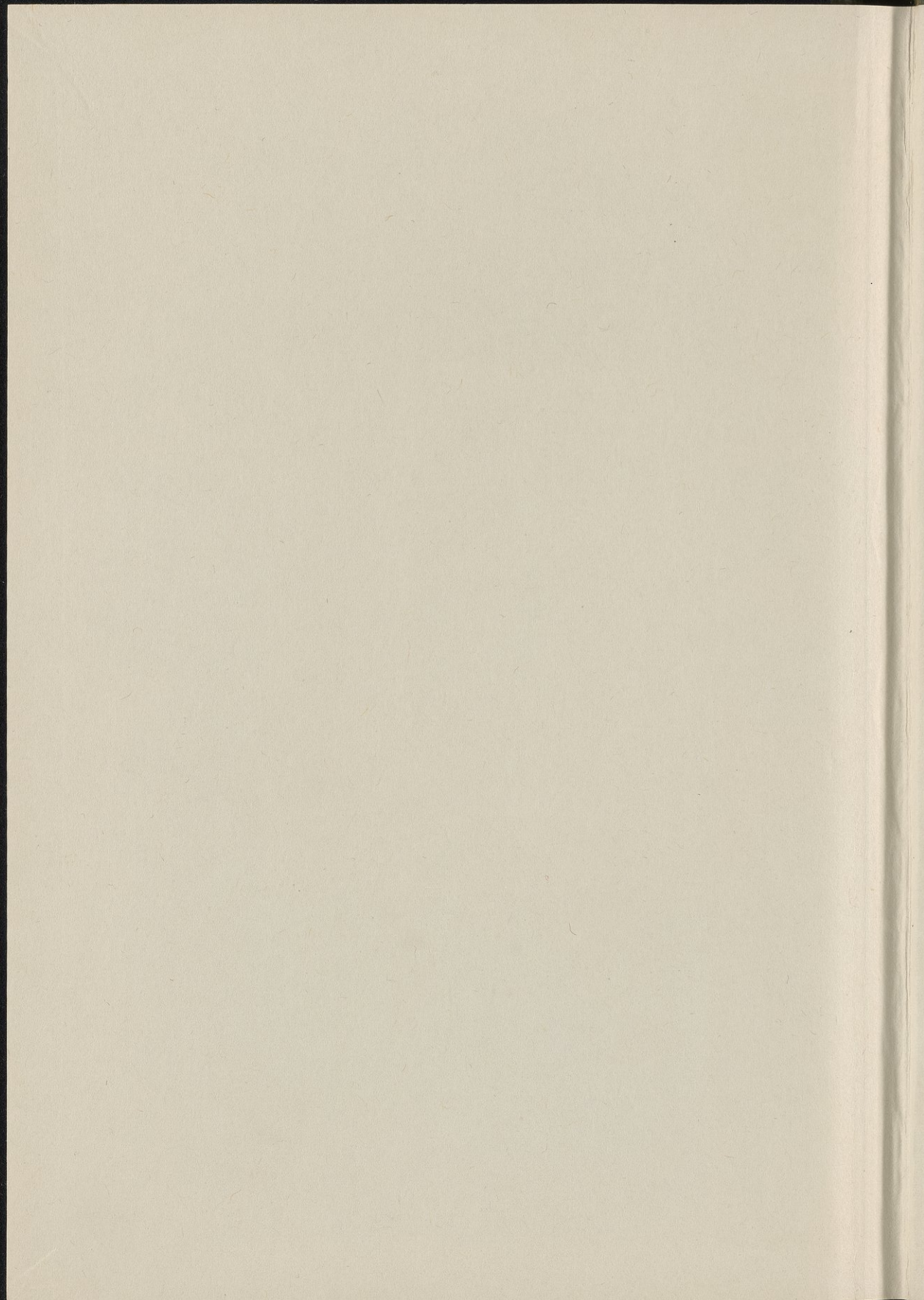


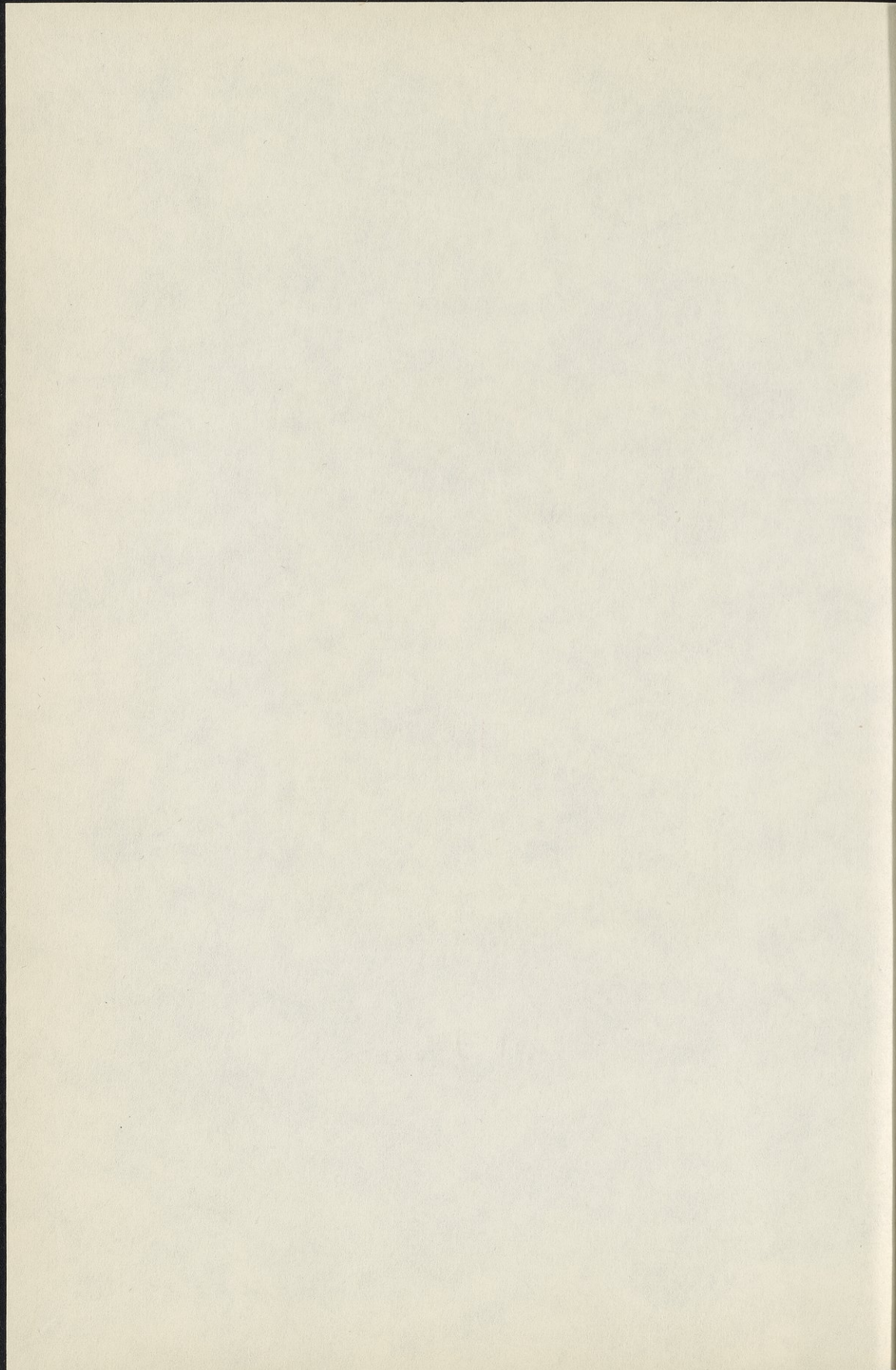
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

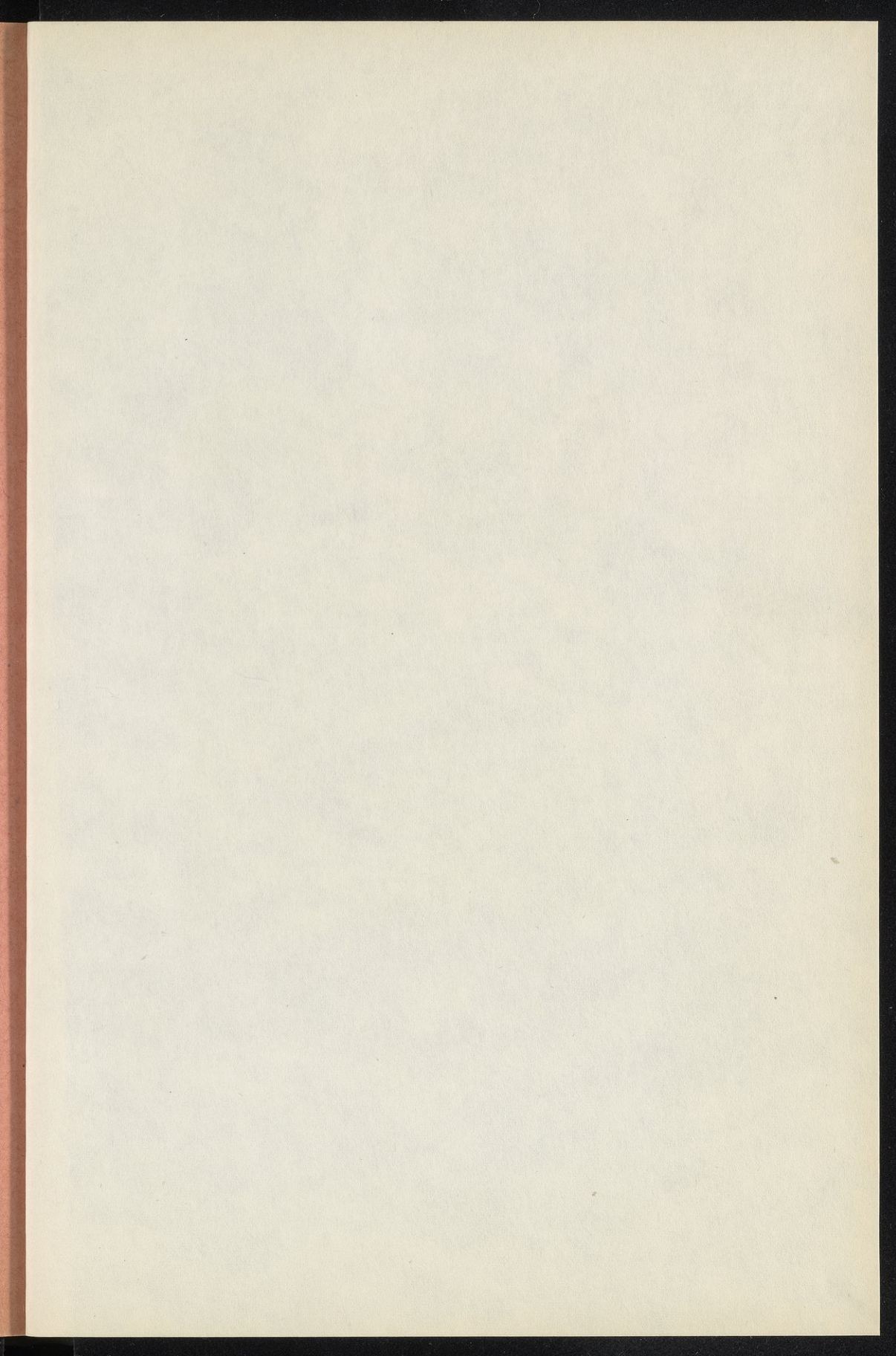


GENERAL LIBRARY









فاضل الخفري

كلية التربية - جامعة بغداد

الحياة السياسية ونظم الحكم
في العراق
(خلال القرن الخامس الهجري)

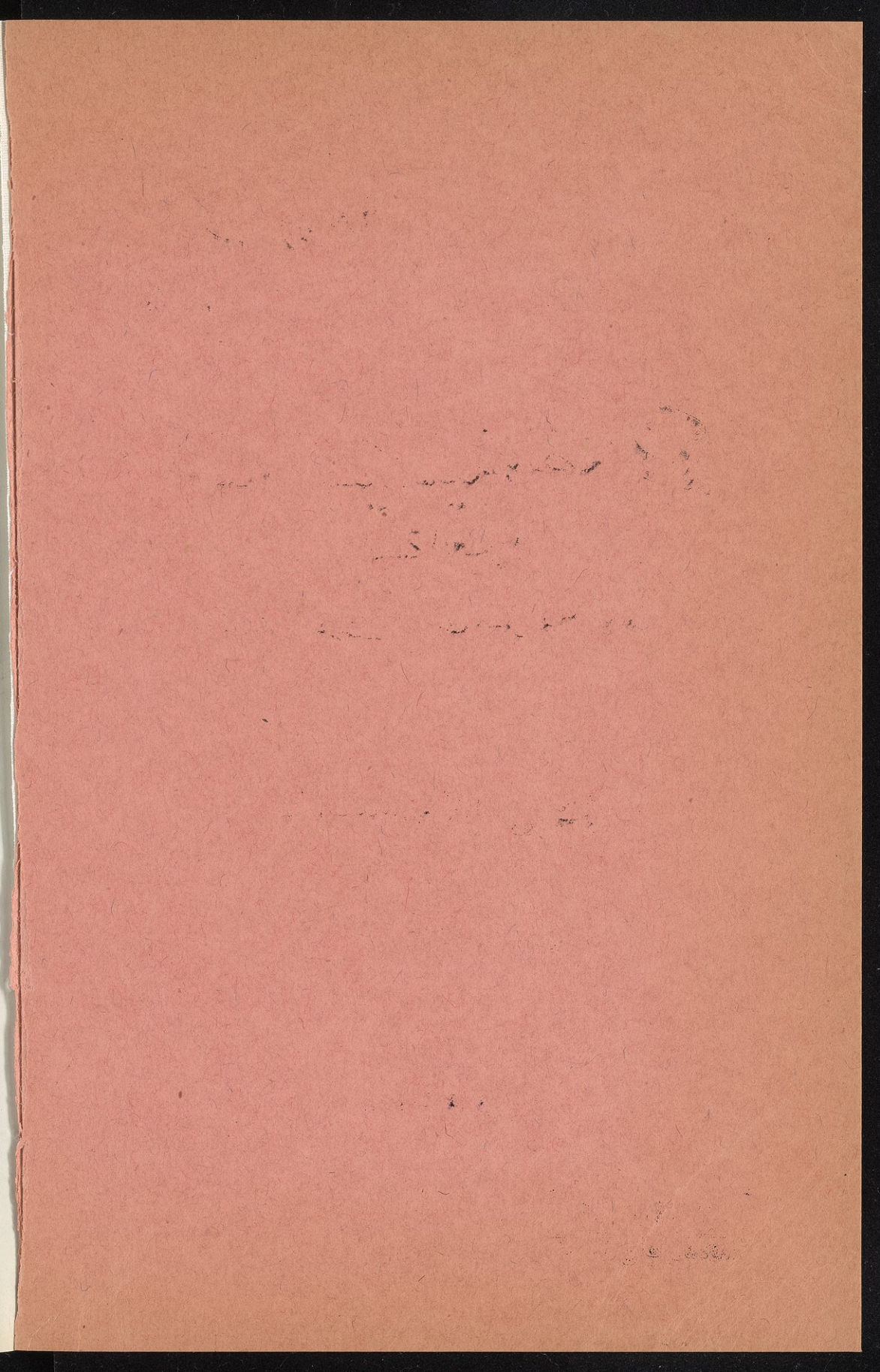
سأدت جامعة بغداد على نشره

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

دار الأديب

مطبعة الايمان

بغداد - شارع الشبيبة ٦١٩٤٥٥



مكتبة
المكتبة المركزية
لجامعة بغداد

فاضل الخياري

كلية التربية - جامعة بغداد
٢٢٦١ قنطرة ب، كورنيش، بغداد

الحياة السياسية ونظر المحكم في العراق

(خلال القرن الخامس الهجري)

طبعة الأولى

٢٢٦١ - ٨٨٦١

مطبعة جامعة بغداد على نشره

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

دار الأديب

مطبعة الإيمان - بغداد

DS
76.4
.K465

اطروحة قدمت لكلية الآداب — جامعة القاهرة للحصول
على درجة ماجستير في الآداب في سنة ١٩٦٦
وقد نالت درجة الامتياز

الطبعة الاولى

١٣٨٨ هـ — ١٩٦٩ م

حقوق للطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بقلم الاستاذ الدكتور : محمد جمال الدين سرور

يسرني أن اقدم الى المثقفين والمؤرخين رسالة ممتعة ، ممتازة ، عن تطور الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال للقرن الخامس الهجري ، كشفت عن كثير من نواحي للتاريخ الاسلامي بوجه عام ، وعن تاريخ العراق في اواخر للعهد البويهبي وأوائل للعهد السلجوقي بوجه خاص .

وقد عالج المؤلف في هذه الرسالة نواحي جديدة بالبحث ، فتحدث عن الحالة السياسية في العراق في اواخر للعهد البويهبي ، ونوه بصفة خاصة بحرص البويهيين على الاستئثار بالسلطة دون الخلفاء ، كما ابرز مظاهر للتنافس وللتنازع بين امراء بني بويه على الحكم ، ووضح اثرها في ضعف امرهم وزوال نفوذهم في العراق .

كذلك شرح المؤلف الحركات المناهضة للخلافة للعباسية في بلاد العراق ، وبخاصة ذبوع للدعوة الفاطمية في تلك للبلاد ،

وازدیاد نفوذ للقائد التركي ابي الحارث البساسيري في بغداد
وخروجه على طاعة الخليفة العباسي القائم بأمر الله ، وتقرّبه
الى للفاطميين في مصر . ووضّح الباحث للظروف التي هيأت
السبيل لنجاح البساسيري في دخول بغداد وإقامته الخطبة
للخليفة المستنصر بالله للفاطمي بدلا من الخليفة العباسي الذي
اقصى الى حدیثة عانه . وأهم بابرار للدور الذي قام به
طغرلبك للسلجوقي في اعادة الخليفة العباسي الى مقر خلافته
والقضاء على حركة البساسيري .

وبحث المؤلف ايضاً بداية العهد السلجوقي في العراق ،
فتتبع انتشار نفوذهم في شرق الدولة الاسلامية وإتساع
سلطانهم في الاقاليم الفارسية ، ونوّه بها كان لاعتناقهم المذهب
السنني من اثر في تقرّ بهم الى الخلافة العباسية ، ثم بين للظروف
التي دخل فيها طغرلبك للسلجوقي بغداد بدعوة من الخليفة
للقائم بأمر الله .

وعنى للباحث الى جانب ما تقدم بدراسة موقف للسللاجقة
من الخلفاء للعباسيين ، فبين كيف ازداد نفوذهم واستأثروا
بالسلطة دون الخلفاء ، وجعلوا العراق اقليماً تابعاً لدولتهم
وعينوا له حاكماً مديناً . ثم وضّح الطابع الجديد الذي اتخذته
العلاقات للسلجوقية العباسية منذ عهد الخليفة المسترشد ، إذ
بذل الخلفاء للعباسيون جهودهم للقضاء على للنفوذ للسلجوقي
في للعراق .

وكان لنظم الحكم في العراق خلال للقرن الخامس الهجري،
نصيب موفور من اهتمام المؤلف، فبين مدى حرص البويهيين
والسلاجقة على مشاركة الخلفاء العباسيين في مظاهر سيادتهم
للسياسية والدينية، ونوته باحتفاظ الخلفاء بسلطتهم الدينية في
العهد السلجوقي في العراق. وعنى بتوضيح التطورات التي
طرات على نظام الوزارة في أواخر العهد البويهي وأوائل
العهد السلجوقي، كما كشف عن مدى تطور التنظيمات الادارية
والمالية في الفترة التي تناولها في موضوع بحثه. ولا شك أن المطلع على هذا الكتاب يتجلى له ما بذله الباحث
من مجهود في استقصاء الحقائق التاريخية من مراجع مختلفة،
بعضها مطبوع والبعض الآخر مخطوط، فضلا عن عنايته
بتنسيقه وصياغته في اسلوب علمي، للترزم فيه الواضوح. وهو
في رأينا جدير بأن ينال حظه من تقدير المثقفين والمؤرخين،
كما نأمل من المؤلف أن يواصل جهوده في انتاج بحوث اخرى
في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية.

بحث في مصادر الكتاب

للمؤلف

تمتاز المراجع المخطوطة التي اعتمدت عليها في هذا البحث بأن بعض مؤلفيها عاشوا في العهد البويهـي ، وكانوا على صلة وثيقة برجال للدولة لتوليهم بعض الأعمال الادارية ، ولذلك فانها تعد ذات اهمية تاريخية في دراسة العهد البويهـي في العراق .

ومن المؤرخين للذين عاشوا في هذا العهد أبو اسحاق للصابي المتوفى سنة ٣٨٤هـ مؤلف كتاب « التاجي في اخبار للدولة الديلمية » والذي وصلنا من هذا الكتاب جزء صغير منه يُعرف باسم « المنتزع من كتاب التاجي في اخبار للدولة للديلمية » ، وهو مخطوط مصور في مكتبة الجامعة للعربية بالقاهرة . وقد اعتمدت عليه في استقصاء اصل بني بويه وكيفية تدرجهم في المناصب وظهورهم على مسرح السياسة . وتنحصر اهمية هذا المراجع في انه اقدم وثيقة تاريخية تحدثت عن تاريخ الأسرة للبويهية بأسهاب . كما أن مؤلفه كان يتولى ديوان الانشاء وهو من اهم دواوين للدولة في عهد الأميرين البويهيين عز للدولة وعضد للدولة . وقد امدني هذا المراجع بمعلومات تكاد لاتجدها في سواه من المراجع . وقد تحدث

الصابي عن نسب البويهيين وعن الديلم والجيل وعن عاداتهم
وظروف معيشتهم وعن طبيعة بلاد الديلم وبداية علاقاتهم
بالخلافة العباسية ، وعن دخولهم الاسلام على يد الحسن بن
الاطروش ، كذلك تحدث عن للصفات التي كان--وا
يتميزون بها .

أما سبط بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ صاحب كتاب
« مرآة الزمان في تاريخ الأعيان » فان الجزء الحادي عشر
منه -- وهو مخطوط بدار الكتب المصرية -- امدني بمعلومات
واقية عن موقف امراء بني بويه من الخلفاء للعباسيين ، وعن
النزاع الذي قام بينهم على السلطة في بغداد . ومما يُذكر عن
هذا المرجع أن صاحبه نقل كثيراً عن جده أبي الفرج بن
الجوزي ، كما نقل عن مصادر اخرى . ويُذكر ابن خلكان
أن كتاب سبط بن الجوزي يقع في اربعين مجلداً . وقد نقل
عن سبط بن الجوزي عـدد من المؤرخين المتأخرين منهم--م
« ابن خلكان » ولذهبي والعييني وغيرهم .

ومن بين الكتب الخطية التي اعتمدت عليها كتاب « عـدد
الجهان في تاريخ اهل الزمان » لبدر الدين محمود للعييني المتوفى
سنة ٨٥٥ هـ . فالجزء التاسع عشر من هذا المخطوط المحفوظ
بدار للكتب المصرية امدني بكثير من المعلومات عن موقف
الامراء للبويهيين من الخلافة للعباسية وعن التنافس الذي قام
بين الامراء البويهيين على للسلطة في بغداد ، كما امدني

بمعلومات عن نظام الخلافة والوزارة . وترجع أهمية هذا
المخطوط الى أن صاحبه نقل عن مؤرخين كثيرين منهم ابن
الجوزي وابن كثير والنويري وسبط بن الجوزي وابن العميد
وبيرس البوادار وغيرهم من المؤرخين .

وهناك مرجع آخر مخطوط لأحمد بن محمد بن علي الحلبي
وهو « ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي » الموجود
بمكتبة الاوقاف ببغداد . فالجزء السادس منه امدني بمعلومات
كثيرة عن العلاقات السلجوقية للعباسية وموقف سلاطين
السلاجقة من خلفاء بني العباس وعن حركة ابي الحارث
الساسيري .

ومن المراجع المطبوعة التي اعتمدت عليها كتاب « الكامل
في التاريخ » لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، وقد امدني هذا
الكتاب عن بداية عهد للسلاجقة ، ولم تقتصر أهمية هذا
الكتاب في بحثي عن السلاجقة بل امدني بمعلومات عن
علاقات سلاطين السلاجقة بالخلفاء العباسيين والنزاع الذي
قام بين سلاطين السلاجقة على السلطنة ، كذلك امدني
بمعلومات عن موقف البويهيين من الخلافة العباسية وعن
نظام للوزارة والخلافة في العهد البويهي .

ومن بيني المراجع التي اعتمدت عليها في بحثي عن السلاجقة
وخاصة عن حروبهم مع الغزنويين وقوام دولتهم كتاب

« تاريخ البيهقي » لابي للفضل محمد بن حسين البيهقي المتوفى سنة ٤٧٠ هـ . وقد امدني هذا المرجع - الذي نقله الى العربية - الاستاذ للدكتور يحيى الخشاب والاستاذ صادق نشأت - بمعلومات عن الحروب التي قامت بين السلاجقة وبين جيوش السلطان مسعود التي انتهت بقيام دولة للسلاجقة سنة ٤٢٩ هـ حين دخل طغرلبيك مدينة نيسابور وجلس على عرش السلطان مسعود وخطب له باسم السلطان طغرلبيك الاول .

وتنحصر اهمية هذا المرجع في أن مؤلفه كان يتولى ديوان الانشاء في بلاط السلطان مسعود . وقد دون فيه ما سمعه من اقرب للثقة وما شاهده بنفسه من المعارك ، وقد شهد البيهقي مع السلطان مسعود واقعة « دندانقان » التاريخية الفاصلة في رمضان سنة ٤٣١ هـ حيث الحق للسلاجقة بالغزنويين الهزيمة .

ومن المراجع التي اعتمدت عليها في بحثي عن اصل للسلاجقة وموطنهم الاول ، وعن سبب هجرتهم من بلاد التركستان الى بلاد ما وراء النهر واعتناقهم الاسلام ، وبداية إتصافهم بالخلافة العباسية كتاب « راحة للصدر وآية للسور » للراوندي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ الذي نقله الى العربية للدكتور ابراهيم أمين الشواربي والدكتور عبدالنعيم حسنين

والدكتور فؤاد الصياد . وكتاب « تاريخ دولة آل سلجوق »
للبنداري وهو من كتاب القرن السابع الهجري ، وكتاب
« اخبار للدولة السلجوقية » المنسوب الى صدرالدين بن
ناصر الحسيني وهو ايضاً من كتاب القرن لسابع الهجري .

يأتي بعد ذلك مرجع ذو اهمية كبيرة اعتمدت عليه في بحثي
عن حركة للقائد التركي أبي الحارث للبساسيري وهو كتاب
« السيرة المؤيدية » لهبة الله الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٠هـ ، وقد
حققه ونشره الدكتور محمد كامل حسين سنة ١٩٤٩م باسم
« سيرة المؤيد في الدين داعي للدعاة » . وقد امتدني هذا
المرجع بمعلومات مهمة لا تجدها في مراجع اخرى ، عن
نشاط للدعوة الفاطمية في بلاد العراق وفارس في النصف
الاول من القرن الخامس الهجري ، وتندصر اهمية هذا
المرجع في أن مؤلفه كان احد دعاة للفاطميين في بلاد العراق
وفارس ، ثم تولى بعد ذلك منصب داعي للدعاة بمصر بعد
رحيله اليها في عهد الخليفة المستنصر بالله للفاطمي . وقد
لعب هذا للداعي دوراً مهماً في نشر الدعوة للفاطمية بين
صفوف الجند من اللديلم والاتراك ، واستمال عدداً من امراء
للعرب في للعراق وللشام الى الدعوة للفاطمية ، كما ادخل
بعض امراء بني بويه في الدعوة ، وقد عهد اليه الخليفة
المستنصر بالله بالمسير الى البساسيري وأمده بالمال والسلاح
ولرجال للقضاء على الخلافة العباسية في بغداد . على أن
اخطر ما قام به هذا للداعية هو إثارة للفرقة بين صفوف

للسلاجقة واستمالة احد امرائهم وهو ابراهيم ينال اخو-
طغرلبك اليه .

ومن المراجع للتي اسهيت في وصف حركة البساسيري ،
كتاب « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » لأبي الفرج
عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . وقد امدني
الجزءان للسابع والثامن من هذا للكتاب بمعلومات وافية
لا تجدها في مراجع اخرى وخاصة ما يتعلق منها بأمر
المكاتبات بين طغرلبك وبين قريش بن بدران والبساسيري
وللشروط التي عرضها البساسيري على القائم بأمر الله العباسي
وللسلطان طغرلبك مقابل إعادة الخليفة للعباسي الى حاضرة
الخلافة .

وقد نقل ابن الجوزي عن مراجع معاصرة منها ما هو مفقود
الآن ، ومنها ما هو موجود . ومن هذه المراجع « تكملة
تاريخ للطبري » لمحمد بن عبدالملك الهمداني ، وكتاب
« للتاريخ » لهلال بن الصابي ، وكتاب « تاريخ بغداد »
للخطيب البغدادي .

ومن المراجع المهمة التي اعتمدت في بحثي عن حركة
البساسيري ايضاً كتاب « تاريخ بغداد أو مدينة السلام »
للخطيب للبغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ ، وينفرد الجزء للتاسع
من هذا المرجع عن سواه من المراجع بأن المؤلف شهد بنفسه
دخول البساسيري بغداد على رأس اربعمائة فارس من جنده

مع قرواش بن المقلد العقيلي امير الموصل ، كما شهد المعارك التي دارت بين البساسيري وجند الخليفة للعباسي حول دار الخلافة واستسلام الخليفة ووزيره رئيس الرؤساء وعميد العراق بعد أن منحو الأمان . وقد هرب المؤلف من بغداد الى الشام بعد دخول البساسيري بغداد واقامة الخطبة للسمتصر بالله الفاطمي ، ثم عاد اليها بعد القضاء على حركة البساسيري لذلك فان لكتابه اهمية كبيرة لأن البغدادي عاصر احداث هذه الفترة من تاريخ ، العراق ودون ماشاهده بنفسه وما سمعه . وقد نقل عن الخطيب البغدادي كثير من المؤرخين نذكر منهم ابن الجوزي وابن الاثير وابن خلكان وابن القلانسي وابي للفدا .

وهناك مراجع امدتني بمعلومات عن حركة البساسيري والتنفيذ للفاطمي الذي ساد العراق في العهد البويهي . ومن هذه المراجع كتاب « إتحاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين » للمقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ . وكتاب « تاريخ مصر » لأبن ميسر المتوفى سنة ٦٧٧ هـ وكتاب « ذيل تاريخ دمشق » لابن القلانسي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ وكتاب « المختصر في اخبار البشر لأبي للفدا المتوفى سنة ٧٣٢ هـ .

ومن بين المراجع التي اعتمدت عليها عند بحث نظام الخلافة كتاب « رسوم دار الخلافة » لهلال بن للصابي المتوفى سنة ٤٤٨ هـ ، وقد امدتني هذا المرجع بمعلومات عن تطور رسوم

(ي)

الخلافة في العهد البويهي وعن معاملة امرأ بني بويه للخلفاء
للعباسيين وعن مشاركتهم الخلفاء في سلطاتهم للدينية
والسياسية . وتنحصر أهمية هذا الكتاب في أن صاحبه كان
يتولى ديوان الانشاء في العهد البويهي في بغداد كما تولى
للكتابة لحاكم للعراق فخر الملك محمد بن خلف .

وهناك مراجع اخرى مطبوعة اعتمدت عليها في بحثي عن
نظام للوزارة في للقرن الخامس الهجري ومن اهمها كتاب
« تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » لهلال بن الصابي ، وقد
امدني هذا الكتاب بمعلومات لا تجدها في كتب اخرى عن
تطور نظام للوزارة . كما امدني بمعلومات عن نظام الخلافة
في للعهد البويهي وعن للنظم الادارية .

كذلك اعتمدت على كتاب « وفيات الاعيان » لأبن
خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ وكتاب « للفخري في الآداب
للسلطانية » لأبن طباطبا المتوفى سنة ٧٠٩هـ . وقد امدني هذا
للكتاب بتراجم اشهر للوزراء في للعهد للسلجوقي مثل ابي
للقاسم بن المسلمة الملقب برئيس للرؤساء ، وللوزير فخر
للدولة بن جهير ، وللوزير ابي شجاع وغيرهم ، ويُعد
كتاب « للفخري في الآداب للسلطانية » من للكتب المهمة
التي تناولت الحديث عن وزراء بني للعباس في مختلف
عصورهم .

أما كتاب « للوزراء والكتاب » للجهشياري المتوفى سنة

(ك)

٣٣١ هـ فقد اعتمدت عليه في تشييع لنظام الوزارة في العصر
للعباسي الاول ، كما امدني بمعلومات عن اختصاصات
لوزير في هذا العصر وعن تصادم سلطته بسلطة الخليفة .
كذلك اعتمدت عليه في دراسة نظام الادارة وأشهر للدواوين
التي كانت في العصر للعباسي الاول . وتنحصر اهمية هذا
المرجع في أن صاحبه كان حاجباً للوزير المشهور علي بن
عيسى ، كما تنقل في عدة وظائف في دواوين الدولة .

ومن المراجع المهمة التي اعتمدت عليها في بحث النظم
الادارية والمالية في العهدين للبويعبي ولللاجوقي في العراق
كتاب « تجارب الأمم » لمسكويه المتوفى سنة ٤٢١ هـ . وقد
امدني الجزء للسادس من هذا للكتاب بمعلومات عن اهم
للدواوين في العهد للبويعبي ، وعن سياسة للبويعبيين المالية ،
وعن نظام الاقطاع المدني والعسكري الذي اخذ به معز للدولة
للبويعبي ، ولم تقتصر اهمية هذا للكتاب على هذه للناحية ، بل
امدني بمعلومات عن موقف الأمراء للبويعبيين من الخلافة
العباسية ، وعن النزاع وللتنافس الذي قام بين للبويعبيين على
للسلطة وبخاصة بين عضد للدولة وعز للدولة ، كما امدني
بمعلومات عن الوزارة في العهد للبويعبي .

كذلك اعتمدت على كتاب « ذيل تجارب الأمم » لأبي
شجاع المتوفى سنة ٤٨٨ هـ عند بحث للنظم الادارية والمالية ،
وعلى للرغم من أن للفترة التي ارختها أبو شجاع كانت ما بين
(٣٦٩ - ٣٨٩ هـ) الا انها اعطتنا صورة لما كانت عليه للنظم

الادارية والمالية ، وكذلك نظام الخلافة والوزارة في العهد البويهي .

ومن بين الكتب التي اعتمدت عليها في بحثي كتاب « للعبر وديوان المبتدأ والخبر » لأبن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ، وقد رجعت الى مقدمة هذا الكتاب لدراسة مهام بعض الدواوين ، كذلك امدني كتاب « الاحكام السطانية » للماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ بمعلومات عن النظم المالية والادارية في للدولة الاسلامية .

ومن المراجع الافرنجية التي اعتمدت عليها كتاب :

Robert Duri Osborn : Islam Under The Khalifs of Baghdad .

وقد امدني هذا للكتاب بمعلومات عن حالة الخلافة العباسية في اواخر العهد البويهي وعن ازدياد نفوذ القائلد الساسيري في بغداد ، كما امدني بمعلومات عن العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاجقة .

ومن بيت الكتب التي اعتمدت عليها في دراسة حال الخلافة العباسية في العهد السلجوقي كتاب :

Le Stronge : Baghdad during The Abbassid Caliphate

وقد امدني هذا للكتاب بمعلومات عن تحكم السلاجقة بالامور في بغداد وعن العلاقات السلجوقية للعباسية .

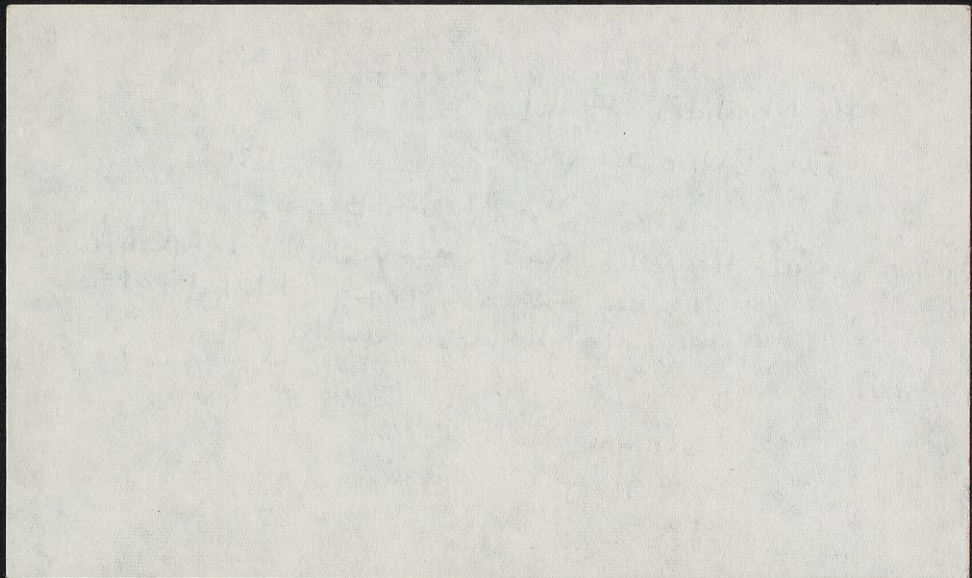
60
al-Khalidi, Fadil.

الحياة السياسية وتطور الحكم في العراق خلال
القرن الخامس الهجري.

al-Hayah al-siyasiyah wa-nuzulu
al-hukm fi-al-'Iraq khilal al-
qarn al-khamis al-hijri.

Salicit. on exch.

9/19/69



يأتي بعد ذلك كتابات مهمان وهما كتاب :

Arnold : the Caliphate

وكتاب :

William Muir : The Caliphate : Its rise decline and fall .

وقد استفدتُ من هذين المرجعين المبهمين عند بحثي عن موضوع الخلافة العباسية في العهدين البويهي والسلجوقي وعن الحياة للسياسية بصورة عامة خلال القرن الخامس الهجري .

وتتعد مقالة « Bowen » عن الأمراء البويهيين المتأخرين للذين حكموا في العراق وايران من البحوث الخطيرة التي اعتمدت عليها عند بحثي عن موضوع التنافس بين الأمراء البويهيين على السلطة وزوال نفوذهم في العراق . وقد نشرت هذه المقالة تحت عنوان « The last Buwayhids »

في مجلة : (J. R. A. (April, 1929)

فاضل عبداللطيف الخالدي

القاهرة : ديسمبر ١٩٦٦

الباب الأول

الحالة السياسية في العراق في اواخر

العهد البويهبي

تمهيد :

ظهور بني بويه ودخولهم بغداد

الفصل الاول - موقف امراء بني بويه من الخلفاء العباسيين

الفصل الثاني - تنافس امراء بني بويه على السلطة وزوال نفوذهم في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

أما بعد

والله اعلم بالصواب
في بيان ما ألقى من لفظ الله عليه
في بيان ما ألقى من لفظ الله عليه

تمهيد

ظهور بني بويه ودخولهم بغداد .

كان بنو بويه (١) جنوداً في جيش القائد الديلمي «ما كان بن كاكي (٢)»، وكانوا يتميزون عن غيرهم بمواهبهم العسكرية وقد أهلتهم تلك المواهب الى أن يرتقوا في جيش (ما كان) الى مرتبة الأمراء . فلما ضعف أمر (ما كان) إثر هزيمته أمام (مرداويج بن زياد الديلمي) طلبوا منه أن يأذن لهم بالانتقال الى خدمة خصمه «مرداويج» وقالوا له : (نحن في جماعة وقد صرنا ثقلاً عليك ، وانت مضيق ، والأصلح لك أن

١ - هم الاخوة علي والحسن واحمد ، ابنا ابي شجاع بويه بن فنا خسرو ، وكان بويه صياداً فقيراً بناحية بحر قزوين من بلاد الديلم ، وتقع هذه البلاد بين طبرستان وجيلان وبحر الخزر ، والديلم الذين ينتسب اليهم بنو بويه هم سكان تلك البلاد ، وهم قبائل فارسية تتكلم اللغة الفارسية بلهجة محلية ولا صلة لهم بالعرب كما يزعم أبو اسحاق الصابي وغيره من المؤرخين وقد اشتهروا بالشجاعة والكرم ، ووصفوا بالطيش والعجلة وقلة المبالاة كما غلب عليهم الجهل والحماقة وكثرة التنازع فيما بينهم ، ثم بالقسوة وغلظ الطبع والذهاب بالنفس والتأبي عن الانقياد .

(انظر : ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية : ٢٠٤ ، المقدسي : احسن التقاسيم : ٣٥٣ ، الاضطخري : مسالك الممالك : ١٢١ ، ابن حوقل : المسالك والممالك : ٢٦٧ ، أبو اسحاق الصابي : المنتزع من كتاب التاجي في اخبار الدولة الديلمية ورقه رقم (١) ، زكريا القزويني : أثار البلاد ص ٢٢١ ، الرافي : التدوين في أخبار قزوين ص ٢٠٢)

٢ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٨ : ٩٩ - ١٠٠

نفارقك انخفف عنك مؤنتنا ، فاذا صلح أمرنا عدنا إليك (١)
فأذن لهم وساروا الى « مرداويج » حيث رحب بهم وخلع
عليهم وولى « علياً » - وكان اكبر الاخوة الثلاثة - بلاد
الكرج (٢) وولّى القواد الذين جاءوا معهم النواحي وكتب
لهم العهود بذلك . (٣)

ثم ما لبث « مرداويج » أن ندم وساورته الشكوك من
ناحيتهم فكتب الى أخيه « وشمكير » الذي كان في « الري »
باسترداد العهود ومنعهم من المسير الى أعمالهم . غير أن « علي
بن بويه » تمكن بمساعدة وزير مرداويج « الحسين بن محمد »
الملقب بالعميد (٤) من أن يصل الى الكرج [٥] فأحسن الى أهلها
واستمال قواد الجندي بما أطلقه لهم من أموال ، فأحبه الجميع ،
الأمر الذي أغضب « مرداويج » فكتب اليه بالحضور ففطن
ابن بويه الى ما يبيته له « مرداويج » فطأله الى أن جسي
ضرائب تلك البلاد مدة سنة [٦] ، ثم فارقه وسار الى أصبهان

١ - مسكويه : تجارب الامم ج : ١ : ٢٧٧ - ابن الاثير : الكامل ج : ٨ :

٩٩ - ١٠١

٢ - بفتح أوله وثانيه ، مدينة تقع الى الجنوب الشرقي من همدان .
(انظر : دائرة المعارف الاسلامية : المجلد الرابع ص ٣٥٤)

٣ - ابن الاثير : الكامل ج : ٨ ص : ٩٩ - ١٠١

٤ - هو والد الوزير والكاظم ابي الفضل بن العميد الذي كان وزيراً لركن
الدولة بن بويه .

(ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٠٠)

٥ - ابن الاثير : الكامل ج ٩٩ - ١٠١

٦ - كان مقدار ما جباه علي بن بويه من بلاد الكرج خمسمائة الف درهم .

(انظر : مسكويه : تجارب الامم ج ٥ : ٢٩٦ ، ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ : ٢٧١)

فاستولى عليها وهزم الوالى العباسى « المظفر بن ياقوت » (١) . فلما علم مرداويج بذلك إزدادت مخاوفه من علي بن بويه ، فأنفذ اليه جيشاً كثيفاً بقيادة أخيه « وشمكير » فلما قرب من « أصبهان » فارقتها ابن بويه وقصد « أرجان » (٢) حيث دخلها من غير حرب بعد أن هرب أميرها « ابو بكر بن ياقوت » ثم جبي خراجها فبلغ ما حصّله منها « مليوني درهم » ثم سار جنوباً الى شيراز فاستولى عليها في سنة ٣٢٢ هـ (٣) ، بينما تمكن أخوه الأصغر « أحمد بن بويه » من الاستيلاء على كرمان . (٤)

وبعد أن استقر علي بن بويه في « شيراز » كتب الى الخليفة الراضي (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ) أن يفوضه أعمال فارس ، وتعهد له أن يبعث اليه (ثمانمائة مليون درهم) في كل

١ - مسكويه : تجارب الامم ج ٥ : ٢٩٦ (وقد حاول علي بن بويه ان يكون في خدمة الخليفة العباسي بعد خروجه من الكرج ، غير ان المظفر بن ياقوت اعرض عن طلبه) .

٢ - مدينة كبيرة تقع على بعد ستين فرسخاً من شيراز والاهواز

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ : ٢٧١

مسكويه : تجارب الامم ج ٥ : ٢٩٦ - ٢٩٨

ابن الاثير : الكامل ج ٨ : ١٠٣

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ : ٨٥ ، مسكويه ج ٥ : ٢٩٨ - ٢٩٩

. دائرة المعارف الاسلامية - المجلد الرابع - بويه .

الدكتور . جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق : ٥٠ .

سنة (١) فوافق الخليفة على ذلك وأرسل الخلع والتمويض واللواء بيد أحد الرسل ، وأوصاه أن لا يسلمها حتى يقبض المال ، فلما وصل الرسول الى (شيراز) خرج اليه ابن بويه فأخذ الخلع منه ولبسها ودخل (شيراز) وقرأ على الناس تفويض الخليفة له في حكم الولاية ، ووعد الرسول بالمال ثم ماطله حتى توفي في شيراز (٢) .

وقد أثار ذلك حسد (مرداويج) السذي أخذ يستعد للقضاء على (ابن بويه) فأرسل جيشاً كبيراً الى الأهواز فاستولى عليها فخشى علي بن بويه على نفسه (٣) وكتب الى نائب (مرداويج) في الأهواز أن يتوسط بينه وبين (مرداويج) وبعد مفاوضات بينهما إتفق الطرفان على أن يقيم ابن بويه الخطبة لمرداويج في بلاده والبلاد التي يفتحها ، ثم ارسل اليه الهدايا وبعث بأخيه (الحسن بن بويه) ليكون رهينة بين يديه (٤) .

وفي سنة ٣٢٣ هـ اغتيل (مرداويج) (٥) قتله غلمانة الاثراك

١ - ابن الجوزي : المنتظم : ج ٦ : ٢٧١

- ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية : ٢٠٥ - ٢٠٦

٢ - ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية : ٢٠٥ - ٢٠٦

- ابن الجوزي : المنتظم ج : ٦ ص ٢٧١

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٥ : ٣٠١

٤ - مسكويه : تجارب الامم ج ٥ : ٣٠١

٥ - ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية : ٢٠٦ ، ابن الاثير ج ٨ :

الذين كان يسيء معاملتهم ويفضل الديلم عليهم (١) ، فلم يبق
 أمام البويهيين ما يحول دون توسعهم ، فاستولوا على أصبهان
 والري وهمدان وبقية العراق العجمي (٢) . وفي سنة ٣٢٦ هـ
 دخل أحمد بن بويه الأهواز واستولى عليها رغم المقاومة
 التي لاقاها (٣) ، فأصبحت فارس والأهواز والري وأصفهان
 وهمدان وبقية بلاد العراق العجمي بيد أبناء بويه (٤)
 وكان علي بن بويه يطمع في الاستيلاء على العراق ، غير
 ان إنشغاله بأمور فارس حالت دون تحقيق غرضه ، فطلب
 من أخيه أحمد بن بويه المسير الى هذا الاقليم ، فأخذ (أحمد)
 يهاجم أملاك الخليفة العباسي حتى بلغ في سنة ٣٣٢ مشارف
 بغداد وكاد يستولي عليها لولا صمود الأمير (توزون) التركي
 له . فقد دارت بينه وبين أحمد بن بويه معارك عنيفة تمكن
 خلالها (توزون) من ايقاع الهزيمة بجيش ابن بويه فاضطر

١ - ذكر الصولي أن رئيس الغلمان الاتراك الذين قتلوا مرداويج كان غلاما
 تركيا يعرف [بجكم] الذي صار فيما بعد أمير الامراء ببغداد . وان
 قتل « مرداويج » كان من تدير « ابن ياقوت » الذي زعم أنه كاتب الغلمان
 الاتراك وحرصهم على قتله ابتغاء فائدتهم من جهة وفي الثواب بطاعتهم
 للخليفة . « انظر : اخبار الراضي والمتقي : ٢٠ - ٢١ »

٢ - انظر : ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ : ٢٨٩

: ابن طباطبا : الفخرى : ٢٠٦

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٥ : ٣٧٨-٣٨٢

ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٣ : ٤٠٤ - ٤٠٥

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ٢٧١

الى الانسحاب الى الاهواز (١) وفي سنة ٥٣٣٣ هـ توفي (توزون) وخلفه كاتبه « ابن شيرزاد » في منصب إمرة الامراء (٢) .
ولما عم الاضطراب نواحي العراق في عهد الخليفة المستكفي بعث بعض قواد بغداد وعلى رأسهم (ينال كوشه) (٣) الى أحمد بن بويه يطلبون منه المسير اليهم (٤) فرحل من الاهواز قاصداً بغداد ، فدخلها في ١١ جمادى الآخرة سنة ٥٣٣٤ هـ حيث قابله الخليفة واحتفى بقدمه ، فبايعه أحمد ، وخلع المستكفي عليه ، وعقد له لواء إمرة الامراء ولقبه (معز الدولة) ولقب أخاه علياً « عماد الدولة » كما لقب أخاه الحسن (ركن الدولة) وأمر ان تنقش القباهم وكناهم على علي للدنانير والدرهم (٥) .

١ — انظر: الصولى: اخبار الرازي والمتقي: ٢٦١، ٢٦٤

ابن الاثير: الكامل ج ٨: ١١٩-١٢٠

٢ — ابو الفدا: تاريخ ابى الفدا ج ٢ ص ٩٩

ابن العبري: تاريخ مختصر الدول: ٢٨٩

٣ — أحد العلما الاتراك وكان ابن شيرزاد قد عينه حاكماً على واسط «ابن خلدون ج ٣: ٤١٩»

٤ — مسكويه: تجارب الامم ج ٢: ٨٤، ابن الاثير الكامل ج ٨: ١٧٦، ابن خلدون:

العبر ج ٣: ٤١٩

٥ — العيني: عقد الجمان. القسم الاول ج ١٩ ورقة ٢٧ ابن الجوزي: المنتظم ج ٦

٣٤٠: — مسكويه: تجارب الامم ج ٢: ٨٥ — ابن طباطبا: الفخرى

ص ٢١٠ — ٢١١ — دائرة المعارف الاسلامية — المجلد الرابع — «بويه»

Ency. of Islam / Vo I. I, P. 807

الفصل الاول :

موقف أمراء بني بويه من الخلفاء العباسيين

كان الخليفة العباسي حتى نهاية عصر نفوذ الاتراك^(١) يتمتع ببعض الامتيازات والحقوق التي ورثها منذ قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ .

وكانت تلك الامتيازات رمزاً لسيادة الخلفاء العباسيين للسياسية والدينية ، وتشمل حق الخليفة في تعيين وزير يعاونه في إدارة شؤون الدولة ، وإقامة الخطبة له في المساجد ، ونقش اسمه على السكة ، وضرب الطبول أمام داره في أوقات الصلوات

« ١ » حاول الامير « محمد بن ياقوت » التمرد على بعض رسوم الخلافة في عهد الخليفة الراضي « ٣٢٢ — ٣٢٩ هـ » . فقد أمر هذا الامير خطباء المساجد في بغداد أن يذكره في الخطبة بعد الدعاء للراضي بالله ، ففعلوا ذلك في احد أيام الجمع ، فلما علم الراضي انكر عليه ذلك وأمر بصرف الخطباء وأقام غيرهم في وظائفهم « انظر : هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ١٣٣ » كذلك نقش أمير الامراء « بجكم » اسمه وصورته على الدينار والدرهم فلما علم الراضي اغتم كثيرا ، ثم ألغيت تلك النقود بعد قتل « بجكم » وكان بجكم قد نقش في أحد الجانبين صورته ، وهو شاك سلاحه وحوله مكتوب :

إنما العز فاعلم للامير المعظم سيد الناس بجكم
ومن الجانب الآخر صورته وهو في مجلسه كالمفكر المطرق .

« انظر : المسعودي : مروج الذهب ج ٢ : ٥٢٩ »

الخمس ، والاحتفاظ بضياعه السلطانية . (١) كما كان من حقه تعيين الامراء والقضاة والعدول واصحاب الحسبة ونقباء الاشراف وامراء الحج وخطباء المساجد ومنح الألقاب . ولما استبد البويهيون بالسلطة دون الخليفة العباسي تغير الحال عما كان عليه في السابق ، فأنشأوا في بغداد إمارة وراثية ، (٢) ظلت بأيدي أحفادهم حتى سنة ٤٤٧ هـ . وكان البويهيون شيعة ، (٣) يخالفون في مذهبهم مذهب الخلفاء العباسيين الذين يعتبرون حماة المذهب السني ، لذلك لم يعترفوا بسيادة الخليفة العباسي على العالم الاسلامي ، لانه لم يكن لديهم

١ — وهى أراضي زراعية كثيرة تمود ملكيتها الى الخلفاء العباسيين وتوجد في العراق وفي بعض الاقاليم الاسلامية التي كانت تخضع لنفوذ الخلفاء العباسيين ، وكانت وارداتها تحمل الى بيت المال الخاص وتمتد احدى موارد الخليفة العباسي الهامة ولما استبد البويهيون بالسلطة في بغداد سنة ٣٣٤ هـ صادروا اغلب هذه الاملاك واقتطعوها الى قوادهم .

« مسكويه ج ٢ : ٣٣٤ ، ابن الجوزي المنتظم ج ٦ : ٣٥٧ »

٢ — جمال الدين سرور : النفوذ الماطمي في بلاد الشام والعراق ص ٧٨

٣ — كان بنو بويه شيعة على المذهب الزيدي أسوة بالديلم . فقد دخل بلادهم الحسن بن علي الاطروش الذي كان يعتقد المذهب الزيدي واقام بينهم ثلاثة عشر عاما يدعوهم الى الاسلام على مذهبه ويقتصر منهم على العشر ويدافع عنهم ، فلبوا دعوته واسلم منهم خلق كثير . وكان الديلم قبل ان يدخل بلادهم الاطروش على دين المجوسية وبعضهم كان من عبدة الازثان .

« انظر ، المسعودي ، مروج الذهب ج ٢ ص ٥١١ ، ابن خلدون ، العبر

ج ٣ ص ٣٦٦ — ٣٦٧

باعث ديني يحثهم على طاعة الخليفة واحترامه (١) وقد أبقوا
العباسية لاعتبارات سياسية (٢) فقط ، فبعد أيام من دخول
معز للدولة بن بويه بغداد اظهروا ما كانوا يضمرونه لخلفاء
بنى العباس ، ففي الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة
٣٣٤هـ ركب معز الدولة الى دار الخلافة ، وسلم على الخليفة
وقبّل الارض بين يديه وجلس ، وكان قد حضر مجلس الخليفة
رسول صاحب خراسان ، وفريق من الناس ، فتقدم إثنان
من الديلم نحو المستكفي بالله الذي ظن انهما يريدان تقبيل يده
فجذباه وطره الى الأرض ووضعاهما في عنقه ، فنهض
معز الدولة واضرب الناس وساق الديلمان الخليفة ماشياً الى
دار معز الدولة حيث أعتقل فيها (٣) ونهبت دار الخلافة حتى
لم يبق فيها شيء ، ثم أحضر « معز الدولة » أبا القاسم الفضل
بن المقتدر وبايعه بالخلافة واقبّه « المطيع لله » . (٤) وأحضر

١ - ابن الاثير ، الكامل ج ٨ : ١٧٧

٢ - الدكتور عبدالعزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ص ٢٤٨

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ٣٤٢ - ٣٤٣

ابن الاثير الكامل ج ٦ ص ١٦٢

، ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية ص ٢١١

، العينى : عقد الجمان - القسم الاول - ج ١٩ ورقة ٢٩ ، ٣٠

٤ - العينى عقد الجمان - القسم الاول - ج ١٩ ورقة ٢٩ ، ٣٠

ابن الجوزي المنتظم ج ٦ ص ٣٤٢ - ٣٤٣

المستكفي فشهد على نفسه بالخلع وسملت (١) عيناه وظل
 معتقلاً حتى توفي في ربيع الأول سنة ٥٣٣٨ هـ. (٢)
 وكان سبب خلع المستكفي أن معز للدولة قد اتهمه
 بالتعاون مع الحمدانيين وبعض قواد الجند لاخر اجسه من
 بغداد (٣) يضاف الى ذلك ما ذكره مسكويه من أن المستكفي
 بالله قد قبض على الشافعي رئيس الشيعة ، فشفع فيه
 أصفه دوست (٤) فلم يقبل شفاعته فأحفظه ذلك ، وذهب الى
 معز الدولة وقال : قد راسلني الخليفة في أن ألقاه متمكراً في
 خف وإزار . (٥)

ويبدو أن المستكفي بالله كان على صلة وثيقة بناصر
 الدولة ابن حمدان الذي ساءه في الواقع إستئثار معز للدولة
 بالسلطة في بغداد (٦) وكان ناصر الدولة قد بذل مالا كثيراً

١ — ذكر آدم متز (نقلا عن كتاب العيون) أن المطيع هو الذي امر بسمل
 المستكفي انتقاماً لآخيه المتقي . وكان المستكفي قد تأمر مع أمير الامراء
 توزون على خلع المتقي وسمل عيونه بعد أن دفع له ستمائة الف دينار
 ثمناً لخلافته .

انظر (الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ١ ص ٢١ — ٢٢)

٢ — ابن طباطبا : الفخري ص ٢١١

٣ — المسعودي مروج الذهب ج ٢ ص ٥٥١

٤ — قائد الجند في بغداد في عهد معز الدولة بن بويه . ويطلق هذا اللقب على
 القواد الاتراك على الاغلب ،

٥ — مسكويه تجارب الامم ج ٢ ص ٨٦

٦ — ابن الاثير الكامل ج ٨ ص ١٧٧٦

٦ — المسعودي مروج الذهب ج ٢ ص ٥٥١

من أجل إمارة بغداد ، فعندما اضطرت الأمور في بغداد
في عهد تولية ابن «شيرزاد» إمرة الأمراء، وطالبه الجند بالاموال
كتب الى ناصر الدولة يعرض عليه الإمارة على أن يرسل اليه
الاموال لتمهيدته الجند ، فأرسل اليه ناصر الدولة خمسمائة
الف دينار (١) وكان المستكفي بالله يطمئن الى ناصر الدولة
اكثر من أي أمير آخر .

ويبدو أيضاً أن هناك سبباً آخر لا يقل أهمية عما سبق
ذكره ، فقد كان ثمة علاقة طيبة بين الخليفة المتقي «٣٢٩-٣٣٣»
وأحمد بن بويه عندما كان الأخير في واسط .

وكانت هناك مكاتبات سرية بينها (٢) ، وقد كشف
الصولي عن تلك المكاتبات وذكر انها كانت قائمة فعلا دون
أن يتطرق اليها الشك ، فحينما وصلت جيوش معز الدولة الى
ضواحي بغداد سنة ٣٣٢ هـ كانت رسائل المتقي الى معز الدولة
تتلى على الناس ، وفيها يبحث الخليفة المتقي الامير البويهبي
على المسير الى بغداد وتخليصه من أمير الأمراء توزون ، (٢)
هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كانت علاقة المتقي بابن عمه

١ - العيني : عقد الجمان - القسم الاول - ج ١٩ ورقة ٢٧

٢ - الصولي : كتاب الاوراق ص ٢٦٣-٢٦٤

٣ - انظر : أخبار الراضي والمتقي ص ٢٥٨-٢٥٩

- حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ٤٣

عبدالله بن المكتفي سيئة (١) ، فكان الأخير يدبر المؤامرات
للاطاحة بالمتقي ، فانتهاز فرصة غيابه عن بغداد ، واغرى
توزون بخلاعه بعد أن منحه مبلغاً من المال (٢) فلما عاد المتقي من
الرقّة قبض عليه « توزون » وسمله وبايع عبد الله بن المكتفي
الذي عرف بالمستكفي خليفة بعده . (٣)

ولما ولي المطيع لله الخلافة سنة ٣٣٤ هـ استأثر الأمير
البويهبي معز الدولة بالسلطة دونه ، (٤) وكان الخلفاء قبل
دخول البويهيين بغداد « يراجعون ويؤخذ أمرهم فيما يفعل
والحرمة قائمة ببعض الشيء عوفى ايام معز الدولة زال ذلك جميعه (٥)

-
- ١ - المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٥٤١ - وقد كشف لنا المسعودي عن
طبيعة تلك العلاقة فقال : (وقد كان بينه - اي المستكفي - وبين الفضل بن
المقتدر الذي يسمى بالمطيع قبل ذلك محاورة في دار ابن طاهر وعبادة في
اللعب بالحمام وتطيرها واللعب بالكباش والديوك والسمان .. فلما
استقرت (الخلافة) للمستكفي طلب المطيع فلم يقف له على خبر فهدم داره
وانى على جميع ما قدر عليه من بستان وغيره . « مروج الذهب ج ٢ ص ٥٤١ »
 - ٢ - متر : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ١ ص ٢١ - ٢٢
 - ٣ - المسعودي - مروج الذهب ج ٢ ص ٥٣١ - ٥٣٢ ، ابو المحاسن - النجوم
الزاهرة ج ٣ ص ٢٨٢ - ابن الجوزي - المنتظم ج ٦ ص ٣٢٨ - ٣٢٩
 - ٤ - قال أحد الشعراء يصف حال الخليفة للمطيع في عهد معز الدولة :

اطاع المطيع الديلمي لئسما وحكمه في أمره ذا ليحكما
وقد كانت الانصار أوساً وخزرجاً فقد صارت الانصار تركاً وديلمياً

(انظر : عقد الجمان - القسم الاول - ج ١٩ ورقة ٢١)

٥ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٩

وكان للخليفة العباسي وزير يقوم على أمر الديوان ، غير أن معز الدولة سلب الخليفة هذا الحق وعيّن له كاتباً يدير إخراجاته واقطاعاته (١) ، وصارت الوزارة من جهة هـ هو ومن خلفه من الامراء (٢) . ولم يكتف معز الدولة بذلك ، بل صار يتدخل في تعيين كاتب الخليفة (٣) وكان من أعظم الاسباب في ذلك - كما يقول ابن الاثير - « إن الديلم كانوا يتشيعون ويغالون في التشيع ويعتقدون أن العباسيين قد غصبوا الخلافة واخذوها من مستحقيها فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة » . (٤)

وقد هداهم تفكيرهم في أول الأمر الى محاولة نقل الخلافة من البيت العباسي الى البيت العلوي ، حاول ذلك معز الدولة فأشخص الى نواحي فارس الى أحد كبار العلويين (٥) ممن عرفوا بالتدين وحسن السيرة (٦) واقترح عليه معز الدولة أن

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٩

٢ - ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية ص ٢١١

٣ - آدم متز : الحضارة الاسلامية ج ١ ص ٢١ - ٢٢ (نقلا عن كتاب العيون ص ٢٤٢ ب)

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٩

Arnold : The Califhate/P. 61

٥ - العلوي : هو ابو الحسن محمد بن يحيى الزيدي . فالراجح انه الناصر لدين الله ابو الحسن أحمد بن يحيى الهادي ، ولكن يروى انه توفي سنة ٣٢٥ وان مدة ظهوره ثلاث عشرة سنة (انظر : مسكويه ج ٢ حاشية ص ٨٧)

٦ - ابو الريحان البيروني الجماهر في معرفة الجواهر ص ٢٢ - ٢٣

يوأيمه الملك والخلافة اعتقاداً منه بأحقية آل البيت في تقلد أمور المسلمين ، ولكن هذا العلوي شكر الأمير واعتذر عن قبول الخلافة (١) . كما أن خواص (٢) معز الدولة حذروه من سحق الناس ومخالفتهم « لان عامة الناس في الاقطار الاسلامية قد اعتادوا الدعوة العباسية ودانوا بوليتهم واطاعوهم طاعة الله ورسوله وورأهم أولى الأمر » (٣) واطهروا له خطر تلك السياسة على مستقبله ومستقبل أمراء بني بويه ، وقالوا له « ليس هذا برأى ، فأنت اليوم مع خليفة تعتقد أنت وأصحابك أنه ليس من أهل الخلافة ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه ، ومتى أجلست بعض العلويين خليفة ، كان معك من تعتقد أنت واصحابك صحة خلافته ، فلو أمرهم بقتلك لفعلوه (٤) فاعرض معز الدولة عن الفكرة وعدل عن تنفيذها لما قد يتعرض له سلطانه من خطر وآثر أن يستبد بالسلطة

١ - البيروني الجماهر في معرفة الجواهر ص ٢٢ .. ٢٣

٢ - ذكر صاحب عقد الجمان ان معز الدولة استشار أصحابه في ذلك فكلهم اشار عليه بالقبول الا واحداً من اصحابه منعه من تنفيذ هذه الفكرة وقال له: « إذا بايعته إنتفرد عليك أهل خراسان وعوام البلدان واطاعه الديلم ورفضوك وقبلوا أمره فيك . وبنو العباس قوم منصورون تمتل دولتهم مرة وتصح مراراً وتمرض تارة وتستقل اطواراً لان أصلها ثابت وبنائها

راسخ » انظر: العيني القسم الاول ج ١٩ ورقة ٣١

٣ - البيروني الجماهر في معرفة الجواهر ص ٢٣

٤ - ابن الاثير ، الكامل ج ٨ ص ١٤٩

في ظل خليفة عباسي ضعيف على ان يكون تابعاً لخليفة يعترف
بامامته . (١)

وحيثما وقعت الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز
الدولة سنة ٣٣٥ (٢) أعتقل الأمير البويهبي الخليفة المطيع وبقي
كذلك إلى أن هزم ناصر الدولة وسار الى الموصل فأعاد المطيع
الى دار الخلافة ، بعد أن إستحلفه على أن « لا يبغيه سوءاً ولا
يمالي عليه عدواً » (٣) .

وكان عز الدولة « بختيار » الذي ولي السلطة ببغداد بعد
وفاة أبيه معز للدولة سنة ٣٥٦ هـ ، لا يحفل بالخليفة المطيع ، بل
أساء معاملته . ففي سنة ٣٦٢ هـ طلب الأمير البويهبي من الخليفة
مبلغاً من المال بحجة الجهاد ضد الروم الذين اعتدوا على
أراضي الدولة الاسلامية (٤) ، ولم يكن المال متوفراً لدى
« المطيع » فاضطره الى بيع قماشه وأثاثه ومجوهراته واخذ منها

١ - جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ص ٥٤-٥٥

٢ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٣

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ١٠٥ - ١٠٦

ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ٣٥٠

العيبي : عقد الجمات - القسم الاول - ج ١٩ ورقة ٤٨

٤ - سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ١١ ورقة ٢٣

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٦٥

أربعمائة ألف درهم (١) ، ولم ينفق عز الدولة المال على الجهاد
كما أدعى بل أنفق على مصالحه ، وأشيع في بغداد أن الخليفة
قد صودر . (٢)

وليس ادل على مدى استبداد البويهيين بالسلطة وضعف
نفوذ الخليفة العباسي من ذلك الكتاب الذي بعث به الخليفة
المطيع الى عز الدولة «بختيار» حين ألحَّ عليه الأمير البويهي في
طلب المال للجهاد ، مدعياً أن ذلك من واجب الامام «الغزو
يلزم مني إذا كانت الدنيا في يدي ، والي تدبير الأموال والرجال ،
وأما الآن وليس لي منها إلا القوت القاصر عن كفائي وهي
في أيديكم وأيادي أصحاب الاطراف ، فما يلزم مني غزو ولا
حج ولا شيء مما تنظر الأئمة فيه ، وإنما لكم مني هذا الأسم
الذي تخطبون به على منابركم تسكنون به رعاياكم ، فإن أحببتم
أن أعزل اعتزلت عن هذا المقدار أيضاً وتركتكم
والأمر كله » (٣)

كذلك أساء الأمير البويهي «بهاء الدولة» الى الخليفة الطائع

١ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٣٠٨

العيني : عقد الجمان - القسم الثاني - ج ١٩ ورقة ٢٥٤

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٦

ذكر مسكويه والعيني ان مقدار ما اخذه عز الدولة من الخليفة المطيع
اربعمائة الف دينار (انظر تجارب الامم ج ٢ ص ٣٠٨ ، عقد الجمان
القسم الثاني - ج ١٩ ورقة ٢٥٤)

٢ - العيني : عقد الجمان - القسم الثاني - ج ١٩ ورقة ٢٥٤

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٣٠٧

العيني : عقد الجمان - القسم الثاني - ج ١٩ ورقة ٢٥٤

« ٣٦٣ هـ - ٣٨١ هـ » إساءة بالغة ، فلم يكتف حين قلت لديه
الأموال سنة ٣٨١ هـ ، بمصادرة بعض كبار رجال الدولة (١)
ومنهم الوزير سابور بن اردشير (٢) بل طمع في أموال الخليفة .
وكان ابو الحسن بن المعلم قد غلب على أمره ، وحكم في
ممتلكاته ، فحسّن له القبض على الطائع واطمعه في أمواله

١ - هلال الصابي : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤٢٨

هلال الصابي : تحفة الامراء في تاريخ الوزراء .. ص ٣٧٨

٢ - هو ابو نصر سابور بن اردشير الشيرازي وزرلشرف الدولتومن ثم لبهاء الدولة
وكان قد اشترى داراً في الكرخ بين السورين (في الجانب الغربي من بغداد)
وجعلها داراً للعلم بعد أن نقل اليها كتباً في مختلف العلوم والفنون والاداب
وقد بلغ عددها اثني عشر الف مجلداً وأوقفها لاهل العلم ورتب عليها قوماً
من فضلاء الناس منهم الشيخ ابو بكر الخوارزمي وكان الوزير قد اشترى هذه
الدار مع الكتب من ماله الخاص . وقصدها عدد كبير من العلماء والادباء
منهم الشاعر الفيلسوف ابو العلاء المعري وقد قال فيها :

وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الاصائل ميهال
رأت زهراً غصاً فهاجت بمزهر مثنائه احشاه لظفن واوصال

انظر : ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٧٢ ، مجلة المجمع العلمي العراقي
ج ٤ ص ٥٠٤)

وذخائره ، وهو ن عليه ذلك ، (١) فكتب « بهاء الدولة » الى الخليفة أن يجلس له على رسم تجديد البيعة . (٢) وفي التاسع عشر من رمضان سنة ٣٨١ هـ دخل بهاء الدولة دار الخلافة وقد جلس الطائع لله في صدر الرواق متقلداً سيفاً ، فلما اقترب منه الأمير البويهبي - قبل الارض بين يديه و طرح له كرسي ، فتقدم أصحاب بهاء الدولة فيجذبوا الطائع عن سريره (٣) والخليفة يقول : « انا لله وانا اليه راجعون » وهو يستغيث ولا يلتفت اليه (٤) ، وتكاثر عليه الديلم وحملوه الى دار بهاء الدولة ، كما قبضوا على كاتبه أبي الحسن علي بن حاجب النعمان ، وعم

١ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٢٠١

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٧

دائرة المعارف الاسلامية - المجلد الرابع ص ٢٣٩

وجاء في كتاب تاريخ ميفارقين : ان من جملة اسباب خلع الطائع هو عدم مواساة الخليفة لبهاء الدولة حين توفي اه ولد كان يحبه حباً كثيراً .

(انظر : الفارقي : تاريخ ميفارقين ص ٦٢)

أما السيوطي فيذكر أن من أسباب خلع الطائع هو اعتقال الخليفة لاحد خواص بهاء الدولة (انظر : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٢)

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٥٦ - ١٥٧

القرماني : اخبار الدول وآثار الاول ص ١٧٠ - ١٧١

٣ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٢

القرماني : اخبار الدول ص ١٧٠ - ١٧١

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٥٦ - ١٥٧

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ - ص ٢٧

الاضطراب بغداد ونهب الناس بعضهم بعضاً ، واخذت ثياب من حضر من الأشراف والشهود ، كما نهبت دار الخلافة عن آخرها (١) ، ثم أرغم بهاء الدولة الخليفة على أن يكتب رسالة تتضمن خلع نفسه وتسليم الأمر من بعده الى القادر بالله ، وشهد عليه كبار رجال الدولة (٢) . وفي شوال من سنة ٣٨١ هـ جلس القادر بالله ، وحضر الأشراف والقضاة والشهود وجاء « بهاء الدولة » وحلف للخليفة على الطاعة والقيام بشروط البيعة ، كما حلف القادر للامير البويهى بالوفاء والخلوص ، وقلده ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة . (٣)

كان للخليفة العباسي اقطاعات تعرف بالضياح السلطانية وكانت هذه الضياح تدر على الخليفة أموالاً يرتفق بها لسد

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٥٦-١٥٧

ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٠٨-٣٠٩

القرماني : اخبار الدول ص ١٧٠-١٧١

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٧

٢ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٢

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٧

(عاش الطائع بعد خلع من الخلافة في دار القادر بالله مكرماً الى ان توفي سنة

٣٩٣ هـ (انظر : القرماني : اخبار الدول ص ١٧٠-١٧١)

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٦٠

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٣١

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٢

احتياجات دار الخلافة ، ولشراء الهدايا والخلع التي يقدمها
للأمراء والملوك في المناسبات ، فلما جاء بنو بويه صادر معز
الدولة تلك الضياع واقطعها قواده وخواصه ، (١) وجعل للخليفة
المستكفي مرتباً شهرياً مقدار خمسة آلاف درهم في اليوم (٢)
ثم خفضه الى الفي درهم في اليوم في خلافة المطيع . (٣)
فلما جاء عضد الدولة (٣٦٧ - ٣٧٢) أعاد الى الخليفة
بعض هذه الضياع (٤) ، وكان ذلك على ما يبدو لاعتبارات
سياسية ، وطمعاً في كسب عطف جمهور المسلمين في
البلاد الاسلامية .

وليس ادل على ضعف الخلفاء العباسيين ، من حرصهم
على إستمالة أمراء البويهيين بمنحهم الألقاب والخلع ، ففي
سنة ٣٣٤ هـ لقب المستكفي بالله أحمد بن بويه بلقب « معز
الدولة » ، كما لقب أخاه علياً بعماد الدولة ، والحسن بركن
الدولة (٥) ولقب « المطيع لله » الأمير بختيار بلقب

١ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٩٦

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٧٦

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٢

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٨٧

٤ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٣٣٤

٥ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٧٦

ابن الجوزي : ج ٦ ص ٣٤٠

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٢٠

ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ٢٨٩ - ٢٩٠

« عز الدولة » . (١)

ولما استولى عضد الدولة على السلطنة ببغداد سنة ٤٦٧ هـ (٢) تغير رسم التلقين والتقليد ، ففي حفل عام أقيم في التاسع من جمادى الأولى من هذه السنة جلس « الطائع » لعضد الدولة حتى اذا ما قدم الأمير البويهى خلع عليه الخليفة الخلع السلطانية وتوجه بتاج مرصع بالجوهو وطوقه وسوره وقلده سيفاً ، وعقد له لواعين بيده أحدهما مفضض على رسم الأمراء والآخر مذهب على رسم ولاية العهود . ولم يعقد هذا اللواء الثاني لغيره من الأمراء من قبل ، ولقبه « تاج الملة » ، مضافاً الى لقبه عضد الدولة . فكان اول من تلقب بلقبين من الامراء وكتب الطائع ايضاً لعضد الدولة « عهداً » قُرىء بحضوره ، ولم تجر العادة بذلك ، وأما كانت العهود تدفع الى الولاية بحضوره السلطان ، فاذا أخذه الأمير ، قال له الخليفة : هذا عهدي اليك ، فاعمل به (٢)

١ - كان معز الدولة قد اقترح على الخليفة المستكفي أن يلقبه بلقب « عز الدولة » فمنعه الخليفة منه ، فلما ملك أبو منصور بختيار بن معز الدولة لقبه المطيع بلقب عز الدولة .

(انظر : هلال الصابي رسوم دار الخلافة ص ١٣١)

٢ - أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

٣ - انظر : هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ٩٤-٩٥

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٨٦ - ٨٧

ابن خلكان : الوفيات ج ١ ص ٤١٦ =

ولقب الخليفة الطائع صمصام الدولة (١) بلقب « شمس
 الملة » إضافة الى لقبه الأول ، وخلع عليه الخلع السبع والعمامة
 السوداء وعقد له اللوازين وقضى عهده بحضرة (٢)
 وكانت مراسيم التلقيب والتقليد التي نالها الأمير البويهى
 هي نفس مراسيم أبيه التي صارت سنة لمن حكم في بغداد من
 من أمراء بني بويه . كذلك لقب « شرف الدولة » (٣) الذي
 تقلد للسلطة ببغداد بعد أن خلع أخاه صمصام الدولة بلقب

= وذكر الصابي أيضاً أن أحد اللوامين كان على المشرق والثاني كان على المغرب
 فاما اللوا فيكون من حرير أبيض ويكتب على أحد جانبيه بالخير « لا إله إلا
 الله وحده لا شريك له ، ليس كمثل شئ ، وهو خالق كل شئ ، وهو اللطيف
 الخبير » . ويضع العقد في الوسط . وفي الجانب الآخر : « محمد رسول
 الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »
 ثم يكتب اسم الخليفة .

(انظر : رسوم دار الخلافة ص ٩٤ - ٩٥)

١ - هو ابو كاليبجار المرزبان بن عضد الدولة .
 ٢ - العيني ؛ عقد الجمال - القسم الثالث - ج ١٩ ورقة ٣٧١ ، ابن العميد : تاريخ
 المسلمين ص ٢٤١ .

الحايي : ملخص تاريخ الذهبي الكبير ج ٦ حوادث ٣٧٣ هـ

٣ - انظر : ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٠

العيني ؛ عقد الجمال - القسم الثالث - ج ١٩ ورقة ٣٩١

الحايي : ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث ٣٧٦

« شاهنشاه » . « ١ »

وفي سنة ٣٨١ هـ لقب القادر بالله ، الأمير البويهى بهاء الدولة « ٢ » بلقب « غياث الأمة » « ٣ » إضافة الى لقبه السابقين بهاء الدولة ، وضياء المله « ٤ » ، ثم زيدت ألقابه سنة ٣٩٢ هـ فصارت : بهاء الدولة ، ضياء المله ، غياث الأمة ، قوام الدين ، صفى أمير المؤمنين . « ٥ »
كذلك طلب جلال الدولة من الخليفة القائم بأمر الله

١ - ذكر فيليب حتى أن عهد الدولة كان أول حاكم في الإسلام لقب شاهنشاه وهي مختصر « شاهانشاه » الفارسية ، ومنها « ملك الملوك » اتباعاً للقب الملكي الايراني القديم . أما « ملك الملوك » في العربية فتلعب بهاء الدولة ان عهد الدولة كان أول من اتخذ لقباً وتقد راق بنوع خاص للملوك الدولات المتأخرة التركية الأصل (انظر : تاريخ العرب - مطول - ج ٢ ص ٥٦٦ ، الطبعة الثانية ١٩٥٣) .

٢ - هو فيروز ابو نصر بن عهد الدولة .

٣ - هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ١٣٢ .

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٦٣

٤ - العيني : عقد الجمان - القسم الثالث - ج ١٩ ورقة ٤١٠

هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ١٣٢ (حاشية) .

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٥٤ - ١٥٥

٥ - انظر :

هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ١٣٢

هلال الصابي : كتاب التاريخ - ج ٨ ص ٤٤٣

العيني : عقد الجمان - القسم الثالث - ج ١٩ ورقة ٤١٠

سنة ٤٢٩ هـ أن يخطب له بلقب ملك الملوك^١ فأمتنع الخليفة في أول الأمر ، فلما إستفتى الفقهاء في ذلك أجازة أربعة^٢ منهم ، وامتنع عن الفتيا قاضي القضاة ابو الحسن الماوردي ، فخطب للأمير البويهسي بلقب ملك الملوك^٣ . وكان الماوردي من أخص الناس بجلال الدولة ، وكان يتردد الى داره ، فلما افتى بهذه الفتيا انقطع عنه ، ولزم بيته ثلاثة أشهر ، ثم استدعاه جلال الدولة وطمأنه واكرمه ، لانه إتبع سبيل الحق في مخالفته أمر السلطان .^٤

وفي سنة ٤٣٠ هـ لقب القائم بأمر الله الأمير أبا منصور ابن جلال الدولة بلقب الملك العزيز^٥ ، وحينما بعث الأمير أبو نصر خسرو فيروز الذي تولى الملك بعد وفاة أبيه « أبي كاليبجار » سنة ٤٤٠ هـ الى الخليفة للقائم يطلب منه تلقيبه بالملك الرحيم ، امتنع الخليفة في أول الأمر وقال : « لا يجوز أن يلقب بأخص صفات الله » ثم وافق عليه رغم أرادته ،^٦

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩١

٢ - العقهاء الاربعة هم القاضي ابو الطيب الطبري ، والقاضي ابو عبد الله الصيمري ، والقاضي ابن البيضاوي ، والقاضي ابو القاسم الكرخي .

(انظر : ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩١)

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩١

٤ - ابن خلدون : كتاب العبر ج ٤ ص ٤٨٣

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٩١

٥ - ابن الجوزي المنتظم ج ٨ ص ٩٩

٦ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٢٢٧ - ٢٢٨

لم يكتب البويهيون بتجريد الخلفاء من سلطتهم السياسية ، بل شاركوهم في مظاهر سيادتهم الدينية والسياسية ، فمذ عهد عضد الدولة صار اسم الأمير البويهي يذكر مع اسم الخليفة للعباسي في خطبة الجمعة [١] ، بل ان عضد الدولة حين اختلف مع الخليفة الطائع حذف اسمه من الخطبة لمدة شهرين [٢] . كما شارك البويهيون الخليفة العباسي في نقش اسمه على السكة ، فمذ دخولهم بغداد في سنة ٥٣٤ هـ صارت اسماؤهم وألقابهم تنقش على السكة الى جانب اسم الخليفة [٣] وقد تجرأ بعض الأمراء البويهيين فحذفوا لقب أمير المؤمنين من السكة واكتفوا بذكر اسمه مجرداً من اللقب بينما حرصوا على ذكر أسماؤهم وألقابهم وكناهم . [٤]

وعلى الرغم من ان البويهيين ساءوا السلطة من الخلفاء العباسيين وشاركوهم في شارات الخلافة ، فانهم كانوا ينظرون اليهم باعتبارهم رؤساء المسلمين ، كما ان هؤلاء الخلفاء احتفظوا بسلطتهم الدينية فتعيين القضاة وائمة المساجد والقباء وولاية الحسبة وامراء الحج وسواهم من أصحاب الولايات الدينية

١ - هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ١٣٥ ، ابن الجوزي المنتظم ج ٧ ص ١١٥ .

٢ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٠ .

٣ - ابن طباطبا : كتاب الفخري ص ٢١١ ، ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٢٠ .

٤ - الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة ص ٢٥٣ .

كان من اختصاص الخلفاء حتى في اسوأ أحوالهم ، وليس
ادل على ذلك من قول « البيروني » (١) المتوفى سنة ٤٤٠ هـ
والذي عاصر كلا من الخليفة القادر بالله والقائم بأمر الله
من « أن الدولة والملك قد إنتقل في آخر أيام المتقي واول ايام
المستكفي من آل العباس الى آل بويه ، والذي بقي ايدي
الدولة العباسية إنما هو أمر ديني اعتقادي لا ملك دنياوي
فالقائم من ولد العباس الآن « أي في عهده » هو رئيس
الإسلام لا ملك » .

كذلك احتفظ الخلفاء العباسيون في هذا العصر بحقهم في
تولية العهد أبناءهم ، فقد ذكر هلال بن الصابي (٢) انه أقيم
إحتفال في أيام الخليفة القادر بالله « ٣٨١ - ٤٢٢ هـ » حضره
الأشراف والقضاة والشهود والفقهاء ، قرئ فيه كتاب بتقليده
أبا الفضل ولده العهد بعده ، وتلقيه الغالب بالله تعالى ولا
غالب إلا الله وحده لا شريك له . وكان عمره ثمانية سنوات
وبضعة اشهر ، وكتب الى البلاد بأن يخطب له بعده على نسخة
قررت بحضرته ، وكانت بعد الدعاء له : « اللهم وبلغه الأمل
في ولده أبي الفضل للغالب بالله تعالى ولي عهده في المسلمين ،
اللهم وال من والاه من العباد ، وعاد من عاداه في الاقطار
والبلاد ، وأنصر من نصره بالحق والسداد واخذل من خذله

١ - كتاب « الآثار الباقية عن القرون الخالية » ص ١٣٢

٢ - كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤٢٠

بالغني والعناد ، اللهم ثبت دولته وشعاره وانبت إلى من نابذ
الحق وانصاره» ، كما خطب للامير ابي العباس محمد بن القائم
سنة ٤٤٠ هـ بولاية العهد ولقب « ذخيرة الدين وولي عهد
المسلمين » (١)

وقد ظل الخلفاء العباسيون - في عصر بني بويه - يحتفظون
بحقهم في تفويض الامراء حكم البلاد ، وقد كان لهذا التفويض
أهمية بالغة في نظر المسلمين من حيث شرعية حكم هذا الامير
أو ذلك . فالخليفة العباسي كان بالنسبة للمستمة من المسلمين
مصدر السلطان ورمز الشريعة . (٢)

وتتجلى أهمية هذا التفويض ان السلطان محمود الغزنوي الذي كان
اعظم السلاطين المسلمين في ذلك العصر التمس من الخليفة
العباسي القادر بالله « ٣٨١ - ٤٢٢ هـ » تفويضه حكم اليلاد التي
كانت تحت سلطانه ، فبعث اليه الخليفة بمنشور أمره على ما
بيده من البلاد كما خلع عليه واقبه « يمين الدولة وامين المله » (٣)
كما فوض هذا الخليفة سنة ٤٠٣ هـ الأمير أبا نصر أحمد بن
مروان حكم ولاية ميفارقين وآمد ولقبه « نصر الدولة وعمادها »
وكانت الخلع سبع قطع : القباء والفرجية والمعتممة السوداء
وسوارين ذهب و فرس بمركب ذهب (٤) ، ولما توفي السلطان

١ - الكامل ج ٩ ص ١٩

٢ - الدوري : دراسات في العصور العباسية ص ٢٥٧

٣ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٢ ص ١١٠ - ١١٤

٤ - الفارقي : تاريخ ميفارقين ص ١٠٨

محمد بن الغزنوي سنة ٤٢١ هـ، زعم ابنه أبو سعيد مسعود أن
الخليفة القادر بالله فوضه حكم خراسان ولقبه «الناصر الدين
الله» فقوى أمره بهذا التفويض ومالت إليه العامة والجنود
في نزاعه مع أخيه حول السلطنة. (١)

١ - ابن خلکان: الوفيات ج ٢ ص ٥١٩

الفصل الثاني :

تنافس أمراء بني بويه على السلطة

وزوال نفوذهم في العراق

عرف أبناء بويه (١) في التاريخ بحرصهم على الحفاظ على الرابطة الأخوية فيما بينهم ، والتي قامت على المحبة والطاعة والاحترام . (٢) وكانت تلك الرابطة من العوامل الكبرى التي ساعدتهم على تحقيق انتصارات رائعة في الميدان العسكري والسياسي ، مما أدى الى تأسيس دولتهم وبسط سيادتها على العراق وبعض أجزاء العالم الاسلامي (٣) .

١ - هم أفراد الجيل الاول من الأسرة البويهية التي حكمت العراق (٣٣٤-٤٤٧ هـ) وهم علي بن بويه ، والحسن بن بويه ، واحمد بن بويه .

٢ - انظر : مسكويه : تجارب الامم ج ٥ ص ٣٥٦ - ٣٥٧ ، وج ٦ ص ١١٣ ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٣٥٣

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٩٥
ذكر ابو المحاسن (أن معز الدولة كان يحب أخاه عماد الدولة ويخدمه ويكاتبه بالعبودية ويقبل الارض بين يديه اذا اجتمعا مع عظم سلطانه لكونه الاكبر سنأ) انظر : النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٣٠٠

٣ - انظر : مسكويه : تجارب الامم ج ٥ ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، وج ٦ ص ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٢

ابن الاثير : الكامل ج ٨ حوادث سنة ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤

ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ حوادث ٣٢٢ ، ٣٢٤

وبوفاة ركن الدولة الحسن بن بويه سنة ٣٦٦ هـ (١) ، ظهر فريق آخر من أمراء البويهيين ممثلاً في ابناء ركن الدولة ومعز الدولة . وقد تجلى في عهدهم النزاع والتنافس مما أدى الى زوال نفوذهم في العراق وبلاد الفرس على أيدي السلاجقة الاتراك .

كانت بداية هذا التنافس في عهد ركن الدولة ، ففي سنة ٣٥٦ هـ توفي معز الدولة بن بويه وخلفه ابنه أبو منصور بختيار الذي خلع عليه الخليفة العباسي المطيع لله ولقبه « عز الدولة » . (٢) غير أن هذا الأمير البويهي أساء التصرف ، ولم يكن مدركاً عواقب الأمور ، فقد شغل نفسه باللهو واللعب وسماع الغناء ، وكان لا ينظر في دخل ولا خرج وإنما عهد الى وزيره بمباشرة أمور الدولة (٣) ، وقد تعرضت خزانة الدولة في عهده للافلاس اكثر من مرة مما اضطره الى مصادرة كبار رجال حاشيته (٤) ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل طمع في

١ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢٧

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٣٨

ابن خلکان : وفيات الاعيان ج ٢ ص ١١

أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٥

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٣٠٧

العيني : عقد الجمان - القسم الثاني - ج ١٩ ورقة ٢٠٣

٤ - العيني : عقد الجمان - القسم الثاني - ج ١٩ ورقة ٢٠٣

أموال الخليفة فصادرها وتقدر بـ « أربعمائة الف درهم » (١)، كما حاول الاستيلاء على اقطاع « سبكتكين » قائد الاترك . (٢) وكان معز الدولة قد أوصى بختيار قبل وفاته « بالا يقطع أمراً دونه » . (٣) . وكان سبكتكين قائداً مهيباً تطيعه الجند وتحترمه العامة ، (٤) فثار الاترك في بغداد واستولوا على المدينة واخرجوا بختيار منها (٥) . كذلك حدثت في بغداد اضطرابات عنيفة فنزل الاترك في دور الديلم ونهبوا أموالهم وثارَت العامة من أهل السنة لنصرة سبكتكين لانه يدين بالمذهب السني ، وانقسم الناس ببغداد الى فريقين احدهما : فريق الشيعة ، وهؤلاء ينادون بشعار عز الدولة والديلم ، وثانيهما : فريق أهل السنة ، وهؤلاء ينادون بشعار سبكتكين والترك . وبعد قتال دام عدة أيام في شوارع بغداد واسواقها أنتصر أهل السنة (٦) وبعث « سبكتكين » الى « عز الدولة الذي كان وقتذاك

١ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٦

العيني : عقد الجمان - القسم الثاني - ج ١٩ ورقة ٣٥٤

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٥١ - ٣٥٢

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٦٨

٣ - العيني : عقد الجمان - القسم الثاني - ج ١٩ ورقة ٢٠٣

٤ - نفس المرجع

٥ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٦٧

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٥١ - ٢٥٢

٦ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٥١ - ٢٥٢

ابن الجوزي : المنتظم ج ٦٧ - ٦٨ =

بواسط يقول له : « إن الامر قد خرج عن يدك ، فأخرج لي
 عن واسط وبغداد ليكونا لي ، وتكون البصرة والاهواز لك » (١)
 ولما رأى « عز الدولة » أن سلطته في العراق أصبحت مهددة
 بالزوال ، كتب الى عمه ركن الدولة يستنجد به على الأتراك
 الذين استولوا على الأمور في بغداد ، (٢) كما طلب منه ألا
 يبعث اليه عضد الدولة لمساعدته ، وانما يكتفي بإرسال بعض
 خواصه ، وكتب عز الدولة الى عضد الدولة بنفس المعنى (٣)
 وكان خواص عز الدولة قد أشاروا عليه بان يحول دون
 دخول عضد الدولة العراق ، غير أن ركن الدولة أجابه « بان
 الخطب الذي هو فيه مع بقاء الأتراك على حالهم ، محتاج
 الى مثل عضد الدولة » (٤) ثم سيره اليه لنصرته (٥) . فخرج من
 فارس سنة ٣٦٤هـ ، ولما وصل « مدينة واسط » لقي ابن عمه عز الدولة

== كان سبكتكين قد خلع على العامة من أهل السنة وجعل لهم العرفاء والقواد
 فثاروا بالشيعية واحرقوا الكرخ ، وهو الجانب الغربي من بغداد حريقاً عظيماً
 (انظر ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، ابن الجوزي : المنتظم

ج ٧ ص ٦٧)

١ - ابن الجوزي : المنتظم : ج ٧ ص ٦٨ ، مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٣٣

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٥٤ ، مسكويه ج ٦ ص ٣٣٦

سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ١١ ورقة ٥١

٣ - سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ١١ ورقة ٥٢

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٥٤

٤ - سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ١١ ورقة ٥٢

٥ - انظر : مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٣٣

وأخذ الاثنان يتابعان السير حتى أحاطا ببغداد بقواتهما من جميع الجهات . (١) وكان « سبكتكين » قد توفي قبل أن يحاصر الاميران البويهيان بغداد ، فولى الاثر الكمكانه « أفتكين » التركي (٢) ، وفي هذه الاثناء غات الاسعار وقلت الأقوات مما اضطر « افتكين » الى مهاجمة بيوت البغداديين والاستيلاء على ما فيها من مؤن (٣) ، فسادت الفوضى ببغداد ، وكثر النهب والسلب في المدينة ، واضطر « افتكين » الى الخروج من بغداد ودار بينه وبين جيوش عضد الدولة قتال شديد ، فلم يستطع الصمود أمام كثرة جيوش البويهيين ، وولى هارباً الى بلاد

١ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٢٨ - ٣٣٩

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٢٩

٢ = ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٠٨

مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٣٤

كان أفتكين مولى معز الدولة ، وقد عرض عليه الخليفة الطائع بعد وفاة سبكتكين منصب أمير الامراء فامتنع عن قبوله واقتصر على الكنية وبعد دخوله عضد الدولة ببغداد سار الى بلاد الشام واصبح حاكماً على دمشق بموافقة أهلها . ثم حاربه الفاطميون في خلافة العزيز بالله حيث أسره في موقعة الرملة وحمل أسيراً الى مصر ، وقد اكرمه الخليفة الفاطمي وعينه في أحد المناصب الهامة لشجاعته ه (انظر : ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٠٨ ، ابن البطريق : التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ص ١٥٦ ، ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ص ١١)

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٣٩

الشام ، وبذلك تمكن عضد الدولة من الاستيلاء على بغداد. (١)
ولم تكد تمضى أيام على دخوله هذه المدينة حتى شرع
في إقصاء « عز الدولة » عن الحكم ، فأتصل بقيادة الجيش سرّاً
وحرصهم على القيام بأعمال الشغب لاطلاق ارزاقهم (٢) ، كما
أشار على « عز الدولة » بعدم الالتفات الى مطالبهم والتظاهر
برغبته أمام الجند فى النزول عن الحكم (٣) فوافق عز الدولة
على نصيحة ابن عمه وواجه شغب الجند بأن أغلق بابه دونهم
و صرف حجابهم وكتابه ، وأشيع في بغداد أن عز الدولة قد تخلى
عن الامارة لابن عمه عضد الدولة ، الذي سارع الى توزيع الأموال
على قادة الجيش ، ثم اعتقل عز الدولة وأخويه (٤) ، وأرسل الى
ولاة الاقاليم كتباً يبلغهم فيها أنه اصبح أميراً الامرأ في بغداد. (٥)

١ - ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٢٩

مسكويه . تجارب الامم ج ٦ ص ٣٣٩

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٤٠٨

٢ - انظر : سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ١١ ورقة ٥٣

مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٤١ - ٣٤٢

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٦٣

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٧٥ - ٧٦

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٤٢ - ٣٤٣

٤ - ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٢٩

مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٤٢ - ٣٤٣

٥ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٦٣

ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٧ ص ٧٥ - ٧٦

على أن الأمور لم تستقر لعضد الدولة في بغداد ، فكتب كل من المرزبان بن عز الدولة أمير البصرة ، وابن بقمية وزير أبيه - وكان إذ ذاك في واسط - الى ركن الدولة يعلمانه بحقيقة الحال في العراق ويشكوان مما لحق معز الدولة وأخويه على يد عضد الدولة . (١) فكتب ركن الدولة الى ابنه عضد الدولة أن ينزل عن الحكم في العراق لابتناء أخيه معز الدولة ، وحذره بأنه إن لم ينفذ هذه الرغبة ، سار اليه بنفسه لاجراجه في هذا الأقليم (٢) . فأضطر عضد الدولة الى الرحيل عن العراق والعودة بجيوشه الى فارس (٣) بعد أن أخذ عهداً من عز الدولة بأن يكون نائبه في العراق . (٥)

ولما توفي ركن الدولة الحسن بن بويه سنة ٣٦٦ هـ ، (٦) وكشف عضد الدولة عن حقيقة اطماعه ، وبرر تصرفاته بأن

-
- ١ - ابن الدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٢٩ - ٤٣٠
 - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٤٤ - ٣٤٧
 - ٢ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٤٧ - ٣٤٨
 - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٧٥ - ٧٦
 - سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ١١ ورقة ٥٨ ، ٥٩
 - زبني دحلان : تاريخ الدول الاسلاميه ص ٣٣
 - آدم متز : الحضارة الاسلامية ج ١ ص ٣٧
 - ٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٧٥ - ٧٦
 - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٤٩ - ٣٥٢
 - ٥ - سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ١١ ورقة ٥٨ ، ٥٩
 - ٦ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢٧

أظهر عداؤه له وخرج على طاعته . (١) وأمر وزيره المطهر بن عبد الله بالمسير الى الاهواز في مقدمة جيشه (٢) ، ولما علم عز الدولة بخروج جيش عضد الدولة من فارس ، بعث الى الخليفة الطائع يطلب منه الخروج معه للتوسط بينهما (٣) ، كما استنجد بجمع أمراء الاطراف للقائه في حالة فشل المفاوضات بينه وبين عضد الدولة (٤) . فلما أيقن « الطائع » أن الحرب بينهما واقعة لا محالة امتنع عن المقام في واسط وعاد الى بغداد (٥) . ثم التقت قوات الأميرين البويهيين في الاهواز ، ولحقت الهزيمة عز الدولة بختيار ، واستولى عضد للدولة على الاهواز (٦) . أما عز للدولة فانه سار الى واسط ثم التمس من عضد الدولة للسماح بالخروج الى الشام ، فأجابه الى طلبه

١ - ابن البطريق : التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ص ١٥٦

مسكويه : تجارب تجارب الامم ج ٦ ص ٣٦٦ وما بعدها

٢ - ابن البطريق : التاريخ المجموع ص ١٥٦

٣ - مسكويه : الامم ج ٦ ص ٣٦٦ وما بعدها

٤ - استنجد عز الدولة بختيار بالامير عمران بن شاهين صاحب البطيحة والامير ابي تغلب بن حمدان أمير بني حمدان في الموصل والجزيرة ، وبالامير الكردي بدر بن حسويه أمير الجبل .

كما أرسل عز الدولة الى عمه فخر الدولة في السري يطلب منه المدد لحرب عضد الدولة .

(انظر : مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٦٥ - ٣٦٦ ، ٣٧٠)

٥ - ابن البطريق : التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ص ١٥٦ - ١٥٧

٦ - نفس المراجع

وشرط عليه أن يكتب اسمه على راياته وأن يخطب له في كل بلد يحل به (١) ، ونوودي في بغداد بعودة بختيار الى طاعة عضد الدولة الذي خلاله الجو في حاضرة الخلافة (٢) وخلع عليه الطائع ولقبه « تاج الملل » مضافاً الى عضد الدولة وأمر أن يخطب له على منابر بغداد . (٣)

أما عز الدولة ، فسار الى الموصل قاصداً بلاد الشام واجتمع اليه كثير من عساكر الديلم والانراك ، كما انضم اليه أبو تغلب ابن حمدان مع جنده ، وعتول على إخراج عضد الدولة من العراق (٤) ، ودارت بينهما عدة معارك ، كان أشدها معركة « قصر الجص » على مقربة من مدينة تكريت حيث أسر عز الدولة وحمل الى عضد الدولة الذي أمر بقتله في أواخر شوال من سنة ٦٧ هـ (٥) .

-
- ١ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٧٨
 - ابن البطريق : التاريخ المجموع ص ١٥٦ - ١٥٧
 - ٢ - ابن البطريق : التاريخ المجموع ص ١٥٦ - ١٥٧
 - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٧٨ - ٣٨٠
 - ٣ - أبو الفدا : تاريخ ابي الفدا ج ٢ ص ١٢٣ - ١٢٥
 - ابن البطريق : التاريخ المجموع ص ١٥٦ - ١٥٧
 - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٠
 - أ و المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٣٢
 - ٤ - ابن البطريق : التاريخ المجموع على التحقيق والنصديق ص ١٥٦ - ١٥٧
 - ٥ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٨٠ - ٣٨٢ =

ولما استقرت الأمور لعضد الدولة ببغداد ، امتدت اطماعه إلى بعض بلاد الفرس التي كان يتولى إمارتها أخوه فخر الدولة وكان هذا الأمير قد شعر بأطماع ، أخيه ، وأوجس خيفة من نواياه ف عقد حلفاً مع الأمير قابوس بن وشمكير (١) ، وقد عدّ عضد الدولة هذا الحلف موجهاً إليه ، وأمر أخاه الآخر مؤيد الدولة الذي كان يلي أصبهان والري بالمسير إلى فخر الدولة والاستيلاء على بلاده (٢) ، فسار مؤيد الدولة بعد أن وصلته الامداد من عضد الدولة ، واستولى على الدينور ، وهمدان وولى فخر الدولة هارباً إلى الامير قابوس بن وشمكير . (٣) لكن عضد الدولة ما لبث أن طلب من هذا الامير أن يسلمه فخر الدولة ، فامتنع قابوس عن إجابة طلبه ، وكتب عضد الدولة إلى مؤيد الدولة يأمره بالمسير إليه والاستيلاء على بلاده ، فسار مؤيد الدولة وأوقع به الهزيمة بنواحي مدينة إستراباد وأستولى على طبرستان وجرجان . (٤)

-
- ابن خلكان : وفیات الاعيان ج ٢ ص ١١
 ابو المعاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢٩
 ١ - أبو المعاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٠
 ٢ - زيني دحلان : تاريخ الدول الاسلامية ص ٣٣
 أبو المعاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٠
 ٣ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٢٥٦
 حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ١١١
 ٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٤ - ٥

وهكذا أقصي فخر الدولة عن البلاد التي كان يتولى إمارتها
ولم يتمكن من العودة اليها إلا بعد وفاة كل من عضد الدولة^(١)
ومؤيد الدولة^(٢)، فكتب اليه وقتذاك الصاحب بن عباد الذي
كان وزيراً لمؤيد الدولة في الري يطلب منه العودة الى امارته
«لأنه كبير بني بويه ومالك تلك البلاد قبل مؤيد الدولة»^(٣)
وفي سنة ٣٧٣ هـ سار «فخر الدولة» الى جرجان فاستقبله
جندها بالطاعة، ودانت له البلاد التي كانت لمؤيد الدولة^(٤)،
وقد حاول الصاحب بن عباد أن يتخلى عن الوزارة وحياسة
الجنديّة، ويلازم داره حيث يتوفر على طاعة الله، فلم يجبه
فخر الدولة الى طلبه، وأبقاه وزيراً^(٥).

كانت وفاة عضد الدولة ايداناً بانقسام خطير قي البيت
البويهي، فقام النزاع والتنافس بين أبنائه على الحكم في
بغداد، كما حاول عمهم فخر الدولة أن يكون طرفاً في النزاع
مما أدى الى توتر للعلاقات بين الأخوة المتنازعين.
ولما توفي عضد الدولة ببغداد سنة ٣٧٢ هـ^(٦) كتم أمر

١ - ابن الجوزي: المنتظم ج ٧ ص ١١٣

٢ - ابن الاثير: الكامل ج ٩ ص ١١

٣ - الحايي: ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث سنة ٣٧٣ هـ

٤ - العيني: عقد الجمان - القسم الثالث - ج ١٩ ورقه ٣٧٥

٥ - ابن الاثير: الكامل ج ٩ ص ١١

٦ - ابو المعاسن: النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٢

وفاته ، ولم يعلن إلا بعد أن تم لقادة الجيش والأمراء اختيار ابنه ابي كاليجار المرزبان ليخلفه في الإمارة ، ثم خلع عليه الخليفة الطائع خاع الإمارة وطوقه وسوره وعقد له اللوائين ولقبه « صمصام الدولة »^(١) ويبدو أن اخوته ساءهم توليته الامارة ، فثار عليه أخوه « ابو الحسين » في بغداد ، فقبض عليه صمصام الدولة^(٢) غير أن أمه التي كانت تمتسب الى أحد أمراء الدين لم استطاعت بعد أن استغاثت بالجنذ الديلمية أن ترغم صمصام الدولة على إخلاء سبيله ،^(٣) فصالحه صمصام الدولة ، وحلف كل منهما للآخر . ثم خلع صمصام الدولة على أخويه أبي الحسين ، وأبي طاهر فيروز شاه وأقطعها بلاد فارس ، وأمرهما بالمسير إليها ليحولا دون وقوعها في قبضة أخيهما « شرف الدولة »^(٤) . فلما وصلا الى « أرجان »^(٥) كان شرف للدولة قد استولى على شيراز^(٦)

-
- ١ - القرمانى : أخبار الاول واثار الاول ص ١٧٠ - ١٧١
 - الحلبى : ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث سنة ٣٧٣ هـ العيني : عقد الجعان - القسم الثالث - ج ١٩ ورقة ٣٧١ ، ٣٧٠
 - ٢ - أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٧٩ - ٨٠
 - ٣ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٩ - ١٠
 - ٤ - أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٧٩ - ٨٠
 - ٥ - أحدى مدن اقليم خوزستان .
 - ٦ - عاصمة بلاد فارس .

فُعَادَا إِلَى الْاَهْوَاذِ . « ١ »

كَانَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ امِيرًا عَلِيَّ كَرْمَانَ مِنْذُ سَنَةِ ٣٥٧ هـ ٢٠٠ فَلَمَّا وَصَلَهُ خَبْرُ وِفَاةِ اَبِيهِ سَارَ مَسْرَعًا إِلَى فَارَسٍ ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَقَبِضَ عَلَى نَصْرِ بْنِ هَرُونَ وَزَيْرِ اَبِيهِ وَقَتْلَهُ ، لِاِنَّهُ كَانَ يَسِيءُ صَحْبَتَهُ اَيَّامَ اَبِيهِ « ٣ » ، وَهَيَا نَفْسَهُ لِمَتَوْلِي زَمَانِ الْاُمَمِ فِي بَغْدَادِ (٤) ، اَمَّا اَبُو الْحُسَيْنِ « اَحْمَدُ بْنُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ » فَبَعْدَ عَوْدَتِهِ إِلَى الْاَهْوَاذِ مَعَ اَخِيهِ اَبِي طَاهِرٍ فَيُرُوذُ شَاهِ اِثْرَ اَخْفِااقِهِ فِي الْاَسْتِيْلَاءِ عَلَى « فَارَسِ » اَعْلَنَ خُرُوجَهُ عَلَى طَاعَةِ صَمَمِصَامِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ اَقَامَ الْخُطْبَةَ لِنَفْسِهِ وَتَلَقَّبَ « بِتَاجِ الدَّوْلَةِ » (٥) ، فَلَمَّا بَلَغَ صَمَمِصَامُ الدَّوَاةَ مَا قَامَ بِهِ هَذَا الْاَمِيرُ الْبُوَيْهِيُّ ، عَهَدَ إِلَى اَحَدِ قَوَادِمِهِ بِمِحَارِبَتِهِ ، فَدَارَتْ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مَعْرَكَةٌ كَبِيرَةٌ

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٩ - ١٠

٢ - زيني دحلان : تاريخ الدول الاسلامية ص ٣٤

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢١٠

٣ - ابو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٧٩ - ٨٠

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٩ - ١٠

حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ١٠٥

٥ - ابو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٧٩ - ٨٠

وَذَكَرَ اَبُو شَجَاعٍ اَيْضًا اَنَّ اَبَا الْفَرَجِ مَنصُورَ بْنَ خَسْرُو الَّذِي كَانَ يَنْوِبُ عَنِ صَمَمِصَامِ الدَّوْلَةِ فِي حَكْمِ الْاَهْوَاذِ هُوَ الَّذِي اغْرَى اَبَا الْحُسَيْنِ (تَاجَ الدَّوَاةِ) بِالْخُرُوجِ عَلَى طَاعَةِ صَمَمِصَامِ الدَّوْلَةِ وَالْمُنَادَاةِ بِنَفْسِهِ مَلِكًا عَلَى الْاَهْوَاذِ وَالِامْتِنَاعِ عَنِ مِحَارِبَةِ شَرْفِ الدَّوْلَةِ ، عَلَى اَنَّ يُولِيَهُ الْوِزَارَةَ . فَوَافَقَ الْاَمِيرُ الْبُوَيْهِيُّ وَاصْبَحَ اَبُو الْفَرَجِ وَزَيْرُ تَاجِ الدَّوْلَةِ فِي الْاَهْوَاذِ

هزم فيها جيش صمصام الدولة ، واستولى تاج الدولة على ما كان لصمصام الدولة من الأموال في الأهواز ورامهرمز ووزعها على العساكر التي إنحازت إليه ، ثم سار إلى البصرة واستولى عليها ، وعين أخاه أبا طاهر فيروز شاه أميراً عليها ولقبه « ضياء الدولة » . (١)

وكان شرف الدولة قد إستقر ملكه في فارس ، وعزم على المسير إلى العراق ، فكتب في سنة ٣٧٥ هـ إلى أخيه أبي الحسين تاج الدولة أن يسمح له بالمرور عبر الأهواز ، وبين له أنه سيقصد العراق لإطلاق سراح أخيه « أبي نصر » (٢) الذي حبسه صمصام الدولة ، فامتنع تاج الدولة عن إجابة طلبه خشية استيلائه على الأهواز وهو في طريقه إلى العراق ، فكان ذلك مما أثار شرف الدولة عليه ، فسار إليه في سنة ٣٧٥ هـ واستولى على الأهواز وأرغم أخاه أبا الحسين على الفرار إلى أصفهان . أخذ نفوذ شرف الدولة في الاتساع بعد تخلصه من أخيه

١ - أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٧٩ - ٨٠

٢ - هو فيروز بن عضد الدولة والذي لقب فيما بعد بيهاء الدولة حيث تولى الحكم في العراق بعد وفاة أخيه شرف الدولة (٣٧٩-٤٠٣ هـ) . وكان قد نصبه الجنيد الذين ثاروا في بغداد على صمصام الدولة نائباً لأخيه شرف الدولة في حكم العراق وكان وقتذاك في الخامسة عشرة من عمره ، إلا أن ثورة الجنيد أخفقت بسبب النزاع الذي حصل بين الفواد واعتقل أبو نصر (انظر : ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ١٨ -)

« تاج الدولة » فأستولى في نفس السنة على البصرة (١) كما سقطت « واسط » في يده سنة ٣٧٦ هـ ، واضطر صمصام للدولة الى طلب الصلح (٢) ، وقبل ما اشترطه شرف الدولة وكتب عهد بذلك . وقد جاء فيه : « هذا ما اتفق عليه وتعاهدو تعاقد شرف الدولة ابو الفوارس ، وصمصام الدولة ، وأبو نصر ، أبناء عضد الدولة بن ركن الدولة ، إنفقوا على طاعة أمير المؤمنين الطائع لله ، ولشرف الدولة » . (٣) واستقر الأمر بينهما على أن يخطب لشرف الدولة بالعراق قبيل صمصام الدولة ، وان يكون صمصام الدولة نائباً عن أخيه في حكم العراق ، ويطلق سراخ أخيه بهاء الدولة أبي نصر ويسيره اليه (٤) ، ثم خلع الخليفة الطائع على شرف الدولة خلع الأمراء الذين يحكمون في بغداد . ونفذ « صمصام الدولة » كل ما جاء في شروط الصلح ، غير أن « شرف الدولة » الذي كان ما يزال يطمع في الاستيلاء على السلطة في بغداد ، أخذ يتحين كل فرصة لتحقيق أمنيته ، ويبدو أن صمصام الدولة لم يكن يتق بعهود

١ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٩ - ١٠

حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ١٠٦

٢ - العيني : عقد الجمان - القسم الثالث ج ١٩ ورقة رقم ٣٩١

الحلي : ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث ٣٧٦ هـ .

٣ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٨ - ١٤٩

ابو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ١٢٥ - ١٢٦

٤ - العيني : عقد الجمان - القسم الثالث - ج ١٩ ورقه ٣٩١

أخيه ، فلما بعث إليه من يحلفه رفض ، كما كانت أحوال للعراق
الداخلية تساعده على تحقيق غايته ، فجيّش صمصام الدولة
كان منقسماً على نفسه ، وتسوده الخصومات العنصرية وخاصة
بين عنصريه الرئيسين الديلم والأتراك ، وكثيراً ما تحولت
شوارع بغداد واسواقها بسبب تلك الخصومة الى ميادين قتال
بينهما [١] ، كما كانت سياسة صمصام الدولة تجاه الرعية غير
مرضية بسبب ميله الى إثقال كاهل الناس بالضرائب ، فضلاً
عن ظهور للفتن المذهبية والعنصرية وفساد العياريين وعدم
استقرار الأمن في بغداد وغيرها من المدن العراقية ، ففي سنة
٣٧٥ هـ عزم صمصام الدولة أن يفرض مكوساً على المنسوجات
الحريرية والقطنية التي تصنع في بغداد ، فاجتمع الناس بجامع
المنصور .. وضجوا وشغبوا ومنعوا من إقامة صلاة الجمعة
وكادت الفتنة تقع بينهم مما اضطر صمصام الدولة الى اعفاء
اهالي بغداد من هذه المكوس . [٢]

عول شرف الدولة بعد ان بلغه سوء الحالة في بغداد على
المسير اليها سنة ٣٧٦ هـ ، [٣] فلما علم صمصام الدولة بذلك

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٨ و ٢٠

حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ١٠٦

٢ - العيني : عقد الجمان ، القسم الثالث - ج ١٩ ورقة ٣٨٢ ، ٣٨٣

الحايي : ماخص تاريخ الاسلام الكبير للمذهبي ج ٦ حوادث سنة ٣٧٥ هـ

ابن الجوزي : المتظم ج ٧ حوادث سنة (٣٧٣ - ٣٧٦ هـ)

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٨-١٩

خرج مع خواصه الى « واسط » حيث التقى باخيه شرف الدولة الذي طمأنه على حياته ، ثم ما لبث أن قبض عليه وسار به الى بغداد ، فخرج الخليفة الطائع لاستقباله ، ثم خلع عليه وولاه ما وراء بابه ولقبه « شاهنشاه » . (١) ولم تكدم تستقر الامور لشرف الدولة في بغداد حتى ثار عايد جند الديلم ، وحاولوا إخراج صمصام الدولة من السجن وإعادته الى الامارة ، غير أن شرف الدولة استطاع أن يقضي على ثورة هؤلاء الجند ، ثم أرسل أخاه صمصام الى إحدى قلاع فارس معتقلاً (٢) ، وكانت إمارة صمصام الدولة في بغداد ثلاث سنين وأحد عشر شهراً (٣) .

نوفى شرف الدولة سنة ٣٧٩ هـ بعد أن حكم العراق سنتين وثمانية أشهر «٤» ، فقام بالأمر بعده أخوه « أبو نصر » ، وخلع عليه الخليفة « الطائع لله » سبع خلع كانت أعلاهن السواد ثم قرأ له عهده وعقد له اللواء ، ولقبه بلقب « بهاء الدولة

١- العيني : عقد الجمان - القسم الثالث - ج ١٩ ورقة ٣٩٠ ، ٣٩١

الحلي : ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث ٣٧٦ هـ
ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩-٢٠

٢- الحلي : ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث ٣٧٦ هـ

٣- العيني : عقد الجمان - القسم الثالث - ج ١٩ ورقة ٣٩٢

٤- العيني : عقد الجمان - القسم الثالث - ج ١٩ ورقة ٤٠٩

ابو الفدا : تاريخ ابى الفدا ج ٢ ص ١٣٢

وضياء المله « . » وفي عهده حدثت منازعات وحروب بين
 الأمراء البويهيين ، كذلك كانت الحال بين عنصري الجيش
 البويهي ، الأتراك والديلم . واستطاع صمصام الدولة أن يفلت
 من معتقله مع أخيه أبي طاهر بمساعدة بعض انصاره « ٢٠ »
 والتفّ حوله كثير من الديلم وساروا الى « سيراف » « ٢١ » ،
 وتمكن من الاستيلاء على كثير من بلاد فارس ، وهياً نفسه للعودة
 الى الحكم في بغداد ، ومحاربة أخيه بهاء الدولة ، « ٢٢ » غير أن
 نزاعاً وقع في صفوف جيشه بين الأتراك والديلم ، فأنصرف
 الاتواك عن صمصام الدولة وانحازوا الى أبي علي بن شرف
 للدولة ونادوا بشعاره ، ولقبوه « شمس الدولة » « ٢٣ » .

فعزم « صمصام الدولة » على المسير لقتاله ، وذارت بينهما
 حروب كثيرة ، انتهت بهزيمة أبي علي ، واستيلاء صمصام

-
- ١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٤٨ - ١٤٩
 - العيني : عقد الجمان - القسم الثالث ج ١٩ ورقة ٤١٠
 - ابو المعاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٥٤ - ١٥٥
 - ٢ - القزويني : تاريخ كربدة ص ٤٢٩
 - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥
 - ٣ .. احدى مدن بلاد فارس
 - ٤ ، ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥
 - ٥ - حمد الله القزويني : تاريخ كزيدة ص ٤٢٩
 - الحايي : ملخص تاريخ الامام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث ٢٧٩
 - ابو المعاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٥٥

الدولة على بلاد فارس كلها^[١] وفي سنة ٣٨٠ هـ سار ابو علي بن شرف الدولة الى « واسط » لمعاونة بهاء الدولة بعد أن أغراه الاتراك بذلك فلقية بهاء الدولة واكرم وفادته، ثم قبض عليه وقتله في منتصف جمادى الآخرة سنة ٣٨٠ هـ^[٢] ثم قامت الحرب بين صمصام الدولة وبهاء الدولة وخربت من جرائها البصرة والاهواز، وانتهت هذه الحرب بانتصار صمصام الدولة على جيش بهاء الدولة^[٣] على مقربة من شيراز،^[٤] وعقد الصلح بينهما، على أن يكون لصمصام الدولة بلاد فارس وأرجان ولبهاء الدولة خوزستان والعراق العربي. (٥) غير ان هذا الصلح ما لبث أن نقض، وعادت بينهما الحرب من جديد، فاستولت قوات صمصام الدولة على الاهواز وخوزستان والبصرة، وكادت تستولى على

-
- ١- الحلبي : ماخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث سنة ٣٧٩
 - ابو المعاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٥٤ - ١٥٥
 - حمد الله القزويني : تاريخ كزيدة ص ٤٢٩ - ٤٣٠
 - ٢- ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥ - ٢٦
 - ٣- حمد الله القزويني : تاريخ كزيدة ص ٤٢٩
 - ٤- شيراز : قصة اقليم فارس كلها، وبها الدواوين ودار الامارة، وهي مدينة محدثة في الاسلام: (الاصطخري : المسالك والممالك ص ٦٧)
 - ٥- ابو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ١٨٤
 - دائرة المعارف الاسلامية ج ٤ ص ٢٣٩

بغداد^(١) ثم عقد صلح آخر بين بهاء الدولة و صمصام الدولة
واتفق الطرفان على اقامة الخطبة لهما ولمهذب الدواة^(٢). في
البصرة. وكان فخر الدولة ما يزال يطمع في حكم العراق
فانتهاز الفرصة وسار الى الاهواز قاصداً الاستيلاء عليها، غير
أن بهاء الدولة ما لبث أن وقع به الهزيمة، واضطر فخر الدولة
الى اخلاء الاهواز والعودة الى الري^(٣).

وأخذ بهاء الدولة يواصل جهوده للقضاء على الصعاب التي
واجهته، واستطاع أخيراً أن يوطد سلطته في فارس والأهواز
والعراق، خاصة بعد اغتيال صمصام الدولة سنة ٣٨٨ هـ على
يد أبي نصر بن عز الدولة أخذاً بثأر ابيه الذي قتله.

١ - ابن الاثير الكامل ج ٩ ص ٤٠، ٥١.

حسن ابراهيم: تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ١٠٦

٢ - هو الامير ابو الحسن بن نصر صاحب البطيحة - في جنوبي العراق
وكان قد أسرع لنجدة بهاء الدولة حينما هاجمته جيوش صمصام الدولة
وكان حسن السيرة، وصارت البطيحة في عهده معقلاً لكل من قصدها،
واتخذها الاكابر وطناً وبنوا فيها الدور الحسنة وكان ملوك الاطراف
وكتبوه وزوجه بهاء الدولة ابنته وعظم شأنه الى ان قصده « القادر
بالله » وبقي عنده الى أن أتته الخلافة.

(انظر: ابن الاثير: الكامل ج ٩ ص ٢٠)

٣ - ابن الاثير: الكامل ج ٩ ص ٦

دائرة المعارف الاسلامية ج ٤ ص ٢٣٩ - ٢٤٠

ابو شعاع: ذيل تجارب الامم ص ١٦٣ - ١٦٦

عُضد الدولة (١).

ولما توفي بهاء الدولة سنة ٤٠٣ هـ ، خلفه في حكم العراق وفارس ابنه ابو شجاع « سلطان الدولة » (٢) ، فولى أخيه جلال الدولة أبا طاهر البصرة ، وأسند الى أخيه الثاني « قوام الدولة » أبي الفوارس ولاية كرمان (٣) ، على أن النزاع ما لبث أن قام بين هؤلاء الأخوة ، وكان قوام الدولة ابو الفوارس أول الخارجين على سلطان الدولة ، فخرج على طاعة أخيه سنة ٤٠٣ هـ ، واستولى على شيراز (٤) فأضطر سلطان الدولة الى الخروج لمحاربتة في السنة التالية . وهزمه واستعاد منه شيراز وكرمان (٥) . فهرب قوام الدولة الى الغزنويين واستنجد بهم ، فأمده « محمود بن سبكتكين » بجيش ساعده على العودة الى شيراز وكرمان . لكن سلطان الدولة ما لبث

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٠٤

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٥٩

العيني : عقد الجمان - القسم الثالث - ج ١٩ ورقه ٣٩٣

٢ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٣٣٢

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٠٠

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٢٩

زبني دحلان : تاريخ الدول الاسلامية ص ٣٤

٤ - ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٤٣

دائرة المعارف الاسلامية ج ٤ ص ٣٥٤ - ٣٥٦

٥ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٨٤

أن حاربه وأوقع به الهزيمة واستعاد هاتين الولايتين : (١)
ثم جرت بينه وبين أخيه قوام الدولة مفاوضات في الصلح
إنتهت باعادته الى ولاية « كرمان » . (٢)
لم يكن نفوذ « سلطان الدولة » موطداً في العراق ، فواجه
خطراً جديداً سنة ٤١١ هـ ، ذلك انه بعد عودته الى بغداد
ثار الجند ونادوا بشعار أخيه « مشرف الدولة » ، (٣) وعلى
الرغم من نجاحه في القضاء على ثورتهم ، إلا انه أرغم على
ترك العراق واستخلاف أخيه « مشرف الدولة » نائباً عنه في
بغداد . واتفق الاخوان أن لا يستوزر أحدهما « ابن سهلان »
وسار « سلطان الدولة » الى الأهواز فلما بلغ « تستر » (٤)
استوزر ابن سهلان ، وأمره بالمسير الى العراق ، وانتزاعه
من يد مشرف الدولة . فلما وصل ابن سهلان الى واسط خرج
ليه مشرف الدولة وألحق بقواته الهزيمة ، وأعلن استقلاله
بحكم للعراق سنة ٤١٢ هـ ، ثم خلع عليه الخليفة القادر بالله

١ - ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٤٣

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٢٢

زيني دحلان : تاريخ الدول الإسلامية ص ٣٣٤

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣

٤ - من أعظم مدن إقليم خوزستان ، أشتهرت بعمل الشباب والعمائم (انظر :

معجم البلدان ج ١ ص ٨٤٩)

وأمر أن يخطب له على منابر بغداد، ولقبه بشاهنشاہ. (١) وفي سنة ٤١٣ هـ عقد الصالح بين مشرف الدولة وسليمان الدولة واتفق الطرفان على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وفارس وكرمان لسليمان الدولة. (٢)

ولما توفي مشرف الدولة سنة ٤١٦ هـ، اجتمع الجنود واستقر رأيهم على أن يخلفه أخوه «جلال الدولة» وكان إذ ذاك أميراً على البصرة. وأمر الخليفة القادر بأن يخطب له على منابر بغداد. (٣) فسار جلال الدولة من البصرة، ولم يكديصل واسط حتى ثار الجنود الاثراك، في بغداد، وطلبوا من «القادر بالله» أن يأمر بحذف اسم جلال الدولة من الخطبة، ويخطب للامير «أبي كاليبجار بن سليمان الدولة»، فأجاب الخليفة طلبهم، وأقيمت الخطبة لأبي كاليبجار على منابر بغداد في شوال سنة ٤١٦ هـ، وكتب جلال الدولة بالعودة الى البصرة. (٤) وكان ابو كاليبجار وقتذاك في خوزستان يحارب

١ - ابن خلدون: كتاب العبر ج ٣ ص ٤٤٢، ابن الاثير: الكامل ج ٩ ص

١٣١ - ١٣٢

ابو المعاصين: المنجم الزاهرة ج ٤ ص ٢٥٥

٢ - ابن الاثير: الكامل ج ٩ ص ١٣١ - ١٣٢

زيفي دحلان: تاريخ الدول الاسلامية ص ٣٤

حسن ابراهيم: تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ١٠٧

٣ - ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ٢١، ٢٤

٤ - ابن خلدون: العبر ج ٣ ص ٤٤٥

غمه «قوام للدولة» أبا الفوارس صاحب كerman ، ومن ثم لم يتمكن من المجيء الى بغداد ، (١) فاستغل جلال الدولة تلك الظروف وسار الى بغداد ، فلما وصلها خرج اليه الاتراك ونهبوا خزائنه ، فعاد الى البصرة في حالة سيئة .

أما أبو كاليبجار فظل منشغلاً بمحاربة قوام الدولة ، واستطاع أخيراً أن يوقع به الهزيمة ، ويستولى على فارس (٢) .

ولما رأى قواد الاتراك الاضطراب الذي حل ببغداد من جراء الفتن بين العوام ، وعبث الأعراب والاكراد والعيارين لخلو المدينة من حاكم حازم ، اجتمعوا بالخليفة القادر بالله وسأوه ان يكتب الى جلال الدولة بالعودة الى بغداد . فوافق الخليفة على ذلك ، وارسل اليه القاضي أبا جعفر السمناني ومعه كتاب الولاء الذي وقعه قواد الاتراك في بغداد ، (٣) فلبى جلال الدولة دعوة الخليفة ، وسار الى بغداد سنة ٤١٨ هـ فلما وصل اليها تلقاه القادر بالله وأمر باقامة الخطبة له ، وخلع عليه خلع الامارة . ثم حلف جلال الدولة لجنوده على الوفاء والصفاء ، كما حلف لأمر المؤمنين على المخالصة والطاعة . (٤)

على أن جنود الأتراك ما لبثوا أن ثاروا على جلال الدولة ووزيره أبي علي بن ماكولا ، وطالبوا بدفع أرزاقهم

١ - الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٤٠ - ١٤١

٢ - ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٤٥

٣ - ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٤٥ - ٤٤٦

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣٠ - ٣١

وحاصروا الأمير البويهبي في داره ومنعوا منه الماء ، فاضطر
الى بيع حلى نسائه وثيابه ووزع ثمنها على الجنند (١)
استغل الأمير البويهبي أبو كاليجار ثورة الاتراك في بغداد
فسار الى البصرة سنة ٤١٩ هـ واستولى عليها ، وطرد منها
الملك العزيز بن جلال الدولة (٢) ، كما استولى في السنة نفسها
على كرمان إثر وفاة صاحبها قوام الدولة (٣) . وأخذ أبو
كاليجار يواصل مدته نفوذه فاستولى على واسط ، ثم تأهب
للمسير الى بغداد (٤) ، غير أن جلال الدولة سرعان ما جهز
جيشاً كبيراً للوقوف في وجهه ، فاسترد منه واسط والبصرة
وظلت هذه المدينة مركزاً للصراع بين الأميرين البويهبيين
وكانت جيوش الفريقين تتبادلها باستمرار (٥) .
لم تكن الأمور مستقرة في بغداد لجلال الدولة ، فقد ثار
عليه الجنند الاتراك مرة أخرى مما اضطره الى البقاء في قصره

-
- ١ - ابن خلدون : العبرج ٣ ص ٤٤٥-٤٤٦
 - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٦ (حوادث ٤١٩) هـ
 - ٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٦٨-١٦٩
 - ٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣٧
 - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٦٩
 - ٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٦٩
 - حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ١٠٨
 - ٥ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٦٩-١٧٠ (راجع التفاصيل في حوادث
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٢٠ ، ٤٢١) هـ
 - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ حوادث ٤١٩ : ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ هـ

ثم أرغموه على الخروج من بغداد، واخذوا في نهب داره
 واصحاب الدواوين^(١)، وأقاموا الخطبة للامير أبي كاليجار
 وأرسلوا اليه يطلبون منه الحضور، وكان إذ ذاك مقيماً
 بالاهواز، فلم يجيبهم، فأعادوا الخطبة لجلال الدولة، وبعثوا
 اليه وفدًا من قوادهم يسألونه العودة الى بغداد ويعتذرون
 عما فعلوه^(٢). وكان جلال الدولة قد أقام في «عكبرا»^(٣)
 بعد خروجه من بغداد، فعاد اليها بعد أن أمضى ثلاثة واربعين
 يوماً بعيداً عن دار ملكه^(٤).

ظلت ثورات الاتراك على جلال الدولة متصلة، وبلغت
 ذروتها سنة ٤٢٧ هـ حين طلبوا اليه الرحيل عن بغداد، فأضطر
 الى المسير الى أمير تكريت^(٥) ليكون في حمايته^(٦).
 ودخل الاتراك داره ونهبوها، ثم تدخل الخليفة القائم
 بأمر الله وأصلح ما بين الأمير البويهبي وغللمان الاتراك، فعاد

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٦٣ - ٦٤

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٧٦

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٦٣ - ٦٤

٣ - من المدن العراقية القديمة ، وتقع ما بين بغداد وسامراء . وهي تبعد
 عن بغداد عشرة فراسخ

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٦٣ - ٦٤ (حوادث سنة ٤٢٣)

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٧٦

٥ - هو الامير رافع بن الحسين .

٦ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٨٦

جلال الدولة الى بغداد: (١)
وقصارى القول أن الفترة التي قضها الأمير جلال الدولة
في الحكم كانت من أسوأ عهود بني بويه. وليس أدل على
ما بلغته دولة بني بويه من انحلال وضعف في أيام هذا الأمير
البويهى من قول ابن الجوزي (٢): « وخرجت هذه السنة
٤٢٢ هـ ومملكة جلال الدولة ما بين الحضرة وواسط والبطيحة
وليس له من ذلك إلا الخطبة .

فأما الأموال والاعمال فمنقسمة بين الاعراب والاكراد
والاطراف، منها في ايدي المقطعين من الاتراك، والوزارة
خالية من ناظر فيها.. ولم يحج الناس في هذه السنة من
خراسان والعراق، لانقطاع الطرق وزيادة الأضطراب .
ومع ذلك فقد أرغم جلال الدولة الخليفة العباسي القائم بأمر
الله في سنة ٤٢٩ هـ على أن يمنحه لقب « ملك الملوك » (٣).
بلغ الصراع بين جلال الدولة وأبي كاليجار درجه كبيرة
من العنف، فشهدت مدن الأهواز وواسط والبصرة حروباً
هائلة بين قواتهما، فقدت فيها كثير من النفوس والأموال (٤)
فضلا عما أصاب تلك المناطق من خراب (٥) وقد رأى

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ حوادث ٤٢٧ هـ

٢ - ابن الجوزي المنتظم ج ٨ ص ٦٠

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٩٧

٤ - ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ١٦٩ - ١٧٠

٥ - Bowen : The East Bowhyd/ P. 229

الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٢٨ هـ أن يضع حداً لتلك الحروب بينهما، وابدئ رغبتة في ذلك للطرفين المتخاصمين (١)، وترددت الرسل بين جلال الدولة وأبي كاليبجار، وكان قاضي القضاة أبو الحسن الماوردي على رأس الوفد المتفاوض الذي بعث به الخليفة الى أبي كاليبجار (٢)، وأستقر الرأي سنة ٤٢٩ هـ على عقد صلح بين جلال الدولة وابي كاليبجار تضمن أن تكون البصرة لأبي كاليبجار. (٣)

لما توفي جلال الدولة سنة ٤٣٥ هـ، اجتمع أمراء الجند ببغداد، وكتبوا الى ابنه الملك العزيز الذي كان في واسط بالطاعة، وطلبوا منه القدوم الى بغداد لتولى الملك، وشرطوا عليه أن يدفع لهم رسم البيعة معجلاً، (٤) فلما تأخر عن أدائه

١- ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ حوادث سنة ٤٢٨، ٤٢٩

٢- ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٨٩

٣- ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٤٩

٤- ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١١٨

ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٥١

الحنبلي : شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٥٤

٥- كان من المألوف في العصر العباسي أن يخصص الخليفة الجديد، أو الامير البويهبي الجديد مقداراً معيناً من النقود تطلق المقواد والجنود ابتهاجاً بالعمد الجديد، وكثيراً ما أدت تلك الرسوم الى ثورات الجند وسببت في عزل الخلفاء أو الامراء البويهبيين.

لعدم توفر الأموال لديه عدلوا عنه ، واستجابوا لأبي كاليبجار
الذي وعدهم بدفع الارزاق عند وصوله بغداد ، (١) كما بعث
ليهم والى الخليفة بعض الهدايا «٢» وأقيمت الخطبة لأبي
كاليبجار على منابر بغداد، ولقبه القائم بأمر الله « محي الدين » (٣)
وكان الملك العزيز وقتذاك قد غادر واسط في طريقه الى
بغداد ، فلما وصل « النعمانية » «٤» شغب عليه جنده وعادوا
الى واسط وخطبوا للملك أبي كاليبجار (٥) .
كما أقام الخطبة له «٦» صاحب أصبهان ، وأبو الشوك «٧» .

١- ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٥٣

٢- أرسل الأمير أبو كاليبجار الى الخليفة القائم بأمر الله عشرة آلاف دينار
وبعض الملابس .

٣- ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٥٣

٤- مدينة بين واسط وبغداد .

٥- ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٥٣

٦- أبو الفدا : تاريخ أبي الفدا ج ٢ ص ١٧٦

٧- أمير حاربان .. وهي إحدى الامارات الصغيرة التي حفل بها العراق
في القرن الخامس الهجري ، وكانت تشمل خانقين الحالية و بعض النواحي
المحيطة بها التي تقع على الحدود العراقية الايرانية ،

وذييس بن مزيد «أ» ونصر للدولة بن مروان ، (٢)
أما الملك العزيز ، فبعد أن أخفق في تولي السلطة في بغداد
سار يستنجد بأمرء الاطراف على محاربة أبي كاليبجار واخر اوجه
من العراق ، فليجأ أول الأمر الى ثور الدولة ذييس بن مزيد -
أمير الحلة - ، ثم تركه وقصد كلاً من قرواش بن المقلد - أمير
بنني عقيل في الموصل والجزيرة - ، وأبي الشوك - أمير حلوان -
وأبراهيم بن ينال - أخى طغرلبك السلجوقي - حيث أقام
عنده مدة ثم فارقه وقصد دولة بني مروان التي كان يحكمها

١ - هو صاحب اماره بني مزيد .. وبنو مزيد من بني أسد - القبيلة العربية
المعروفة - التي سكنت في خوزستان ، ثم نزحت عن ذلك الاقليم على اثر
خلاف عائلي وسارت الى العراق بزعامه على بن مزيد وحلت في عام ٤٠٥ هـ
في النيل - عند بابل - وفي سنة ٤٠٨ هـ توفي على بن مزيد وخلفه في
الزعامه ولده ذييس الذي ظل اميراً حتى توفي سنة ٤٧٤ هـ ثم خلفه ابنه
منصور الذي توفي عام ٤٧٩ تاركاً الامارة لابنه صدقة . وبعد صدقة من
أشهر الامراء في ذكر العهد ، فقد لعب دوراً سياسياً هاماً في احداث العصر
كما ازدهرت في عهده الحركة الادبية واصبحت امارته ملتقى الادباء
والشعراء . ولقب صدقة بملك العرب وسيف الدولة وخضعت له بلاد
واسعة تضم البصرة والبطائح وواسطاً والكوفة وعانة والحديثة والانبار ، وهو
الذي شيده مدينة الحلة سنة ٤٩٥ هـ واتخذها مقراً له .

٢ - هو أمير دولة بني مروان التي تأسست في ديار بكر سنة ٣٨٠ هـ .
وهي اماره كردية اسمها باذ الكردي ومن أشهر مدنها ميافارقين وأمد ،
(الفارقي : تاريخ ميافارقين ص ٥٩ - ٦٠)

نصر للدولة بن مروان فأحسن اليه وأجازه (١) ، وكان الملك
العزیز قد حمل الى نصر الدولة مصحفاً شريفاً قيل إنه كتب
بخط الامام علي بن أبي طالب « رض » وحمل اليه كذلك
الياقوتة الحمراء المشهورة بالجبل وكانت من مقتضيات
خلفاء بني العباس . ثم آلت ملكيتها الى أمراء بني بويه ، (٢)
توفي الأمير أبو كاليبجار سنة ٤٤٠ هـ في جناب « ٣ » حين كان
في طريقه لقتال عامله في كرمان الذي ثار عليه ، وخرج عن
طاعته (٤) . فأسرع ولده أبو منصور فلاستون الذي كان
بصحبته ، بالعودة الى شيراز فملكها . « ٥ » وخلفه في حكم
العراق « أبو نصر خسرو فيروز » الذي بعث الى الخليفة
القائم يطلب منه تلقيبه بلقب « الملك الرحيم » . فرفض الخليفة
طلبه وقال : « لا يجوز أن يلقب بأخص صفات الله » ثم
ترددت الرسائل بينهما ، واستجاب الخليفة أخيراً لرغبته ، وأمر
ان يخطب له على منابر بغداد وصار الملك الرحيم يتولى الحكم

١ - ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٥٣

ابو الفدا : تاريخ ابي الفدا ج ٢ ص ١٧٦

٢ - ابن الازرق الفارقي : تاريخ ميا فارقين ص ١٤٤ - ١٤٥

٣ - من أعمال كرمان

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٣٩

٥ - أبو الفدا : تاريخ ابي الفدا ج ٢ ص ١٧٧

ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٥٤

في العراق وخوزستان. (١)

كان عهد الملك الرحيم ايذاناً بزوال الدولة البويهية ، ليس في العراق فحسب ، بل في شتى أقاليمها فبعد وفاة أبي كاليجار تولى الحكم في العراق وفارس ثلاثة من أبنائه ، «٢» تولى أبو نصر « الملك الرحيم » العراق ، وخضعت بلاد فارس لأبي منصور فلاستون ، وتولى إمارة البصرة أبو علي بن أبي كاليجار «٣» وكان الملك الرحيم يطمع في الاستيلاء على أملاك إخوته ، وتكوين دولة موحدة على انقراض ما بقى منها في عهده ، فسير سنة ٤٤٠ هـ أخاه أبا سعد لانتزاع فارس من يد أخيه أبي منصور «٤» ، الذي لم يلبث أن اضطر الى الألتجاء الى «إصطخر» «٥» حيث أعد جيشاً كبيراً هاجم به جيش الملك الرحيم في الأهواز ، فحلت الهزيمة بالملك الرحيم

١- ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٢٧ - ٢٢٨

أبن الجوزي : المنتظم ج حوادث ٤٤٠ هـ

٢- خلف الأمير أبو كاليجار من الانبياء الملك الرحيم ، وأبا منصور فلاستون

واباطالب كامرو. واما المظفر مهرا م ، واما على كيخسرو ، واما سعد

خسروشاه ، وثلاثة بنين صغار .

(انظر : ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٢٧ - ٢٢٨)

٣- ابو الفدا : تاريخ ابي الفدا ج ٢ ص ١٧٧

٤- ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٢٧

٥- احدى مدن اقليم فارس وتبعد عن مدينة شيراز باثني عشر فرسخاً (ابن

خرداذبه : المسالك والممالك)

وأصبحت كل من فارس والاهواز بيد أبي منصور (١) ولم يمض على ذلك عامان حتى استطاع الملك الرحيم أن يسترد سلطته على الاهواز. أما فارس فقد استولى عليها أخوه أبو سعد، ولجأ أبو منصور إلى «اصطخر» مرة أخرى، ثم طلب من طغرلبك السلجوقي أن يمدّه بجيش، وسارت قوات أبي منصور والسلاجقة نحو الاهواز حيث كان الملك الرحيم فحاربوه وأوقعوا به الهزيمة. ولم تلبث أن أعيدت الخطبة للملك الرحيم في الاهواز سنة ٤٤٣ هـ بعد وفاة نائب أبي منصور فيها «٢».

كذلك امتدت اطماع الملك الرحيم الى البصرة التي كانت في حوزة أخيه أبي علي بن أبي كالميجار فسار اليه وحاربه وانتهزها منه، فالتجأ أبو علي الى طغرلبك في أصبهان «٣» وواصل الملك الرحيم العمل على توسيع نفوذه فاستولى على ارجان وتستر (٤). كما سار فولاذ الديلمي صاحب قلعة «أصطخر» الى «شيراز» وأعاد الخطبة فيها للملك الرحيم. (٥)

١- ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٥٤

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٣١ - ٢٣٣

٢- ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٢

٣- ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٥٦

٤- ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٤٧

٥- ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٥٨

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٢

وهكذا قضى البويهيون الفترة الأخيرة من حكمهم في نزاع
دائب وصراع مستمر ، وكان للحروب التي شنها الملك الرحيم
ضد أخوته طمعاً في أملاكهم من الأسباب الهامة التي عجلت
بزوال نفوذهم من العراق ، فقد دفعت ببعض أخوته كأبي
علي بن أبي منصور فلاستون إلى موالاته السلاجقة والاستعانة
بهم في محاربتهم الملك الرحيم ، (١)

وكان السلاجقة الذين بدأ ظهورهم إذ ذاك كقوة سياسية
جديدة في العالم الإسلامي قد استطاعوا في فترة قصيرة توطين
كيان دولتهم سنة ٤٢٩ هـ (٢) ، وصاروا يفكرون في القضاء على
البويهيين وخاصة بعد الانتصارات التي أحرزوها في حربهم
مع الغزنويين ، ووقوع الكثير من الأقاليم الغربية والجنوبية
في أيديهم ، حتى أن نفوذهم بلغ حدود العراق الشرقية
والشامية وخطب لهم في حلوان وديار بكر . (٣)

تحقق للسلاجقة ما كانوا يطمحون إليه بفضل النزاع
والتخاصم بين أمراء البويهيين ، فضلاً عن اضطراب الحالة

١- ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥

٢- الراوندي : راحة الصدور ص ١٥٨ — ١٥٩

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٥٨

٣- البغدادي : تاريخ دولة آل ملجوق ص ٨

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٣١

الداخلية في بغداد واشتداد وطأة الفتن المذهبية (١) ، واستبداد القائد التركي - أبي الحارث « البساسيري » بالأمر وسيطرته التامة على بغداد وما جاورها ، حتى كان الخليفة القائم بأمر الله لا يقطع أمراً دونه ولا يحل ويعقد إلا عن رأيه . (٢)

وكانت الدعوة الفاطمية في هذا الوقت قد قوي أمرها ووجدت لها في العراق أنصاراً أقوياء وخاصة بين القبائل العربية المنتشرة في الموصل والجزيرة والحلة كبنو عقيل ، وبنو مزيد ، وعداداً آخر من قادة الجند في بغداد ، ومنهم البساسيري الذي ازداد نفوذه في ذلك الوقت مما حمل الخليفة العباسي القائم على التفكير مع وزيره أبي القاسم بن المسلمة في استدعاء السلاجقة والاستعانة بهم في حماية الخلافة العباسية . (٣)

١ - في سنة ٤٤٣ وقعت في بغداد فتنة طائفية عظيمة بين السنة والشيعة قتل فيها مدرس الحنفية أبو سعد السرخسي ، وأحرقت دور الفقهاء وضريح الامام موسى بن جعفر الصاق ، وقبر السيدة ، زبيبة وقبور الخلفاء العباسيين وقبور أمراء بني بويه ، وخربت محال بغداد وقتل من الفريقين خاق كثير

(انظر : ابن الساعي : مختصر تاريخ الخلفاء العباسيين ص ٨٧ ،

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ حوادث سنة ٤٤٣ ، ابن الأثير : الكامل

ج ٩ ص ٢٤)

٢ - ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ص ٨٧ - ٩٠

ابن خلكان : الوفيات ج ١ ص ١٠٨

الحلي : ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث ٤٤٧

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٦٣

ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٣ - ٢٥٤

الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٩٩ - ٤٠٢

وفي المحرم من سنة ٤٠٧ هـ سار طغرلبيك الى همدان، وواظهر
انه يريد الحج واصلاح طريق مكة والمسير الى الشام ومصر
وازالة المستنصر بالله الفاطمي، وأمر عماله في الاقاليم المجاورة
للعراق العربي بجمع الجنود، ثم دخل العراق عن طريق
حلوان فاسرع الملك الرحيم بالمسير الى بغداد. وكان يقيم اذ
ذاك في واسط، واستقر الرأي بينه وبين الخليفة العباسي على
التعاون مع طغرلبيك. (١) فأمر الخليفة القائم في رمضان من
سنة ٤٤٧ هـ بأن يخاطب لطغرلبيك على منابر بغداد، وان يكون
لقبه « السلطان ركن الدولة أبو طالب طغرلبيك محمد بن
ميكائيل يمين امير المؤمنين » على أن يذكر اسم الملك الرحيم
بعده (٢) على أن طغرلبيك لم يلبث بعد أن دخل بغداد قليلاً
حتى قبض على الملك الرحيم آخر أمراء بني بويه في العراق
بسبب فتنة وقعت بين الجنود السلاجقة من جهة وبين عامة
بغداد وأتراكها من جهة ثانية، ظن السلطان السلجوقي أنها
بتدبير منه. وأرسل الملك الرحيم الى الري حيث سجن في
احدى قلاعها، فظل سجيناً بها الى ان توفي في سنة ٤٥٠ هـ
بعد أن حكم العراق مدة تقرب من ست سنوات. (٣)

١ - ابن الاثير: الكامل ج ٩ ص ٢٥٤ - ٢٥٦

٢ - ابن خلدون: العبر ج ٣ ص ٤٥٩

البيداري: تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٠

٣ - أبو العدا: تاريخ أبي العدا ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٨

أبن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ١٦٤

ابن خلدون: العبر ج ٣ ص ٤٥٩ - ٤٦٠

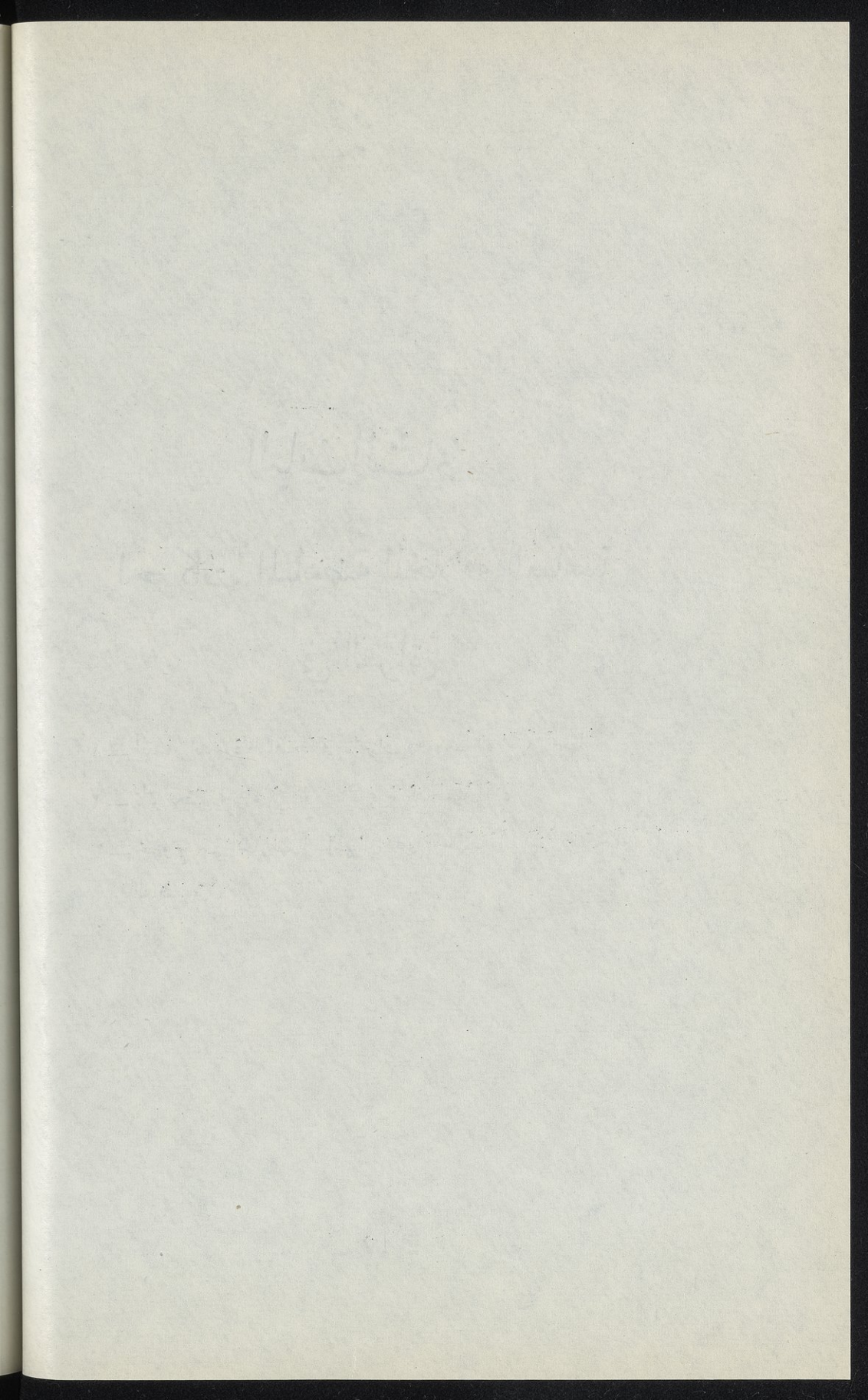
الراوندي: راحة الصدور - ١٦٩

الباب الثاني

الحركات المناهضة للخلافة العباسية

في العراق

- ١ - انتشار الدعوة الفاطمية في العراق وموقف العباسيين منها
- ٢ - تأثير بعض امراء بني بويه بالدعوة الفاطمية .
- ٣ - خروج أبي الحارث البساسيري على الخليفة العباسي وانحيازه الى الفاطميين .



١ - انتشار الدعوة الفاطمية في العراق

وموقف العباسيين منها

لم تكن الدعوة الفاطمية في بلاد العراق خلال القرن الخامس الهجري وليدة العصر ، وانما تعود بأصولها ونشاطها الى أواخر القرن الثاني حيث عمدها دعاة الاسماعية (١) الاوائل الى الاختفاء حتى لا يتعرضوا للضرر والاذى من ناحية العباسيين ومن هؤلاء الدعاة عبد الله بن ميمون القديح (٢) الذي كان يقوم بالدعوة للامام عبد الله بن الرضى بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق .

١ - وهي فرقة من الشيعة عرفت بذلك نسبة الى اسماعيل بن جعفر الصادق وكان اكبر اخوته وتوفى في حياة ابيه ، وتدعو هذه الفرقة الى أن الامامة انتقلت من جعفر الصادق الى ابنه اسماعيل ثم الى بنيه من بعده .

(انظر : الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ١٣٥ ، القلقشندي : صبح

الاعشى ج ١ ص ١١٩ - ١٢٠)

٢ - كان عبد الله ووالده من اتباع جعفر الصادق ، وحينما اتصل ميمون القديح بالغلاة الذين كان يتزعمهم ابو الخطاب واسماعيل بن جعفر الصادق ، عهد اليه بدور مهم في التنظيم السرى الذي كان قائما آنذاك . وبعد ان قتل ابي الخطاب انتهت الى ميمون قيادة التنظيم والدعوة ، كما عهد اليه تربية محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق .

ولما توفى ميمون تولى ابنه عبد الله زعامة الدعوة حيث نظما ببراعة مدهشة ووضع اهما نظام التثنية على سبع درجات ، وكان يمتاز بدهاء نادر ولباقة غريبة ومعرفة عميقة لقلوب الناس ، وكان واسع الاطلاع في جميع المذاهب والاديان ، كما : كان بارعا في طب العيون والكيمياء واعمال التنجيم ،

(انظر : بندي جوزي : تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام ص ١٢٠)

الدوري : في العصور العباسية المتأخرة ص ١٣١ - ١٢٢

ولما وقف رجال للدولة العباسية في بغداد على نشاطه أمروا
 عمالهم في الأقاليم بالقبض على ابن ميمون الذي استطاع مع
 داعية آخر يعرف بالحسين الاهوازي الفرار إلى « سلمية » (١)
 حيث اتخذها « دار هجرة » ومركزاً رئيساً لانفاذ الدعاة إلى
 للعراق وغيره من أرجاء العالم الاسلامي . (٢)
 ولما توفي عبد الله بن ميمون خلفه في رئاسة الدعوة ولده
 أحمد ، فأرسل الحسين الاهوازي إلى العراق حيث تمكن من
 نشر الدعوة الاسماعيلية في بلاد السواد (٣) ومهد لظهور حركة
 للقرامطة (٤) في بلاد العراق السفلى ، وكانت دعوتهم تشابه
 دعوة الاسماعيلية (٥)

١ - بلدة في ناحية البرية من اعمال حماة ببلاد الشام

(ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ١٩٣)

٢ - المقرئزي : اتعاظ الحنفا - ص ٢٠٠ - ٢٠٤

الدكتور جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق ص ٧٢

٣ - وهي رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب

وتشمل بلاد بابل حتى اسوار الكوفة ، وتمتد من أخصب بلاد الارض وسميت

بذلك لانها مغطاة بالزرور والنخيل والاشجار .

(ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٩)

٤ - عرفوا بذلك نسبة إلى أحد زعمائهم - هو حمدان بن الاشعث الملقب

بحمدان قرمط .

(المقرئزي : اتعاظ الحنفا ص ٢٠٤)

٥ - ذكر المقرئزي أن الحسين الاهوازي لما خرج داعية إلى العراق لقي حمدان

بن الاشعث قرمط بسواد الكوفة ومعه ثور ينقل عليه ، فتماشيا ساعة ، فقال =

أخذت الدعوة الاسماعيلية في الانتشار في كثير من انحاء العالم الاسلامي منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري فظهرت في اليمن على يد ابن حوشب وفي البحرين على يد أبي سعيد الجنابي ، وفي بلاد المغرب على يد أبي عبد الله الشيعي وفي مصر على يد أبي علي الداعي . (١)

ولما نجح الفاطميون في إقامة خلافتهم ببلاد المغرب أرسلوا دعواتهم الى كثير من ولايات الدولة العباسية ، بل إن عبید الله المهدي إتخذله دعاة في مدينة بغداد كانوا يملونه

حمدان للحسين : أنى أرك جئت من سفر بعيد وانت معي فاركب ثوري هذا ، فقال الحسين : لم أوامر بذلك . فقال له حمدان : كأنك تعمل بأمر أمر لك ، قال : نعم ، قل ومن يأمرك ؟ قال : مالكي ومالكك ومن له الدنيا والاخرة . فبهت حمدان قرمط يفكر ، ثم قال له : يا هذا ! ما يملك ما مذكرته الا الله . قال صدقت ، والله يهب ملكه لمن يشاء قال حمدان : فما تريد في القرية التي سألتني عنها ؟ وكان الحسين لما رأى قرمط في الطريق سأله كيف الطريق الى (قس بهرام) ، فعرفه قرمط انه قاصدا اليه .. فلما قال للحسين ما تريد في القرية التي سألتني عنها ؟ قال : دفع الي جراب فيه علم وسر من أسرار الله ، وأمرت أن اشفي هذه القرية واعتني بأهلها واستنقذهم وأملكهم أملاك اصحابهم . وأبتدأ يدهوه ، ولما حضرته الوفاة جعل مقامه حمدان بن قرمط وكان ذكيا داهية ، وكان من اكبر دعائه (عيدان) وكان فطناً خبيثاً خارجاً عن طبقة نظرائه من أهل السواد ، ولا يظهر غير التشيع والعلم ويدعو الى الامام من آل رسول الله ..

(انظر ؛ انعاظ الحفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ص ٢٠٤ — ٢١٣)

١ - الدكتور حسن ابراهيم حسن : كتاب عبید الله المهدي ص ٣ — ٤

بأخبار العباسيين ، وبذل هؤلاء الدعاة نشاطاً كبيراً في نشر دعوتهم ، ونوه الخليفة المعز لدين الله (١) بذيوع الدعوة الفاطمية في كثير من أرجاء العالم الاسلامي في كتابه الذي أرسله الى الحسن بن أحمد زعيم القرامطة ببلاد البحرين بعد أن انحرف عن الفاطميين وصار معادياً لهم ، (٢) فقد جاء في هذا الكتاب : « فلما من جزيرة (٣) في الارض ، ولا إقليم إلا ولنا فيه حجج ودعاة يدعون لنا ، ويدلون علينا ، ويأخذون تبعتنا . ويذكرون رجعتنا ، وينشرون علمنا ، وينذرون بأسنا ويبشرون بأيامنا بتصاريف اللغات ، واختلاف الألسن . وفي كل جزيرة وإقليم رجال منهم يفقهون ، وعنهم يأخذون

١ - هو أبو تميم معد بن اسماعيل المنصور بن محمد بن المهدي .

(ابن الراهب : تاريخ ابن الراهب ص ٧٩)

٢ - المقريزي : أنماط الحفص ص ١٣٩

٣ - نظم الاسماعيلية الدعاة تنظيمًا دقيقًا يقوم على نظام دورة الملك ، فقسموا العالم الى اثني عشر قسماً وسموا كل قسم منه (جزيرة) لان السنة تتألف من اثني عشر شهراً ، وجعلوا على كل جزيرة من هذه الجزر داعياً لقب داعي دعاة الجزيرة أو حجة الجزيرة ، وجعلوا لكل جزيرة ثلاثين داعياً نقيباً لمساعدة داعي دعاة الجزيرة في نشر الدعوة ، لان الشهر يتألف من ثلاثين يوماً ، وجعلوا لكل نقيب اربعة وعشرين داعياً ، اثني عشر منهم ظاهراً كظهور الشمس بالنهار ، واثني عشر محجوباً مستتراً استتار الشمس بالليل ، لان اليوم يتألف من اربع وعشرين ساعة نصفها في الليل والنصف الاخر في النهار (الدكتور محمد كامل حسين : طائفة الاسماعيلية ص ١٣٤)

وهو قول الله عز وجل : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه ليبين لهم » . (١)

على الرغم من يقظة العباسيين تجاه الدعوة الفاطمية في
بلاد العراق وموقفهم الصارم ممن يشك في ولائه لهم ، فإن
دعاة الفاطميين وأنصارهم اتخذوا الحيلة لانفسهم . فقد
ذكر ابن الاثير أنه « جاء انسان الى علي بن عيسى (٢) وأخبره
أن في جيرانه رجلا من شيراز علي مذهب القرامطة يكتب أبا
طاهر بالأخبار ، فأحضره وسأله واعترف ، وقال ، ما صحبت
أبا طاهر إلا لما صح عندي أنه علي الحق ، وانت وصاحبك
- اي الخليفة العباسي - كفار ، تأخذون ما ليس لكم
ولا بد لله من حجة في أرضه ، وإمامنا المهدي فلان بن فلان
بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، المقيم ببلاد المغرب (٣)
فقال له علي بن عيسى : قد خالطت عساكرنا وعرفتهم ، فمن
منهم علي مذهبك ؟ ، فقال : وانت بهذا العقل تدبر الوزارة
كيف تطمع مني أنني أسلم قوماً مؤمنين الى قوم كافرين
يقتلونهم ؟ ! ، لا أفعل ذلك » . (٤)

وكان القرامطة وانصار الدعوة الفاطمية يجتمعون في مسجد
براثا ببغداد ، ويذكر ابن الجوزي انه كانت لهم : خواتيم

١ - المقرئى : اناظر الحنفا ص ١٣٩

٢ - كان وزير الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ)

٣ - ابن الاثير الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٦٤

٤ - نفس المرجع

من طين أبيض يختتمها الكعكي (١) وعليها « محمد بن اسماعيل
الامام المهدي ولي الله » ، وكان رجال الدولة في بغداد يعرفونهم
بهذه الخواتيم فيقبضون عليهم . (٢)

كذلك كشف المعز لدين الله الفاطمي عن طموحه في
بسط سيادته على العراق لرسول الامبراطور البيزنطي الذي
جاء الى مصر قبيل وفاته سنة ٣٦٥ هـ في حديثه معه ، اذ قال
له : « أتذكر إذ أتيتني رسولا وانا بالمهدية ، فقلت لك لتدخلن
علي وأنا بمصر مالكا لها ؟ قال : نعم . قال : وأنا أقول لك
لتدخلن علي بغداد وأنا خليفة » . (٣)

وكان الخليفة العزيز بالله ينتهز كل فرصة لتحقيق أطماع
الفاطميين في التوسع ونشر الدعوة الفاطمية في بلاد العراق
والقضاء على الخلافة العباسية ، فحين خرج « بكجور » «
على طاعة سعد الدولة بن حمدان ، وأعلن ولاءه للفاطميين
بعث الى الخليفة الفاطمي كتاباً يوجه فيه نظره الى أهمية
الاستيلاء على حلب التي كان الحمدانيون يسيطون سلطانهم
عليها ، ومما جاء فيه : « أنها دهليز العراق ومتى أخذت كان

١ - أحد زعماء الشيعة وكان يدعو الى مذهب القرامطة

٢ - بندي جوزي : تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام ص ١٧٥ - ١٧٦

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٢٠

الدكتور جمال الدين سرور : نفوذ الفاطمي في بلاد الشام - العراق ص ٧٧

٤ - كان قائداً من قواد الحمدانيين في بلاد الشام

ما بعدها أسهل منها « اي بلاد العراق » (١) ، فكتب للعزیز بالله الى والي طرابلس والي غيره من الولاة في بلاد الشام أن يسيروا العساكر الى بكجور للاستيلاء على حلب تمهيداً لمد نفوذه الى العراق . (٢)

وقد استطاع العزیز بالله بفضل إهتمامه بأمر الدعوة وانفاقه الأموال الكثيرة لهذا الغرض ، أن يستميل بعض أمراء العرب في أعالي العراق الى جانب الدولة الفاطمية ، ففي المحرم من سنة ٣٨٢ هـ أعلن أبو الدرداء محمد بن المسيب العقيلي حاكم الموصل ولاءه للفاطميين ، فأقام الخطبة في الموصل للعزیز بالله ، وأمر أن ينقش اسمه على الاعلام والسكة . (٣)

ولما توفي العزیز بالله سنة ٣٨٦ هـ خلفه ابنه ابو علي منصور الذي لقب بالحاكم بأمر الله ، فلم يدخر جهداً في سبيل نشر الدعوة في بلاد العراق ، وفي كثير من أرجاء العالم الاسلامي .

ومما ساعده على ذلك : ضعف الخلافة العباسية في بغداد واستبداد بني بويه بالسلطة فضلاً عن قيام الفتن المذهبية بين أهل السنة والشيعة في العراق ، ففي سنة ٣٩٨ هـ دعا أهل الشيعة في بغداد الى مناصرة الخليفة الحاكم بأمر الله للفاطمي وصاحوا

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٣٥

٢ - نفس المرجع

٣ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢١ - ١٢٢

« يا حاكم يا منصور » ، فاستاء من ذلك الخليفة القادر بالله العباسي ، وأمد السنين بفريق من حرسه ، فهزموا أهل الشيعة ، وأحرقوا بعض محلاتهم ، ثم اجتمع اشراف الشيعة ورؤساؤهم ، وسألوا الخليفة العباسي للعتف عمّا فعله السفهاء منهم ، فعفا عنهم . (١)

ولعل أخطر ما تعرضت له الخلافة العباسية في عهد الحاكم بأمر الله . هو خروج أمير الموصل « قرواش بن المقلد العقيلي » الملقب بمعتمد الدولة على اطاعة الخليفة العباسي القادر بالله سنة ٤٠١ هـ . ففي الرابع من المحرم جمع قرواش بن المقلد أهل الموصل وأظهر طاعة الحاكم بأمر الله ، وعترفهم ما عزم عليه من إقامة الدعوة له ودعاهم الى قبول ذلك (٢) ثم أحضر الخطيب وخلع عليه قباء ديبقياً وعمامة صفراء وسراويل ديباج أحمر وخفين أحمرين وقلده سيفاً ، (٣) وأعطاه نسخة ما يخطب به (٤) ، وبعد أن أقيمت الدعوة

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٢٧ - ٢٣٨

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٤٩

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٩٢

٣ - أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٦ - ٢٢٨

٤ - « ومما جاء في الخطبة : «... اللهم وصل على وليك الازهر وصديقك الاكبر علي بن ابي طالب ابي الخلفاء الراشدين المهديين ، اللهم وصل على السبطين الطاهرين الحسن والحسين وعلى الائمة الابرار والصفوة الاخيار ، من أقام وظهر ، ومن خاف فاستتر ، اللهم وصل على الامام المهدي بك ، والذي بلغ =

الفاطمية في الموصل أمر « قرواش » عماله في البلاد التي كانت في حوزته أن يقيموا الدعوة الفاطمية فيها (١) ، فخطب للحاكم بأمر الله في كل من الانبار والقصر (٢) والمدائن والكوفة والجامعين (٣) وغيرها ، مما حمل العلويين والعباسيين المقيمين بالكوفة على الهرب الى بغداد . (٤)

ولما رأى الخليفة القادر بالله العباسي إن إنتشار الدعوة الفاطمية في بعض بلاده يشكل خطراً جدياً على خلافته أنفذ الى الأمير البويهبي « بهاء الدولة » القاضي أبا بكر الباقلافي

أمرك واظهر حجتك ونهض بالعدل في بلادك . اللهم وصل على القائم بأمرك والمنصور بنصرك ، اللذين بذلا نفوسهما في رطائك وجاهدا اعدائك . اللهم وصل على المعز لدينك المجاهد في سبيلك ... اللهم وصل على العزيز بك الذي مهدت به البلاد وهديت به العباد . اللهم واجعل صلواتك وزواكي بركانك على سيدنا ومولانا امام الزمان وحصن الايمان وصاحب الدعوة العلوية والملة النبوية عبدك ووليک المنصور أبي علي الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ... » .

(انظر : ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ابن الجوزي

المنتظم ج ٧ ص ٢٤٩ - ٢٥١)

١ - ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٣

٢ - مدينة كبيرة تقع بين بغداد والكوفة وتعرف بقصر بن هبيرة .

٣ - مدينة على الفرات تقع في ارض بابل على طريق بغداد - الكوفة .

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٥١

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٦ - ٢٢٧

ليطلعها على حقيقة الموقف (١) ويبدو أن بهاء الدولة أدرك
خطورة النفوذ الفاطمي في بلاد العراق على دولة بني بويه، وقد
عبر عن ذلك حين قال لرسول الخليفة العباسي .
« والله إن عندنا من هذا الأمر أكثر مما عند أمير المؤمنين
لأن الفساد علينا به أكثر ٠٠٠ » وإن دعت الحاجة الى سيرنا
كنا أول طالع على أمير المؤمنين » . (٢) ثم كتب بهاء الدولة
الى عميد الجيوش (٣) يأمره بالمسير الى حرب قرواش بن
المقلد ، وأطلق له مائة ألف دينار يستعين بهما على نفقات
العسكر ، ثم خلع على القاضي أبي بكر الباقلائي وولاه قضاء
عمان والسواحل . (٤)

ولما عرف قرواش بعزم الأمير البويهبي على محاربتة أوقف
الدعوة الفاطمية في بلاده ، وخطب للقداد بالله وبعث الى
عميد الجيوش يعتذر له (٥) وكان الحاكم بأمر الله قد بعث الى
قرواش ثلاثين ألف دينار لقاء إقامة الخطبة له ، فلما وصل

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٥١

٢ - نفس المرجع

٣ - هو أبو علي الحسين بن أبي جعفر . كان أبوه من حجاب عضد الدولة وجعل
ابنه هذا يرسم مصمام الدولة ، فخدم مصمام الدولة وبهاء الدولة ، فولاه
بهاء الدولة العراق .

(أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٨)

٤ - السواحل : امارات الجنوب العربي

٥ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٩٢ .

رسول الخليفة الفاطمي الى الرقة وعلم باعادة الخطبة للخليفة
للعباسي في الموصل وأعمالها ، إمتنع عن المسير الى قر و اش
وسلم ما معه من النقود الى والي الرقة ، وكان من عمال
الفاطمين . « ١ »

ولم تقف جهود الخليفة القادر بالله العباسي في مناهضة
الدعوة الفاطمية عند هذا الحد ، بل عمد - بعد أن بلغه ما لقيته
هذه الدعوة من نجاح في العراق وامتداد النفوذ الفاطمي الى
كل من مكة والمدينة ، الى سلاح التشهير بالفاطمين والطعن
في نسبهم للغرض من شأنهم أمام العالم الإسلامي ، فعقد في
ربيع الآخر من سنة ٤٠٢ هـ مجلساً حضره الفقهاء والقضاة
والشهود والأشراف ، وأصدروا محضراً يتضمن الطعن في
نسب الخلفاء الفاطمين والتشهير بعقائدهم ، وقد وقع عليه
جميع من حضر ، وكان من بين الموقعين عليه فريق من فقهاء
الشيعة و اشرفهم ، وقد قرئت نسخ من هذا المحضر في بغداد
والبصرة . « ٢ »

ويبدو أن الشريف الرضي لم يكن من بين الموقعين على
المحضر ، ولعل ميله الى الفاطمين كان من اكبر الأسباب التي
حملته على الامتناع عن توقيع هذا المحضر . فقد ذكر هلال
بن الصابي وابن الاثير أن القادر بالله عقد مجلساً واستدعى

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٥١

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٩٨

اليه الشريف الطاهر أبا أحمد الموسوي وأبرز اليه أبياتاً من الشعر (١) نسبت الى ابنه الشريف الرضي، وفيها ينكر «الرضي» على نفسه مقامه في بلد الاعداء الذين هم بني العباس ويحن ويتشوق الى العيش في ظل الخلافة العلوية في مصر. (٢) وكان مما دار في مجلس الخليفة أن كاتب (٣) الخليفة قال للشريف أبي أحمد الموسوي: «أي هو ان قد أقام عندنا؟ وأي ضيم لقي من جهتنا؟، وأي ذل أصابه في مملكتنا؟، وما الذي يعدل به صاحب مصر لو مضى اليه؟. أكان يصنع اليه اكثر من صنعتنا؟ وجعلناه أمير الحجيج، فهل كان يحصل له من صاحب مصر اكثر من هذا؟، ما يظنه كان يكون. او حصل عنده. إلا واحداً من ابناء الطالبين بمصر». (٤)

أنكر والد الشريف الرضي ان تكون هذه الأبيات من

١- قال الشريف الرضي:

ما مقامي على الهوان وعندي	مقول صارم وأنف حمي
ألبس الذل في بلاد الاهادي	وبمصر الخليفة الملسوي
من أبوه أبي ومولاه مولا	ي إذا ضامني البعيد القصي
لف عرق بعرقه سيد النا	س جميعاً: محمد وعلي
إن ذلي بذلك الحسي عز	وأوامي بذلك الربيع ري

* * *

٢- المقرئزي: انعاض الحنفا - ص ٣٥ - ٤٠

٣- هو عبدالعزبز بن حاجب النعمان الذي كتب للقادر بالله والمقائم.

٤- المقرئزي: انعاظ الحنفا ص ٣٥ - ٤٠

شعر ولده ، واحتج على ذلك بأنها من صنع أعدائه ، وانهم
نسبوها إليه زكايه به ، ثم أمر الخليفة القادر أن يكتب محضراً
فلما فرغ منه وقعة الحاضرون وكان من بينهم الشريف أبو
أحمد الموسوي وولده أبو القاسم المرتضى وفريق من فقهاء
الشيعة واعيانهم ، فلما أرسل الى الشريف الرضي للتوقيع عليه
إمتنع عن ذلك وقال : « لا اكتب واخاف دعاة مصر ، وانكر
الشعر » (١) وحينما ألحَّ والده عليه قال : « أخاف دعاة
المصريين وغيلتهم فانهم معروفون بذلك » ، فأجابته والده
عندئذ : « يا عجباً أتخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ، ولا
تخاف من بينك وبينه مائة ذراع » ، وأقسم أن لا يكلمه
وكذلك المرتضى خوفاً من الخليفة القادر . (٢)

على أن الخليفة القادر أراد أن يربط بين محاربتة للدعوة
الفاطمية وبين الفرق الدينية التي ذاعت مذاهبها وقتذاك في
بلاد العراق ، وغيرها من البلاد الاسلامية فعمل على مناهضة
تلك المذاهب لصلتها بمبادي الشيعة وبذلك تيسر له الاحتفاظ
بسيادة مذهب أهل السنة الذي كان الخليفة العباسي يعتبر نفسه
راعياً له ، ومسؤولاً عن حمايته . ففي سنة ٤٠٨ هـ إستتاب القادر
بالله فقهاء المعتزلة ، فتهربوا من الاعتزال . كما نهاهم عن
التدريس والمناظرة واخذ تواقيعهم على ذلك ، وهتددهم

١ - المقرئبي : انما الحنفا ص ٣٥ - ٤٠

٢ - نفس المصدر .

بعقاب صارم إن هم خالفوا أو امره . (١)
وكان الخليفة القادر يبعث بنسخ هذه الأوامر الى الاقاليم
الاسلامية التي يدين حكامها بمذهب أهل السنة فاستجاب
لدعوته السلطان الغزنوي «محمود بن سبكتكين» واستن بسننه
في البلاد الخاضعة له ، فأمر بقتل عدد من المعتزلة والرافضة
والاسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة ، كما أمر بسجن
عدد منهم وابعد كل طائفة ظن أنها من أهل البدع ، وأمر
بلعنهم على منابر المسلمين . (٢)

وليس أدل على اهتمام القادر بالله بالاحتفاظ بسيادة مذهب
أهل السنة في العراق من مشاركته في الحركة الفكرية المناهضة
لمذاهب الفرق الدينية الأخرى . فقد ذكر ابن الجوزي أن
القادر بالله ألف كتاباً في الأصول على مذهب أهل الحديث
كان يقرأ ويشرح كل يوم جمعة في جامع المهدي أمام الطلبة
الذين يدرسون الحديث (٣) . كما ألف كتاباً آخر سنة ٤٢٠ هـ
قرأه على القضاة والشهود والفقهاء والوعاظ ، شرح فيه المباديء
الاساسية للدين الصحيح وفضل مذهب أهل السنة وطعن في
المعتزلة وفند آراءهم وما شابها . ثم أخذت تواقع
الحاضرين . (٤)

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٨٧

٢ - نفس المرجع .

٣ - المنتظم ج ٨ ص ١٠٩

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٤١ - ٤٢

فون كريمر : الحضارة الاسلامية ص ١٤٦ - ١٤٧

ولم يكتف الخليفة القادر بذلك بل عزل جميع أئمة الشيعة من المساجد ، وعين مكانهم أئمة من أهل السنة (١) رغبة في وقف النفوذ الفاطمي في العراق ، كما أمر بعدم التعامل بالدنانير المغربية وطلب من الشهرذ أن لا يشهدوا في كتاب إيتياع ولا مداينة يذكر فيها هذا الصنف من النقود ، فأضطر الناس الى تركها والتعامل بالنقود القادرية والنيسابورية (٢) وعلى الرغم من الموقف الحازم الذي وقفه القادر بالله من الدعوة الفاطمية فإن الخلفاء الفاطميين واصلوا جهودهم في نشر دعوتهم ، وكانوا يبعثون بدعاتهم الى البلاد الاسلامية والى بلاد العراق بصفة خاصة ، فلما ساد الاضطراب ببلاد العراق في مستهل القرن الخامس الهجري بسبب تنافس أمراء بني بويه على السطة ، وازدياد نفوذ الاترك ، وتدخلهم في تولية أمراء بني بويه وعزلهم ، استغل «الظاهر لاعزاز دين الله» الفاطمي تلك الظروف فأرسل في ٤١٥ هـ كتاباً الى السلطان محمود الغزنوي يدعوه فيه الى الدخول في طاعته والخطبة له في بلاده بدلا من الخليفة العباسي (٣) ، كما أرسل اليه خلعاً فاطمية نفيسة (٤) غير أن السلطان محمود لم يستجب لهذه الدعوة وأرسل كتاب الخليفة الفاطمي الى بغداد ، كما أرسل معه

١ - فون كريمر : الحضارة الاسلامية ص ١٤٦ - ١٤٧ (تعليقات خدا بخش)

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٨٨

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٦

٤ - نفس المرجع .

الخلع والهدايا الفاطمية ، وكتب الى اللقادر بالله يقول : « إنه الخادم المخلص الذي يرى الطاعة فرضاً ، ويتبرأ من كل ما يخالف الدولة العباسية » (١) ، ولما وصلت الخلع الى بغداد أمر الخليفة العباسي باحراقها ، فأحرقت بباب النوبي بمشهد من كاتب الخليفة والحجاب والعوام (٢) .

وكان السلطان محمود الغزنوي قاسياً على خصوم الخلافة العباسية ، وقد أسرف في إلحاق الأذى بهم ، فلما دخل الري في جمادى الاولى من سنة ٤٢٠ هـ قتل كثيراً من أهل التشيع والباطن «٣» ويبدو ذلك واضحاً مما ذكره ابن الجوزي من أن «الباطنية صلبوا على شارع مدينة طال .. وقد كانوا بدلوا أموالاً جمعة يفتدون بها نفوسهم ، فعرفوا أن الغرض نهب نفوسهم وحول رستم بن علي الديلمي وابنه وجماعة من الديالمه الى خراسان ، وضم إليهم أعيان المعتزلة والغلاة من الروافض ليتخلص الناس من فتنتهم .. وحول من الكتب خمسون حملاً ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض فانها أحرقت تحت جذوع المصلوبين ، إذ كانت أصول البدع فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية واعميان المعتزلة والروافض ، وانتصر أهل السنة فطاع العبد بحقيقة ما يسره الله تعالى لانصار

١ - ابن الجوزي المنتظم ج ٨ ص ١٦ ، ٢١ ، ٢٢

٢ - ابو المعان : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٥١

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣٩ - ٤٠

الدولة للقاهرة» (١)

على أن الدعوة الفاطمية لم يقض عليها في العراق رغم تلك الجهود التي بذلها الخليفة القادر بالله لمناهضتها فقد أرسل الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي سنة ٤٢٥ هـ الدعوة الفاطميين الى بغداد، مستغلا الاضطراب الذي ساد هذه المدينة من جراء النزاع بين امراء بني بويه والخلاف بين جند الاتراك، فاستجاب لهم كثير من الناس. «٢»

على أن الدعوة الفاطمية في بلاد العراق لقيت نجاحاً كبيراً في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي، بفضل النشاط الذي بذله الداعي المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي «٣» الذي قام بنشر الدعوة للخليفة المستنصر بالله الفاطمي، واستطاع أن يجذب الى الدعوة الفاطمية كثيراً من الديلم «٤»، كما نجح في استمالة الأمير أبي كاليبجار الى الدعوة «٥»، مما اضطر الخليفة العباسي بعد ان رأى الخطر الذي يهدد دولته من

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣٩ - ٤٠

٢ - المقرئبي : اتعاظ الحنفا ص ٢٧٦

الدكتور جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق ص ٨٩
٣ - هو داعي الدعوة المؤيد في الدين هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٠ هـ .

٤ - هبة الله الشيرازي : السيرة المؤيدية ص ٥٥

Bowen : The last Buwayhids P. 234

٥ - هبة الله الشيرازي : السيرة المؤيدية ص ٤٣

الدكتور محمد كامل حسين : ديوان المؤيد في الدين داعي الدعوة ص ٢٥-٢٧

جراء نشاط الداعي هبة الله الشيرازي - أن يطلب من الأمير البويهبي سنة ٤٣٥ هـ تسليم داعي الفاطميين «١»، كما هددته بالاستعانة بالسلاجقة اذا ما استمر النشاط الفاطمي في بلاد فارس والاهواز، (٢) فاضطر الامير أبو كاليجار الى إنفاذ رسالة الى هبة الله الشيرازي، حذره فيها من عاقبة بقائه في شيراز «٣». وكان أبو كاليجار يرمي من تقربه الى الفاطميين أروهاب العباسيين حتى لا يحاولوا الاستعانة بالسلاجقة الذين صاروا يهددون النفوذ البويهبي.

كن القائم بأمر الله يدرك الخطر الذي صار يهدد الخلافة للعباسية من جراء ذبوع الدعوة الفاطمية في بلاد العراق وبعض الاقطار الاسلامية، فلجأ الى سلاح التشهير بالخلفاء الفاطميين والظعن في نسبهم، فأصدر سنة ٤٤٤ هـ محضراً تضمن القدح في نسبهم، وانهم ليسوا من أهل البيت، وقد وقع على هذا المحضر الفقهاء والقضاة والاشراف والشهود وأرسلت نسخ منه الى البلاد الاسلامية (٤)، كذلك أصدر الخليفة القائم محضراً آخر في سنة ٤٤٨ هـ وكان الغرض منه

١ - كان رسول القائم بأمر الله الى الامير ابي كاليجار ابا القاسم بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء.

٢ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٥٦

٣ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٦٤ - ٦٨

٤ - ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ١٥٥

ابن ميسر: تاريخ مصر ج ١ ص ٦

تنفير القلوب من الفاطميين وجمع القلوب حول العباسيين (١)

١ - ابن ميسر: تاريخ مصر ج ١ ص ٣٧
الدكتور حسن ابراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية ص ٢٣١

٢ - تأثر بعض أمراء بني بويه بالدعوة الفاطمية .

كان البويهيون من الشيعة الزيدية ، ومن ثم مالوا الى الدعوة الفاطمية ، بل فكروا في إقامة خلافة شيعية بدلا من الخلافة العباسية السنية ويذكر ابن الأثير أن معز الدولة بن بويه حاول أن ينقل الخلافة الى المعز لدين الله الفاطمي أو لغيره من العلويين سنة ٣٣٤ (١) غير ان بعض خواصه حذره من سحق الناس ، فعدل عن تنفيذ هذه الفكرة لما قد يتعرض له نفوذه من ضعف بسبب وجود خلافة علوية يطيعها الجند من الديلم ويكونون أداة في يد الخليفة يستغلها لمصلحته متى شاء (٢) وآثر معز الدولة أن يستبد بالسلطة مع خليفة عباسي ضعيف على أن يكون تابعا للخليفة يعترف بامامته (٣) وسار على هذه السياسة أمرء بني بويه الذين خلفوه ، فلم يحاولوا نقل الخلافة الى أحد العلويين ، لكنهم ظلوا على اتصال بالفاطميين ، فتمودلت الرسائل الودية بين الأمير عضد الدولة (٣٦٧ - ٣٧٢ هـ) وبين الخليفة الفاطمي العزيز بالله ، وقد

١ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ١٧٧

٢ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٨٧

٣ - الدكتور جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق

ككشف الأمير البويهبي في إحدى هذه الرسائل عن إخلاصه
وولائه للعزیز بالله ، كما اعترف له بإمامته وانتسابه إلى آل
البيت « ١ » وقدرت الخليفة الفاطمي سروراً كبيراً بتلك الرسالة
ويبدو ذلك واضحاً من الرسالة التي حملها رسول العزیز بالله
إلى الأمير عضد الدولة سنة ٣٦٩ هـ ، رداً على رسالة الأمير
البويهبي ، وقد جاء فيها : « من عبد الله ووليه نزار أبي منصور
الإمام العزیز بالله أمير المؤمنين إلى عضد الدولة
الإمام نصير ملة الإسلام أبي شجاع بن أبي علي . سلام
عليك . فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو
ويسأله الصلاة على جدّه محمد رسول رب العالمين وحجة
الله على الخلق أجمعين ، صلاة باقية نامية متصلة دائمة بعترته
الهادية ، وذريته الطيبة الطاهرة . وبعد فإن رسولك وصل إلى
حضرة أمير المؤمنين مع الرسول المنفذ إليك ، فإدى ما تحمله
من إخلاصك في ولاء أمير المؤمنين ومودتك ومعرفتك بحق
إمامته ، ومحبتك لآبائنا الطائعين الهادين المهديين . فسر أمير
المؤمنين بما سمعه عنك ، ووافق ما كان يتوسمه فيك وانك
لا تعدل عن الحق . . وقد علمت ما جرى على ثغور المسلمين
من المشركين ، وخراب الشام وضعف أهله وغلاء الأسعار

١ - أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢٤ - ١٢٥

الدكتور جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق

ص ٨٢ .

ولولا ذلك لتوجه أمير المؤمنين بنفسه الى الشغور وسوف يقدم الى الحيرة وكتابه يقدم عليك عن قريب فتأهب الى الجهاد في سبيل الله « [١] .

وقد استقبل عضد الدولة رسول العزيز بالله استقبالا حافلا في بغداد حتى ان الخليفة العباسي جلس للامير البويهبي جلوساً عاماً حضره الاشراف وكبار رجال الدولة حيث أظهر الأمير البويهبي أمام رسول الخليفة الفاطمي الذي حضر مجلس الخليفة احتراماً كبيراً للطائع لله ، وذلك بأن تقدم وقبل الأرض على دفعات ، مما أثار دهشة الرسول الفاطمي [٢] كما أن عضد الدولة كتب رده على رسالة العزيز بالله في حضرة الخليفة العباسي الطائع لله ، حيث أكد الامير البويهبي مرة أخرى طاعته للخليفة الفاطمي واستعداده لتنفيذ أوامره (٣) . على أن تلك العلاقة الودية بين الامير البويهبي وعضد الدولة

١ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢٤ - ١٢٥

سبط بن الجوزي : مرآة الزمان حوادث سنة ٣٦٩ هـ

٢ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٠ - ٢٧١

٣ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢٥

وقد علق ابو المحاسن على ذلك بقوله « وانا اتعجب من كون عضد الدولة كان اليه أمر الخليفة العباسي ونهيه ويقع في مثل هذا لخلفاء مصر وقد علم كل أحد ما كان بين بني العباس وخلفاء مصر من الشئان . وما اظن عضد الدولة كتب له ذلك الا عجزاً عن مقاومتها فانه قرأ كتابه في حضرة الخليفة الطائع واجاب بذلك ايضاً بعلمه ، فهذا من التعجب .

والخليفة للفاطمي العزيز بالله ما لبثت ان تبذلت بعد ان تبين للامير البويهبي خطر الدولة الفاطمية على سلطان بني بويه (١) وليس أدل على ذلك مما ذكره أبو منصور البغدادي (٢) من أن عضد الدولة تأهب للسير الى مصر وانتزاعها من أيدي الباطنية وكتب على اعلامه « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، الطائع لله أمير المؤمنين ، ادخلوا مصر إن شاء الله آمين . . » غير أن هذه المحاولة لم تتم بسبب وفاة عضد الدولة ، وقيل أن تبديل سياسة عضد الدولة نحو الفاطميين يرجع الى الشكوك التي ساورتها في نسبهم في أواخر عهده ، فقد دعا الامير البويهبي كبار رجال الشيعة في بغداد وقال لهم : إن الخليفة بمصر يدعي أنه علوي ، فأنكر هؤلاء انتسابه اليهم فأرسل عضد الدولة عندئذ الى العزيز بالله رسولا يقول له : نريد أن نعرف ممن أنت ؟ فأحفظ ذلك الخليفة الفاطمي وتوترت العلاقات بينها وخاصة بعد مقتل رسول الأمير البويهبي بطرابلس وهو في طريق عودته الى بغداد (٣) .

١ - الدكتور جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق

ص ٨٣

٢ - الفرق بين الفرق ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

٣ - المقرئزي : اتعاظ الحنفا ص ٣٦

كانت سياسة أمراء بني بويه المذهبية التي تنطوي على الانحياز الى الشيعة (١) من العوامل التي ساعدت على انتشار النفوذ الفاطمي في بلاد العراق فقد شجعت هذه السياسة دعاة الفاطميين على نشر دعوتهم بحجة الدفاع عن حق آل البيت في الخلافة وقد لقيت هذه الدعوة في بلاد العراق وفارس نجاحاً كبيراً بفضل النشاط الذي بذله الدعاة في النصف الاول من القرن الخامس الهجري .

كان من بين هؤلاء الدعاة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي وقد لعب هذا الداعي دوراً كبيراً في نشر الدعوة الفاطمية في بلاد فارس والاهواز والعراق واستطاع أن يستميل الى الدعوة جمعاً كبيراً من الديلم والترك وعدداً من أمراء الشام والعراق (٢) .

كان المؤيد في الدين لا يترك فرصة دون أن ينتهزها لتحقيق غايته ، وقد واجهه بسبب ذلك متاعب كثيرة في شيراز (٣) التي اتخذها مركزاً لنشاطه في دستهل القرن الخامس الهجري (٤) وكان أغلب خصوم المؤيد في هذا الاقليم من اهل السنة

١ - الدكتور جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق ص ٨٣ .

٢ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ١٠١/١٠٩/١١٦/١٢٤ Bowen : The Last Buwayhids , P. 234 - 235 . ١٦٩/١٣٠

٣ - قصبة اقليم فارس .

٤ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ١٤ (المقدمة) ٦٨

ومن الشيعة الزيدية وكذلك من الشيعة الموسوية الذين وجدوا
في دعوة المؤيد في الدين انكاراً لحقهم في الخلافة فأخذوا
يؤلبون عليه الامير البويهبي ابا كاليجار (١) وقد شكوا المؤيد
الى أحد حاشية هذا الامير من المعاملة السيئة التي يلقاها من
أبي كاليجار وحاشيته في شيراز بقوله : إنَّ الدواة ديلمية
والسلطان ديلمبي وندماؤه ديلم خالص والقيامه قائمة عليّ من
حيث أن المملكة كلها بالأمن محفوفة وبالعدل مكنونة فلو
كنت في ولاية محمود بن سبكتكين لما زادني على هذا فان
كانت الشرائط الديامية لا تكاد توجب عليكم معشر خاصته
أن تحاموا عليّ من ظلمه رغبة لله وقربة الى أهل بيت رسوله
صلى الله عليه وسلم أما يوجب عليكم ما تتقلبون فيه من نعمته
أن تنصحوه له ، وتنهوه عن ظلمي وتنهوه لما في ضمنه من
المآثم والشدائد استحفاظاً لنعمته واستتباباً لدولته «٢» .

ولما بلغ الأمير ابا كاليجار شكوى المؤيد في الدين بعث
اليه رسولا قال له : أن الامير البويهبي يرى في نشاطك فساداً
في المملكة واجتهاداً في ايقاع الفتنة بين الناس وسعيّاً في
البروز الى المصلى لاقامة للصلاة والخطبة للفاطميين ولولا

١ - سيرة المؤيد في الدين ص ١٣ - ١٤ ، ٥٠ ، ١٠ ، ١٦ وما بعدها
وص ٥٧ - ٦٠ .

٢ - نفس المرجع ص ١٣

ذلك لشملك السلطان برعايته [١] غير أن المؤيد انكر أن يكون قد عزم على الخطبة للمستنصر بالله الفاطمي وأبدى لرسول الأمير البويهسي رغبته في نشر الدعوة في بلاد فارس برعايته الأمير أبي كاليجار وفي ظل دولته ، كما طلب من رسول أبي كاليجار أن ينقل للأمير البويهسي رجاءه بالحضور الى مجلسه ليسمع كلامه ويصغي لحججه في الرد على كلام المخالفين [٢] ثم كتب المؤيد في الدين خطاباً الى الأمير أبي كاليجار شرح فيه حالته بأسلوب بليغ ، فأثار ذلك الخطاب إعجاب الأمير البويهسي ، وسحره بيانه [٣] . ولم يلبث المؤيد في الدين أن استطاع بسياسته استمالة الأمير البويهسي الى الفاطميين (٤) فانتهاز فرصة خروجه للصيد واعترضه موكبه وحظي بلقائه وكان لهذا اللقاء أبلغ الأثر في نفس أبي كاليجار ، فأمر وزيره (٥) أن يكتب الى المؤيد في الدين بالحضور اليه في أي وقت شاء فأجاب المؤيد دعوته ، وصار يتردد على مجلسه وأبو كاليجار يزداد إعجاباً به ومحبةً ، له ثم طلب منه الأمير

١ - سيرة المؤيد في الدين ص ١٣

الدكتور محمد كامل حسين : مقدمة ديوان المؤيد في الدين ص ٢٦

٢ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة ص ١٤

٣ - نفس المرجع .

٤ - الدكتور حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص ٢٣٤

٥ - هو ابو منصور بهرام بن مافته الملقب بالعدل ، وزير للأمير أبي كاليجار البويهسي في فارس وتوفي سنة ٤٣٣ هـ .

أن يدون مناظراته حتى يتسنى له قراءتها بنفسه ويميز الصحيح والسقيم منها (١).

أثارت تلك المناظرات التي دونها المؤيد للرد على مخالفيه إعجاب الأمير أبي كاليجار وملكت عليه مشاعره ، فازداد تقرباً إلى المؤيد ، وتعلقاً بالدعوة الفاطمية ، ففي ذات يوم أسرّ الأمير للبويهبي للمؤيد في الدين برغبته في اعتناق هذه الدعوة وقال له :

« إنني أسلمت نفسي وديني وانني راض بجملة ما أنت عليه » على أن لا يعلن ذلك في الناس أو يدعو للخليفة الفاطمي على المنابر (٢) كذلك استقر الرأي بينهما على ان يجتمعا كل ليلة جمعة للمذاكرة والمفاتيحة (٣).

وصف لنا المؤيد في الدين المجالس التي كان يعقدها الأمير أبو كاليجار حيث اتقن فيها مبادئ الاسماعيلية وأسرار الدعوة الفاطمية على يد المؤيد نفسه بقوله (٤) فكانت كل ليلة جمعة أمكث عندة الى أن يمضي هزيع من الليل وهو يسائلني

١ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة ص ١٥ - ١٦

٢ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة ص ٤٣

٣ - وهي مبادئ الشريعة التي كان يلتقنها الداعي الفاطمي للمستجيب الى الدعوة وتعتبر أول علوم الدعوة الفاطمية . (السيرة المؤيدية ص ٤٣ حاشية) .

٤ - انظر : هبة الله الشيرازي : السيرة المؤيدية ص ٤٣

الدكتور محمد كامل حسين : ديوان المؤيد في الدين ص ٢٧

عن جميع ما يهيجس في نفسه و كنت أجيب عنه جواباً يظهر
اكثره تباشير الفرح في وجهه، وأسأله كيف وقع هذا الجواب
منك فربما حرك رأسه يعني أنه جيد فـ لا أَرْضَى دون أن
أقرره بلسانه أنه ما دخل في مسامعه مثله قصداً مني لتندهه
على فرطاته ، وإقامة الحججة عليه يكرن الحق فيما كان يحسبه
ضلالاً والرشد فيما كان يظنه غيماً وكان بناء المجالس التي تعقد
بحضرتة في ليالي الجمععات على أن يتديء بقراءة شيء
من قوارع القرآن ، ويثنى بباب من كتاب الدعائم (١) ويثالث
بأن يسأل عما يريد فأجيبه عنه ، واختم بالتحميد والخطبة
لمولانا الامام خلد الله ملكه ، وله من بعده، ثم انصرف الى
منزلي ومن جملة ما كنت قررته معه انني غير ناهيه من
إستماع ما يريد إستماعه من أي لسان كان من أي مذهب كان ،
ولكن يرجع به الي ويسألني عما عندي فيه فان وجد الرجحان
فيما عندي لزمه أن يرفض أقوالهم ويعمل بما هو انجبي له

١ - وهو كتاب «دعائم الاسلام في ذكر الحلال والحرام والقضايا
والاحكام» وهو من كتب الفقه الاسماعيلي الاساسية ، ومؤلفه هو
القاضي أبو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله بن محمد بن منصور بن احمد
بن حيون التميمي المغربي ، وكان مالكي المذهب ثم اعتنق المذهب
الاسماعيلي . يعتبر القاضي النعمان مؤسسة لاسرة عظيمة عريقة خدمت
العلم والثقافة والتأليف والنشر ، كما ويعتبر واضع أسس الفقه الاسماعيلي
بعد الامام جعفر الصادق والمشرع الاكبر للدولة الفاطمية . (انظر
عارف تامر : خمس رسائل اسماعيلية ص ٩ - ١٠)

وارجى لخلاصه معه .

غير أن هذه العلامة بين الأمير أبي كاليجار والمؤيد في الدين ما لبثت أن تبدلت بسبب كيد خصوم الدعوة الفاطمية في فارس ، وكيد حاشية الأمير البويهى نفسه التي وجدت في المؤيد في الدين منافساً لسلطانهم في مجلس الأمير ، فعملت على اقضاء المؤيد والايقاع به خاصة عندما قام المؤيد في الدين بتقبيح الشراب والخلاعة لدى الامير البويهى . فما قاله أحدهم للامير أبي كاليجار أنه اعتنق الدعوة الفاطمية ذات يوم ، فلما تبين أنها تقوم على الكفر والاحاد انصرف عنها (١) وعلى أثر ذلك قامت بين الفريقين منافرة قوية أغضبت المؤيد في الدين (٢) ولم يزل خصوم المؤيد يشيرون أبا كاليجار عليه حتى توفي الوزير العادل (٣) الذي كان يعطف عليه ، وخلفه في الوزارة مهذب الدولة الفسوي في سنة ٤٣٣ هـ وكان يحتمد على المؤيد لاعتقاده انه ينافسه في تولي الوزارة ، فانضم اليهم في تحريض الأمير البويهى عليه ، فصاروا يخوفونه من خطر الدعوة الفاطمية على دولة بني بويه (٤) فاضطر المؤيد امام تلك الحملة الموجهة ضده الى الرحيل الى الاهواز ، حيث أقام في مسجد قديم ،

١ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٤٤ - ٤٦

٢ - ديوان المؤيد في الديوان داعي الدعاة ص ٢٧

٣ - هو الوزير مهذب الدولة ابو منصور هبة الله بن أحمد الفسوي

٤ - هبة الله الشيرازي : السيرة المؤيدية ص ٥٤

الدكتور محمد كامل حسين : ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٢٧

فعمد على تجديده وكتب على محرابه الأئمة الفاطميين ثم أقام الأذان بحجّي «على خير العمل» ولم يكتب المؤيد بذلك ، بل كشف لأصحابه عن رغبته في إقامة الخطبة للمستنصر بالله الفاطمي في صلوات الجمع وطلب مساعدتهم في ذلك فوافقوه على رأيه . فلما كان يوم الجمعة أمر المؤيد -دعشرين نقيباً من نقباء الدعوة الفاطمية بالصعود الى سطح المسجد على أن يؤذنوا جميعاً « بحجّي على خير العمل » فقامت ضجة في المدينة وكثر توافد الديلم على هذا المسجد حتى ضافت المنافذ والمسالك ، وصار الامر يجري على ذلك كل جمعة (١) على أن هذه الحالة التي شاهدها مدينة الاهواز لم تدم طويلاً فكتب قاضيها (٢) الى الخليفة العباسي القائم بأمر الله يخبره بنشاط المؤيد في نشر الدعوة الفاطمية ، وأشار عليه أن يبعث الى يبعث الى الامير البويهري رسولا يصرفه عن تشجيع هذه الدعوة في بلاده (٣) فأنفذ الخليفة العباسي - الذي راعه انتشار الدعوة الفاطمية في الاهواز واقامة الخطبة للمستنصر بالله الفاطمي في مسجدها - أبا القاسم بن المسلمة رسولا الى الأمير أبي كايجار ، فلما بلغ ابن المسلمة البصرة وجد أن الناس

١ - نفس المصدر ص ٥٥

٢ - هو ابو الحسن عبدالوهاب بن منصور بن المشتري ، قاضي خوزستان وفارس ، وكان شافعي المذهب ، يدين بالولاء للخلافة العباسية . وقد توفي سنة ٤٣٦ هـ .

٣ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٥٥ - ٥٦

يتحدثون في المساجد والأسواق عن الغاية التي جاء من أجلها
ففزع من ذلك ، ولم يجرؤ على دخول الأهواز خوفاً من الديلم
وكتب الى المؤيد في الدين يقول : « انه بلغني تكاثر الأراجيف
علي بكوني في شيء مما يتعاق بك وارداً ، ونحو مضرتك
قاصداً ، وأني علم الله بريء عما أنسب اليه ، فاني اعلم انك
لجمهور الديلم يد ولسان ، وما كنت من قلة العقل بحيث
أتصدى لمزاحمة الديلم جميعاً بمنكبي ، واجعل سبيل
مباغضتهم سبيلي ومذهبي ، ولو أن مرسلني كلفني ذلك لما
تكلفته واستعفيت منه ، ولكنني وردت لتعهد إقطاعه بالبصرة
ومراعاة خصائصه » . (١)

وكان الأمير البويهبي أبو كاليجار وقتذاك في شيراز فلما
وفد اليه رسوله الخليفة العباسي وسامه رسالته راعه ماتضمنته
من عبارات التهديد ، وعزمه على الاستعانة بالسلاجقة
للاستيلاء على بلاده والقضاء على ملكه إن لم يقبض على المؤيد
قي الدين ويرسله مقيداً بصحبة رسوله الى بغداد ، ويوقف من
النشاط للفاطمي في بلاده (٢) فرأى أبو كاليجار الذي كان يطمح
في تولي الساطة في بغداد بعد وفاة جلال الدولة (٣) أن وجود
المؤيد في الدين في بلاده سيحول دون تحقيق رغبته لذلك

١ - هبة الله الشيرازي : السيرة المؤيدية ص ٥٦ - ٥٧

٢ - النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق ص ٩٤

٣ - سيرة المؤيد في الدين ص ٧٣ - ٧٤

أنفذ إليه رسالة يحذره فيها من عاقبة بقائه في شيراز (١) .
اضطر المؤيد في الدين الى الرحيل عن بلاد فارس بعد
انصراف أبي كاليجار عن تأييده ، وسار متخفياً الى العراق
حيث نزل بدار الأمير "٢" منصور بن الحسين فسي الحلة (٣)
وظل مقيماً بها نحواً من سبعة أشهر (٤) وفي خلال هذه الفترة
توفي الأمير جلال الدولة سنة ٤٣٥ هـ وكان أبو كاليجار قد
هيأ نفسه لتولي الأمور في بغداد ، فكتب الى منصور بن
الحسين طالباً منه إبعاد المؤيد الذي صار وجوده في بلاد
فارس والعراق خطراً على دولة بني بويه ، ومما جاء فيه :
« إنك من الشفقة على ملكنا ودولتنا بحيث لانعتمد لاحد
هوادة فيه وقد عرفت صورة أبي فلان (٥) احسن الله توفيقه
واننا كل يوم في صداع من جهة الديلم (٦) باحتجاجات باطلة

١ - سيرة المؤيد في الدين ص ٦٤

٢ - هو الامير منصور بن الحسين الاسدي الذي ملك الجزيرة الديبسية
بجوار خوزستان سنة ٤١٨ هـ وقطع خطبة جلال البويهبي وخطب للامير
أبي كاليجار . (ابن الاثير الكامل ج ٩ ص ٢٦٠)

٣ - هي حاة منصور بن الحسين التي كانت تقع في الجزيرة الديبسية قرب
الاهواز ، وليست حاة دبيس بن مزيد الواقعة بين بغداد والكوفة .

٤ - سيرة المؤيد في الدين ص ٧٣

٥ - وكان يعني المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ،

٦ - كان كثير من الديلم في بلاد فارس والعراق يعتنقون الدعوة الفاطمية
ويؤثرون الدولة الفاطمية على دولة بني بويه والخلافة العباسية ،

يشبهون بها ظاهراً وهو مغزاهم وغرضهم منها باطناً ، ثم أنه
 قامت رغبتنا في بغداد وامتلاكها ، وليس يكاد يتم الغرض
 فيه إلا بالمجلس الخليفة الامامي (١) واذا استقر به العلم أن
 هذا الانسان مقيم بفناء حضرتنا على جملة كان ذلك رديحاً
 في وجه مانوثر بلوغه ، وحق اجزا بيننا وبينه ،
 وقد انتهى الينا انه على معاودة الاهواز ، فالله الله أن
 توجده سبيلا الى ذلك فانه إن عاود وقعت فتنة نصلي بناها
 صلياً (٢) فاستقر رأي المؤيد على مفارقة منصور بن الحسين
 فسار الى الكوفة ثم الى حلّة بني مزيد (٣) حيث أقام بها فترة
 قصيرة ثم رحل عنها وسار قاصدا الموصل ليكون في حماية
 قرواش بن المقلد أمير بني عقيل . غير أن قرواشاً لم يطمئن
 الى وجود المؤيد بين ظهرانيه خوفاً من الخليفة العباسي ،
 فأعرض عنه ، ولم يعره اهتماماً فاضطر المؤيد الى الانصراف
 عنه وسار قاصداً مصر سنة ٤٣٨ هـ (٤)

١ - أي بموافقة الخليفة العباسي القائم بأمر الله ،

٢ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٧٣ - ٧٤

٣ - تقع في ارض بابل بين بغداد والكوفة .

٤ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٧٤ - ٧٥

٢ - خروج ابن الحارث البساسيري على الخليفة

العباسي وانحيازه الى الفاطميين

أدى تنافس أمراء بني بويه على السلطة في بغداد الى تدخل الجند في أمور للعراق ، فكان الأمير البويهى يعتمد على أحد الفريقين اللذين كانا يتألف منهما الجيش للبويهى وهما الاتراك والديلم وقد ترتب على ذلك قيام المنازعات بين هذين الفريقين . ولما ضعف أمراء بني بويه من جراء تلك السياسة ، إزداد نفوذ الاتراك الذين كانوا أقوى عناصر جيشهم ، حتى صاروا يتدخلون في توليتهم وعزلهم ، كما أصبح نفوذ الخليفة العباسي والأمير البويهى ضعيفاً الى جانبهم (١) .

اشتهر من بين قواد بني بويه الاتراك أبو الحارث ارسلان للبساسيري (٢) الذي ظهر اسمه لأول مرة سنة ٤٢٥ هـ ، عندما

١ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٩٩ - ٤٠٠

٢ - هو أرسلان بن عبدالله ابو الحارث البساسيري ، ويقاب احياناً بأبي المظفر . وكان البساسيري مولى لابسي علي الفارسي النحوي المشهور ، ثم تنقلت به الاحوال حتى أصبح من مماليك الامير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهى وقد عرف بالبساسيري نسبة الى « بسا » وهى بلدة في اقليم فارس وتكتب بالفتح ، ويعربونها فيقولون « فسا » .

(ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ٣٢١ ، ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٧١ - ٢٧٢)

حاول التدخل في النزاع الذي وقع بين الاخوين الأميرين نور الدولة دبيس بن مزيد وأبسي قوام ثابت بن مزيد أمير بني أسد وخفاجة «^١» فقد سار البساسيري قى تلك السنة لتجدة ثابت بن مزيد ، غير أنه لما علم بعقد الصلح بينهما عاد الى بغداد وفي سنة ٤٣٢ هـ أعان البساسيري الامير جلال الدولة على توطيد سلطانه في الانبار وغيرها من البلاد وذلك حين خرج «قرواش بن المقلد» أمير بني عقيل على طاعة الأمير البويهري وامتنع عن حمل الخراج الى جلال للدولة فقد سار البساسيري الى قرواش بن المقلد وحاربه وأجبره على الدخول في طاعة جلال الدولة «^٢» .

على أن نفوذ البساسيري يبدو أكثر وضوحاً في سنة ٤٤١ هـ حين أساء قرواش بن المقلد السيرة في مدينة الأنبار ، فتوجه فريق من أعيان المدينة الى بغداد لعرض ظلامتهم على القائد التركي أبي الحارث البساسيري ، فاستجاب لشكواهم وسار الى الأنبار واستولى عليها بعد أن هرب أتباع قرواش بن المقلد . فأحسن البساسيري الى اهلها « ولم يمكن أحداً من اصحابه ان يأخذ رطل الخبز بغير ثمنه و اقام فيها الى ان اصلح حالها وقرر قواعدها وعاد الى بغداد «^٣» كذلك اعان الملك الرحيم البويهري في الاستيلاء على البصرة سنة ٤٤٤ هـ حيث

١ - ابن العبري : مختصر تاريخ الدول ص ٣١٨ - ٣١٩

٢ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٢٠٤

٣ - ابن العبري : مختصر تاريخ الدول ص ٣٢٠ - ٣٢١

انتزعها من يد الامير أبي كالميجار وضمها الى أملاك الملك
 الرحيم «١» وعندما أثار الاترك الشغب في سنة ٤٤٦ هـ
 وحاصروا دار الخلافة ونهبوا بعض محال «٢» بغداد وسلبوا
 الوافدين اليها بسبب تأخير اطلاق مرتباتهم ، أنكر البساسيري
 عليهم ذلك وأقام بدار الخلافة مظهاراً سخطه واستيائه من
 حركتهم «٣». كان البساسيري على درجة كبيرة من الذكاء
 والمكر ، فضلاً عما يتميز به من قوة الشخصية «٤» ، وقد أهله
 تلك الصفات الى ان يحتل المقام الاول بين قواد بني بويه
 الاترك ، مما جعل الخليفة العباسي القائم بأمر الله يقدمه على
 جميع الاترك ، ويقلده الامور بأسرها «٥» ثم ما لبث ان استبد
 بالسلطة في بغداد واصبح الملك الرحيم والخليفة العباسي دون
 نفوذه (٦) ، وليس ادل على النفوذ الواسع الذي كان يتمتع به
 ابو الحارث البساسيري في بلاد العراق والاهواز مما ذكره
 الخطيب البغدادي عنه اذ يقول : واستولى ارسلان التركي

-
- ١ - ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٥٥
 - ٢ - ومنها محلة دار الروم الواقعة شمالي بغداد ، وكان يسكنها النصاري
 الروم وغيرهم .
 - ٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٠٦ - ٢٠٧
 - ٤ - ابن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب ج ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧١
 - ٥ - الحارثي : ماخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث ٤٤٧
 (مخطوطة) - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٦٣
 - ٦ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦٤ ، ٦٥
 - ابن خاكان : وفيات الاعيان ج ١ ص ١٠٨

المعروف بالبساسيري على البلاد، وانتشر ذكره وطار اسمه
وتهيبته أمراء العرب والعجم ودعي له على كثير من المنابر العراقية
وبالاهواز ونواحيها، وجبى الاموال وخرب الضياع، ولم
يكن الخليفة القائم بأمر الله يقطع أمراً دونه ولا يحل ويعقد
إلا عن رأيه [١].

كان لازدياد نفوذ أبي الحارث البساسيري في بلاد العراق
وما حظي من مركز سام لدى الخليفة العباسي، أثر سيء في
نفس الوزير أبي القاسم بن المسلمة، الذي كان يتطامع الى
الاستئثار بعطف الخليفة القائم بأمر الله والاعتماد عليه في تدبير
أمور الدولة، فأخذ الوزير العباسي يحقد على البساسيري كما
صار يفسد ما بينه وبين الأمراء والخليفة في محاولة للتخلص
منه لينفرد وحده بتدبير الأمور (٢) وقد ظهر هذا الصراع جلياً
بين الوزير العباسي وأبي الحارث للبساسيري سنة ٤٤٦ هـ،
عندما قام قریش بن بدران أمير الموصل بالاستيلاء على مدينة
الأنبار ونهبها، وأقام الخطبة في باب الطغرلبك السلجوقي (٣)

١- تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ص ٨٧ - ٩٠ .

٢- الدكتور جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق
ص ٩٩ .

٣- ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

فاستاء البساسيري من ذلك ، وعد ما وقع على مدينة الانبار
التي كانت تحت نفوذه عدواناً عليه وعلى أصحابه ، واطهر
البساسيري غضبه حينما علم أن رسولين من قبل أمير الموصل
قد دخلا بغداد سرّاً ، وان الخليفة القائم بأمر الله قد احتفى
بهما ، ولما حاول القبض عليهما أخفق في محاولته ونسب كل
ما وقع عليه من عدوان الى الوزير « رئيس الرؤساء » فامتنع
عن دخول دار الخلافة وعبر عن سخطه بقوله : « ما اشكوه
إلا من رئيس الرؤساء الذي خرب البلاد واطمع الغزاً وكاتبهم »
(١) ثم عبر البساسيري عن غضبه من الخليفة العباسي ووزيره
ابن المسلمة بأن أسقط مشاهراته (٢) ومشاهرات وزيره
وحاشيته من دار الضرب (٣) وفي اواخر سنة ٤٤٦ هـ سار
البساسيري الى الانبار فاستولى عايمها عنوة وقتل وأسر عدداً
كبيراً من أصحاب قريش بن بدران والوزير للعباسي ، ثم
عاد الى بغداد ، وكان لتلك الاحداث أثر بالغ في تبدل

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٠ - ٢٥١ (يقصد بالغز السلاجقة
اصحاب طغرلبك) .

٢ - وهو مقدار من المال كان يحمل الى الخليفة العباسي والى حاشيته
ووزيره من دار الضرب ببغداد في كل شهر .

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

العلاقات بين البساسيري والخليفة القائم بأمر الله . (١)
أخذت العلاقات بعد هذه الأحداث تتدهور بسرعة بين
البساسيري من جهة وبين الخليفة العباسي ووزيره من جهة
ثانية ، وخاصة حين عرف البساسيري ان هناك مكاتبات سرية
بين الخليفة وبين السلاجقة تهدف الى تحريض السلاجقة
على المسير الى للعراق ، ثم رحل أبو الحارث البساسيري الى
واسط ، فأنتهز للوزير رئيس الرؤوساء الفرصة وأخذ يؤلب
القائم بأمر الله عليه ، ويدعو الاتراك والعامه الى الاعتداء على
أملاكه في بغداد ، ففي سنة ٤٤٧ هـ وقعت فتنة ببغداد بين
العوام ، وثار نفر من أهل السنة واطهروا الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقصدوا الديوان وطلبوا ان يتقدم اصحاب
الديوان بمساعدتهم ، [٢] فأجيبوا الى ذلك . وحدث من
جراه ذلك شغب كثير اعتدى فيه على املاك البساسيري ، (٣)
على ان القائم بأمر الله لم يتضح له موقف البساسيري منه الا بعد
ان قدم من واسط طائفة من الاتراك كانوا بصحبة البساسيري ،
وأخبروه بأنه عزم على نهب دار الخلافة والقبض عليه ،

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق ص ١٠٠ ،

٢ - وهم اصحاب احمد بن حنبل (الحنابلة) .

١ - أبو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٩ ص ١٨٢ - ١٨٣ .

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

فانتهز الوزير العباسي هذه الفرصة ، وأخذ يشير الاتراك
البغداديين على البساسيري ، فنسب اليه كل ما جرى عليهم من
نقص في مرتباتهم وسوء أحوالهم ، الاتراك في بغداد ،
وحضروا الى دار الخليفة ليأذن لهم بنهب دور البساسيري
وأملأكه ، فأذن لهم الخليفة في ذلك ، فتقدموا إليها ونهبوها
وأحرقوها ، كما نكأوا بأهله ونسائه وحاشيته . [١]

ويبدو أن الخليفة القائم بأمر الله تأكد من صحة ما نسب
الى البساسيري من أنه يعمل على خلعهم ، وانه كاتب الفاطميين
بذلك [٢] ، فأرسل عندئذ الى الملك الرحيم الذي كان في
واسط رسالة يقول فيها : «إن البساسيري خلع الطاعة وكاتب
الاعداء - يعني الفاطميين - وان الخليفة له على الملك عهد ،
وله على الخليفة مثلها فإن أثره قطع ما بينهما ، وإن ابعده
وأصعد الى بغداد تولى الديوان تدبير ذلك » . (٣) فأستجاب
الامير البويهري لأمر الخليفة العباسي وطلب من البساسيري ان
يتفصل عن واسط ، ففارقها وسار ان حلة دبيس بن مزيد

-
- ١ - أبو الفدا : تاريخ أبي الفدا ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣ .
 - ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .
 - ٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٦٣ .
 - ابن ميسر : اخبار مصر ج ٢ ص ١١ .
 - الذهبي : تاريخ الاسلام الكبير ج ٣ ورقة ٢٢ (مخطوطة) .
 - ٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

لمصاهرة بينهما . [١] ثم رحل البساسيري من الحلة وسار الى
الرحبة . (٢) عندما علم بدخول طغرلبك بغداد في رمضان من
سنة ٤٤٧ هـ . (٣)

على ان طغرلبك لم يلبث ان استولى على املاك الاتراك
البغداديين بعد للقبض على الملك الرحيم اثر الفتنة التي وقعت
بين للامة وبين جنود السلاجقة ، فسار أغلبهم الى للرحبة
وانضموا الى البساسيري للذي قوي بهم وأخذ يعمل على
توثيق صلته بالخلافة الفاطمية رغبة في القضاء على
خصومه .

علم المؤيد في الدين الذي كان يعمل إذ ذاك في ديوان
الانشاء بمصر بعد قدومه من بلاد فارس (٤) بما حل
بالبساسيري ، وكان وهو بمصر يتابع ما يجري في العراق
ويدرك خطر السلاجقة على النفس والذات الفاطمي في البلاد
الاسلامية ، بل على الدولة الفاطمية نفسها ، وفضلا عن ذلك
فانه وقف على المكاتبات التي تبودلت من الخليفة العباسي
وطغرلبك بشأن المسير الى العراق . كما تنهى الى المؤيد في
الدين اسرار الاتفاق الذي تم بين طغرلبك وللبيزنطين لغزو

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٤ .

٢ - مدينة بين الرقة وبغداد على شاطي الفرات وتعرف برحبة مالك .

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

٤ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٩٣ - ٩٤ .

املاك الدولة الفاطمية ، « ١ » فأدرك خطورة هذا الاتفاق ، وعزم على إحباطه ، فبعث عدة رسائل الى الامراء الذين ظن انهم من اعوان السلاجقة ، كما كتب الى وزير طغرلبيك « الكندري » (٢) رسالة باللغة الفارسية ، وكان يرمى وراء ذلك الى صرف الوزير الكندري والامراء عن ولائهم للسلطان السلجوقي والدخول في طاعة المستنصر بالله الفاطمي ، فضلاً عن رغبته في إثارة الخلاف بين طغرلبيك وبين الخليفة العباسي القائم بأمر الله ، إذا ما تناهى الى الخليفة للعباسي أمر هذه المكاتبات . « ٣ » فلما اخفق المؤيد في محاولته عول على الاستفادة من موقف الخليفة العباسي من البساسيري فكتب الى البساسيري ومن معه من العساكر البغدادية كتباً تضمنت تأييد المستنصر بالله الفاطمي والحكومة الفاطمية في مصر واستعدادهم لمدهم بالسلاح والمال . ثم سار المؤيد في الدين الى الحجاز لأداء فريضة الحج ، ولما عاد الى مصر ابلغ ان رسوله الذي أوفده الى البساسيري ومن معه قد توفي وهو في طريقه الى العراق ، فأدرك أن كتبه لم تصل الى البساسيري ،

١ - الدكتور محمد كامل حسين : ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاء ص ٤١ - ٤٢ .

٢ - هو عميد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري .

٣ - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاء ص ٩٥ - ٩٦ .

فأضطر ان يكتب ليه والى اتباعه كتباً اخرى . فلما وردت
إليهم هذه الكتب قبيل رحيلهم الى الرحبة ، رحبوا بها
واطمأنت نفوسهم . (١) ثم انفذ البساسيري الى المؤيد في
الدين رسالة شكره فيها على اهتمامه بأمره وأمر من معه
والتمس منه أن يمدّه بالمال والخيل والسلاح ، ومما جاء فيها :
« فان اخذتم بأيدينا ، اخذنا لكم البلاد ، وإن قلتمونا نجاد
نصر ركم وانجادكم ، فتحنا من جهةكم الأغوار
والانجاد » . (٢)

ثم أخذ المؤيد في الدين ورجال الحكومة الفاطمية في مصر
يعدون الاموال والخلع والسلاح التي وعدوا بها البساسيري
واعوانه ، وانتهز الوزير أبو محمد اليازوري (٣) هذه الفرصة

١ — هية الله الشيرازي : السيرة المؤيدية ص ٩٦ .

٢ — سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة ص ٥٦ .

الدكتور محمد كامل حسين : ديوان المؤيد في الدين ص ٤١ - ٤٢ .

٣ — هو أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالرحمن اليازوري ، ولد في احدى
قرى مدينة الرملة ببلاد فلسطين ثم اصبح قاضياً لمدينة الرملة بعد وفاة
ابيه ، ولما قدم الى مصر تقلد عدة مناصب في الدولة الفاطمية حتى عهد
اليه بالوزارة في السابع من المحرم سنة ٤٤٢ هـ وقبض عليه المستنصر بالله
في أول المحرم سنة ٤٥٠ هـ بتهمة مراسلته لطغرلبك السلجوقي . وكان
حنفي المذهب .

(ابن ميسر : تاريخ مصر ص ٥ - ٨ ، السيرة ص ٨٦)

لاقتضاء المؤيد في الدين عن مصر ، وكان قد لقي من عطف
المستنصر بالله وتقديره مما جعل الوزير اليازوري يحقق
عليه (١) فرأى ان يعهد اليه بحمل الاموال والخلع والاسلحة
الى البساسيري وأعوانه ، فرفض المؤيد في الدين في بادئ
الأمر أن يقوم بتلك المهمة وفظني الى ما يميتهاه الوزير
للفاطمي ، غير انه ما لبث ان عدل عن رأيه بعدما اخبره
لوزير اليازوري ان الخليفة المستنصر بالله هو الذي إنتدبه
لهذا الأمر الخطير . (٢)

على أن المؤيد في الدين اشترط قبل رحيله مع ركب
الامدادات أن لا يعاقب إذا ما أخفق في أداء مهمته ، فأقره
المستنصر بالله على طلبه ، ثم أستدعي ليخلع عليه الخليفة
للفاطمي خلع الوزارة ، فأثر أن يبقى في زي للعلماء وأهل
التقوى . (٣)

خرج المؤيد في الدين لنبجة البساسيري مع عدد قليل من
الرجال يحملون الاموال والخلع والسلاح ، وكان الناس في
عجب من أمر المؤيد الذي أقدم على أمر خطير وهو القضاء

١ - الدكتور جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق

ص ١٠٤ .

٢ - سيرة المؤيد في الدين ص ٩٧ ،

٣ - ديوان المؤيد في الدين ص ٤١ - ٤٢ .

على الخلافة للعباسية دون ان يخرج معه جيش كبير لتحقيق
هذه الغاية ، (١) وقد حمل المؤيد معه عند رحيله خمسمائة
لف دينار ، ومن الثياب ما قيمته مثل ذلك ، وخمسمائة فرس ،
وعشرة آلاف قوس ، ومن السيوف ألوف ، ومن الرماح
والنشاب شيء كثير (٢) ، وكان الوزير اليازوري قد طلب منه
ان يجند ثلاثة آلاف رجل من العرب للكليبيين بالشام يسير
بهم في طريقه الى الرحبة ، ليكونوا نجدة للباساسيري ، كما
حذره من الاتصال بالامير ثمال (٣) بن صالح بن مرداس
صاحب حلب . فلما وصل المؤيد في الدين الى دمشق لم
يستصوب رأي الوزير الفاطمي ، وعمول على الاتصال بشمال ،
فكتب اليه شارحاً المهمة التي جاء من اجلها الى دمشق ، وطلب
منه ان يعاونه في إنجاز مهمته ، ومما جاء في كتاب المؤيد :

١ - سيرة المؤيد في الدين ص ١٠٠ .

٢ - أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢ .

٣ - كان والده صالح بن مرداس قد انتزعها من أيدي الفاطميين وضمها
الى املاكه ، ثم ما لبثت ان عادت (حلب) الى حوزة الفاطميين . وقد
تمكن الأمير ثمال بن صالح بن مرداس من الاستيلاء على حلب بعد
وفاة أبو شتكين والي الفاطميين في بلاد الشام . وفي سنة ٤٤٠ - ٤٤١ هـ
حاول الفاطميون ان يستولوا على حلب فلم يفلحوا ، إلا ان المؤيد في
الدين تمكن بسياسته ان يجذب اليه شمال بن مرداس الذي خطب
للمستنصر بالله الفاطمي في بلاده وتنازل عن حلب للدولة الفاطمية .

(انظر : سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ١٠٠)

« .. اني اسلم نفسي وهذه الخزائن والاموال كلها اليك ، ولا
استظهر إلا بمرورتك وانسانيتك في حفظي وحفظها عليك ،
فان حفظت فينا الامانة ، امنك الله تعالى من عادية هذه الدولة
- ادامها الله - ما عشت ، واستمسكت من جميل رأيها بالغروة
للوثقى ، فقامت من مصرع المتهمين وانتعشت . » (١)

ثم للثقى المؤيد بthal بن صالح بن مرداس في موضع يلي
حمص يقال له الروستان (على جسر نهر العاصي) ، كانا قد
اتفقا على ان يلتقيا فيه ، وكان لهذا اللقاء اثر كبير في ازالة
الخلاف الذي كان قائماً بين ابن مرداس والفاطميين ،
فأطمأن كل منهما للآخر وسلم المؤيد في الدين كل ما معه من
اموال وخلع وسلاح الى الامير thال بن مرداس ليكون في
حمايته . (٢) ولما نزلا « معرة النعمان » وفد اليهما فريق من جنود
اللساسيري جاءوا للمقابلة المؤيد في الدين بعد ان طال انتظارهم
في الرحبة ، ثم رحل الجميع الى حلب وقبل ان يدخلوها
خلع المؤيد على thال بن مرداس الخلع الفاطمية النفيسة ودعاه
الى تجديد ايمان البيعة للستنصر بالله الفاطمي ، فأجاب الى
ذلك . (٣) وكان لدهاء المؤيد وحسن سياسته اثر كبير في
استمالة thال بن مرداس اليه وجعله يبدي استعداده للتعاون مع

١ - الدكتور محمد كامل حسين : ديوان المؤيد في الدين ص ٤١ - ٤٢ .

٢ - سيرة المؤيد في الدين داعي داعي الدعاة ص ١٠٧ - ١٠٨ .

٣ - ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٤٢ .

للفاطميين . (١)

وبينما كان المؤيد في الدين يستعد للمسير الى الرحبة ورد اليه خطاب من نصر الدولة بن مروان حاكم ديار بكر وميفارقين اظهر فيه رغبته في الدخول في طاعة الخلافة الفاطمية ، كما شرح الاسباب التي جعلته يغير موقفه من السلاجقة ويؤثر الفاطميين عليهم ، ومما جاء في ذلك الكتاب : « .. انه كان من جملة من اجاب دعوة التركمانية الطاغية درأ لنفسه ، ومداراة لوقته ، وظناً انهم من اجناس البشر الذين يرعون حرمه ، ويرقبون في مؤمن الا ودمه ، فكشف الزمان له عن شرهم وغدرهم ، وظلمهم وجورهم ، واطلاقهم الايدي في الاموال والحريم ، وكونهم اينما حلوا كالريح العقيم ، ماتدر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم » [٢] فرحب المؤيد في خطاب ابن مروان وقبل عذره وطالب اليه ان يقيم الخطبة على منابر بلاده للخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٣) .

خرج المؤيد في الدين من حلب قاصدا للرحبة وبصحبته الامير ثمال بن مرداس على رأس جنده ، فلما علم للباساسيري بأن ركب المؤيد في طريقه اليه أسرع في الخروج مع جيشه الى لقائه ، فاستقبله على بعد مرحلتين من الرحبة .

١ - النفود الفاطمي في بلاد الشام والعراق ص ١٠٦ .

٢ - هبة الله الشيرازي : السيرة المؤيدية ص ١٠٨ - ١٠٩ .

٣ - سيرة المؤيد في الدين ص ١٠٩ - ١١٦ .

وكان المؤيد قد طلب من الجند البغداديين للذين قابلهم في معتره للنعمان أن يبلغوا البساسيري وأصحابه بقرب مسيره إليهم، كما حثهم على طاعة المستنصر بالله للفاطمي، فلما قدم إليهم رحبوا به جميعاً أحسن ترحيب (١).

أخذ المؤيد في الدين بعد أن احتفى للبساسيري وجنده من الأعراب والاكراذ والأتراك باستقباله، يوزع عليهم الخلع الفاطمية ويمنحهم الاموال، ومالبثوا أن حلفوا للخليفة الفاطمي بأيمان البيعة (٢) « وكان منهم من يحلف ويأخذ الذي يأخذه بالشكر ويضعه على الرأس والعين على ما جرت به عادة أخبار الناس، ومنهم من يستقل القدر للذي يعطاه ويـرده ظاناً أن الذي يصير إليه من بعد استخلافه فهو كالجزء على يمينه التي أقسم بها وهو محقوق بأضعاف ما عرض عليه معها » (٣) ثم خلع المؤيد على أبي الحارث للبساسيري في احتفال كبير وقرأ عهده على الناس (٤) وقد جاء فيه : « من عبد الله ووليه معد أبي تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين الى صاحب الجيش : سلام عليك ، فإن أمير المؤمنين محمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، ويسأل أن يصلي على جده محمد

١ — السيرة المؤيدية ص ١١٦ - ١٢١ .

٢ — ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٤٢ - ٤٣ .

٣ — سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ١٢١ - ١٢٢ .

٤ — ديوان المؤيد في الدين ص ٤٢ - ٤٣ .

خاتم للنبيين وسيد المرسلين . . . ولما وجدك أمير المؤمنين من
 للسابقين الى اللنداء بشعاره في ديار العراق ، والمبرزين بفضيلة
 للسبق على أوليائه في فضاء الآفاق ، المشمرين عن ساق الجد
 فيما يجعل عرصاتها بفيض عدله مشرقة بأنجم للسعود ، ويعيد
 أعواد منابرها بذكر آل الرسول على الله عليه وسلم ناضرة
 العود . . رأى أمير المؤمنين - وبالله توفيقه ان يطوقك طوق
 ولاية رجالها ، ويقوم على رأسك لمزية للتقدمة راية جمالها ،
 وينوط بك أمورها كلها ، ويكمل اليك عقدها وحلها
 وهو يوصيك بتقوى الله التي بها يفوز المرء في مآبه . . وللنظر
 الى الدنيا بالعين التي بها نظراً اولياء الله الذين هم في جناته
 يتنافسون . . فكان في إقامة فرائضها وسننها جاهداً ، وللشيطان
 في اللوفاء بحقوقها مجاهداً . . واعلم ان شريعة الاسلام هي سلم
 الى دار السلام ، مراقها اركانها فألزم المراقى تنج من هول
 المطاع اذا بلغت النفوس للتراقى ، واجتنب ضلالة المحارم ،
 وعقلة المظالم وانظر الى ابناء الجنس الذين تسوسهم وتروسهم
 المضمومة اليك جسومهم ونفوسهم . . هذا عهد أمير المؤمنين
 اليك بولاية الرجال بشيراً بين يدي ما يتلوه عندما يأذن الله
 سبحانه به من فتح الاعمال . . وكتب في صفر سنة ثمان
 واربعين واربعائة « (١)

كان قريش بن بدران صاحب الموصل ودييس بن مزيد

أمير الحلة قد دخلا في طاعة للسلاجقة بعد ان دخل طغرلبيك بغداد ، خوفاً من نهب الجند السلجوقي لبليدهما ، غير ان السلطان ان طغرلبيك لم يكن مطمئناً الى ولاء هذين الاميرين للعربيين ، فطلب ان يوفد كل منهما احد ابناؤه ليكون رهينة بين يديه . (١) وقد ذكر ابن الاثير ان قريش بن بدران وديبس بن مزيد اوفدا فعلا ولديهما الى بغداد ، فلما قدما الى السلطان السلجوقي خلع عليهما وأقرهما على ما بأيديهما من البلاد (٢) غير ان ابن مزيد لم يكن يطمئن الى وعود للسلطان السلجوقي ، فاستغل المؤيد في الدين عدم ثقة أمير بنمي مزيد بالسلاجقة ، وكتب اليه يطلب منه اللحاق به في الرحبة ، فلما قدم اليه استطاع ان يقنعه بضرورة مؤازرة البساسيري والمسير معه الى العراق ، لكن ابن مزيد اشترط شروطاً لقاء انضمامه الى جيش البساسيري ، ينطوي اغلبها على تحقيق اطماعه في اللولاية والخلع والاموال . (٣)

وقد بذل المؤيد في الدين غاية جهده في سبيل تحقيق تلك المطالب ، فحصل له من الخليفة الفاطمي على عهد لقبه فيـه « بالامير سلطان ملوك العرب ، سيف الخلافة ، صفـي أمير المؤمنين » كما قلدهم رئاسة عرب العراق وجعل له حكم مايفتحه

١ — ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

٢ — نفس المرجع .

٣ — سيرة المؤيد في الدين ص ١٢٤ - ١٢٥ .

من البلاد ابتداء من شرقي نهر الفرات (١) ومما جاء فيه .
 « ولما استقر بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام ما حباك الله من
 كرم الاعراق ، وكونك بالولاء لاهل البيت عليهم السلام
 لمعة في أديم العراق ، وكون فم التدين به ناطقاً بأسانك ،
 وجسمه ممانعاً دونه بيدي سيفك وسنانك . . رأى أمير
 المؤمنين وبالله توفيقه أن يفيض عليك من خاص ملابسه
 ما يفيض به السعادة عليك ملابسها . . ويحملك من خاص
 مركبه على ما تتخذ به حمم الافلاك مركباً . . وأن يقلد من
 سيف أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام المسمى ذا الفقار . .
 وأن يلتقبك بالأمير سلطان ملوك العرب ، سيف الخلافة ،
 صفي أمير المؤمنين . . » (٢)

وكان من بين النجيدات التي جاءت الى البساسيري نجدة
 من دمشق من العرب الكلبيين غير انهم سرعان ما أثاروا
 المتاعب للبساسيري إذ امتنعوا في بادئ الامر عن المسير مع
 الجيش إلا اذا انفصل جند العرب عن جند الاترك والاكراد
 لكن المؤيد بفضل دهائه وما أنفق عليه من الاموال ، استطاع
 أن يصرفهم عن عزمهم ، فمضوا مع بقية جيش البساسيري
 نحو العراق (٣) .

حدث أول صدام بين البساسيري وبين خصمه في

١ - سيرة المؤيد في الدين ص ١٢٧ - ١٢٨ .

٢ - نفس المرجع .

٣ - النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق ص ١٠٩ - ١١٠ .

«سنجار»^١ سنة ٤٤٨ هـ ، فقد دارت في هذه المدينة معركة عنيفة بين البساسيري من جهة وبين للسلاجقة وأنصار قريش بن بدران صاحب الموصل من جهة أخرى ، انتصر فيها للبساسيري انتصار ساحقاً على قوات الامير قتلمش ابن عم السلطان طغرلبك وقريش بن بدران ، وقتل من اصحابها عدد كبير^(٢) ولقي قتلمش من أهل سنجار اللعنت ، كما تمادوا في الحاق الاذى به وباصحابه ، أما قريش بن بدران فقد جرح في المعركة ولجأ الى نور الدولة ديبس بن مزيد الذي أعطاه خلعة كانت قد أرسلت اليه من مصر ، ثم انحاز الى جانب البساسيري وسار بصحبة الى الموصل حيث أقامها الخليفة للخليفة المستنصر بالله الفاطمي^٣ .

كان للنصر الذي احرزه للبساسيري في موقعة سنجار ودخوله الموصل وإقامة الخليفة للمستنصر بالله على منابر هذه المدينة أثر بالغ في كل من مصر والعراق ، فرحب به الخليفة

١ - مدينة تقع في الشمال الغربي من العراق على الحدود العراقية السورية .

٢ - ذكر ابن منجب الصيرفي .. ان طغرلبك ارسل الى البساسيري الفين وخمسماية فارس الى سنجار ، فلما كانت الوقعة ظفر البساسيري بالسلاجقة ولم يقات من هذا العدد سوى مائتي فارس أو دونها :
(الاشارة الى من نال الوزارة ص ٤٤)

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦١ .

الحلبي : ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٦ حوادث ٤٤٨ هـ
(مخطوطة) .

المستنصر بالله للفاطمي ، كما شجع هذا النصر بعض أمراء
لعراق على الخروج على طاعة الخليفة العباسي و اظهار ولائهم
للخلافة الفاطمية بمصر ، فبعد مدة يسيرة من دخول البساسيري
الموصل أقام أمير خفاجة محمود بن الاخرم الدعوة الفاطمية
في الكوفة ، وخطب للمستنصر بالله على منابرها « ١ » كما خطب
أمير « واسط » للمستنصر بالله و ضرب النقود باسمه (٢) .

على أن النصر الذي حققه البساسيري في سنجار ونجاحه
في اقامة الخطبة للمستنصر بالله في الموصل وبعض بلاد العراق
لم يستمر طويلا ، فسرعان مظهر الخلاف بين عناصر جيشه ،

١ - سيرة المؤيد في الدين ص ١٣٥ - ١٣٦

٢ - يذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٤٤٨ هـ أن علاء الدين أبا الغنائم بن
المحلبان الذي ولى امارة واسط خرج على طاعة الخليفة العباسي القائم
وخطب للمستنصر بالله الفاطمي وأمر ان تصبغ مساجد واسط باللون
الابيض الذي هو شعار الفاطميين . غير ان عميد العراق حاربه واعداد
الخطبة في واسط الخليفة العباسي . ولما عاد عميد العراق الى بغداد
استولى ابن فسانجس على واسط بواسطة الاتراك والديلم الذين كانوا
يعتقون المذهب الفاطمي .

وظلت الخطبة للخليفة الفاطمي في واسط حتى سنة ٤٤٩ هـ عندما
أمرت حكومة بغداد الامير منصور بن الحسين بالمسير الى واسط بعد
ان أمدته بالعساكر ، فسار اليها وحاصرها ثم احتلها واعداد الخطبة
للقائم بأمر الله العباسي ، وقبض على ابن فسانجس حيث حمل الى بغداد
وشهر ثم صلب في صفر من سنة ٤٤٩ هـ .

« الكامل ج ٩ ص ٢٦٠ - ٢٦١ »

فانفصل بنو عقيل عنه ، وتبعتهم طوائف أخرى من الجند «١»
فلما علم طغرلبك بذلك عوّل على ملاحقة البساسيري فخرج
من بغداد في او اخر سنة ٤٤٨ هـ بعد ان ثقلت وطأة جنده على
أهلها . وكان قد أقام بها ثلاثة عشر شهراً دون ان يلقي الخليفة
القائم بأمر الله «٢» .

أما عن المؤيد في الدين . فإنه لم يتوان في العمل على نصره
للبساسيري ، فكتب الى بعض أمراء العرب الذين كانوا على
اتصال بالسلاجقة ليستميلهم الى جانبه «٣» كما أرسل الى
عميد الملك الكندري وزير طغرلبك كتاباً يدعو فيه الى خلع
طاعة الخليفة العباسي والدخول في طاعة المستنصر بالله الخليفة
للفاطمي في مصر .

وكان المؤيد يرمي من وراء الرسالة التي أنفذها الى الوزير
السلاجوقي صرف للسلاجقة عن تأييد العباسيين ، وقد جاء
فيها : « وكثر العجب من السيد على ما قرأه من السير وعرفه
من أنباء الأمر أن يكون للعباسي عنده خليفة الله . . ومتى كان

١ — هبة الله الشيرازي : السيرة المؤيدية ص ١٤٠

الدكتور محمد كامل حسين : ديوان المؤيد في الدين ص ٤٥

٢ — ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٧٣

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦١

٣ — سيرة المؤيد في الدين ص ١٤٢ — ١٤٦

الدكتور جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق

ص ١١٠ ،

للعباس رضي الله عنه خليفة حتى يكون أولاده خلفاء» (١)
 ثم أوضح المؤيد للوزير الكندي أن خلفاء بني للعباس جبلوا
 على الغدر وعدم الوفاء ، ونقضوا العهود والايمان ، وضرب
 المؤيد لذلك مثلاً في غدر الخليفة العباسي بأولاد محمود الغزنوي
 الذين كان لهم في عنقه عهود ومواثيق فلم يف بها ، كذلك
 في غدره بعهود ومواثيق بني بويه (٢) وذكر المؤيد في رسالته
 الى الكندي أن دخول السلاجقة العراق لم يكن إلا عن خيانة
 للوزير العباسي أبي القاسم بن المسلمة الذي كاتبهم وأطمعهم
 في البلاد ، ثم أشار في ختام رسالته الى المكانة السامية التي
 يتمتع بها الخليفة الفاطمي في العالم الاسلامي ، لكونه «.. رجل
 علوى طويل اليد وطويل اللسان ، ولكونه ابن بنت رسول
 الله عليه السلام وولد علي بن ابي طالب عليه السلام ، ولكونه
 حافظاً لمكة والمدينة حرسهما الله تعالى حرماً لله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم .. وسوى هذا فإنه الثامن من الملوك آبائه ، الوارث
 عنهم من الاموال والاسلحة والخزائن ما لا يحصره حدود ولا
 يحصيه عد ..» (٣) .

لم يكتثر للوزير الكندي بما جاء في رسالة المؤيد في
 الدين ، بل واصل مساعيه لكسب ولاء أمراء العرب وغيرهم
 للسلطان السلجوقي ، فصار يغريهم باسناد بعض الولايات
 اليهم فيعد أحدهم بامارة الموصل ، ويعد غيره بامارة البصرة

١ - هبة الله الشيرازي : السيرة المؤيدية ص ١٥٤

٢ - نفس المرجع

٣ - انظر : سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة ص ١٥٤ - ١٥٥

النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق ص ١١٠ - ١١١

وأواسط (١) وقد أدت هذه للسياسة الى انصراف عدد من
الأمراء عن تأييد للباساسيري ، فأعلن كل من قريش بن بدران
وديبس بن مزيد عودتهما الى طاعة طغرلبك ، واضطر
للباساسيري الى اللرحيل الى الرحبة خوفاً من للسلاجقة ، وتبعه
الأتراك للبعداديون وجماعة من بني عقيل . «٢»

وفي هذه الاثناء كان الجيش السلجوقي - بقيادة طغرلبك -
يتتبع أنصار للباساسيري ويوقع بهم ، كما أوقع بأهل سنجار
وقتل منهم عدداً كبيراً انتقاماً منهم ، كان من بينهم أمير
سنجار ، وبلغ طغرلبك في حملته نصيبين وديار بكر ثم
كرّ راجعاً الى بغداد بعد ان عهد بولاية الموصل الى اخيه
ابراهيم ينال [٣] .

كان المؤيد في الدين قد سار وقتذاك الى حلب ، ثم لحق
به للباساسيري الذي نزل بموضع يسمى «بالس» [٤] وبصحبه
قريش بن بدران وجماعة من بني عقيل . ولم يمض غير قليل
على اقامتها بهذا الموضع حتى جاءهما رسول يحمل رسالة من
ابراهيم ينال - للذي ساءت علاقته بأخيه طغرلبك - تتضمن
الترغيب في الدخول في طاعته ليقلدهما ولاية البلاد ، ومخاطبة

١ - سيرة المؤيد في الدين ص ١٥٦ - ١٥٧
٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٢
٣ - أبو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٨٥
ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٣
٤ - موضع على بعد مرحلتين من حلب .

المؤيد لياتمس من الخليفة الفاطمي ما يحتاجه من الأموال
والخلع والالقب والاولوية حتى اذا ماتغلب على طغرلبك اقام
الخطبة لنفسه في البلاد التي ستؤول اليه بعد الخطبة للخليفة
للفاطمي . ولما بلغ المؤيد أثناء اقامته في حلب ما تضمنته رسالة
ابراهيم ينال تعهد باجابة طلبه « في معنى المال والخلع
والالقب »^١ .

استقر رأي المؤيد أثناء اقامته بحلب على المسير الى
مصر غير انه لم يصرح بذلك إلا حين بلغه خبر خروج ابراهيم
ينال من الموصل سنة ٤٥٠ هـ وتركه بها حامية صغيرة من الجند
فطلب اليه للبساسيري ان يرجع الى الرحبة ويستعين بمواردها
ريثما تصله الاموال من مصر ، كما طلب من قريش بن بدران
أن يعود الى بلده الموصل ، لان الحامية التي تقيم فيها ليس
في مقدورها للوقوف في وجهه ، وقد استطاع المؤيد ان يقنعهما
برأيه ، ثم سار قاصدا مصر ، ورحل للبساسيري وقريش بن
بدران من حلب ليواصل جهودهما في نشر للنفوذ الفاطمي
في بلاد العراق^٢ .

ولما علم طغرلبك أن أخاه ابراهيم ينال غادر الموصل
الى بلاد الجبل ، اعتبر ذلك خروجاً على طاعته وأنفذ اليه

١ - سيرة المؤيد في الدين ص ١٧٠ و ١٧٥ و ١٧٦

ديوان المؤيد في الدين ص ٤٦

٢ - سيرة المؤيد في الدين ١٧٦

رسولاً يستدعية ومعه الخلعة التي خلعها عليه الخليفة العباسي للقائم بأمر الله ، فعاد ابراهيم الى السلطان وكان وقتذاك في بغداد ، وانتهاز قريش بن بدران واللبساسيري فرصة خلوه الموصل من حامية قوية تدافع عنها فساروا اليها وتمكنا من دخولها والاستيلاء عليها . (١)

كان لانتزاع الموصل من السلاجقة أسوأ الأثر في نفس السلطان طغرلبيك ، فعقد العزم على استعادة هذه المدينة والقضاء على للباساسيري وأتباعه فأنفذ كفته الى خراسان وبلاد ما وراء النهر « يستنفر الناس خفياً وثقالاً ، حتى احتشد من الحشود الجرم للغفير وللعدد الكثير » (٢) فلما اقترب السلطان السلجوقي من الموصل وكان معه أخوه ابراهيم ينال ، انسحب منها كل من قريش بن بدران واللبساسيري ، ثم اتجه الى نصيبين ليلتبع آثارهم ويخرجهم من البلاد التي يستولون عليها وبينما هو في طريقه ، انصرف عنه أخوه ابراهيم ينال وسار نحو همدان بعد أن استولى على ما للسلطان من أموال فوصلها في أواخر شهر رمضان سنة ٤٥٠ هـ «٣» .

ادرك طغرلبيك بعد ان بلغه خبر رحيل أخيه الى همدان واستيلائه على أمواله الخطر الذي يهدد نفوذه ، فعاد من نصيبين

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٥ - ٢٦٦

الحلبي : ماخص تاريخ الاسلام للذهبي ج ٦ حوادث ٤٥٠ هـ (مخطوطة)

٢ - سيرة المؤيد في الدين ص ١٧٩

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٧

ووجد في أثره ولحق به الاتراك الذين كانوا في بغداد ، كما
استنجد طغرلبك بأبناء اخيه داود ومن بينهم ألب أرسلان ،
ثم دارت بينه وبين اخيه ابراهيم معارك عنيفة انتهت بهزيمة
ابراهيم ينال في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٤٥١ هـ بالقرب من
الري حيث ظفر به ثم قتله (١) .

لما علم البساسيري بمسير طغرلبك الى همدان للقضاء على
ثورة أخيه ابراهيم ينال ، وخلو بغداد من الجند السلجوقي
زحف اليها ومعه أربعمئة فارس حاملا للرايات المستنصرية
التي كتب عليها « الامام المستنصر بالله أبو تميم محمد امير
المؤمنين » كما سار معه قريش بن بدران على رأس مائتي فارس
من بني عقيل (٢) . وقد وصف ابن الاثير جنود البساسيري
بأنهم في غاية الضر والققر (٣) . وفي الثامن من ذي العقدة
سنة ٤٥٠ هـ دخل البساسيري وقريش بن بدران بغداد من
الجانب الغربي فرحب بهما اهل الكرخ واجتمعت اليهما طوائف
كثيرة من العامة ، وفي يوم الجمعة الثالث عشر من ذي العقدة
أمر البساسيري أن يخطب للمستنصر بالله للفاطمي بجامع
المنصور . (٤)

١ - الحسيني : اخبار الدولة السلجوقية ص ١٩ - ٢٠

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٩

٢ - ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٧٧

٣ - الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٢٦٧ - ٢٦٨

٤ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٠٠ - ٤٠١

وكان الخليفة للعباسي القائم بأمر الله قد تحصن بالجانب
للشرفي من بغداد ومعه وزيره « رئيس الرؤساء » وعميد
للعراق « ١ » حيث نظموا مقاومة من الحرس الخليلي والخدم
والهاشميين وبعض عوام بغداد ، غير أن البساسيري تمكن من
العبور الى الجانب للشرفي مع عامة بغداد للذين هبوا لمساعدته
[١] وكانوا قد مالوا اليه وآثروه على الخليفة العباسي
وللسلاجقة [٢] .

ثم دارت بين جند البساسيري والمدافعين عن دار الخلافة
معركة قتل فيها بعض أنصار الخليفة العباسي واستسلم على
إثرها عميد للعراق والقائم بأمر الله والوزير رئيس للرؤساء
(٢) وكان الخليفة العباسي قد ركب لابساً للسواد وعلى كتفه
للبردة وعلى رأسه اللواء ، وبيده سيف مجرد وحواله زمرة من
الهاشميين وبين يديه الخدم بالسيوف المسالولة ، فلما رأى أن
جند البساسيري وعامة بغداد دخلوا دار الخلافة وعاثوا فيها
نهباً وان عميد للعراق طلب الأمان من قريش بن بدر ان ضعف عن

١ - وهو احمد بن علي . وكان السلطان طغرل بك قد عينه عميداً للعراق
بعد دخوله بغداد سنة ٤٤٧ هـ

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٧ - ٢٦٩

٣ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ١ ص ٤٠٢

المقاومة وأمر وزيره ان يطلب من قريش بن بدران أماناً لهما، فأجاب قريش بن بدران طلب الخليفة ، ومنحه هو ووزيره أبا القاسم بن المسلمة الامان ، (١) فلما علم البساسيري بذلك ثارت ثائرتة - وكانا قد اتفقا على ان لا ينفرد احدهما بالامر دون مشاركة الآخر ، وعلى ان تكون الاموال والبلاد التي تقع بأيديهما مناصفة - فقال له قريش : « ما عدلت عما استقر بيننا ، وعدوك هو ابن المسلمة فخذة ، واننا آخذ الخليفة بازائه » فوافق البساسيري على ذلك . (٢)

ولما استقر الأمر للبساسيري في بغداد انقطعت الخطبة للخليفة العباسي في جميع مساجد بغداد وخطب بها للمستنصر بالله الفاطمي وصار يؤذن « بحى على خير العمل » ، «٣» كما أمر البساسيري بنقش اسم المستنصر بالله الفاطمي على السكة في بغداد وسماها « المستنصرية » وكتب على أحد جانبيها « لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ، علي ولي الله » . وكتب على الجانب الآخر « عبد الله ووليه الامام

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٩٠ - ١٩٥

الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٠٢

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٧ - ٢٦٩

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩

٣ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٠٢ - ٤٠٣

أبو تميم معد المستنصر بالله أمير المؤمنين» (١).
 وكان البساسيري قد عزم على أخذ الخليفة العباسي من
 قريش بن بدران وترحيله الى مصر ، وجرى خلاف بينهما
 حول ذلك ، (٢) فرأى « قريش » أن يسلم الخليفة القائم بأمر
 الله الى ابن عمه الأمير مهارش بن المجلي العقبلي صاحب
 الحديثة [٣] ، ثم يقرر مصيره فيما بعد ، ولما علم الخليفة العباسي
 بذلك أمسك بقريش بن بدران وهو يقول : (٤) « عرفت ما
 استقر للعزم عليه من إبعادي عنك وإخراجي من يدك ،
 وما سلمت نفسي اليك إلا لما اعطيني الذمام الذي يلزمك
 للوفاء به ، وقد دخلت الآن اليك ووجب لي ذمام عليك ،
 فالله الله في نفسي ، فمتى اسلمتني اهلكتني وضيعتني وما ذلك
 معروف في العرب » ، فطمأنه قريش وبعث به مع الأمير
 مهارش الى حديثة عانة حيث أنزله بها مع حريمه وحاشيته. (٥)
 لم يكتف البساسيري بقطع الدعوة لبني العباس ، بل اجبر
 الخليفة العباسي القائم بأمر الله قبل رحيله الى حديثة عانة
 على كتابة عهد اعترف فيه بعدم احقية بني العباس في الخلافة

١ - الحسيني : اخبار الدولة الساجوقية ص ٢٠ - ٢١

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٩٠ - ١٩٥

٣ - مدينة تقع على الفرات بيت هيت والبوكمال على الحدود السورية العراقية

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٩٠ - ١٩٥

٥ - ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٧٧ - ١٧٨

مع وجود بني فاطمة الزهراء عليها السلام ، ثم ارسل هذا
للعهد الى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي ، كما ارسل اليه
ثوب الخليفة للقائم وعمامته وشباكه . (١)

أما عن اللوزير العباسي أبي القاسم بن المسلمة فان البساسيري
عمل على التخلص منه ، فاستدعاه اليه وقال له : «مرحبا بدمر
الدول ومهلك الامم ومخرب البلاد ومبيد العباد» ، فقال ابن
المسلمة : «أيها الاجل ، للعفو عند المقدرة» فقال البساسيري
«قد قدرت فما عفوت وأنت تاجر وصاحب طيلسان . ولم
تستبق من الحرم والاطفال والاجناد ، فكيف أعفو عنك
وأنا صاحب سيف ، وقد أخذت أموالي وعاقبت حرمي
ونفيتهم من البلاد وشتني ودرست دوري» ثم أمر بقتله [٢] .
أخذ البساسيري بعد ان استقرت سلطته في بغداد يعمل
على أخضاع بلاد العراق كلها والاهواز لنفوذه ، ونشر الدعوة
فيها للمستنصر بالله الفاطمي ، فسار على رأس جنده واستولى
على كل من واسط والبصرة حيث أقام الدعوة فيهما للخليفة
الفاطمي (٣) ثم عزم على المسير الى الاهواز فلما علم صاحبها
وهو الامير هزارسب بن بنكير بذلك كتب الى «ديس بن
مزيد» يطلب معاوئته لمنع البساسيري من تحقيق اطماعه ، غير ان
للبنساسيري أصر من ناحيته على الاستيلاء على الاهواز

١ - المقرئزي : الخطط ج ١ ص ٤٣٩

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٩٠ - ١٩٥

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٨ - ٢٧٠

٣ - المقرئزي : الخطط ج ٢ ص ١٦٧ - ١٧٦

وإقامة الخطبة فيها للمستنصر بالله . وكان أميرها هزارسب على اتصال بالسلطان طغرلبك الذي ارسل اليه مدداً للوقوف في وجه البساسيري اذا ما حاول قصد بلاده . فلما علم البساسيري بذلك اضطر الى عقد صلح مع هزارسب ، ثم عاد الى واسط . (١)

على الرغم من ان المستنصر بالله ، قد سر كثيراً بزوال سلطة الخليفة العباسي ببغداد على يد ابي الحارث البساسيري (٢) وعد ذلك نصراً للدعوة الفاطمية ، فانه لم يف بالتزاماته المادية والأدبية تجاه البساسيري ، فلم تلق كتب البساسيري التي انفذها الى الخليفة الفاطمي اهتماماً يتناسب مع خطورة المسؤولية التي حمل اعباءها ، ويعزى سبب ذلك الى حقد الوزير ابي الفرج محمد بن جعفر المغربي (٤) على البساسيري

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٨ - ٢٦٩

٢ - كان من مظاهر السرور الذي عم مصر بسبب دخول البساسيري بغداد واقامة الخطبة للمستنصر بالله ان اقيمت الزينات في الشوارع ، كما انشدت إحدى المغنيات البيتين امام المستنصر بالله :

يا بني العباس صدوا ملك الامر معد

ملككم كان معاراً والعواري تسترد

فأعجب المستنصر بالله بغنائها واقطعها ارضاً بمدينة القاهرة عرفت بأرض الطباله .

(ابن ميسر : تاريخ مصر ص ١٠)

٤ - كان الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله قد قتل والده وعمه فهرب الى العراق - ثم عاد الى مصر في خلافة المستنصر بالله حيث ولاه الوزير =

وكان قد انضم إليه في بغداد ، ثم انقلب معادياً له ، ورحل الى مصر حيث اخذ يخوف المستنصر بالله من عاقبة اطماع البساسيري (١)

لما فرغ طغرلبيك من القضاء على ثورة اخيه ابراهيم ينال تأهب للمسير الى العراق لاعادة الخليفة القائم بامر الله الى حاضرة خلافته ، وكان الخليفة العباسي قدارسل من «الحديثة» الى السلطان السلجوقي كتباً بهذا المعنى (٢) وقد جاء في بعضها قوله : «بحق الله ادرك الاسلام ، فقد ساد للعدو اللعين ، واخذ ينشر مذهب القرامطة» (٣) فكتب طغرلبيك الى قريش بن بدران يطلب منه اعادة الخليفة القائم الى دار الخلافة بحمايته ، واذا تعذر عليه ذلك فليعمل على نقله من حلة الامير مهارش في الحديثة الى حلته صيانة لحياة الخليفة

اليازوري ديوان الجيش .

ولما آلت الوزارة الى ابي الفرج عبد الله بن محمد البابلي بعد وفاة اليازوري قبض فلم يزل معتقلاً حتى اسند اليه منصب الوزارة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٠ هـ ولقب بالوزير الاجل الكامل الاوحد صفى أمير المؤمنين وخالصه

«المقریزی : الخطط ج ٢ ص ١٠٨»

١- ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١١-١٢

ابن الوردي : تكملة المختصر ج ١ ص ٣٦٣-٣٦٤

٢- البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٤-١٦

٣- الراوندي : راحة الصدور ص ١٧٢

وقال طغرلبيك ايضاً في كتابه لقريش بن بدران انه سوف لا يدخل العراق - الذي سيكون خاضعاً لنفوذ الخليفة العباسي وحده - الا اذا التمس الخليفة منه ذلك على ان ينقش لاسمه على ريشا يعود الى العراق فيتدبر امر اعادته بنفسه الى بغداد. (١)

السكة ويخطب له في بغداد بعد الخطبة للقائم بأمر الله. (٢)

ارسل قريش بن بدران كتاب السلطان طغرلبيك الى البساسيري الذي كان اذ ذاك في «واسط» طالباً منه ان يتدبر الامر، غير ان البساسيري لم يوافق على اعادة الخليفة العباسي الى بغداد الا اذا وافق السلطان السلجوقي على شروطه التي منها:

ان يكون (اي البساسيري) هو للنائب على باب الخليفة والخدام دون غيره، ورد خوزستان والبصرة اليه، وان يخطب للخليفة فقط دون ان يشاركه في الخطبة ركن الدين (اي طغرلبيك)، ثم بعث للبساسيري بهذه الشروط الى الخليفة للقائم بأمر الله في الحديثه ليستحلفه عليها (٣)

كان طغرلبيك وقتذاك في طريقه الى العراق، فلما اقترب من بغداد ارسل الى قريش بن بدران رسولا يشكره على حمايته للخليفة للقائم بأمر الله ويخبره بأنه انفذ رسوله «ابن فورك» (٤) ليكون في صحبة الخليفة اثناء عودته الى حاضرة

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٠٣ - ٢٠٥ (الحلة : المكن)

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٧٠ - ٢٧١

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٠٣ - ٢٠٥

٤ - هو الامام الفقيه أبو بكر احمد بن محمد بن أيوب المعروف بابن فورك

خلافته (١) غير ان قريش بن بدران رفض طلب السلطان
وارسل كتاباً الى ابن عمه مهارش بن المجلي صاحب الحديثة
جاء فيه : « . . قد علمت أننا اودعنا الخليفة عندك ثقة بامانتك
وقد طلبوه الان ، وربما قصدوك وحصروك واخذوه منك
فخذهم وارحل به واهلك وولدك الى البرية ، فانهم اذا علموا
حصوله بأيدينا لم يقدموا على طرق العراق ... » (٢)

لكن الامير مهارش لم يلب رغبة قريش بن بدران ويرجع
للسبب في ذلك الى أن الخليفة القائم كان قد استخلف الامير
مهارش على حمايته وعدم تسليمه الى البساسيري أو سواه
حتى لا تتعرض حياته للخطر ، هذا فضلاً عن أن العلاقة بين
الأمير مهارش والبساسيري قد تدهورت بسبب نقض
البساسيري العهود والمواثيق التي كانت بينهما (٣) .

سار الامير مهارش وبصحبته الخليفة القائم بأمر الله الى
بغداد في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٤٥١ هـ وارسل
للسلطان طغرل بك لاستقباله وزيره عميد الملك محمد بن منصور

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٧٠ - ٢٧١

البنداري : تاريخ دولة آل ساجوقي ١٤ - ١٦ .

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

الكندري والأمراء والحجاب (١) وفي الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة وصل الخليفة العباسي الى النهر وان (على مقربة من بغداد) فخرج طغرلبك لاستقباله وقبل الارض بين يديه واهدى له بعض الجواهر ، كما اعتذر له عن تأخره بسبب فتنة أخيه ابراهيم ينال ، فدعا له الخليفة وشكره وقلده سيفاً كان معه ، ثم انصرف السلطان السلجوقي من عند القائم بأمر الله وعاد الى بغداد . (٢)

دخل الخليفة للقائم بغداد بعد موجة من الاضطرابات وحوادث العنف سادت المدينة ، وكان قد رحل عنها كثير من سكان الجانب الغربي لما اقترب طغرلبك من بغداد ، كما أن فريقاً من أهل هذه المدينة قد رحل عنها بعد ان دخلها للسلاجقة (٣) ومن ثم لم يجد الخليفة العباسي من يستقبله من اعيانها سوى القاضي أبي عبدالله اللدامغاني وثلاثة من

١ - وكان طغرلبك قد بعث معهم الخيام العظيمة والآلات والفروش والثياب وثلاثة افراس بالمرائب الذهب لتكون في خدمة الخليفة العباسي .

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٠٣ - ٢٠٥ ، ٢٠٦ - ٢٠٧

٣ - ذكر ابن الجوزي انه لما اقترب السلاجقة من بغداد « انحدر حرم البساسيري واولاده واصحابه واهل الكرخ والمتشبهون في دجلة وعلى الظهر ، وبلغت اجرة السمارية (نوع من السفن) الى النعمانية عشرة دنانير ، ونهب الاعراب والاكراد اكثر المشاة ، ولما وصل السائرون الى صرصر غرق في عبورهم قوم منهم ، وبقي اكثرهم لم يعبروا ، فعطف =

الشهود (١).

وكان للسلطان طغرلبك قد سبق الخليفة الى بغداد وجلس بباب النوبي مكان الحاجب منتظراً قدومه ، فلما قدم القائم بأمر الله بغداد وكان قدومه في او اخر شهر ذي القعدة من سنة ٤٥١ هـ - قام طغرلبك وأخذ بلجام فرسه إعراباً عن إحترامه للخليفة، وسار بصحبتة الى أن نزل بدار الخلافة . (١) وبعد إن استقر الخليفة القائم بأمر الله ببغداد ، استأذن طغرلبك من الخليفة المسير لملاحقة البساسيري فأذن له بذلك وعهد طغرلبك الى القائد خممار تكين بالمسير الى الكوفة حيث

عليهم بنو شيان فنهبهم وقتلوا اكثرهم وعروا نساءهم.. وكان خروج البساسيري في اليوم السادس من ذي القعدة ، كذلك كان دخولهم الى بغداد في سادس ذي القعدة . وكان تماكهم سنة كاماة .. وثار الهاشميون واهل باب البصرة الى الكرخ فنهبوها وطرحوا النار في اسواقها ودروبها واحترقت دار الكتب التي وقفها سابور ابن اردشير الوزير في سنة ٣٨٣ هـ ، وكان فيها كتب كثيرة ، واحترق درب الزعفراني وكان فيه الف ومائتا دار ، لكل منها قيمة ، ونهبت الكوفة نيفاً وثلاثين يوماً .. «
(- المنتظم ج ٨ ص ٢٠٣ - ٢٠٥)

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٧٠ - ٢٧١

يقيم البساسيري ، وانضم اليه فريق من الجند بقيادة ابن منيع الخفاجي ، ثم تبعهم السلطان السلجوقي بنفسه ، وعند الكوفة أوقعت قوات السلاجقة باصحاب البساسيري وقضت على البساسيري نفسه في ذي الحجة سنة ٤٥١ هـ فأحتز رأسه وحمل الى بغداد وطيف به ثم علق قبالة باب النوبي . (١)

كان البساسيري أثناء اقامته في واسط قد كتب الى اصحابه في البصرة أن يلاحقوا به (٢) كما كتب الى الامير ديبس بن مزيد أن يبادر الى مساعدته لدفع السلاجقة عن بغداد، غير ان نور الدولة ديبس خذل البساسيري ولم يعمل على نصرته ، بل استجاب لدعوة الوزير السلجوقي الكندري الذي نجح في استمالته الى جانبه فقد بعث اليه رسالة جاء فيها : « قد مكنت في نفس السلطان من أمر كما جعلت لك فيه المحل اللطيف والوقع المنيف وشرحت له ما أنت عليه من الطاعة والولاء ويجب ان تسلم هذا الرجل (أي البساسيري) ويسلم كل من في صحبتك ، فما الغرض سواه ولا القصد يتعداه . . »

واجه البساسيري مع من بقي معه ، قوات السلاجقة

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٠٩ - ٢١١

ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٧٧ - ١٧٩

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٠٣ - ٢٠٥

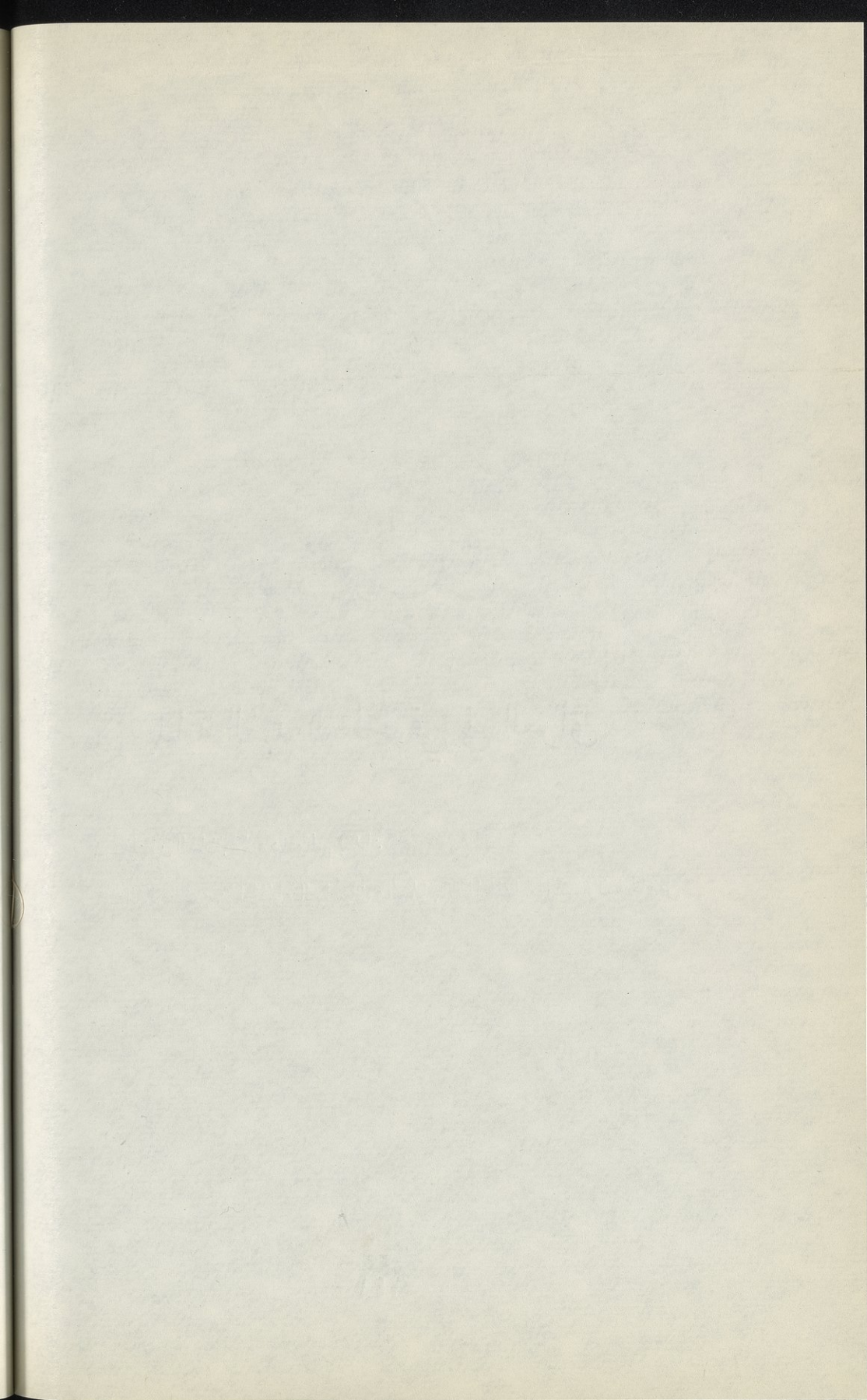
على ارض المعركة ، وانتهى الأمر بهزيمته وقتله في اواخر
سنة ٤٥١ هـ ، وبذلك تمكن طغرلبيك من القضاء على الحركة
التي تزعمها البساسيري لمناهضة الخلافة العباسية . مما ترتب عليه
زوال النفوذ الفاطمي في العراق .

مخاربان ملت و متون کلا و قالیه ملا و ملا و ملا و ملا
که بکار و بکار و بکار و بکار و بکار و بکار و بکار
بکار و بکار و بکار و بکار و بکار و بکار و بکار
بکار و بکار و بکار و بکار و بکار و بکار و بکار

الْبَابُ الثَّلَاثُ

بداية العهد السلجوقي في العراق

- ١ - ظهور السلاجقة ودخولهم بغداد
- ٢ - العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاجقة الى نهاية القرن الخامس الهجري .



١ - ظهور السلاجقة ودخولهم بغداد

السلاجقة فرع من القبائل التركية التي تعرف باسم قبائل الغز ، وهي مجموعة من القبائل التركمانية ، بلغ عددها أربعاً وعشرين قبيلة . وينتسب السلاجقة الى احدى هذه القبائل التي تعرف بقبيلة « قنق » (١) . وقد اخذت هذه القبائل تفارق موطنها الاصلي ، وهو اقصى سهول التركستان على شكل موجات في خلال القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة ، واستقرت في بداية الأمر في بلاد « ما وراء النهر » (٢) . يرجع سبب رحيل قبائل الغز ومن بينهم السلاجقة من بلاد التركستان الى بلاد ما وراء النهر ، الى ضيق رقعة ديارهم وقلة مراعيهم ، فضلاً عن التنازع واستمرار الحروب فيما بينهم . (٣)

عرف السلاجقة بهذه التسمية نسبة الى زعيمهم سلاجوق

١ - بارتولد : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ص ١٠٦

الحسيني : اخبار الدولة الساجوقية ص ٢ - ٣

٢ - براون : تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ص ٢٠٩ - ٢١٠

ابن العميد : تاريخ المسلمين ص ٢٦٧

٣ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٤٥

عبدالنعميم حسنين : سلاجقة ايران ص ١٦ - ١٧

بن دقاق [١]. وقد عرف دقاق بشهامته وحسن تدبيره ، وكان مقدم الأتراك للغزّ و مرجعهم ، لا يخالفون له قولاً ولا يتعدون أوامره (٢). وكان دقاق وابناء قبيلته في خدمة أحد ملوك الترك الذي يعرف باسم « بيغو » ، وقد ذكر ابن الأثير (٣) رواية مؤداها ان ملك الترك جمع يوماً عساكره واراد المسير بهم الى بلاد الدولة الاسلامية ، فنهاه دقاق عن ذلك ، وطال الجدل بينهما فغضب ملك الترك من دقاق وأغلظ له القول ، فما كان من دقاق الا ان لطمه وشج رأسه ، فأحاط بدقاق خدم الملك وارادوا اخذه ، فقتلهم دقاق ومن كان معه من اصحابه ، ثم تصالح دقاق والملك بيغو ، وعادت للعلاقة بينهما الى مسابق عهدها .

نشأ سلجوق في كنف والده في تلك البلاد ، وكانت امارات النجابة لائحة عليه ، واشتهر بالفروسية والشجاعة ، فقربه ملك للترك إليه ، واختص به ، ولقبه سباشي ، ومعناه في التركية (قائد الجيش) [٤]. وقد استطاع سلجوق بشجاعته وكرمه ورجاحة عقله ان يستميل قلوب طوائف

١ - دقاق أو تقاق : كلمة تركية معناها القوس من الحديد

٢ - ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٧١ - ١٧٢

٣ - الكامل في التاريخ ج ٩ ص ١٩٦ - ١٩٧ (وانظر ايضا : دائرة المعارف

الاسلامية - المجلد الثاني عشر - كلمة سلجوق)

٤ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٣

ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ١٩٦

كبيرة من الجند والاكابر والعمامة ، حتى خشيه ملك الترك
 وخاف من ازدياد نفوذه ، فتغير عليه ، مما حمل سلاجوق
 على الرحيل من تلك البلاد ، والمسير بقبيلته وانصاره ومن
 حالفه الى بلاد الاسلام حيث جاور السامانيين والخانيين
 والغزنويين (١) ومنذ ذلك الوقت عرف هؤلاء الذين قادهم
 سلاجوق بن دقاق سنة ٣٧٥ هـ ، ونزل بهم في المنطقة الجديدة ،
 باسم السلاجقة نسبة الى سلاجوق (٢) الذي وحدهم تحت
 زعامته ، وأخضعهم لحكم ابنائه واحفاده من بعده . (٣)
 أدت مجاورة السلاجقة للسامانيين والخانيين والغزنويين
 الى اعتناقهم الاسلام على المذهب السني الذي كان يدين به
 حكام هذه الدول (٤) ، وكان لدخول السلاجقة في الاسلام

١ - الحسيني : اخبار الدولة السلجوقية ص ٢ - ٣

ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٣

٢ - نطق العلماء الاوربيون اسمه (سه سلاجوق) ، وهو لفظ يطابق الاءاء
 العربي ، ولكنه يجاقي قوانين الصوتيات في اللغة التركية ، وقد احتفظ
 به العلماء الاوربيون ، والان يحاول بعض العلماء بصوتيات اللغة التركية
 تصحيح هذا النطق ، فهم يكتبونه احيانا : ساجوق او ساجوك .

(انظر : بارتولد : تاريخ الترك ص ١٠٠)

٣ - حمد الله القزويني : تاريخ كزنده : ص ٤٣٤

عبدالنعميم حسنين : سلاجقة ايران والعراق ص ١٧

٤ - الحسيني : اخبار الدولة السلجوقية ص ٢

بارتولد : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ص ١٠٨

براون : تاريخ الادب في ايران ص ٢١١

ذكر بارتولد ان الغز عرفوا المسيحية قبل الاسلام ، وان المسيحية =

أثر كبير في التقريب بينهم وبين السامانيين الذين عهدوا اليهم بالمدفاع عن أراضيهم من غارات الأتراك غير المسلمين لقاء المراعي التي اعطيت لهم (١). وقد قام السلاجقة بكثير من الخدمات للسامانيين أثناء نزاعهم مع القراخانيين ، كما اشتركوا معهم في كثير من الحروب مما جعل للسامانيين يسمحون لهم بالمرور عبر أراضيهم للإقامة على مقربة من شاطي عنهر سيحون حيث اتخذوا مدينة جند (٢) مقراً لهم (٢).

والاسلام تسربت اليهم عن طريق خوارزم ، كما ان البيروني وهو من كتاب القرن الحادي عشر الميلادي (القرن الخامس الهجري) ذكر ان كان بين الخوارزميين مسيحيون على الديانة الارثوذكسية ، ويفهم من هذا ان الغز كانوا على نفس الديانة :

(انظر : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ص ١٠٣)

كذلك يذهب بعض الكتاب ان السلاجقة دخلوا الاسلام بعد ان اعتنقوا المسيحية ، وهم يستشهدون في تأييد ذلك بأسماء ميكائيل وموسى واسرائيل التي سمى بها اولادهم ، وهي من الاسماء التي وردت في الكتاب المقدس ، كما يستشهدون بملاحظة وردت في كتاب القزويني (طبعة فستنفلد ج ٢ ص ٤) عن انتشار المسيحية بين الأتراك في سمرجندية .

(انظر : دائرة المعارف الاسلامية - المجلد الثاني عشر - ص ٢٤-٢٥)

١ - بارتولد : تاريخ الترك ص ١٠٠ - ١٠١

٢ - تقع عند مصب نهر سيحون .

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩٦

دائرة المعارف الاسلامية مجلد ١٢ « سلجوق »

استغل للسلاجقة النزاع الذي كان قائما بين السامانيين
والخانيين ، فعملوا على تحسين احوالهم ورعاية شئونهم ،
كما اخذوا في الوقت نفسه يشنون الغارات من حين لآخر على
الاتراك غير المسلمين ، ويتوسعون على حسابهم . وقد اكسبهم
ذلك احترام الحكام المسلمين المجاورين لمنازلهم ولما توفي
سليجوق في مدينة جنند انتقلت زعامة السلاجقة الى اكبر ابنائه
اسرائيل ، وكان لاسرائيل ولد اسمه « قتلмыш » وهو الذي ولي
زعامة السلاجقة الروم ، كما خلف ميكائيل كلا من طغرل بك
وجغري بك داود ويغوي (١) .

لم يتوقف للسلاجقة عن غزو بلاد الترك غير المسلمين
بعد وفاة سليجوق بن دقاق ، بل زادوا من غاراتهم عليهم ،
وفي احدي هذه الغارات قتل ميكائيل بن سليجوق (٢) وكانت
للدولة السامانية قد زللت سنة ٣٨٩ هـ ووزعت اراضيها بين
القراخانيين وللغزنويين . وقد استفاد السلاجقة من ذلك
التوزيع السياسي الجديد الذي حدث بعد انهيار الدولة
للسامانية ، واخذوا يوسعون رقعة اراضيهم التي اخذت
تضيق بهم من جراء تزايد عددهم ، وصاروا يتنقلون ما بين

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩٦ - ١٩٧

٢ - ابوالفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٧١

« نور » قرب بخارى في الشتاء « سغد » قرب سمرقند في الصيف (١).

على أن السلاجقة للذين جنحوا الى الاستقرار وسعدوا بالحياة الجديدة ما بين بخاري وسمرقند بسبب توافر المياه والكأ والمرعى، اخذوا يتطلعون نحو مستقبل افضل لحيافظوا فيه على هذه الحياة، ويدفعوا ما قد يقع عليهم من عدوان، فبادروا الى تجهيز انفسهم بالاموال والسلاح، واستطاعوا خلال بضع سنوات من اعداد جيش كامل العدة والعدد (٢). وقد ساعدهم على ذلك كثرة عددهم، وولاؤهم لرؤسائهم، وتمسكهم بأهداب الدين، فضلاً عن حرصهم على الاحتفاظ بخصائص الحياة القومية للترك، والتضامن الوثيق بين للرؤساء وعامة الافراد. فقد ذكر « بارتولد » (٣) ان قادة السلاجقة كانوا مختاطين بالشعب يشتركون في الجهاد والانتصارات ولا يتميز زيتهم العسكري كثيراً عن زي الجنود للعاديين. آثار ظهور السلاجقة على مسرح الاحداث وامتلاكهم جيشاً كبيراً كامل العدة والعدد، مخاوف الملوك القراخانيين وخاصة بعد اشتراك السلاجقة بقيادة إسراييل بن سلاجوق

١ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٤٥

الدكتور عبدالنعيم حسنين : سلاجقة ايران والعراق ص ١٨

٢ - الدكتور عبدالنعيم حسنين : سلاجقة ايران والعراق ص ٢١

٣ - تاريخ الترك في آسيا الوسطى : ص ١٠٧

في معارك حربية ضد للقراخانيين واحرازهم النصر فيها. (١)
كذلك أثار ظهورهم المفاجيء مخاوف للسلطان محمود
الغزنوي وخاصة بعد تحالفهم مع الامير علي تكين الذي
كثيراً ما سبب للسلطان الغزنوي المتاعب حول ما يجاوره من
البلاد ، وقطع الطريق على رساله المتردين الى ملوك للترك. (٢)
ولما عقد للصالح بين للسلطان محمود بن سبكتكين وبين الملك
للقراخاني « قدرخان » (٣) سنة ٤١٥ هـ ، (٤) وتم فيه تصفية
المشاكل المتعلقة بينهما ، وبخاصة مشكلة الحدود ، حذر
« قدرخان » للسلطان محمود من السلاجقة وكثرة جيوشهم

١- ذكر ابن الاثير ان الامير علي تكين كان في حبس ارسلان خان اخي
ملك الخانين ايلك خان ، وقد تمكن علي تكين من الهرب من حبسه ،
والمسير الى بخارى ، ومن ثم الاستيلاء عليها وانتزاعها من ايدي
الخانين . وقد تحالف الامير علي تكين مع اسرائيل بن سلجوق على
حرب ايلك خان وسارا اليه ووقعوا بحيشه وهزماه وبقيما في بخارى .
(انظر : الكامل في التاريخ ج ٩ ص ١٩٦ - ١٩٨)

٢- ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩٦ - ١٩٨

٣- هو ابن أخي الملك ايلك خان ، وقد تولى السلطة حتى سنة ٤٢٣ هـ

٤- كردبزي : زين الاخبار حوادث سنة ٤١٥ هـ (نقلا عن كتاب راحة

الصدور للراوندي حاشية ص ١٤٧) .

وجاء في دائرة المعارف الاسلامية - المجلد الثاني عشر - ص ٢٤ - ٢٥

ان هذا اللقاء كان في سنة ٤١٦ هـ ، بينما ورد في كتاب طبقات ناصري

ترجمة رافرتي ص ١١٦ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤

ان هذا اللقاء تم في سنة ٤١٩ هـ

ووفرة عددهم وخطرهم المتزايد، واحتمال قيامهم بالاستيلاء
على بعض الولايات في حالة رحيله الى بلاد الهند ، واشـار
عليه بأن يستظهر بهم ويستعين بقوتهم . (١)

وكان علي تكين قد هرب من بخارى عندما عبر للسلطان
محمود نهر جيحون ، كما ان ارسال بن ساجوق (اسراييل)
ومن معه من السلاجقة قد فارقوا بخارى وقصدوا الصحراء
خوفاً من السلطان للغزنوي . [٢]

وقد هال للسلطان محمود كثرة جند السلاجقة وقوة شوكتهم
معوّل على للقبض على اسراييل ، وتشتيت شمل اتباعه
وابعادهم ، ولجأ الى الحيلة في تحقيق غرضه ، «٣» فكتب اليه
يستميله ويرغبه في لقاءه ، ويقول : « انني لفي عجب من
تدبيركم وعقلكم ، ولكنكم حتى الآن وبحكم الجوار لم
تطلبوا منا طلباً أو تلتمسوا ملتماً ، واني لشديد للرغبة في
مصادقتكم واستمداد المعونة منكم ، ولست في غنى على
الاطلاق عن معاونتكم .. فاذا لم يستطيع جميع الاخوة
الحضور إلي فليختاروا واحداً منهم يقد الى مقري ، ولقد
اتخذت مقامي على شاطيء النهر حتى تقصر المسافة بيني
وبينكم ، فاذا جاءني واحد منكم عقدت معه للعهد ووثقت
معه المواثيق » . «٤»

١ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٤٦ - ١٤٧

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩٦ - ١٩٨

٣ - نفس المرجع :

٤ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٤٧ - ١٤٨

ولما وصلت رسالة السلطان محمود الى ابناء سلجوق ، وثقوا
بما جاء فيها اعتماداً منهم على الوفاء الاسلامي ، واختاروا
ان يرسلوا اليه « اسرائيل » ، وكان المقدم المحترم بينهم .
فسار اسرائيل الى السلطان للغزنوي ومعه جيش كبير ، فلما
علم السلطان محمود بمقدمهم ، ارسل الى اسرائيل رسولا
يقول له : « لسنا الآن في حاجة الى الاستمداد بجيشك ، وانما
جملة مقصودنا ان ننعم برؤيتك والاستظهار بك ، فاترك
الجيش في مكانه ، وتعال انت مع خواصك واعيان
رجالك » .^١ فأمثل اسرائيل لطلب السلطات محمود للغزنوي
وسار اليه ومعه ولده « قتلمش » في جماعة من خيرة فرسان
السلاجقة ،^٢ فاما وصل الى حضرة السلطان ، بالغ للسلطان
محمود في اكرامه ، وأجلسه على طرف سريره .^٣

وأراد « محمود الغزنوي » ان يعرف قوة السلاجقة على
حقيقتها ، فأوهم « اسرائيل » انه يود الاستعانة بهم للقضاء
على من يحاول الخروج عليه حينما يذهب لغزو بلاد الهند ،
وسأل اسرائيل حول مقدار ما يستطيع السلاجقة ان يمدوه
من الجيوش ، وكان اسرائيل يحمل قوساً وسهمين فأخذ سهماً

١ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٤٨

٢ - ذكر ان مقدار من ساروا معه لمقابلة السلطان محمود الغزنوي كان
ثلاثمائة ، هو من احسن فرسان السلاجقة وصفوة جيشهم .

(الراوندي : راحة الصدور ص ١٤٨)

٣ - نفس المرجع .

وأعطاه للسلطان محمود وقال له : « ارسل هذا السهم الى جنودنا اذا عرضت لك حاجة إلينا يأتك من مائة ألف فارس . » فأجابته للسلطان : واذا لم يكف هذا العدد ؟ فتناول اسرائيل السهم الآخر وأعطاه للسلطان محمود وقال له : ارسل هذا السهم الى جبل « بلخان » فسوف يأتيك خمسون ألفاً غيرهم ، واذا لم يكفك هذا العدد ، فأرسل اليها هذا القوس - وكان اسرائيل قد ناول للسلطان قوسه - فسوف يأتيك اذا شئت مائتا ألف فارس . « ١ »

ازدادت مخاوف السلطان محمود من السلاجقة وكثرة جيوشهم ، فأمر بالقبض على اسرائيل بن سلاجوق وولده قتلمش وبقيّة من معه من الفرسان ، ثم ارسل « اسرائيل » الى بلاد الهند وسجن في قلعة « كالنجر » وبعد ان مكث مدة سبع سنوات ، جرت محاولة لتهديبه من القلعة ، الا انها اخفقت واعيد ثانية الى القلعة وشدوا عليه القيود ، وبقي فيها حتى ادركته الوفاة . [١]

كان لغدر السلطان محمود بالسلاجقة واعتقاله اسرائيل ومن

١ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٤٩

Osborn : Islam under The Khalifs of Baghdad / P. 313-318

٢ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٤٩ - ١٥١

دائرة المعارف الاسلامية - المجلد الثاني عشر - (سلاجوقه)

الدكتور حسين امين : تاريخ العراق في العصر السلاجوقي ص ٤٨

معه من اللقواد والفرسان أسوأ الأثر في نفوس السلاجقة الذين
عزموا على اللثأر من الغزنويين ، فاختاروا لقياداتهم ميكائيل
بن سلجوق [١] الذي افلح في نقل السلاجقة الى اقليم خراسان
فقد كتب الى السلطان محمود الغزنوي يقول : « ان مقامنا
اصبح يضيق بنا ، وان مر اعينا اصبحت لا تقفي بحاجة مواشيها
فاذن لنا ان نغير النهر ، وان نجعل مقامنا بين « نسا » و
« باورد » . (٢)

ولكن « ارسلان الجاذب » حاكم مدينة طوس ابلاغ السلطان
محموداً ما تضمنته رسالة للسلاجقة ، فكتب الى السلطان
للغزنوي يحذره من عاقبة وصول السلاجقة الى خراسان ،
ومما قاله « ٣ » : « فانهم فرسان كثيرون ، يملكون العدة والعتاد
واني اخشى ان يكونوا سبباً في متاعب لا يمكن تلافيتها

١ - تذكر بعض المصادر ان ميكائيل قتل قبل هذا التاريخ اثناء غارات
السلاجقة على الاتراك غير المسلمين . (ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص
١٩٦ - ١٩٧)

٢ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٥٣

اليزدي : العراضة في الحكاية السلجوقية ص ٢٩

٣ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٥٣ - ١٥٤

تذكر بعض المصادر ان السلطان محموداً استشار ارسلان الجاذب فيما
يفعله حيال السلاجقة ، فنصحه بان يقطع ابهام كل رجل فيهم حتى
لا يستطيعوا شد القوس ، او ان يغرقهم جميعاً في نهر جيحون ،
فأستفزع السلطان محمود هذا العتاب واتهمه بمساواة القاب . (انظر :
الكامل ج ٩ ص ١٩٦ ، البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥)

وتداركها» . غير ان السلطان محمود لم يتلفت الى رسـالة
« ارسلان الجاذب » لانه لم بعد يخشى بأس السلاجقة بعد
اللقبض على اسرائيل وصفوة قوادهم ، وسمح لهم بعبور نهر
جیحون والاستقرار في اقليم خراسان سنة ٤١٦ هـ (١) وبعد
ان استقر للسلاجقة في هذا الاقليم ، صاروا يفكرون في
توطيد نفوذهم ، وذلك عن طريق تدعيم قواتهم وتسليحها ،
كما اخذوا يبسطون نفوذهم على الاطراف المجاورة
ويتحينون للفرص للقضاء على الدولة الغزنوية في خراسان
وبلاذ ماوراء النهر . (٢)

أدت سياسة السلاجقة التي تنطوي على التوسع الى تدمير أهل
« نسا » و « بارود » وبعض أهل المناطق المحيطة بهم ،
فرفعوا شكواهم الى السلطان محمود للغزنوي سنة ٤١٨ هـ من
عدوان السلاجقة على بلادهم ، فرأى السلطان محمد ودان
يعهد الى امير طوس « ارسلان الجاذب » بمحاربتهم ، فدارت
بينهم وبين هذا الامير عدة معارك انتهى الامر فيها بانتصار
السلاجقة وهزيمة الجيش الغزنوي ، «٢» مما حمل ارسلان

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩٦ - ١٩٧

حمدالله القزويني : تاريخ كزيدة ص ٤٣٥ - ٤٣٦

٢ - الدكتور عبدالنعيم حسنين : سلاجقة ايران والعراق ص ٢٦

٣ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٥٤ (حاشيه)

كرديزي : زين الاخبار ص ٧٠ - ٧١

الدكتور حسين امين : تاريخ العراق في العصر الساجوقي ص ٤٩

الجاذب أمير طوس على ان يبعث الى السلطان محمود كتاباً يبين فيه مدى خطورة التركمان ، وانه لن يتيسر التغلب عليهم الا اذا خرج اليهم السلطان بنفسه ، فاضطر السلطان محمود الى المسير اليهم على رأس جيش كبير سنة ٥٤١٩ هـ. ولما وصل طوس وضح له أميرها حقيقة الحال ، فقوي عزمه على محاربتهم وأجلائهم عن البلاد التي استولوا عليها ، وعند «رباط فراوة» للتمقى الغزنويين بالسلاجقة ، ودارت بين الفريقين معركة كبيرة انتصر فيها الجيش الغزنوي انتصاراً ساحقاً،^(١) وفر من بقي من السلاجقة الى بلخان ودهستان.^(٢) على ان جغري بك داود ابا سليمان ، وطغريل بك ابا طالب محمداً ولدي مكائيل بن ساجوق ، استتاعا بعد هذه الهزيمة التي حلت بالسلاجقة ، ان يجمعوا شملهم ، ويوحدا صفوفهم ، ويعيدا جيشاً قوياً. وقد اتاحت لهما الفرصة لتحقيق اطامعهما عند وفاة السلطان محمود سنة ٥٤٢١ هـ^(٣) فأخذوا يعملان على توسيع رقعة اراضيهم، كما عملا على بسط نفوذهما

١ - قتل من السلاجقة في هذه المعركة اربعة آلاف من خيرة الفرسان ، واسروا عدداً كبيراً منهم ، وفر الباقون الى بلخان ودهستان .

(الراوندي : راحة الصدور ص ١٥٤)

٢ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٥٤ (حاشيه)

كرديزي : زين الاخبار ص ٧٠ - ٧١

٣ - ابو المحاسن : النجوم الزاهدة ج ٤ ص ٢٧٣

على المناطق المجاورة ، حتى أصبح معظم اقليم خراسان خاضعاً لنفوذ السلاجقة .

لم يكتف جغرى بك وطغرل بك بما حققاه من نصر في خراسان ، بل أرسلوا الى حاكم مدينة نيسابور « سوري بن المعتز » يطلبان منه ان يأذن للسلاجقة بالاقامة في اطراف هذه المدينة ، [١] فرفض اجابة طلبهم ، وكتب الى السلطان مسعود بذلك ، فعول السلطان على المسير الى نيسابور سنة ٥٤٢٦ هـ ، وأعد جيشاً كبيراً عهد قيادته الى عدد من امرائه « ٢ » وسيره الى حرب السلاجقة ، (٣) ثم دارت بين للفريقين معارك كثيرة انتهت بهزيمة جيش السلطان مسعود ، واستولى السلاجقة على ما قيمته عشرة ملايين من الدنانير ، من الملابس والاسلحة والامتعة والدواب . (٤)

اضطر السلطان مسعود بعد تلك الهزيمة التي لحقت بجيشه الى عقد صلح مع السلاجقة اعترف فيه بسيادتهم على نسا

١ - البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٥٠٣ - ٥٠٤ (راجع تفاصيل الرسالة)
٢ - كان عددهم عشرة من الامراء على رأسهم « حاجب بكتغدي » وكدخداي خواجه حسين بن علي بن مكائيل ، وكانت جملة الجيش خمسة عشر الف فارس مجهزين بتمام العدة ، والفني من الحراس .

٣ - البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٥١٥ - ٥١٦

٤ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٥٥ - ١٥٦

البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٥٢٦ فما بعدها

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩٨ - ١٩٩

Osborn : Islam undr The Khalifs of Baghdad P-318-320

وقرأوة ودهستان ثم قفل راجعاً الى بلاد للهند . (١) وكان
السلاجقة قد ارسلوا كتباً «٢» الى السلطان مسعود على الرغم
من النصر الذي حققوه على جيشه يلتمسون فيها العفو عنهم
وعقد صاحب معهم يقرهم على ما يريد هم من اللبـلاد . وبعد
مفاوضات جرت بين رسل السلاجقة والسلطان مسعود ،

١ - البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٥٢٨

الحسيني : اخبار الدولة السلاجقية ص ٩ - ١٢

٢ - جاء في الرسالة التي حمها رسول السلاجقة الى السلطان مسعود « وقد
اخطانا في اختيار سوري للوساطة والشفاعة عند السلطان ، فانه متهور
ولا يرعى المصاحبة في عواقب الامور ، وانتهى الامر الى ان سير السلطان
الينا جيشاً ، ومعاذ الله ما كنا نجزوء على امتشاق الحسام في وجه الجيش
المنصور ، لولا انهم انقضوا على دورنا كما تنقض الذئاب على الحملان ،
واعتدوا على نساتنا واطفالنا ، مع انا كنا حاصلين على الامان ، فلم نجد
بداً من ان ندافع عن انفسنا ، والنفوس عزيزة ، وانا نؤكد ما ذكرنا
اول الامر ، وكل ما حدث لم يكن الا من قبيل عين حاسدة اصابت
الجيش المنصور على الرغم منا . ولما كان للاستاذ الرئيس سابقه معرفتنا
في خوارزم اثناء حكم خوارزم شاه التونتاش ، وله بنا صلة اكل الخبز
والمالح معاً فجدير به ان ينفصل بالوساطه والشفاعة لنا عند السلطان ،
فيستعطف قلبه ليحنو علينا ، ويقبل اعدارنا ويعيد رسولنا موقفاً مكرماً
لتطمئن بذلك قلوبنا ، وفضل من هذا ان يوفد الاستاذ الرئيس الينا
احد ثقافة مع هذا الرسول ليمسح اقوالنا ويتأكد من عبوديتنا واخلاصنا
وبأنا لانبغي غير السلم . »

(البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٥٢٥ - ٥٢٦)

وافق السلطان الغزنوي على طلب للسلاجقة . واستقر الرأي في النهاية على ان تعطى لبيغو وطغرلبك وداود ولايات نسا و فراوة ودهستان ، كما تعطى لكل واحد منهم خلع و منشور ولواء و تقرر ان يذهب أبو نصر الصيني (٢) بنفسه ليسلمهم الخلع ، و يأخذ عليهم الميثاق بالوفاء بالعهد للسلطان مسعود ، على ان يكتبوا بهذه الولايات للثلاث (٢) ، و بعد ان يصل للسلطان الى بلخ ، ويطمئنوا الى عطفه ، يأتي احد هؤلاء الثلاثة الى الدرگاه [٣] ليكون في خدمة للسلطان مسعود . ولما تم توقيع الاتفاق حررت رسائل الى كل من بيغو و داود و طغرل و قعها للسلطان مسعود (٤) ، و لقب كل واحد منهم بلقب « الدهقان » (٥) ، ثم خلع على كل واحد منهم خلع للولاية . (٦)

١ - هو القاضي ابو نصر الصيني احد ثقات الدولة الغزنوية .

٢ - البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٥٢٨

٣ - الدرگاه : بلاط السلطان مسعود .

٤ - اصبحت دهستان من نصيب داود ، و نسا من نصيب طغرل و فراوة من نصيب بيغو

٥ - الدهقان : لقب فارسي قديم ، و سلطته تشبه سلطنة رئيس القبيلة على ان يكون مسؤولا امام الدولة و يحمل الخراج اليها بعد ضمانها .

٦ - البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٥٢٨ ، (وكانت الخلعة الواحدة لكل منهم تشمل على قلنسوة ذات ركنين ولواء وحلة مطرزة و جواد و سرج و كمر من ذهب برسم التركان و ثلاثين ثوباً غير مخيطة)

كان لا نتصار للسلاجقة على جيش مسعود ، واعترف
السلطان الغزنوي بنفوذهم اعترافاً رسمياً حسبما ورد في
اتفاقية الصلح بينه وبينهم ، اثر كبير في توطيد نفوذهم
بخراسان وتوسيع رقعة اراضيهم ، فقد ذكر الراوندي (١) ان
السلاجقة بعد عقد الصلح مع السلطان مسعود « اشدت بأسهم
وأزادت قوتهم ولاحت عليهم امارات الملك ، وعلامات
الحكم ، ومخايل السلطان » فلما عاد السلطان للغزنوي من
بلاد الهند الى « غزنة » سنة ٤٢٩ هـ وعلم بعلو شأن السلاجقة
وازياد قوتهم ، احس بالخطر الذي بات يهدد الدولة للغزنوية
على ايديهم ، (٢) فكتب الى أمير خراسان يأمره بوجوب
محاربة السلاجقة واخراجهم من خراسان ، غير ان أمير
خراسان اجاب على كتاب السلطان مسعود بقوله : « ان أمر
السلاجقة قد علا بحيث لا استطيع أنأولا غيري ان
نقاومهم » (٣) .

وبعد الحاح من السلطان مسعود اضطر أمير خراسان الى
الخروج لاجلاء السلاجقة عن منازلهم ، وفي آخر شعبان سنة
٤٢٩ هـ للقتى جيش مسعود الذي يقوده أمير خراسان
بالسلاجقة على باب مدينة سرخس ، ودارت بين الفريقين

١ - راحة الصدور ص ١٥٦ - ١٥٧ ،

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩٨ - ١٩٩ .

٣ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٥٧ .

معركة كبيرة انتهت بانتصار للسلاجقة . (١)
كان لهذا النصر للذي احرزه للسلاجقة أثر كبير في قيام
دولتهم ، فسار طغرلبك الى نيسابور ودخلها بعد ان منح
أهلها الامان ، وجلس على عرش السلطان مسعود في ذي
القعدة من السنة نفسها باسم السلطان طغرلبك ، وأمر ان
تقرأ الخطبة بأسمه على منابر المدينة . (٢)

١- البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٥٧٩ فما بعدها .

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩٨ - ١٩٩

الحسيني : اخبار الدولة السلجوقية ص ٩

٢- الراوندي : راحة الصدور ص ١٥٨

البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٦٠٠ - ٦٠٤

وقد وصف لنا البيهقي دخول طغرلبك بنيسابور بقوله : وكان طغرلبك
قد كتب لابراهيم ينال يقول : ان اعيان نيسابور قد تصرفوا بحكمة
فلا جرم ان يروا ما سيكون لهم ولارعايا جميعاً من الطيبات ، وقد
أقننا على الجيوش أخانا داود وعمنا بيغو ومعهما المقدمون ، وسنحضر
نحن على المقدمة مع خاصتنا وذلك حتى لايمس رعايا تلك البلاد سوء
جزاء ماقدموا من الطاعة وحفظوا انفسهم . . . وبلغ طغرلبك نيسابور
بعد ثلاثة ايام وخرج الاعيان جميعاً لاستقباله عدا القاضي صاعد . كان
مع طغرلبك ثلاثة آلاف فارس اكثرهم مدرعون ، وكان له قوس بنشاب
معلق في كتفه وفي وسطه ثلاثة سهام وكان مدججا بالسلاح ونزل

تعد سنة ٢٩٠هـ بدء قيام الدولة السلجوقية من الناحية
العملية ، فقد دخل طغرلبك « نيسابور » وجلس على عرش
السلطان مسعود ، وأمر ان يخطب له على المنابر باسم السلطان
الاعظم ، (١) كما أمر ان تضرب النقود باسمه في البلاد التي
كانت بأيدي السلاجقة (٢) . أما من الناحية النظرية فقد كان
للسلطان السلجوقي - في هذا الوقت - بحاجة الى تفويض شرعي
من الخليفة العباسي لحكم البلاد ليكسب حكمة صفة شرعية
أمام المسلمين .

ولما بلغ السلطان مسعود خبر قيام الدولة السلجوقية ، وتلقب
طغرلبك بلقب السلطان الاعظم ، عزم على محاربة السلاجقة

في باغشادياخ .. وكان طغرلبك قد اعتلى سرير السلطان امام الصفة ، وقد اخذ
بيد القاضي صاعد وكانوا قد وضعوا وسادة تحت السرير فأجلسه عليها ، وقل
القاضي : (اطال الله حياة مولاي ، هذا سرير السلطان مسعود جلست
عليه ، وفي الغيب امور كهذه ولا يدري احد كيف تصير الامور ،
فالتفت ، واخشى الله عز ذكره ، واعدل بين الناس ، واستمع للمظلومين
والمساكين ، ولا تترك هذا الجيش يظلم الناس فان الظلم شؤم) .

(البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٦٠٣ - ٦٠٤)

١ - وكان جغري بك قد خطب له في مرو في اول جمعة من رجب سنة
٤٢٨هـ ، ولقب بملك الملوك ، وضرب النقود باسمه . (ابن الاثير :
الكامل ج ٩ ص ١٩٨ - ١٩٩ ، بارتولد : تاريخ الترك في آسيا الوسطى
ص ١٠٤ - ١٠٥)

٢ - بارتولد : تاريخ الترك ص ١٠٤ - ١٠٥

والتقضاء على دولتهم الجديدة (١) ، فأعد جيشاً ضخماً (٢) سار به نحو خراسان ، وبعد معارك كثيرة بينه وبين السلاجقة كان آخرها في دندانقان (٣) (٨ رمضان ٤٣١ هـ) اندحرت قوات السلطان مسعود ، واضطر الى العود الى غزنة ، وأخذ السلاجقة يتتبعون جيشة المهزوم ويوقعون به ، ويغنمون منه ما لا حصر له من الاسرى والاموال والسلاح والدواب (٤) كانت واقعة « دندانقان » حداً فاصلاً بين السلاجقة وبين الدولة الغزنوية ، فبعد هزيمة السلطان مسعود لم يجزأ الغزنويون على التصدي للسلاجقة أو محاولة استعادة ما فقدوه من البلاد ، كما دب الضعف في جسم الدولة الغزنوية بسبب النزاع بين امراء الجيش ، والتنافس بين امراء البيت الغزنوي حول السلطة ، الأمر الذي أدى في النهاية الى قتل السلطان مسعود . (٥)

١ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٦٢

البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٦٠٥ - ٦٠٧

٢ - كانت عدة هذا الجيش خمسين الف فارس وراجل ، وثلاثمائة فيل .

٣ - بلدة من نواحي مرو الشاهنجاه على عشرة فراسخ منها . وتقع بين

سرخس ومرو . (معجم البلدان ج ٢ ص ٦١٠)

٤ - البيهقي : تاريخ البيهقي ص ٦٦٣ فما بعدها راجع التفاصيل)

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٠٠ - ٢٠١

٥ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٠٢

ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ٣١٩ - ٣٢٠

أخذ للسلاجقة بعد هذا النصر الذي أحرزوه في دندا نقان يتحدون لارساء قواعد دولتهم ، فاجتمع جغري بك وطغرلبك وعمهم موسى بن سلجوق مع كبار قومهم وتعاهدوا على الاتحاد والتعاون فيما بينهم^(١)، كذلك جددوا عهدهم على تعيين طغرلبك قائداً أعلى لجيوشهم وسلطاناً على دولتهم على الرغم من ان جغري بك كان يكبره سناً، إلا ان طغرلبك كان يتميز بشجاعته النادرة ، وقوة شخصيته مع تدين ملحوظ وذكاء حاد .^(٢)

استقر رأي طغرلبك على الاستعانة بأفراد البيت السلجوقي لحكم البلاد التي كانت بأيدي السلاجقة ، وكان غرضه من ذلك توطيد النفوذ للسلجوقي في تلك البلاد ، وضمان الوحدة بين أفراد أسرته ، لكي يتجنب ما قد ينشأ في المستقبل من نزاع حول السلطة ، فقسم هذه البلاد فيما بينهم وعين كل واحد منهم حاكماً على الولاية التي صارت من نصيبه ، كما اذن طغرلبك لكل واحد منهم ان يفتح ما شاء من البلاد المجاورة

١ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٦٥ (ومما قاله طغرلبك في هذا الاجتماع : فاذا نشأ خلاف بيننا لم يتيسر لنا فتح العالم وتغلب علينا الاعداء وذهب الملك من ايدينا .)

٢ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧

عبد النعيم حسنين : سلاجقة ايران ص ٣١ - ٣٢

Osborn : Islam Under the Kholifs of Baghdad/P. 319-320

ويضمها الى ولايته على ان لا يعتدي الواحد منهم على حقوق الآخر ، وكان ذلك في حدود سنة ٤٣٠هـ (١) ، فأخذ جغري بك ، وكان اكبر الاخوة - مدينة مرو دار الملكة وأختص بأكثر خراسان ، وتقلد « موسى » ولاية بست وهرات وسجستان وما يجاور ذلك من النواحي التي يستطيع فتحها ، وولى « قاورد » وهو اكبر ابناء جغري بك ولاية للطبيين ونواحي كرمان ، وعين ابراهيم ينال وهو اخوه من امه والياء على قهستان وجرجان ، وولى أبا على الحسن بن موسى بن سلاجوق على « يوشنج » وبلاد الغور وبعض بلاد أبيه في هرات وسجستان . (٢)

ولما تم توزيع الولايات على افراد البيت للسلاجوقي عزم السلاجقة على الاتصال بالخليفة القائم بأمر الله العباسي ، وكان غرضهم من ذلك اعتراف الخليفة العباسي بقيام دولتهم ليكتسب حكمهم الصفة الشرعية ، فأنفذوا في سنة ٤٣٢هـ الى القائم بأمر الله رسالة (٣) حملها اليه أبو اسحاق الفقاعي ،

١ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٦٧ - ١٦٨

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٩٩

٢ - البنداري : تاريخ دولة آل سلاجوق ص ٨

٣ - انظر : الفصل الثاني من الباب الثالث من هذا الكتاب

وقد تضمنت رسالة السلاجقة الى الخليفة العباسي ولاعهم له،
وتمسكهم بأهداب الدين والجهاد في سبيل الله، وحبهم للعدل،
ولتمسوا في ختام رسالتهم اعتراف الخليفة للقائم بقياس
دولتهم [١].

لم يكتب السلاجقة بما ظفروا به من نصر في تثبيت دعائم
دولتهم، بل واصلوا توسعهم على حساب الامارات والممالك
المجاورة، وقد استطاعوا في فترة وجيزة لا تتجاوز بضعة
سنوات، ان يزيلوا عدداً من الامارات، ويديسوا سلطانهم
على كثير من اقاليم ايران الشرقية والوسطى والغربية، ففي
سنة ٤٣٣ هـ سار طغرل بك على رأس جيش كبير نحو بلاد
جرجان وطبرستان واستولى عليها (٢)، وقضى على الدولة
الزيارية (٣) التي حكمت هذه البلاد وبعض الاقاليم الاخرى
من ايران من سنة ٣١٦ هـ حتى سنة ٤٣٣ هـ. وبعد ان استقر
نفوذ السلاجقة في هذه البلاد توجه طغرل بك الى بلاد خوارزم
فأخضعها لسلطان السلاجقة سنة ٤٣٤ هـ «٤»، كما أخضع في

١ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٦٦ - ١٦٧

البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٧ - ٨

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٠٧

٣ - تنتسب هاه الدولة الى وشمكير الزياري ، اخي مردويج .

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢١٠

نفس الستة بلاد الجبل واستولى على مدينة الرري التي جعلها
مقرآ لدولته بدلا من نيسابور. (١)

وفي الوقت الذي كان طغرلبك يتابع استيلاءه على الاقاليم
الفارسية ، كان أخوه ابراهيم ينال يتقدم للاستيلاء على اقاليم
اخرى ، فاستولى سنة ٤٣٤ هـ على همدان وما جاورها (٢) ، ثم
للتقى طغرلبك و ابراهيم ينال وسارا معاً الى « كerman » طمعاً
في الاستيلاء عليها ، غير ان الملك البويهى أبا كاليجار سير عدة
جيوش تمكنت من صد للسلاجقة عنها . (٣)

على الرغم من ان السلاجقة تمكنوا من اخضاع هذه
الاقاليم بحمد السيف ، إلا ان سلطانهم على بعض هذه الاقاليم
لم يكن مستقراً تماماً بسبب تغير ولاء حكامها . ففي سنة
٤٣٧ هـ أمر طغرلبك أخاه ابراهيم ينال بالسير الى بلاد الجبل
وهمدان التي خرجت على طاعة السلطان السلجوقي (٤) ،
فسار اليها « ينال » وتمكن من دخول همدان والدينور .
وقضى على حكم اسرة علاء الدولة بن كا كويبة الموالية
للبويهيين في هذا الاقليم (٥) ، ثم فارقتها قاصداً « قرميسين

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢١٢ ، ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١١٤

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢١١

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢١٣

حسين امين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٥٤

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢١٩ - ٢٢٠

٥ - ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٧٦

فأستولى عليها ، كما استولى على « حاوان » (١) ودخلت جيوشه مدينة « خانقين » (٢) ، فامتد بذلك النفوذ السلجوقي الى الاقسام الغربية والوسطى والشرقية من ايران . غير انه حدث ما شغل « طغرلبك » عن بسط نفوذه على بقية ايران ، ففي سنة ٤٤١ هـ بلغ طغرلبك ان اخاه « ابراهيم ينال » الذي عينه حاكماً على بلاد الجبل وهمدان ، خرج على طاعته ، فأرسل اليه يطلب منه تسليم القلاع التي بيده ، فأمتنع « ينال » عن ذلك ، فأضطر « طغرلبك » الى الخروج لقتاله ، ودارت بين الاخوين معارك شديدة انتهت باستسلام « ابراهيم ينال » لأخيه الذي عفا عنه «٣» ، وكتب « طغرلبك » في نفس هذه السنة الى « نصر الدولة ابن مروان » حاكم ديار بكر ان يخطب له في بلاده ، فأجابه الى ذلك . (٤)

وفي سنة ٤٤٢ هـ سار « طغرلبك » الى اصفهان ، قاصداً الاستيلاء عليها وكان يحكمها وقتذاك أحد أمراء آل

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢١٩ - ٢٢٠

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٤٢

٢ - مدينة تقع على الحدود الايرانية العراقية ، وهي اليوم في مدن العراق .

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٣١

٤ - نفس المرجع .

كاكويه «١» وبعد حصار طويل دام عاماً ، تمكن «طغرلبك» من ضمها الى حوزته في المحرم سنة ٤٤٣هـ ، وقضى على حكم أسرة آل كاكويه ، واتخذ طغرلبك هذه المدينة مقر الدولة وتسمه ودار المقامه بدلا من الري . (٢) كما ارسل طغرلبك جيشاً الى إقليم فارس سنة ٤٤٣ للاستيلاء عليه ، فدخل هذا الجيش عاصمته «شيراز» وضم هذا الاقليم الى املاك السلاجقة «٣» . وبعد ان فرغ طغرلبك من فتوحاته في الاقسام الجنوبية من ايران شرع في التوجه الى «آذربيجان» وما جاورها ، لتأكيد سلطانه عليها ، فتوجه سنة ٤٤٦هـ نحو هذه البلاد ، وقصد «تبريز» و «جنزة» حيث قدم اميراهما «٤» ولاءهما للسلطان السلاجوقي ، ثم قصد طغرلبك ارمينية وحاصر مدينة «ملا ذكرد» التي كانت خاضعة للنفوذ البيزنطي ، ولما عجز عن فتحها عاد الى الري . «٥»

١ — هو الامير أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكويه ، وكان غير ثابت في موالاته للسلاجقة ، فتارة يخطب للملك الرحيم البويهبي ، وتارة لطغرلبك السلاجوقي .

٢ — ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٣٤ - ٢٣٥

٣ — ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٤٣ - ٢٤٤

٤ — ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٤٩

٥ — ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٤٩

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٦٧

ابن خلكان : الوفيات ج ٢ ص ٤٤٠

أخذ طغرل بك بعد عودته الى الري يستعد للمسير الى بغداد، وكانت قد تبودلت بينه وبين الخليفة العباسي القائم بأمر الله في خلال هذه الفترة الرسل والهدايا^١ وفي المحرم من سنة ٤٤٧هـ توجه طغرل بك نحو العراق على رأس جيش كبير، فلما علم الخليفة العباسي بذلك، امر خطباء المساجد في بغداد بان يخطبوا للسلطان السلجوقي، فأقيمت الخطبة له يوم الجمعة (٢٢ رمضان سنة ٤٤٧هـ)، ولقب بالسلطان ركن الدولة أبي طالب طغرل بك محمد بن مكائيل يمين امير المؤمنين، على ان يذكر بعد اسمه اسم الملك الرحيم البويهبي. ثم ارسل طغرل بك الى القائم بأمر الله يستأذنه في دخول بغداد، فأذن له الخليفة العباسي.

ولما وصل السلطان السلجوقي الى «النهر وان»^٢ خرج الوزير رئيس الرؤساء أبو القاسم بن المسلمة لاستقباله في موكب عظيم من القضاة والنقباء والاشراف والشهود واعيان الدولة، وصحبة الامراء من عسكر الملك الرحيم. ثم دخل طغرل بك بغداد يوم الاثنين ٢٥ رمضان من هذه السنة ونزل بباب الشامية^٣. ولم يلبث السلطان السلجوقي بعد ان استقر مقامه في حاضرة الخلافة ان قبض على الملك

١ - السيوطي - تاريخ الخلفاء ص ١٦٧

ابن خاكان - الوفيات ج ٢ ص ٤٤٠

٢ - بلدة على مقربة حتى مدينة بغداد

٣ - احدي محال بغداد، وتقع شمالي المدينة.

للرحيم آخر امراء البويهيين وأرسله سجيناً الى إحدى القلاع،
وانتهى بذلك العهد البويهي في العراق. (١)

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٤ - ٢٥٥

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ حوادث سنة ٤٤٧ هـ .

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٥٩ - ٤٦٠

٢ - العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاجقة الى

نهاية القرن الخامس الهجري .

تعد سنة ٤٣٢ هـ بداية الاتصال بين خلفاء بني العباس والسلاجقة ، ففي هذه السنة انفذ السلاجقة الى الخليفة للقائم بأمر الله رسالة يطلبون فيها اعتراف الخليفة للعباسي بقيام دولتهم ، ومما جاء في هذه الرسالة : « اننا معشر آل سلجوق قوم اطعنا دائماً الحضرة النبوية المقدسة وأحببناها من صميم قلوبنا ، ولقد اجتهدنا دائماً في غزو الكفار وعلان الجهاد ، وداومنا على زيارة الكعبة المقدسة ، وكان لنا عم مقدم محترم بيننا اسمه اسرائيل بن سلجوق ، قبض عليه يمين الدولة محمود بن سبكتكين بغير جرم أو جناية ، وارسله الى قلعة « كالنجر » ببيلاد الهند ، فبقي في اسره سبع سنوات حتى مات ، واحتجز كذلك في القلاع الاخرى كثيراً من اهلنا واقاربنا ، فلما مات محمود وجلس في مكانه ابنه مسعود لم يقيم على مصالح الرعاية واشتغل باللهو ولطرب . . فلا جرم اذا طلب منا اعيان خراسان ومشاهيرها ان نقوم على حمايتهم ولكن مسعوداً وجه لينا جيشه فوقعت بيننا وبينه معارك تناوبناها بين كر وفر وهزيمة وظفر حتى ابتسم لنا الحظ الحسن فأنحاز لينا آخر عون لمسعود ومعه جيش جرار وظفرنا بالغلبة بمعونة

الله عز وجل يفضل اقبالنا على الحضرة النبوية المقدسة ،
وانكسر مسعود واصبح ذليلاً ، وانكفأ علمه وولى الادبار
تار كآ لنا للدولة والاقبال .

وشكراً لله على ما افاء علينا من فتح ونصر ، فنشرنا عدلنا
وانصافنا على العباد وابتعدنا عن طريق الظلم والجور والفساد ،
ونحن نرجو ان نكون في هذا الامر قد نهجنا وفقاً لتعاليم
الدين ولأمر امير المؤمنين » . (١)

ولما وصات رسالة للسلاجقة الى اللقائم بأمر الله سر بها
كثيراً . (٢) واطهر الخليفة رغبته في التقرب اليهم ، فأنفذ في
سنة ٤٣٥هـ قاضي للقضاة أبا الحسن علي بن محمود الماوردي
الى السلطان طغرل بك السلاجوقي ومعه رسالة تتضمن رغبة
الخليفة في عقد الصلح بينه وبين الامير البويهبي ابي كاليجار ،
وتقديح ما فعل اصحابه من فساد وتأميره بحسن معاملة
الرعية ، (٣) وكان الماوردي قد حمل معه الى طغرل بك الخلع
السلطانية التي منحها له الخليفة العباسي مع كتاب التفويض
بحكم البلاد . «٤»

١ - الزاوندي : راحة الصدور ص ١٦٦ - ١٦٧

البنداري : زبدة النصره ص ٧ - ٨

٢ - الزاوندي : راحة الصدور ص ١٦٨

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٦٦

٤ - نفس المرجع .

ولما علم طغرلبيك أن رسول للقائم بأمر الله في طريقه إليه
خرج لاستقباله اجلالاً لرسالة الخليفة للعباسي ، وظل
الماوردي في ضيافة طغرلبيك نحواً من سنة، ثم عاد بعدها الى
بغداد. (١) وأرسل طغرلبيك الى الخليفة للقائم لعشرين ألف
دينار حملها ليه الماوردي كما ارسل الى حاشيته عشرة آلاف
دينار. (٢)

كان لاعتراف الخليفة للعباسي بقيام دولة للسلاجقة أثر
كبير في تقرب للسلاجقة من الخلافة للعباسية ، فقد اخذت
للعلاقات بين طغرلبيك وبين الخليفة القائم بأمر الله تتوطد على
مر الايام ، ومما زاد في توثق هذه العلاقات ان السلاجقة كانوا
يعتقدون المذهب السني الذي يدين به الخلفاء للعباسيون ، كما
كانوا ينظرون الى الخليفة العباسي على انه الرئيس الاعلى
للمسلمين (٣). وليس ادل على توثق هذه العلاقات من تبادل
الرسل والهدايا بينهما ، فقد ذكر ابن الاثير (٤). ان طغرلبيك

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢١٧

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٦٦ ، ٢٣٣

٢ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٢ ص ٤٤٠

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٣٣

٣ - بار تولد : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ص ١٠٨ - ١٠٩

Arnold : the Caliphate P - 80

٤ - الكامل في تاريخ ج ٩ ص ٢٤١

انفذ في سنة ٤٤٣ هـ رسالة الى القوائم بأمر الله يشكره فيها على ما انعم عليه من الخلع والالقباب ، كما ارسل اليه مع بعض رسله عشرة آلاف دينار عيناً واعلاماً نفسية من الجواهر وخمسة آلاف دينار للحاشية ، وللفي دينار لرئيس للرؤساء ، وقد احتفى الخليفة العباسي برسل السلطان وأمر باكرام وفادتهم . (١)

على ان للعلاقات بين طغرابك وبين الخليفة القوائم التي اقتصرت في ياديء الامر على تبادل الرسائل والهدايا ، ما البت ان تطورت حتى اصبح الخليفة يفكر في الاستعانة بهم لحماية الخلافة العباسية من النفوذ الفاطمي الذي اخذ ينتشر في بلاد للعراق في العهد البويهي . وقد كشف الخليفة للقوائم بأمر الله عن حقيقة تقرب امراء بني وبيه من الفاطميين على يد المؤيد في للدين هبة الله ، وأدرك الخطر الذي يهدد الخلافة العباسية من ناحية الخلافة الفاطمية ، كما تناهى الى الخليفة العباسي ان هناك عدداً كبيراً من جنس البويهيين في بغداد من الاتراك وللديلم صار يعتنق المذهب الفاطمي ، وكان البساسيري على رأس هؤلاء الجنند (٢) وخاصة حين ساءت العلاقات بينه وبين الخليفة العباسي . (٣)

١ - ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٧١

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٤١

٢ - الدكتور جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق

ص ١٠٠

٣ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٩٩ - ٤٠٠

اضطر الخليفة القائم بأمر الله ازاء هذه الصعاب التي واجهته
ان يوفد الى طغرلبك في مدينة الري رسولا وبصحبته احد
اخصائيه «هبة الله بن محمد المأمون» ، وأمره ان يتودد الى
السلطان السلجوقي ويستميله حتى يأتي الى دار الخلافة «^١»
على ان طغرلبك لم يتمكن من التوجه الى بغداد لانشغاله
بفتح بعض النواحي والولايات ، فاضطر رسول الخليفة الى
الاقامة في الري مدة ثلاث سنوات ظل خلالها يدعو للسلطان
للقدوم الى بغداد . (٢) ولما تمكن طغرلبك من السيطرة على
اكثر اقاليم ايران وبعض البلاد المجاورة ، تأهب للمسير الى
العراق سنة ٤٤٧هـ عن طريق حلوان ، ولم يلبث ان دخل
بغداد ، وأمر الخليفة القائم بأمر الله بالخطبة له في مساجد
بغداد على ان يكون لقبه « السلطان ركن الدولة ابو طالب
طغرلبك محمد بن مكائيل يمين امير المؤمنين » ، كما امر
الخليفة ان ينقش اسمه على السكة . «^٣»

رحب الخليفة العباسي بدخول طغرلبك العراق ، ويتمجلى
لنا ذلك في الاستقبال الرائع الذي حظي به للسلطان السلجوقي
في حاضرة الخلافة ، ذلك ان طغرلبك حين وصل للنهر وان

١ - الراوندي : راحة الصدور ص ١٦٨ - ١٦٩

٢ - البنداري : تواريخ دولة آل سلجوق ص ٩

٣ - ابن الاثير الكامل ج ٩ ص ٢٥٤ - ٢٥٥

الراوندي - راحة الصدور ص ١٦٩

أرسل الى الخليفة للعباسي يستأذنه في دخول بغداد ، فأذن له
وخرج الوزير رئيس الرؤساء الى لقائه في موكب عظيم من
القضاة والنقباء والاشراف والشهود وأعيان للدولة ، وصحبه
أعيان الأمراء من عسكر الملك للرحيم ، فلما علم طغرلبيك
بمسيرهم لاستقباله ارسل الى طريقهم الأمراء ووزيره أبا
نصر الكندري . فلما وفد رئيس الرؤساء الى السلطان أبلغه رسالة
الخليفة ، واستحلفه للخليفة وللملك الرحيم وأمراء الاجناد .
وسار طغرلبيك قاصداً بغداد فوصلها يوم الاثنين الخامس
والعشرين من رمضان سنة ٤٤٧ هـ ونزل بباب الشامية (١) .
كان قدوم السلاجقة الى بغداد بداية عهد جديد بالنسبة
للخلافة العباسية فقد دخل طغرلبيك هذه المدينة دخول الفاتحين
واستقبل بحفاوة بالغة من قبل الخليفة للعباسي وعلى الرغم من
ان للسلاجقة أبعثوا خطر الفاطميين عن الخلافة للعباسية ،
بل قضوا على أمهم التي كانوا يطمعون في تحقيقها وهي
الاستيلاء على العراق وللقضاء على الخلافة للعباسية الا انهم
أساءوا معاملة الخلفاء العباسيين ، فلم تختلف حالة هؤلاء
الخلفاء في عهدهم كثيراً عما كانت عليه في أيام البويهيين ،
كما أن حكمهم للعراق لم يختلف كثيراً عن حكمهم لبقية
البلاد التي بسطوا نفوذهم عليها ، بل أن السلاجقة أولوا

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٦٤

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٤ - ٢٥٥

للعراق كثيراً من اهتمامهم ويرجع السبب في ذلك الى أن
 بغداد كانت مقراً للخليفة العباسي الذي كان الملوكة والسلاطين
 يستمدون منه العون الادبي على تحقيق سيادتهم على البلاد .
 لم يتخذ سلاطين السلاجقة بغداد مقراً لحكمهم كما فعل
 بعض أمراء البويهيين (١) ، بل جعلوا العراق إقليمياً من أقاليم
 دولتهم الواسعة ، وأرسلوا اليه نواباً عسكريين (٢) يحكمون
 باسمهم ومنحواهم سلطات عسكرية وادارية واسعة ووضعوا
 تحت تصرفهم حامية من الجنود للسلاجوقي لتحقق لهم السيطرة
 التامة على العراق (٣) كما خولوهم ضمان مدن العراق وإرسال
 ما يجبونه من الاموال الى خزانة السلطان السلاجوقي (٤) وظل
 الخليفة في دور قوة السلاجقة ووحدهم ينفذ رغبات
 سلاطينهم ويعيش من الأرزاق والاقطاعات التي يقررونها
 لهم أسوة بما كان عليه في العهد البويهي (٥) ولم يبق للخليفة

1 - Lestrang: Baghdad during the Abbassid Caliphate P 321 -

٢ - عين السلطان السلاجوقي نائباً عنه في حكم العراق يعرف بالعميد ، كما
 عين موظفاً آخر عن حفظ الامن في بغداد يعرف بالشحنة ، واوفد
 مسئولاً ثالثاً عن جباية الاموال يعرف بجابي الاموال أو المستوفي .

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٧١ ، ٤٧٣

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٨٩

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٧١ ، ٢١٦

٥ - ابن الاثير : تاريخ الدولة الاتابكية ص ٩١ - ٩٢ . ابن الاثير : الكامل

ج ٨ ص ٣٥٥

حمدالله القزويني : تاريخ كزيدة ص ٤٣٨ ،

العباسي من نفوذ سوى نقش اسمه على للسكة وذكر اسمه في الخطبة ، واحتجبوا عن رعاياهم ، ولم يعد الناس يرونهم الا في المناسبات العامة (١) .

على أن هذه للعلاقات للتي بدأت حسنة وقوية قبل قدوم السلاجقة الى العراق ، ما لبثت أن تبدلت على أثر دخول طغرلبك ببغداد . فبعد فترة وجيزة من وصول السلطان السلاجقي الى حاضرة الخلافة حدث خلاف بينه وبين الخليفة للقائم بأمر الله ، وذلك حين قبض طغرلبك على الملك الرحيم البويهبي وعلى كبار أمراء الجند وقد عد الخليفة للعباسي هذا الاجراء من جانب السلطان خرقاً لحرمة العهود بينهما ، فقد استحلف وزير الخليفة العباسي السلطان السلاجقي - بعد وصوله الى النهر وان - للخليفة وللملك الرحيم ولأمراء الاجناد (٢) .

أظهر الخليفة للقائم بأمر الله غضبه من تصرف السلطان طغرلبك ومخالفته لاوامره ، كما هدده بمفارقة بغداد ويبدو ذلك واضحاً من الرسالة التي أنفذها الخليفة الى طغرلبك ، ومما جاء فيها «إنهم انما خرجوا اليك بأمرى وامانى فان أطلقتهم

Lestrang : Baghdad during the Abbassid Caphate P 332

حافظ حمدي : الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي ص ٣٩

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٤ - ٢٥٥

ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٧٣

والأفانا مفارق البلد فاني إنبا اخترتك واستدعيتك اعتقاداً
مني ان تعظيم الاوامر للشريفة تزداد وحرمة الحریم تعظم ،
وأرى الأمر بالفضد» (١) وعلى لا رغم من أن السلطان استجاب
الى تهديد الخليفة وأطلق سراح بعض الأمراء الذين كانوا مع
الملك للرحيم ، الا انه لم يخل سبيل الملك الرحيم ، بل أرسله
سجيناً الى إحدى قلاع بلاد فارس ، كما صدر جمياً مع
اقتطاعات عسكر الملك الرحيم وأموال الأتراك البغداديين «٢»
لم يكتف طغرلبيك بما صدره من أموال ، بل عمد الى أخذ
أموال اخرى من الخليفة للعباسي ، ففي غمرة أحزان الخليفة
القائم بأمر الله بوفاة ابنه وولي عهده محمد بن القائم سنة
٤٤٧ هـ أرسل للسلطان وزيره عميد الملك الكندري الى الخليفة
وهو في مجلس العزاء يطلب منه أموالاً ، وحين استعظم
الخليفة مقدار ، ما يطلبه للسلطان اشاروا عليه بأن يطلق يده
في أموال الحریم فعظم ذلك على القائم بأمر الله وأجاب على
رسل للسلطان بأن « مال الحریم مازال مصوناً ، وقد جرى
فيه مارأينا مكافأته في ولدنا » . [١]

ويبدو ان العلاقات بين طغرلبيك وبين القائم بأمر الله لم

١ - ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٥ - ٢٥٦

٢ - نفس المرجع .

ابن خلدون كتاب العبر : ج ٣ ص ٤٥٩ - ٤٦٠

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٦٥

ثم حسن كثيراً على الرغم من زواج الخليفة العباسي من ابنة
 اخي السلطان سنة ٤٨٤ هـ . (١) فقد بقي السلطان الساجوقي
 اكثر من ثلاثة عشر شهراً دون ان يلقى الخليفة العباسي . (٢)
 ولكن احداثاً استجدت في اواخر سنة ٤٤٨ هـ عرضت
 الخلافة العباسية لاطار كبيرة ، وذلك حين دخل البساسيري
 الموصل وخطب للمستنصر بالله الفاطمي ، فعندئذ تقدم
 الخليفة القائم بأمر الله الى طغرلبك وطلب اليه ان يخرج لحرب
 البساسيري واعادة نفوذ الخلافة على مدينة الموصل ، فسار
 السلطان طغرلبك الى الموصل ودخلها واعاد الخطبة للقائم
 بأمر الله العباسي . [٣]

ولما علم الخليفة العباسي بالنصر الذي احزره طغرلبك على
 اعداء الخلافة العباسية سر كثيراً ، وتأهب للاحتفاء بقدم
 السلطان الساجوقي ، ثم وردت الاخبار بوصول طغرلبك
 اطراف بغداد فخرج لاستقباله الوزير « رئيس الرؤساء »
 نائباً عن الخليفة وأبلغه سلام القائم بأمر الله ، فقبل طغرلبك
 الارض ، ثم قدم رئيس الرؤساء الى السلطان الهدايا والخلع

١ - الحسيني : اخبار الدولة الساجوقية ص ١٧ - ١٨

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٦٩ - ١٧٠

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦١

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٣

التي جاء بها معه من عند الخليفة العباسي وكانت « جاماً من ذهب فيه جواهر (١) ، وفرجية » . (٢)

طلب طغرلبيك مقابلة الخليفة بعد عودته الى بغداد ، فاذن له في ذلك ، وجلس الخليفة للعباسي في اواخر ذي القعدة سنة ٥٤٤٩ هـ لطرغربيك جلوساً عاماً حضره وجوه عسكر السلطان وأعيان بغداد . وكان الخليفة حين وفد عليه للسلطان جالساً على سرير مرتفع عن الارض نحو سبعة اذرع ، ويرتدي بردة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويديه القضيبي الخيزران ، فقبل للسلطان الارض وقبل يديه واجلس على كرسي ، فقال الخليفة لرئيس الرؤساء : « قبل لله ان امير المؤمنين شاكر لسعيك ، حامد لفعلك ، مستأنس بقربك وقد ولاك جميع ما ولاه الله من بلاده ، وزد عليك مراعاة عبادة ، فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك في ذلك ، واجتهد في نشر العدل ، وكف الظلم واصلاح الرعية » . فنقل له عميد الملك كلام الخليفة ، فقام وقبل الارض دفعات وقال : « أنا خادم امير المؤمنين وعبده ومتصرف على امره ونهييه ،

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٨١ - ١٨٣

٢ - الفرجية . ضرب من الثياب يلبس فوق سائر الثياب وله طوق واردان طوال ، يلبسه العلماء وتكون احياناً مفرجة من القدم ، من اعلاها الى اسفلها مزرره بالازرار وتوضع على الكتفين . وكانت الخلع العظيمة لاتخالو منها ، وهي تخلع على الامراء والسلاطين والقواد والقضاة وغيرهم . (ميخائيل عواد . اقسام ضائعة من تحفة الامراء ص ٥١)

ومتشرف بما اهلني له واستخدمني فيه ، ومن الله تعالى اسئد
للعون وللتوفيق » ، امر الخليفة بمنحه الخلع ، كما اعطاه سيفاً
اخرجه من بين يديه وخاطبه بملك المشرق والمغرب ، واعطاه
ثلاثة للوية اثناء بكتائب صفر ، والآخر بكتائب مذهبية ،
سمى لواء الحمد ، وأمر الخليفة بأن يسلم اليه للعهد (١)

وقد ذكر « ابن الجوزي (٢) » ان للسultan طغرلبك ابان في
لقائه هذا « حسن طاعته وصادق محبته له » ، ثم انفذ الى
الخليفة للعباسي بعد خروجه من دار الخلافة خمسين غلاماً
من الاتراك ، وعشرين رأساً من الخيل ، وخمسين ألف دينار
 وخمسين قطعة ثياب «٣» .

ولما ارسل الخليفة للقائم بأمر الله معتقلاً بصحبة الأمير
مهارش الى حديثة عانة ، وذلك على أثر دخول للباسيري
بغداد في أواخر سنة ٤٥٠ هـ ، تولت استغاثاته من منفاه على
للسultan للسلجوقي (٤) وقد استجاب طغرلبك الى رسائل

١ - ابن الاثير - الكامل ج ٩ ص ٢٦٤ - ٢٦٥

- ابن الجوزي - المنتظم ج ٨ ص ١٨١ - ١٨٣

٢ - المنتظم ج ٨ ص ١٨١ - ١٨٣

٣ - ابن الاثير - الكامل ج ٩ ص ٢٦٤ - ٢٦٥

ابن الجوزي المنتظم ج ٨ ص ١٨١ - ١٨٣

٤ - الراوندي - راحة الصدور ص ١٧٢

البنسداري تاريخ آل سلجوق ص ١٤ - ١٦ .

الخليفة للقائم ، فلما تم له للقضاء على ثورة أخيه ابراهيم ينال توجه الى العراق وأنفذ الى الأمير بن قريش بن بدران ومهارش العقيلي يطلب الحفاظ على حياة الخليفة للعباسي والعودة به مكرماً الى حاضرة الخلافة (١) ولما علم طغرلبيك أن القائم بأمر الله شرع في العودة الى بغداد ، أنفذ اليه وهو في طريقه الى هذه المدينة وزيره عميد الملك للكندري والأمراء والحجاب لاستقباله ، ثم تبعهم ، فاحتفى بقدم للخليفة الى حاضرة خلافته وطمانه ، وهاداه (٢) .

ازداد نفوذ السلاجقة في العراق بعد ان قضى طغرلبيك على البساسيري ، فقد بسط السلطان السلاجوقي سلطته على البلاد ، كما ضعف شأن للخليفة القائم بأمر الله ، ولم يعد له دور يذكر في سياسة للدولة ، فانزوى في قصره وفوض الامور الى السلطان [٣] واصبح لا يستطيع التصرف حتى في أملاكه الخاصة ، بل صار يعيش من اقطاعات مقررة يستولى

١ - ابن الجوزي - المنتظم ج ٨ ص ١٩٠ - ١٩٥

الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٠٠ - ٤٠٢

٢ - ابن الاثير - الكامل ج ٩ ص ٢٧٠ - ٢٧١

ابن الجوزي - المنتظم ج ٨ ص ٢٠٥ - ٢٠٧

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٦٤ - ٢٦٥

ابن الجوزي - المنتظم ج ٨ ص ١٨١ - ١٨٣

على دخلها لسد نفقاته (١).

استغل طغرلبيك ضعف الخليفة العباسي فامر ان تحمل موارد العراق المالية الى خزائنه بدلا من خزانة للخليفة ، ففي سنة ٥٤٥١ هـ ضمن مدينة واسط بمائتي الف دينار ، (٢) كما ضمن البصرة والاهواز على مبلغ مقداره ثلثمائة وستين الف دينار ، (٣) وفي السنة الثالثة اعطى ضمان بغداد واعمالها الى ابي الفتح المظفر ابن الحسين العميد على ان يحمل الى خزانة السلطان اربعمائة الف دينار ، وهو مقدار ضمان بغداد لمدة ثلاث سنوات . (٤)

وقبل ان يرحل طغرلبيك الى الري اناب عنه في حكم العراق موظفاً مسلحاً يعرف بالعميد ، كما عين موظفاً آخر لحفظ الأمن في بغداد يعرف بالشحنة ، ووضع تحت تصرفهما حاميته من الجنود السلجوقي . (٥)

اراد طغرلبيك ان يدعم سلطانه السياسي بسلطان ادبي له

١ - حمد الله القزويني - تاريخ كزبده ص ٤٣٨

الراوندي - راحة الصدور ص ١٧٦

٢ - ابن الاثير - الكامل ج ٨ ص ٨٩

٣ - ابن الجوزي - المنتظم ج ٨ ص ١٧١

٤ - الكامل ج ٨ حوادث ٤٥٢

٥ - ابن الجوزي - المنتظم ج ٨ ص ٢١٦

ابن الاثير - الكامل ج ٨ ص ٨٩

تأثيره للخاص على العالم الاسلامي الذي يدين اهله بالمذهب السنني ، فتقدم الى الخليفة القائم بأمر الله يطلب للتزوج من ابنته ، (١) فتخطى السلطان السلجوقي بعمله هذا تقاليد الخلافة العباسية ، اذ لم يسبق لامير اعجمي ان تقدم لمصاهرة البيت العباسي . وكانت العلاقات بين طغرلبك وبين القائم بأمر الله قد ساءت قبل مشروع زواج السلطان من ابنته الخليفة العباسي ، فقد ذكر ابن الجوزي ان طغرلبك انفذ عدة رسائل الى كبار موظفي السلاجقة في بغداد والبصرة وواسط يأمرهم فيها بمصادرة املاك الخليفة القائم بأمر الله وحاشيته ووضع اليد عليها ، على ان يترك للخليفة العباسي ما كان باسم الخليفة القادر بالله من الاملاك . (٢) وقد عبّر الخليفة القائم بأمر الله عن استيائه من سوء معاملة السلطان له حين كتب اليه يقول : « ما رجونا من ركن الدين ما صنع ، وما توقعنا ما وقع ، وبين يديك الاقطاعات فأقطعها ، وقد ارتفعت الموانع فامنعها » (٣)

١ - البنداري - تاريخ آل سلجوق ص ١٩ - ٢٢

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٦٨

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٢٣ - ٢٢٤

ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ١٩٩

٣ - البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٩ - ٢٠

ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ١٩٩

على ان هذا الخلاف بين طغرلبك وبين القائم بأمر الله ما لبث ان زال بعد ان وافق الخليفة العباسي على هذا للزواج فأمر السلطان السلجوقي عندئذ يرفع الحجز عن املاك الخليفة ،^(١) كما انفذ الى الخليفة القائم بأمر الله اموالا وهدايا كثيرة ، وجميع ما كان لخاتون (زوجة طغرلبك المتوفاة) من الاقطاع بالعراق وخمسة آلاف دينار للامير عدة للدين محمد بن القائم بأمر الله .^(٢)

لما توفي طغرلبك في رمضان سنة ٤٥٥ هـ ، خلفه « ألب ارسلان » ،^(٣) فأخذ في توطيد علاقته بالخليفة للقائم بأمر الله . وكان ألب ارسلان يدرك ان زواج عمه طغرلبك من ابنة الخليفة العباسي تم على غير رضا للخليفة . حتى قيل ان من اسباب القبض على الوزير عميد الملك الكندي هو اشتراكه مع طغرلبك في حمل الخليفة العباسي على اتمام هذه المصاهرة ،^(٤) فبادر ألب ارسلان في سبيل توطيد علاقته مع الخليفة وكسب رضاه الى ارسال للسيدة (ابنة القائم بأمر الله) الى بغداد بعد ان منحها خمسة آلاف دينار

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٢٤ - ٢٢٧

٢ - ابن خلدون : كتاب العير ج ٣ ص ٤٦٧

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٢٦

٣ - ابن العبري : مختصر تاريخ الدول ص ٣٢١

٤ - الحلبي : ماخص تاريخ الاسلام ج ٦ حوادث سنة ٤٥٦ هـ (مخطوطة)

لتستعين بها في العودة ، (١) كما امر ان يكون بصحبتهما قاضي
للري أبو عمر ومحمد بن عبد الله رحمن ، وزوده برسالة التين
احدهما للخليفة العباسي والاخرى لوزيره فخر الدولة بن
حبهيه .

وقد رحب الخليفة للقائم برسول السلطان ، وأمر ان
يخطب للسلطان السلجوقي في مساجد بغداد ، وان يكون لقبه
« السلطان المعظم عضد الدولة وتاج الملل أبي شجاع ألب
ارسلان محمد بن داود » . (٢) وقد رد ألب ارسلان على انعام
الخليفة عليه بانفاذ مبلغ من المال وبعض الهدايا اليه . (٣)
لم يحدث خلال الفترة التي حكم فيها ألب ارسلان (٤٥٥ -
٤٦٥ هـ) ما يكدر صفو العلاقات بينه وبين الخليفة العباسي ،
بل كان للسلطان السلجوقي يؤثر ان تبقى علاقته بالقائم بأمر
الله طيبة ، وليس ادل على ذلك من ان ألب ارسلان كان

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٣٤ - ٢٣٥

٢ - الحلبي : ملخص تاريخ الاسلام ج ٦ حوادث سنة ٤٥٦ هـ (مخطوطة)

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٣٤ - ٢٣٥

٣ - ارسل ألب ارسلان الى الخليفة القائم بأمر الله عشرة آلاف دينار وزناً
ومائتي ثوب ابريسمية انواعاً ، وحوالة على الناظر ببغداد بعشرة آلاف
دينار أخرى ، وعشرة افراس ، وعشرة بغلات .

(انظر : ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٣٤ - ٢٣٥)

يستجيب الى كل ما يرغب الخليفة في تنفيذه ، ففي سنة ٤٦٣ هـ
انفذ امبراطور الروم رسالة الى الخليفة العباسي يطلب فيها
من الخليفة ان يتوسط في عقد هدنة بينه وبين السلاجقة (١)
ولما عرض القائم بأمر الله وساطته على السلطان بادر الى قبولها ،
وأجاب دعوته الى الصلح . (٢) غير ان الروم ما لبثوا ان نقضوا
الهدنة وهاجموا بلاد السلاجقة ، فأضطر ألب ارسلان الى
المسير لقتالهم وأوقع بهم الهزيمة سنة ٤٦٣ هـ في واقعة « ملا
ذكرد » (٣) وبعث اليه الخليفة العباسي برسالة يهنئه فيها بهذا
النصر الذي احرزه على الروم ، لقبه فيها بأرفع الالقاب :
« الولد السيد الاجل ، المؤيد المنصور المظفر ، السلطان الاعظم
مالك العرب والعجم ، سيد ملوك الامم ، ضياء الدين ، غياث
المسلمين ، ظهير الايمان ، كهف الانام ، عضد للدولة القاهرة
تاج الملة الباهرة سلطان ديار المسلمين ، برهان امير المؤمنين » . (٤)
وفي سنة ٤٦٤ هـ استجاب السلطان الى طلب الخليفة العباسي

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٦٠ - ٢٠٣

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٦٠ - ٢٦٣

٣ - البنداري : تاريخ دولة آل سلاجوق ص ٤٢

ابن العبري : مختصر تاريخ الدولة ص ٣٢٢ - ٣٢٣

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٦٠ - ٢٦٥

الحسيني : اخبار الدولة السلجوقية ص ٥٣

بعزل شحنة بغداد أيتكن السليمانى ، وكان للسلطان ووزيره
نظام الملك قد أوفداه الى بغداد ، فقصده دار الخلافة وسأل
الخليفة العفو عنه ، فلم يجب طلبه ، واضطر السلطان الى ان
يرسل سعد للدولة كوهرائين بدلا منه . (١)

كذلك تبودلت بين السلطان السلجوقي ألب ارسلان وبين
للخليفة العباسي الرسل والهدايا ، وذلك تعبيراً عن توثق
العلاقات الودية بينهما ، كما ان السلطان ارسل الى اللقائم بأمر
الله يستطلع رأيه في جعل ولده ملكشاه ولي عهده ، فوافق
للخليفة على تعيينه وأرسل وزيره عميد الدولة بن جهير الى
الري يحمل للسلطان السلجوقي ولولده ملكشاه الخلع
والعهد . (٢) وليس ادل على احترام « ألب ارسلان » للقائم
بأمر الله من الحفاوة البالغة التي لقيها عميد الدولة بن جهير
من السلطان السلجوقي ومن وزيره نظام الملك حين انفضه
للخليفة الى نيسابور ليخطب ابنة السلطان لولي العهد «المقتدي
بأمر الله » ، ولما تم عقد الزواج ، امر للسلطان السلجوقي ان
يبالغ في اكرام الوزير للعباسي وذلك بمسيره في مدينة اصفهان
وهو في طريق عودته الى بغداد . (٣)

١ - ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٢٨ - ٢٩

الاصفهانى : تاريخ آل سلجوق ص ٤٢

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٢٩

٣ - تاريخ دولة آل سلجوق ص ٤٣

على أننا نلاحظ ان ألب أرسلان رغم الاحترام الذي كان يظهره للخليفة للعباسي في كثير من المناسبات ، فانه حاول في سنة ٤٦٤هـ ان يتدخل في تعيين احد الوزراء ، فقد ذكر البنداري (١) ان للسلطان للسلجوقي اختار أبا للعلاء محمد بن الحسين - وهو احد افراد حاشيته - وخلص عليه ولقبه بوزير للوزراء وأقطعه النصف من اقطاع الوزير فخر للدولة بن جهير ، ثم ارسله الى بغداد ليكون وزيراً للخليفة القائم بأمر الله بدلاً من الوزير فخر للدولة . وقد عد للخليفة للعباسي هذا الاجراء من جانب السلطان تدخلا في امور للخلافة . فامسأ وصل وزير الوزراء الى بغداد امسأ للخليفة القائم بعمدم الاحتفاء به . كما امتنع عن مقابلته ، فجاء الوزير الى باب للنوبي وقبل الارض وأقام اياماً ثم رحل الى حلة بني مزيد .

لم يكتب الخليفة للعباسي بذلك ، بل عبر عن غضبه من تصرف للسلطان بطرد حاجبه أبي المعالي - وهو أخو وزير للوزراء - من دار الخلافة ، فاصبح كما يقول الاصفهاني (٢) محجوباً بعيداً بعد أن كان حاجباً قريباً .

١ - البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٤٣

٢ - زبدة النصره ص ٤٣

على أن هذه الاهانة التي لحقت بالسلطان السلاجوقي من الخليفة العباسي ، لم تثر غضبه ، كما ان السلطان لم يحاول أن يضغط على الخليفة للقائم أو يهدده بتعيين وزير للوزراء بدلا من فخر للدولة بن جهير ، وهذا إن دل على شيء فانما يدل على التقدير الذي يكنه السلطان ألب ارسلان للخليفة القائم بأمر الله العباسي .

توفي السلطان ألب ارسلان سنة ٤٦٥ هـ مقتولا بيد أحد الثائرين ، فخلفه في السلطنة ولده وولي عهده ملكشاه (١) ولما توطدت سلطة ملكشاه بعث في سنة ٤٦٦ هـ الخليفة للقائم بأمر الله يطلب تفويضاً لحكم البلاد ، فجلس الخليفة للعباسي جلوساً عاماً لهذه المناسبة ، وحضر الاحتفال سعد للدولة كوهرائين رسولا من قبل السلطان السلاجوقي حيث سلمه الخليفة عهد السلطان ، وأمر وزيره فخر للدولة أن يقرأ أوله وسلم ليه ايضا اللواء بعد ان عقده للخليفة بيده (٢) .

استمرت العلاقات بين الخليفة العباسي وبين السلطان السلاجوقي يسودها الود الى أن توفي للخليفة للقائم بأمر الله في

١ - الحسيني . اخبار الدولة السلاجوقية ص ٥٤

الراوندي : راحة الصدور ص ١٩١

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٨٤

ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٢٧

سنة ٤٦٧ هـ ، فبيع من بعده حفيده وولي عهده أبو القاسم
 عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم الملقب بالمقتدي بأمر الله (١)
 شرع المقتدي بأمر الله على أثر توليه الخلافة في أخذ
 البيعة من السلطان ملكشاه ، فأوفد لهذا الغرض عميد الدولة
 ابن جهير وكان معه عهد الخليفة العباسي ومبلغ من المال وبعض
 الهدايا ، وقد أقام عميد الدولة في حاضرة السلطان نحواً من
 سنة ثم عاد الى بغداد بعد أن أخذ البيعة للخليفة العباسي (٢) .
 مرت العلاقات السلجوقية للعباسية في عهد ملكشاه في
 مرحلتين ، الاولى تبودلت فيها للرسول والهدايا بين الخليفة
 للعباسي وبين السلطان للسلجوقي واستمرت حتى سنة ٤٧١ هـ (٣)
 أما الثانية فقد تأزمت فيها العلاقات بين السلطان وبين
 الخليفة العباسي ، ويرجع للسبب في ذلك الى تدخل ملكشاه
 في شؤون الخلافة فتمد أنفذ رسالة الى المقتدي بأمر الله سنة
 ٤٧١ هـ يطلب عزل فخر الدولة بن جهير من الوزارة ، كما
 تضمنت عدم إنفاذ رسول من دار الخلافة الى خراسان (٤) ،

١ - ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٦

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٦٩

٢ - ابن الجوزي - المنتظم ج ٨ ص ٢٩٤

البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ٤٩

٣ - انظر البنداري : آل سلجوق ص ٤٩

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١٧

وكان ذلك على ما يبدو من تدبير الوزير السلجوقي نظام الملك لحقده على فخر الدولة وزير الخليفة المقتدي (١).

غير أن الخليفة العباسي لم يستجب إلى طلب السلطان ، فأنفذ ملكشاه سعد الدولة كوهرايين شحنة بغداد وأمره بعزل الوزير فخر الدولة ، فجاء كوهرايين إلى دار الخلافة مع فريق من الجنود وطلب من الخليفة عزل وزيره (٢) ، فأنفذ «المقتدي» رسولا إلى السلطان يشكو من تصرف للشحنة معه وتهديده إياه ، فاعتدى أصحاب كوهرايين على رسول الخليفة ونهبوا ما كان معه ، ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل أن كوهرايين استطاع بتهديده الخليفة أن يعزل فخر الدولة من الوزارة (٣) استاء المقتدي بأمر الله من تصرف السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك ، وعدّ ما أمر به السلطان السلجوقي تدخلا مهيناً في شؤون الخلافة ، واعتداء على سلطته في تعيين الوزراء وعزلهم ، ولم يوافق على طلب السلطان ووزيره نظام الملك بتعيين عميد للدولة وزيراً لديوان الخلافة ، بل أمر عميد للدولة بعدم مبارحة داره على أثر وصوله إلى بغداد (٤) . وعين بدلا

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٢٨٤

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٣١٩

٣ - البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥١

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٣١٩

ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٣٤ - ٤٥

منه الوزير أبا شجاع محمد بن الحسين على ان يكون نائباً في
الديوان [١] غير أن الخليفة للعباسي مالبث ان استسلم الى ضغط
السلاجقة وخاصة الوزير نظام الملك فصرف أبا شجاع من
الوزارة واعاد اليها في سنة ٤٧٢ هـ الوزير عميد الدولة بن
جهير (٢).

أخذ المقتدي بأمر الله بعد أن ساءت علاقته به بملكشاه
ووزيره نظام الملك من جراء تدخلها في شؤون الخلافة يتقرب
الى للسلاجقة ، فأوفد في سنة ٤٧٤ هـ فخر الدولة بن جهير
ليخطب له ابنة السلطان ، وقد تمكن فخر الدولة بمعاونة
الوزير السلجوقي نظام الملك من تحقيق رغبة الخليفة فـي
مصاهرته السلطان "٣" وكان لهذه المصاهرة أثر كبير في تحسن
للعلاقات بين ملكشاه وبين المقتدي بأمر الله ، ففي سنة ٤٧٩ هـ
أرسل ملكشاه الى الخليفة العباسي رسالة : « تتضمن للدعاء له
للمواقف المقدسة، والاعتذار عن تأخره ، وانه بسعادة الخدمة
فتح حلب وانطاكية وقلعة جعبر وطرفاً من بلاد الروم.. » «٤»

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٣١٩

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٤٤ - ٤٥

٣ - البنداري - تاريخ دولة آل سلجوق ص ٦٧

ابن الاثير - الكامل ج ٢٠ ص ٤٩

٤ - ابن الجوزي - المنتظم ج ٩ ص ٢٩

كما ان الخليفة العباسي كان يراعي جانب السلطان ، فلما قدم ملكشاه الموصل بعد عودته من بلاد الشام أرسل لاستقباله النقيبين نيابة عنه كما احتفى به حين قدم بغداد في نفس السنة ، فخرج لاستقباله موكب عظيم ، وكان على رأس الموكب الوزير أبو شجاع والنقيبان العباسي والعلوي (١) .
ويذكر ابن الجوزي (٢) أن السلطان ملكشاه قام وقبل الارض حين ابلغ بتهنئة المقتدي بأمر الله بسلامة وصوله ، وبعد ان فرغ السلطان من زيارته جلس له الخليفة جلوساً عاماً فدخل ملكشاه وامره الخليفة بالجلوس « فامتنع وتواضع حتى ارتفع ثم اقسام عليه حتى جلس » (٣) . وكان « نظام الملك » يأتي بأمر امير الى اتجاه السدة ويقول للامير : هذا امير المؤمنين ، ويقول للخليفة : هذا فلان وعسكره كذا ، وولايته كذا .. وبعد ان فرغ الخليفة من استقبال كبار القوم خلع على ملكشاه الخلع السلطانية وفوضه امر البلاد والعباد ، وامره بالعدول فيهم (٤) . وطلب السلطان ان يقبل يد الخليفة فلم يجبه ، فسأل

١ - ابن الجوزي - المنتظم ج ٩ ص ٢٩

٢ - نفس المرجع .

٣ - البنداري - تاريخ دولة آل سلجوق ص ٧٣ - ٧٤

ابن الاثير - الكامل ج ٨ ص ١٤٣

٤ - ابن الاثير - الكامل ج ٨ ص ١٤٣ - ١٤٤

أن يقبل خاتمه فأعطاه إياه فقبله ووضعته على عينيه ، وأمره
للخليفة بالعودة إلى دياره ، وخلع على نظام الملك (١) .

ظل ملكشاه ببغداد إلى أوائل سنة ٤٨٠ هـ ، ثم فارقها قاصداً
اصفهان . (٢) وفي نفس السنة أرسل للسلطان إلى الخليفة
العباسي يطلب منه أن يأذن له الخليفة في أن يجعل من ولده
« أحمد » ولياً لعهد ، فأذن له الخليفة في ذلك ، وأمر خطباء
المساجد في بغداد يذكر اسمه على المنابر بعد اسم أبيه ونثرت
للدنائير على الخطباء احتفاء بهذه المناسبة . (٣)

على أن العلاقات الودية التي سادت بين السلطان ملكشاه
وبين الخليفة المقتدي ما لبثت أن تبدلت وخاصة في أواخر
أيام هذا الخليفة الذي ظهر أمام السلطان ضعيفاً متخاذلاً حتى
لم يبق له من الأمر شيء « وصار لا يتعدى حكمه بابيه ولا
يتجاوز جنابه » ، (٤) ويرجع للسبب في تدهور هذه العلاقات
إلى عزم السلطان على جعل الأمير جعفر ولياً لعهد المقتدي
بدلاً من المستظهر بالله الذي بايعه والده لولاية للعهد من
بعده . « ٥ » وكان الأمير جعفر ابن الخليفة من بنت ملكشاه ،

١ - البنداري - تاريخ دولة آل سلجوق ص ٧٣ - ٧٤

٢ - ابن الأثير - الكامل ج ٨ ص ١٤٤ - ١٤٥

٣ - ابن الجوزي - المنتظم ج ٩ ص ٣٨

٤ - ابن دحية : النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص ١٤٤

٥ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٦٤

كما كان اصغر سنًا من المستظهر بالله . « ١ »
 رفض الخليفة العباسي طاب ملكشاه الذي يتضمن جعل
 الامير جعفر ولياً لعهد الخليفة ، وخاصة حين عرف ما يخفيه
 للسلطان السلاجوقي من نوايا سيئة نحوه ، ومما يؤيد ذلك ما ذكر
 للراوندي « ٢ » من ان اخت « ٣ » السلطان كانت تنادي على
 الامير جعفر في حضور أبيه المقتدي بعبارة : يا امير المؤمنين !
 وكان للعزم قبل وفاة ملكشاه ان يبنوا داراً للخلافة وحرماً
 ملحقاً بها في اصفهان .. وان يقيموا الامير جعفر فيها ،
 وأحسن الخليفة بهذا الامر . »

ولما قدم ملكشاه الى بغداد في سنة ٤٨٥ هـ - وكان على ما يبدو
 قد عزم على خلع الخليفة المقتدي وتولية ولده جعفر بدلاً منه
 - ارسل الى الخليفة العباسي يقول له (١) : تخرج من بغداد
 وتسكن اي بلد شئت . فانزعج المقتدي وطلب منه ان يمهل
 شهراً ، فقال ملكشاه : ولا ساعة واحدة ، وترددت للرسول

١ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٦٤

٢ - راحة الصدور ص ٢١٦ - ٢١٧

٣ - تذكر معظم المراجع على انها بنت السلطان التي تزوجها الخليفة المقتدي

وكان اسمها مهلك خاتون ، وليست اخته كما ذكر الراوندي :

(راحة الصدور ص ٢١٦ حاشية)

٤ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٦

ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٦٢

بيدهما ، ثم استقرت الحال بواسطة تاج الملك ابي الغنائم وزير
ملكشاه على ان يؤخره عشرة ايام . فوافق السلطان على ذلك ،
وفي خلال هذه الفترة مرض للسلطان ، ثم توفي فجأة في شوال
من سنة ٥٤٨٥ هـ ، (١) وبذلك تسنى للخليفة المقتدي ان يتخلص
من شر كاد يصيبه على يد السلطان السلجوقي .

وبعد وفاة ملكشاه قبضت زوجته « ترکان خاتون » على
زمام السلطة ، وقد استطاعت بما انفقته من الاموال (٢) ان
تستميل أمراء الجند الى جانبها فاختاروا ابنها « محمود »
سلطاناً للسلاجقة ، وكان محمود لا يزال طفلاً في الخامسة من
عمره ، كما استطاعت ترکان خاتون بمعاونة الوزير للسلجوقي
تاج الملك ان تظفر باعتراف الخليفة العباسي بسلطنة ولدها ،
فأمر المقتدي بأمر الله في سؤال سنة ٥٤٨٥ هـ باقامة الخطبة
للسلطان محمود في مساجد بغداد ومنحه الخلع السلطانية ولقبه
ناصر للدنيا والدين . (٣)

١ - ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ٣٣٧ - ٣٣٨

ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٦

٢ - الراوندي : راحة الصدور ص ٢١٦

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٨٨ - ٨٩

ابن الجوزي - ج ٩ ص ٦٢ - ٦٣

ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ٣٣٧ - ٣٣٨

ويبدو ان للخليفة المقتدي لم يكن راضياً عن سلطنة محمود مع وجود اخ له يكبره سناً وهو «بركياروق» الذي كان في اصفهان ، «١» غير ان للخليفة العباسي اضطر الى الاعتراف بسلطنة محمود فقد كان ملكشاه يحتفظ بالامير جعفر عنده (٢) ليهدد به للخليفة ، فرأى المقتدي بأمر الله خشية من تكرار تلك التجربة مع سلاطين السلاجقة - ان يوافق على ما رأته - تر كان خاتون من انفاذ الامير جعفر الى بغداد لقاء اعتراف الخليفة بسلطنة ولدها محمود . (٣)

تطور النزاع في ذلك للوقت بين السلطان محمود واخيه بركياروق ، فأمرت تر كان خاتون بالقبض على بركياروق ، غير انه سرعان ما تمكن بمعاونة انصار نظام الملك من الهرب من سجنه ، وسار الى الري حيث اجتمعت اليه العمساكر وخطب له بالسلطنة ، وتأهب لقتال اخيه السلطان محمود الذي قدم وقتذاك الى اصفهان بصحبة أمه - تر كان خاتون ووزيره تاج الملك (٤)

وكانت تر كان خاتون على ما يبدو تريد ان تدعم مركز

١ - الراوندي : راحة الصدور ص ٢١٥ - ٢١٦

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٥٧ ، ٦٢

٣ - الراوندي : راحة الصدور ٢١٥ - ٢١٦

٤ - ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ٣٣٧ - ٣٣٨

الراوندي : راحة الصدور ص ٢١٧

ابنها السلطان محمود ، ومن ثم ارسلت الى المقتدي بأمر الله
تطلب ان يكتب لولدها محمود عهداً خاصاً بالسلطنة ، ويكتب
« للامير انر »^(١) عهداً بتدبير الجيوش ، وللووزير تاج الملك عهداً
بترتيب العمال وجبايات الاموال ، غير ان المقتدي بأمر الله
لم يجب طلبها وبرر رفضه بأن الشرع الاسلامي لا يقرها على
ذلك ، ولما استفتي الفقهاء ، غلب لرأي الامام أبي حامد
الغزالي للذي وقف الى جانب للخليفة العباسي وقال بعدم
جواز طلبها ، لان ولدها محمود ما زال طفلاً . (٢)
أصبح للسلاجقة في ذلك الوقت سلطانان احدهما في اصفهان
والثاني في الري . وقد دارت في اواخر سنة ٤٨٥ هـ بين قوات
الفريقيين معركة انتهت بهزيمة جيش السلطان محمود ، وقبض
على الوزير تاج الملك الذي قتل بأيدي انصار النظامية . (٣) وتحصنت
تركان خاتون وولدها السلطان محمود في اصفهان وأخذت

— كان مولى السلطان ملكشاه ، واحد افراد حاشيته المقربين .

٢- ابن الجوزي - المنتظم ج ٩ ص ٦٢

ابن الاثير - الكامل ج ١٠ ص ٨٨ - ٨٩

٣- ابن الاثير - الكامل ج ١٠ ص ٨٨ - ٨٩

ابن الجوزي - المنتظم ج ٩ ص ٦٢ - ٦٣

النظامية: هم انصار الوزير نظام الملك الذي قتله السلطان ملكشاه ، وكان تاج
الملك الشيرازي قد حرض السلطان على قتله .

تكتاتب الأمراء السلاجقة لمعاونة ابنها ، وكان من بينهم خال
بركياروق الأمير اسماعيل بن ياقوتي - حاكم أذربيجان -
فثار على بركياروق لكن حركته منيت بالفشل . (١)

استقر رأي بركياروق على المسير الى بغداد وبصحبته وزيره
عزّ الملك ، وهناك طلب من الخليفة المقتدي إقامة الخطبة له ،
فأمر الخليفة للعباسي في المحرم من سنة ٤٨٧ هـ باجابة طلبه ،
كما خلع عليه ولقبه بركن الدين . (٢)

غير أن الخليفة المقتدي لم يلبث أن توفي ، فخلفه ابنه وولي
عهده أبو العباس أحمد الذي لقب المستظهر بالله . (٣) وقد
بادر هذا الخليفة على أثر توليته الخلافة الى الاعتراف ببركياروق
كما أن للسلطان بركياروق بايع المستظهر بالله بالخلافة ،
وظل في بغداد الى ربيع الاول من سنة ٤٨٧ هـ ، ثم فارقه
قاصداً الموصل . «٤»

لما علم تاج الدولة «تنش بن ألب أرسلان» الذي كان يلي إذ
ذاك بعض بلاد الشام باعتراف الخليفة للعباسي بسلطنة ابن

١ - الراوندي ، راحة الصدور ص ٢١٧ - ٢١٨

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٧٠

٣ - الذهبي : دول الاسلام ج ٢ ص ١٣

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٧٠

الحسيني : اخبار الدولة السلجوقية ص ٧٤ - ٧٥

أخيه بركياروق ثار مطالباً بالسلطنة، فسار الى حلب واستولى عليها ، كما استولى على حران والرها وديار بكر وخراسان وأذربيجان وهمدان . وبعد أن عظم نفوذه في هذه البلاد أرسل الى المستظهر بالله يطلب الاعتراف بسلطنته ، فأجابه الخليفة ، وأمر أن يخطب له في مساجد بغداد .^(١)

تطور النزاع بين بركياروق وعمه تتش ، الى قيام الحرب بينهما على مقربة من الرعي في صفر سنة ٤٨٨ هـ حيث دارت معركة انتهى الأمر فيها بهزيمة تتش وقتله ، ولما علم بذلك الخليفة المستظهر بالله ، أعاد الخطبة للسلطان بركياروق .^(٢) على أن الأمور لم تستقر لبركياروق بعد قضائه على تتش ، فقد ثار عليه سنة ٤٩٢ هـ أخوه محمد الذي كان يلي بعض بلاد أذربيجان ، ثم حلت الهزيمة ببركياروق وولى هارباً الى خوزستان .^(٣) وقوي نفوذ أخيه محمد منذ ذلك الوقت ، فأستولى على بعض المدن الفارسية ، وأستطاع أن يحمل الخليفة للعباسي على الاعتراف به^(٤) ، وبذلك أصبح هناك سلطانان

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٧٥

ابن الجوزي - المنتظم ج ٩ حوادث سنة ٤٨٨ هـ

٢ - ابن الاثير - الكامل ج ٨ ص ١٧٥ - ١٧٦ . البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٨٥

٣ - الراوندي - راحة الصدور ص ٢٢٣ فما بعدها

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٩١

٤ - ابن الجوزي - المنتظم ج ٩ ص ١٠٩ - ١١٠

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٧١

معترف بهما في وقت واحد هما بركياروق ومحمد مما ترتب
عليه اشتداد النزاع بينهما حول السلطنة ، فقدم بركياروق الى
بغداد في أوائل سنة ٤٩٣ هـ ولحق به عدد من الأمراء ، من
بينهم صدقة بن يزيد صاحب الحلة ، فأضطر الخليفة العباسي
الى قطع الخطبة للسلطان محمد وأقامتها للسلطان بركياروق .
غير أن الخطبة للسلطان محمد ما لبثت أن أعيدت في مساجد
بغداد في رجب من نفس السنة وذلك حين أوقعت قواته
بقوات بركياروق على مقربة من همدان . [١]

وهكذا كان الخليفة العباسي يأمر بإقامة الخطبة للسلطان
للسلاجوقي المنتصر ، كما كان يمنح تأييده وتفويضه لكل من دخل
بغداد من سلاطين السلاجقة .

استمر للنزاع بين بركياروق ومحمد ، ووقعت بينهما عددة
معارك تبادلا فيها للنصر والهزيمة ، وقد ألحقت هذه الحروب
بالفريقين المتنازعين خسائر جسيمة في الأرواح والأموال
والممتلكات فضلا عما أصاب للدولة السلاجوقية من ضعف
وانقسام . [٢] وقد استقر رأي بركياروق سنة ٤٩٧ هـ - الى
وضع حد لهذه المنازعات التي لم يستطع أي منهما أن يحرز فيها

١ - ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ١٢ - ١٢٢

٢ - الراوندي : راحة الصدور ص ٢٢٣ - ٢٢٨

ابن الاثير : الكامل ج ٨ حوادث سنة ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦

نصراً حاسماً ، فخطب أخاه محمداً في الصلح ، (١) واتفق
الفريقان على أن تكون المناطق الشمالية [٢] لمحمد ، والمناطق
الجنوبية لبركياروق ، «٣» ويحمل كل منهما لقب السلطنة ، كما
اتفقا على أن يظل سنجر حاكماً على بلاد خراسان . (٤)

توفي للسلطان بركياروق سنة ٤٩٨ هـ وهو في طريقه الى
بغداد ، وكان قبيل وفاته قد عين ابنه ملكشاه ولياً لعهدده ، كما
عين الأمير أياز أتابكاً له ، (٥) ولما وصل ملكشاه بغداد خلع
عليه الخليفة المستظهر بالله ، وأمر باقامة الخطبة له ، كما لقبه
بلقب جلال الدولة . (٦)

أثار هذا الاعتراف من جانب الخليفة العباسي حفيظة
للسلطان محمد الذي أسرع في المسير الى بغداد حيث دخلها

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٢٠ .

سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ج ٨ ص ٨ .

٢ - وتشتمل البلاد الممتدة من نهر اسيندروذ الى باب الابواب وديار بكر
والجزيرة والموصل والشام ، ويكون له ايضاً عدا تلك البلاد بلاد سيف

الدولة صدقه بن مزيد صاحب الحلة واعمالها من بلاد العراق .

٣ - وهي بلاد الجبل وهمدان واصفهان والري وبغداد واعمالها .

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٢٦

سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ٨ ص ٨

٥ - سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ٨ ص ١٢ - ١٣

٦ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٢٥

من جانب الغربي وخطب له في مساجد هذا الجانب من المدينة،
بينما كان الجانب للشرقي من المدينة ما تزال فيه الخطبة تقام
باسم السلطان ملكشاه، واستمرت الخطبة تقام لسلطانين في
بغداد فترة من الوقت، [١] وما ذلك إلا نتيجة لضعف الخليفة
واستسلامه لطلب سلاطين السلاجقة .

ولما توفي السلطان محمد سنة ٥١١ هـ، خلفه في السلطنة ابنه
محمود، وأقيمت له الخطبة في مساجد بغداد بموافقة
الخليفة، (٢) ولكن عمه سنجر، وكان حاكماً على بلاد خراسان
أظهر استيائه من اعتراف الخليفة به، فأعلن نفسه سلطاناً على
السلاجقة، وبذلك أصبح للسلاجقة سلطانان في وقت
واحد. (٣)

ظل للنزاع حول السلطنة قائماً بين السلطان محمود وبين عمه
سنجر حتى وقعت الحرب بين الفريقين وانتهت بانتصار
سنجر للذي أرسل الى الخليفة العباسي المسترشد بالله يطلب

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٢٥ - ٢٢٦

سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ٨ ص ١٢ - ١٣

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ١٩٣ - ١٩٦

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٧٧ - ٢٨٠

٣ - البراوندي : راحة الصدور ص ٢٥٨

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٨٦ - ٢٨٨

ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٢٠٥ - ٢٠٦

أقامة الخطبة له ، فأجابه الى ذلك . (١) غير أن سنجر ما لبث
أن صالح ابن أخيه محمود ، وجعله ولياً لعهد ، ونائباً عنه
في حكم العراق ، على أن يحمل كل منهما لقب السلطان ،
وكتب الى الخليفة العباسي والى سائر الأمراء في الاقاليم
بذلك . (٢)

اتخذت للعلاقات للسلجوقية العباسية طابعاً جديداً في
خلافة المسترشد بالله للعباسي ، ويرجع السبب في ذلك الى
عزم الخليفة على للتخلص من النفوذ السلجوقي للذي تطرق
ليه للضعف وللفساد بسبب المنازعات التي قامت بين السلاجقة
حول السلطنة . وقد استغل الخليفة للعباسي هذه المنازعات ،
وأخذ يتدخل في شؤون السلطنة ويشير بعضهم ضد للبعض
الآخر ، كما أخذ يتحين الفرص للابقاع بهم جميعاً رغبة في
الاستقلال بالعراق والاستئثار بالسلطة .

١ — ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٨٨

٢ — الراوندي : راحة الصدور ٢٥٩

البنداري : دولة آل سلجوق ص ١٢٨ - ١٢٩

منح السلطان سنجر ابن اخيه محموداً بعد ان صالحه « كل ما كان قد
تركه من رسوم السلطنة وشعائرها ، وأعطاه خلعة خاصة ، كما منحه قباء
مرصعاً بالجواهر ، وجواداً للنوبة مسرجاً بأحمر ، وفيلا عليه
هودج مرصع ، وأنعم على امرائه على حسب درجاتهم وارجمه الى داره
معظماً مبعجلاً .

(الراوندي : راحة الصدور ص ٢٥٩)

وقد فطن السلطان سنجر الى ما كان يميته لهم الخليفة
المسترشد بالله ، فكتب الى ابن أخيه السلطان محمود للذي
تحالف مع الخليفة العباسي على حربه ، يقول له (١) : « ان
الخليفة قد عزم على أن يمكر بي وبك ، فاذا اتفقتما عليّ فرغ
مني وعاد اليك .. ويجب بعد هذا أن تمضي الى بغداد ومعك
العساكر فتقبض على وزير الخلافة ابن صدقه وتقتل
الاكراد الذين قد دونهم وتأخذ المنزل الذي قد عمله وجميع
آلة السفر ، وتقول للخليفة : انا سيفك وخادمك ، وانت
تعود الى دارك على ما جرت به عادة آبائك .. وإلا لم يبق لك
ولاي معه حكم » .

ويبدو أن السلطان محمود كان قد تأكد له عزم الخليفة
العباسي على إبعاد السلاجقة عن العراق وخاصة حين أبغمه
شحنة بغداد بر نقش الزكوي أن المسترشد بالله يطمع في
السلطة وأنه من أجل ذلك كاتب أمراء الاطراف وأعد
الجيوش ، فظهر السلطان عندئذ عزمه على المسير الى العراق
لاخضاع الخليفة العباسي . ولما علم المسترشد بذلك أوفد اليه
رسولا يثنيه عن اللقودم الى بغداد بحجة الغلاء وقلّة الاقوات
في هذه المدينة ، كما أنفذ الى وزير السلطان كتاباً في نفس
المعنى . (٢)

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٢٥٤ - ٢٥٥

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٣٢١ - ٣٢٢

ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٢٥٤ - ٢٥٦

غير أن السلطان لم يلتفت الى طلب الخليفة وسار الى العراق سنة ٥٢٠ هـ ، ولما علم المسترشد بالله ذلك ارسل من ينادي في بغداد أن يعبر للناس الى الجانب الغربي من المدينة ، وتأهب الخليفة للقتال ، لكنه لم يلبث أن عدل عن رأيه حين بلغه ما يلاقه للناس من الصعاب ، وآثر أن يترك بغداد للسلطان حقناً لدماء المسلمين . وكان السلطان محمود قد بلغ بغداد من الجانب للشرقي من المدينة ، فعبر الخليفة العباسي وجيشه الى الجانب الغربي ، الأمر الذي أزعج السلطان محمود ، فأرسل الى المسترشد بالله يستعطفه ليعود الى داره . (١)

وفي هذه الاثناء أمر الخليفة أحد قواده بالمسير الى واسط والاستيلاء عليها وطرده عمال للسلاجقة منها ، فسار القوائد العباسي الى هذه المدينة ونزل في الجانب الشرقي منها ، غير أن عماد الدين زنكي الذي كان يلي البصرة من قبل السلطان محمود ، سار الى واسط ونزل في الجانب الغربي منها ، ثم دار القتال بين للفريقين وانتهى بهزيمة جيش الخليفة وفرار قائده الى بغداد . (٢)

لم يتوقف للسلطان محمود عن دعوة الخليفة العباسي الى للصلح والعودة الى داره ، الا ان المسترشد بالله كان مصراً على رحيل السلطان عن العراق ولم تطبل هذه الحالة فبان

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٣٢١ - ٣٢٢

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٣٢١ - ٣٢٢

القتال ما لبث أن وقع بين جند الخليفة وبين السلاجقة وذلك حين أخذ الجنود السلاجقة في نهب دار الخلافة ، فأمر للخليفة للعباسي جنوده بالعبور دفعة واحدة الى الجانب للشرقي لقتال السلاجقة وارغامهم على الخروج من بغداد ، ووقع القتال بينهم وبين السلاجقة للذين هربوا من المدينة ، ثم عبر الخليفة للعباسي وأمر بحفر الخنادق واقامة المتاريس ، واشتد القتال الذي استمر أياماً على أبواب بغداد ، وكاد المسترشد بالله ينتصر على السلطان محمود لولا انحياز أحد الأمراء المواليين الى الخليفة مع جنده الى السلطان السلجوقي ، (١) كما كان لوصل عماد الدين زنكي على رأس جيشه بغداد لنجدة السلطان من اكبر العوامل التي بدأت المرقف ، فأضطر الخليفة للعباسي الى قبول دعوة السلطان في الصلح ، كما قبل شروط السلطان في عدم تجهيز الجيوش ومباشرة الحروب . «٢»

ولم يطل مكث السلطان في بغداد ، فتمد رحل عنها في اوائل من سنة ٥٢٥ هـ بسبب خروج أخيه محمد على طاعته ومطالبة بالسلطنة ، وقد انتهز المسترشد بالله للعباسي هـذه الفرصة وطالب للسلطان محمود قبيل رحيله لحرب أخيه ،

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٣٢٢

ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ٣

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ٢ - ٣ ، ٢٠

البندياري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٥٢

أن يكون في حل من التزاماته نحو ، ومما قاله الخليفة للسلطان (١) : « إنك تعلم ما بيني وبينك من العهد واليمين ، واني لا أخرج ، ولا أدون عسكرياً ، واذا خرجت عداد العدو (٢) وملك الحلة ، وربما تجدد منه ما تعلم . » وقد رد السلطان محمود على طلب الخليفة العباسي بأن قال له (٣) : « متى رحلت عن العراق ، ووجدت له حركة ، وخفت على نفسك وعلى المسلمين ، وتجدد لي أمر مع أخي فلم أقدر على المجيء ، فقد نزلت عن اليمين التي بيننا ، فهما رأيت من المصلحة فأفعله . »

استطاع الخليفة المسترشد بالله بفضل هذه السياسة التي اتبعها مع السلاجقة وبفضل ما عرف به من حسن تصرفه الأمور أن يتخلص من القيود التي فرضها عليه السلطان محمود ، ويعود الى اعداد الجيوش ، بل الخروج بنفسه الى قتال للسلاجقة . (٤)

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ٢٠

٢ - هو الأمير ديبس بن صدقه صاحب الحلة الذي تحالف مع السلطان منجر على حرب الخليفة المسترشد بالله العباسي .

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ٢٠

٤ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٢٠

ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ٤٥ - ٥٠

الباب الرابع

نظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري

١ - النظام السياسي

٢ - النظام الاداري

٣ - النظام المالي

١ - النظام السياسي

أ - نظام الخلافة

ب - نظام الوزارة وأشهر الوزراء

١ - النظام السياسي

٢ - نظام الخلافة

٣ - نظام الوزارة

١ - النظام العباسي

أ - نظام للخلافة

على الرغم من ضعف شأن الخلافة في مستهل القرن الرابع الهجري ، فإن امراء الاتراك الذين استأثروا بالنفوذ في بغداد^(١) لم يجرؤوا على مشاركة الخليفة العباسي في مظاهر سيادته الدينية . على حين أن امراء البويهيين الذين دخلوا بغداد سنة ٣٣٤ هـ ، على رأس جيش كبير لا يمت بصلة الى جيش الخلافة ، أقاموا امارة وراثية لأسرتهم ، كما شاركوا الخليفة العباسي في مظاهر سيادته الدينية والسياسية ، بل أن معز للدولة البويهية حاول نقل الخلافة من البيت للعباسي الى أحد العلويين ، فيذكر ابن الاثير^(٢) « انه استشار جماعة من خواصه في هذا الأمر ، غير أن بعضهم حذره من سخط الناس ومخالفتهم ، لأن عامتهم في الاقطار الاسلامية اعتادوا للدعوة للعباسية وأطاعوا للعباسيين طاعة الله ورسوله . كما

١ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٠٩ ، ٢٠٨

٢ - الكامل ج ٨ ص ١٤٩

أن معز للدولة خشي على نفوذه في للعراق من وجود خلافة
هلوية قوية ، فعدل عن رأيه وأثر أن يستبد بالسلطة في ظل
خليفة عباسي ضعيف على أن يكون تابعاً لخليفة يعترف
بإمامته (١)

لم يكتف لبويهيون بالاستئثار بالسلطة دون الخلفاء ، بل
اساؤا معاملتهم ، فخلع معز للدولة - بعد دخوله بغداد - الخليفة
المستكفي بالله بصورة مهنية إذ تقدم إليه رجلان من الديلم
وهو في مجلسه والناس وقوف بين يديه وجذباه من السرير
وطرحاه الى الارض ، وسيق الخليفة ماشياً الى دار الخلافة
حيث اعتقل فيها ونهبت دار الخلافة حتى لم
يبق بها شيء ، ثم بايع معز للدولة للفضل بن المقتدر
بالخلافة ولقبه المطيع لله ، وأحضر المستكفي وشهد على نفسه
بالخلع وسملت عيناه ، وبقي معتقلاً الى أن توفي في ربيع
الاول سنة ٥٣٣٨ . (٢)

لم يكن الخليفة - المستكفي بالله - هو للذي تعرض وحده
للاسائة وللتنكيل في العهد لبويهبي ، ففي سنة ٥٣٨١ عامل
الأمير بهاء الدولة الخليفة المطيع لله نفس المعاملة التي لقيهما
المستكفي بالله على يد معز للدولة ، فقد دخل بهاء للدولة على

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٩ / الحضارة الاسلامية في الشرق ص ٥٥

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ٣٤٢ - ٢٤٣

العيني : عقد الجمان - القسم الاول ج ١٩ ورقة ٢٩ ، ٣٠

ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١١

للخليفة المطيع وهو في مجلسه ، ولما جلس تقدم من الخليفة
اثنان من الديلم وجذباه من سريره ، ثم اعتقل في دار
الأمير لبويهبي حيث ارغم على خلع نفسه .^(١)
وليس أدل على ضعف الخلافة في العهد لبويهبي من أن
لبويهبين صاروا يعينون الوزراء بعد ان كان ذلك من
اختصاص للخليفة (٢) ، كما انهم استولوا على موارد البلاد
وخصصوا للخليفة العباسي مورداً ضئيلاً لا يكاد يسد حاجته
، فجعل الأمير معز الدولة للمستكفي بالله خمسة آلاف درهم
في اليوم ، ثم خفض هذا المرتب الى ألفي درهم في اليوم (٣)
في خلافة المطيع . وعندما استولى معز الدولة على البصرة حدد
للخليفة اقطاعات يسيرة يعيش منها . واستمر الخلفاء
العباسيون يعيشون من هذه الاقطاعات طوال العهد لبويهبي (٤)
حرص الأمراء لبويهبيون على اتخاذ القاب لهم ، فلقب

١ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٢ / القرمانبي : اخبار الدول ص

١٧٠ - ١٧١

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٥٦ ، ١٥٧

٢ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١١

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٩

٣ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٢

مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٨٧

٤ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ١٠٨ / ابن الجوزي : المنتظم ج ٦

ص ٣٥٧

الأمير عضد الدولة بلقب « تاج الملة » وهو أول من تلقب بلقبين من الأمراء (١). وفي سنة ٣٨١ هـ لقب الخليفة القادر (٣٨١ - ٤٢٢ هـ) الأمير بهاء الدولة بلقب ضياء الملة ، ثم زيدت ألقابه سنة ٣٩٢ هـ فصارت : بهاء الدولة ضياء الملة غياث الأمة قوام الدين . « ٢ »

كذلك طلب جلال للدولة من الخليفة القائم سنة ٤٢٩ هـ أن يلقبه بلقب ملك الملوك ، فامتنع الخليفة في أول الأمر واستفتى للفقهاء في ذلك ، فأجازه أربعة منهم ، ولم يجزه الماوردي قاضي القضاة ، الا أن جلال الدولة لم يأبه بذلك واستمر يتقلب بهذا اللقب (٢) ، وفي سنة ٤٣٠ هـ لقب للخليفة القائم بأمر الله الأمير أبا منصور بن جلال الدولة بلقب الملك العزيز . (٢) كما تلقب الأمير أبو كاليجار بلقب « شاهنشاه المعظم ملك الملوك ، محي دين الله ، غياث عباد الله ، وقسيم خليفة الله ، سلطان

١ - هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ٩٤ ، ٩٥

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٨٦ ، ٨٧

٢ - هلال الصابي : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤٤٣

هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ١٣٢

العيني : عقد الجمان ج ١٩ ورقة ٤١٠

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٩١

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٨٣

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٩٩

للدولة ، معز أمير المؤمنين » . «^(١)» وحينما بعث الأمير أبو نصر خسروا فيروز (٤٢٠ - ٤٤٧ هـ) الى الخليفة القائم يطلب منه تلقيبه بالملك الرحيم امتنع الخليفة عن منحها هذا اللقب وقال : لا يجوز أن يلقب بأخص صفات الله ، ثم وافق عليه بعد ذلك رغم إرادته (٢)

لم يكتف البويهيون بتجريد الخلفاء من سلطتهم السياسية بل شاركوهم في مظاهر سيادتهم الدينية والسياسية ، فمنذ عهد عضد للدولة صار اسم الأمير البويهي يذكر مع اسم الخليفة العباسي في خطبة الجمعة (٣) ، بل أن عضد للدولة حين اختلف مع الخليفة الطائع حذف اسمه من الخطبة لمدة شهرين (٤) . كما شارك البويهيون الخليفة العباسي في نقش اسمه على السكة ، فمنذ دخولهم بغداد في سنة ٣٣٤ هـ صارت اسمائهم وألقابهم تنقش على السكة الى جانب اسم الخليفة

١ - هبة الله الشيرازي : سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ص ٧٦

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٢٨

٣ - هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ١٣٥ / ابن الجوزي : المنتظم

ج ٧ ص ١١٥

ابن العميد : تاريخ المسلمين ص ص ٢٣٦ - ١٣٧

٤ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٠

العباسي (١). وقد تجرأ البويهيون على بعض مظاهر سيادة الخليفة الدينية، فحذفوا لقب أمير المؤمنين من للسكة واكتفوا بذكر اسمه مجرداً من اللقب بينهما حرصوا على ذكر اسمائهم وألقابهم وكناهم . ٢٠٠»

ازداد نفوذ البويهيين في عهد عضد الدولة حتى لم يبق للخليفة العباسي من الأمر شيء ، ففي سنة ٣٦٧هـ خلع الخليفة الطائع على الأمير عضد الدولة خلع السلطنة ، وعقد له لواءين بيده أحدهما مفضض على رسم الأمراء ، والآخر مذهب على رسم ولاية العهود ولم يعقد اللواء الثاني غيره ، وكتب له عهداً وقرأ العهد بحضوره ولم تجر العادة بذلك ، وإنما كانت للعهود تدفع الى الولاية بحضور الخلفاء ، فاذا اخذه الرجل منهم قال له : هذا عهدى اليك فاعمل به . (٢)

كذلك حمل عضد الدولة الخليفة للعباسي على أن يعطيه تفويضاً شرعياً لحكم البلاد كالتفويض الذي كان يعطيه الخلفاء لولاية عهودهم ، ففي سنة ٣٦٩هـ فوض الطائع لله السلطنة

١ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١١

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٢٠

٢ - الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة ص ٢٥٣

٣ - هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ٩٤ - ٩٥

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٨٦ - ٨٧

ابن خلكان : الوفيات ج ١ ص ٤١٦

لعضد للدولة على ملأ من الناس ، ومما جاء في التفويض
« رأيت ان افوض اليك ما وكل الله تعالى الي من أمور الرعية
في شرق الأرض وغربها وتديرها في جميع جهاتها سوى
خاصتي وأسبابي ، فتقول ذلك مستخيراً بالله » (١)

وكان من مظاهر سيادة الخلفاء الدينية أن يضرب على باب
دار الخليفة بالطبول في أوقات الصلوات الخمس ، فلما ولي
الأمير عضد الدولة أمور العراق سنة ٣٦٧هـ طلب من الخليفة
الطائع لله أن يأذن له بضرب الطبول على باب داره ، فأجاز
الخليفة له ذلك ثلاث مرات يومياً في وقت الصبح والمغرب
والعشاء ، مع أن ذلك كان من الأمور التي انفرد بها الخليفة
وحده في بغداد . (٢) فصار ذلك رسماً جارياً لأمواء بني بويه ،
فلما ولي شؤون الحكم في العراق من سلطان للدولة وأبي
كاليجار وجلال للدولة ، شارك هؤلاء الخليفة العباسي في
ضرب الطبول أمام دورهم في أوقات الصلوات الخمس رغم
احتجاج الخليفة (٢)

١ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٣١٧ - ٣١٨ ،

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٠ - ٢٧١

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٢٨٢

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٩٢ / السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٧٠

هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ١٣٦ - ١٣٧

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٢٥ / ابن الجوزي : المنتظم ج ٨

ص ١١٩ ، ٣٠

كذلك حاول بعض الأمراء الاعتماد على حق الخليفة في تعيين القضاة وأمراء الحج والمظالم وسواها من الأمور ، فقلد الأمير بهاء للدولة أحد العلويين قضاء للقضاة وأمانة الحج ونقابة للطالبيين وديوان المظالم ، غير أن للخليفة القادر انكسر عليه تدخله في سلطته الدينية ، ولم يأذن للعلوي للنظر في قضاء للقضاة واذن له بتقلد أمانة الحج ونقابة للطالبيين وديوان المظالم مع أن هذه الأمور هي أيضاً من اختصاص الخليفة (١) .
وفي سنة ٤٣٤هـ منع جلال الدولة أصحاب الخليفة من جمع مال الجزية ، وعهد الى أعوانه بجمعها له ، فلما بلغ الخليفة للقائم ما أقدم عليه الأمير شق عليه ذلك وعزم على الرحيل من بغداد وكتب الى وجوه الاطراف والقضاة والنقهاء والشهود أن مال الجزية هو من أموال الامام ولا يجوز لأحد أخذه... ٢٠

وعلى الرغم من أن البوبهيين استأثروا بالسلطة دون الخلفاء للعباسيين ، وشاركوهم في مظاهر سيادتهم الدينية إلا أنهم كانوا يظهرن احترامهم وطاعتهم لهم في المناسبات ، وذلك

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٢٢٧

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٢٩

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢١٣

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١١٣ - ١١٤

بسبب للنفوذ للديني للذي كان يتمتع به للخلفاء عند للناس، بل
أن بعضهم بالغ في اظهار هذه الطاعة . ففي حفل أقيم بمناسبة
تجديد للعهد للأمير عضد الدولة سنة ٣٦٩هـ جلس للخليفة
للطائع على السرير وحواله مائة بالسيوف وبين يديه مصحف
عثمان وعلى كتفه البرده وبيده للقضيب وهو متقلد سيف للنبي
صلى الله عايه وسلم . وضربت ستارة أرس لها عضد للدولة
لتكون حجاباً للطائع حتى لا تقع عليه عين أحد من الجنود ،
ودخل الأتراك والديلم وليس على أحد منهم حديد ، ووقف
الأشراف وأصحاب المراتب من الجانبين ، ثم اذن لعضد
للدولة فدخل ، ثم رفعت الستارة ، فقبل عضد للدولة الأرض
فأرتاح زياد للقائد لذلك ، وقال : ما هذا أيها الملك ؟ أهذا هو
الله عز وجل ؟ فالتفت الى عبدالعزيز بن يوسف وقال له :
فهمه ، فقل له : هذا خليفة الله في الأرض ، ثم استمر يمشي
ويقبل الأرض سبع مرات ، فالتفت للطائع الى خالص
الخدام وقال : أستدنه ، فصعد عضد للدولة فقبل دفعتين فقال
له : أدن الي أدن الي ، فدنا وقبل رجله وثني الطائع يمينه عليه
وأمره فجلس على كرسي بعد أن كرر عليه : أجلس . وهو
يستعفي ، فقال له : أقسمت لتجلس ، فقبل للكرسي
وجلس . (١)

١- ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٩٨ - ١٠٠

السبوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٦٤

كذلك احتفظ الخلفاء العباسيون - في عهد بني بويه - بحجهم
في تولية للعهد ابتداءهم، فقلد الخليفة للقادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ)
ولده أبا الفضل العهد بعده ولقبه للغالب بالله تعالى ولا غالب
إلا بالله وحده لا شريك له، «١» كما قلد الخليفة للقائم الأمير
أبا للعباس محمد العهد من بعده سنة ٤٤٠هـ وأمر أن يخطب
له في البلاد بعد أن لقبه بلقب ذخيرة الدين وولي عهد
المسلمين. (٢)

وأحتفظ الخلفاء العباسيون - في هذا العهد - أيضاً بحجهم في
تفويض أمراء الأقاليم حكم للبلاد، وذلك لأهمية هذا الحكم
من الناحية للشرعية. فقلد الخليفة القادر للسلطان محمود
للغزنوي حكم بلاده، وكان هذا السلطان قد بعث الى الخليفة
للعباسي يطلب منه ذلك، (٣) كما فوض هذا الخليفة الى الأمير
أبي نصر أحمد بن مروان سنة ٤٠٣هـ حكم بلاد ميفارقين
وآمد ولقبه نصر للدولة وعمادها. (٤)

زال الحكم للبويه في للعراق سنة ٤٤٧هـ بدخول للسللاجقة

١ - هلال الصابي : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤٢٠

الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٧٩

المنتظم ج ٧ ص ١٧٠، ٢٩٢

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٣٧ / الكامل ج ٩ ص ١٩

٣ - ابن خلكان : الوفيات ج ٢ ص ١١٠ - ١١٤

٤ - الفارقي : تاريخ ميفارقين ص ١٠٨

بغداد ، محله حكم السلاجقة ، وعلى الرغم من أن الخليفة القائم بأمر الله هو الذي استدعى السلاجقة وأعتد عليهم في القضاء على النفوس ، الفاطمي ، فقد تصرف طغرلبيك في أمور العراق تصرف الحاكم المطلق وخاصة بعد قضائه على حركة البساسيري ، فعين موظفاً من السلاجقة يعرف بالعميد ليكون نائبه ببغداد ، «١» كما عين موظفاً آخر يعرف بالشحنة عهد إليه مسؤولية حفظ النظام والأمن في بغداد «٢» . ووضع تحت تصرف هذين الموظفين حامية من الجنود السلاجقي للقضاء على أية حركة سياسية يقوم بها الخليفة في وجه السلاجقة .

اقتدى سلاطين السلاجقة الذين لم يتخذوا مدينة بغداد مقراً لحكمهم «٣» بطغرلبيك فأرسلوا نوابهم الى العراق ليراقبوا نشاط الخلفاء ووزرائهم ، وكان هؤلاء النواب يتدخلون في شؤون الخليفة ، ففي سنة ٤٧١ هـ اعتدى شحنة بغداد «كوهرائين» على املاك الخليفة ، وطلب من الخليفة المقتدي عزل وزيره فخر الدولة ، كما هدده باقتحام دار الخلافة والأعتداء على اصحابه «٤» . وفي سنة ٤٧٥ هـ شكى الخليفة المقتدي من سوء تصرف عميد العراق أبي الفتح معه وأنفذ

١ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٩٩ - ٤٠٢

٢ - ابن الاثير . الكامل ج ٨ حوادث سنة ٤٥١ هـ

٣ - Lestrnge: Baghded during The Abbasid Cabiphte, 323

٤ - ابن الجوزي . المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٣١٩

رسوله أبا اسحاق الشيرازي الى حضرة السلطان لهذا
الغرض . (١)

لم يعد للعراق في نظر السلاجقة سوى اقليم من اقاليم دولتهم
فمنذ عهد طغرلبك صارت موارد البلاد المالية تحمل الى خزانة
السلطان السلجوقي ، ففي سنة ٤٥١ هـ ضمن طغرلبك مدينة
واسط بمائتي الف دينار ، كما ضمن للبصرة على مبلغ كبير من
المال ، وفي سنة ٤٥٢ هـ ضمن بغداد وأعمالها بأربعمائة الف دينار
لمدة ثلاث سنوات . (٢)

حدد السلاجقة للخلفاء العباسيين إقطاعات مقررة يأخذون
دخلها مثلما كانوا عليه في عهد البويهيين . وكانت هذه
الاقطاعات عرضة للمصادرة في بعض الاحيان ، ذلك أنه
لما اختلف طغرلبك مع القوائم بأمر الله بسبب امتناع الخليفة
عن تزويجه ابنته ، أمر طغرلبك عماله في بغداد والبصرة
وواسط بمصادرة اقطاعاته إلا ما كان منها باسهم الخليفة
القادر . (٣) كذلك استولى السلطان مسعود على اموال الخليفة
المسترشد بالله (٥١٢ - ٥٢٩ هـ) حين تطور النزاع بينهما الى

١ - السيوطي . تاريخ الخلفاء ص ١٧٠

٢ - ابن الاثير . الكامل ج ٨ ص ٨٩

ابن الجوزي . المنتظم ج ٨ ص ١٧١ ، ١٢٦

٣ - ابن الجوزي . المنتظم ج ٨ ص ٢٢٣ - ٢٢٤

البنداري . تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٩ - ٢٠

للقتال ، حتى قيل أن جملة ما نهبه السلطان من اموال الخليفة كان يساوي عشرة آلاف الف دينار (١)

على أن السلاجقة الذين قبضوا على زمام السلطة في العراق وأستأثروا بالأمر دون الخليفة العباسي لم يكتبوا به هذه السيطرة على البلاد ، بل جعلوا الخلفاء العباسيين يفوضون اليهم السلطة تفويضاً كاملاً ، ففي احتفال مهيب عقد في سنة ٤٤٩ هـ فوض الخليفة القائم بأمر الله السلطة للسلطان طغرلبيك ، ومما قاله الخليفة (٢) لرئيس الرؤساء الذي كان يترجم للسلطان : « قل له : أمير المؤمنين حامد لسعيك ، شاكر لفضلك ، زائد الشغف بك ، وقد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ، ورد اليك فيه مراعاة عباده ، فاتق الله فيها ولاك ، وأعرف نعمته عليك ، وأجتهد في عمارة البلاد وأصلاح العباد ، ونشر للعدل وكف الظلم » ، ثم خلع عليه الخليفة العباسي سبع خلع في زي واحد وقلده سيفاً وخاطبه بملك المشرق والمغرب (٣) . كذلك منح الخليفة المقتدي (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ) مثل هذا

١ - ابن طباطبا . الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٢٠

٢ - ابن الجوزي . المنتظم ج ٨ ص ١٨١ - ١٨٣

ابن الاثير . الكامل ج ٨ ص ٨٠

الحسيني . اخبار الدولة السلجوقية ص ١٧ - ١٨

٣ - ابن الاثير . الكامل ج ٨ ص ٨٠

ابن الجوزي . المنتظم ج ٨ ص ١٨١ - ١٨٣

التعويض سنة ٤٧٩ هـ للسلطان ملكشاه عند قدومه الى بغداد. (١)
وعلى الرغم من أن السلاجقة سمحوا للخليفة العباسي بتعيين
وزير له ، إلا انهم كانوا يتدخلون في أمر توليته وعزله ، ففي
سنة ٤٧١ هـ طلب السلطان ملكشاه من الخليفة المقتدي أن
يعزل وزيره فمخر الدولة فأجابه الخليفة الى طلبه . (٢)

كذلك تدخل وزير السلطان في شؤون الخلافة وان دل
هذا على شيء فانما يدل على ضعف الخلافة واستهانة السلاطين
بالخليفة العباسي . ففي سنة ٤٧٢ هـ كتب الوزير السلجوقي
نظام الملك الى الخليفة المقتدي يطلب منه ان يستوزر عميد
الدولة بن جهير بدلا من أبي شجاع فلبى الخليفة طلبه "٣" .
لم يقف تدخل السلاجقة في امور الخلافة عند هذا الحد
بل حاولوا ان يختاروا للخليفة العباسي ولي عهده فكان
السلطان ملكشاه يريد ان يجعل الامير جعفر - ابن الخليفة
من بنت السلطان - ولي عهد المقتدي بدلا من اخيه الاكبر
الذي رشحه هذا الخليفة لولاية العهد "٤" . ولما رأى السلطان

١ - البنداري . تاريخ دولة آل سلجوق ص ٨٣ - ٧٤

ابن الاثير . الكامل ج ٨ ص ١٤٣ - ١٤٤

٢ - ابن الجوزي - المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٣١٩

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٤٤ - ٤٥

ابن الجوزي - المنتظم ج ٨ ص ٣١٩

٤ ابن خاكان . الوفيات ج ٢ ص ١٦٤

للسلاجوقي ان الخليفة للعباسي عزم على مقاومة رغبته جاء الى بغداد سنة ٤٨٥ هـ. وكان في نيته خلع الخليفة المقتدي وتولية ابنه جعفر مكانه. وارسل الى المقتدي يقول له «١»: تخرج من بغداد وتسكن اي بلد شئت ، فانزعج المقتدي من ذلك وطلب منه ان يمهلها شهراً ، فقال ملكشاه : ولا ساعة واحدة وترددت الرسل بينهما ، ثم استقر الرأي على امهاله عشرة ايام . وحدث في خلال هذه الفترة ان مرض السلطان ثم عاجلته منيته في شهر شوال من سنة ٤٨٥ هـ .

شارك للسلاجقة الخلفاء للعباسيين في مظاهر سيادتهم الدينية والسياسية كما فعل البويهيون من قبل ، فخطب لهم في مساجد بغداد بعد الخطبة للخليفة العباسي (٢) ، ونقشت اسماؤهم والقابهم وكناهم مع اسماء والقاب وكنى الخلفاء «٣» بل ان بعض سلاطين السلاجقة تلقب بالقاب لم يلقب بها الا للخلفاء ، فقد ذكر ان للسلطان ملكشاه تلقب « بأمر المؤمنين » (٤) ، كما لقب سلطان اخر نفسه بـ « ظل الله » (٥)

١ - ابن طباطبا . الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٦

ابن الجوزي . المنتظم ج ٩ ص ٦٢

٢ - ابن الاثير . الكامل ج ٩ ص ٢٥٤ - ٢٥٥

ابن الجوزي . المنتظم ج ٨ ص ٢٣٤ - ٢٣٥

٣ - الراوندي . راحة الصدور ص ١٦٩

٤ - الدكتور حسن ابراهيم . النظم الاسلامية ص ٩٥

Arnolde : the Caliphate P, 80

ويبدو ان سلاطين السلاجقة شاركوا للخليفة للعباسي
حقه في ضرب الطبول على باب داره ، بل تجاوز بعضهم
هذا الحق ورسم لموظفيه في بغداد ان يشارك للخليفة في
ذلك . فلما قدم « كوهرائين » الى بغداد ليتولى شحنتها سنة
٢٧١ هـ ، أمر ان يضرب على بابه بالطبول في اوقات
الصلوات (١) .

وعلى الرغم من استئثار السلاجقة بالنفوذ في العراق ،
فانهم كانوا يحترمون للخلفاء على اعتبار انهم رؤساء المذهب
السنيني الذي كانوا يدينون به ويتعصبون له ، (٢) ومن ثم لم
يتدخلوا في سلطتهم الدينية كما فعل البويهيون ، وتركوا لهم
حرية ممارستها .

كذلك لم يطلب السلاجقة من الخلفاء للعباسيين للخروج
لاستقبالهم كما فعل بعض امراء البويهيين (٣) ، بل كان للخلفاء
ينيبون عنهم في هذه المناسبات للوزير أو قاضي للقضاة أو
نقيب للنقباء . «٤»

١ - البنداري . تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥١

٢ - بارتولد . تاريخ الترك في آسيا الوسطى ص ١٠٨

Arnolde : the Caliphate P. 80

٣ - ابن الجوزي . المنتظم ج ٧ ص ١٠٢ ، ج ٨ ص ١٢ ، ٣٠

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٤ - ٢٥٦

ابن الجوزي . المنتظم ج ٩ ص ٢٩

وقد تحسنت احوال الخليفة المالية في العهد للسلاجوقي عما كانت عليه في ايام بني بويه ، فزاد طغرلبك في اقطاعات للخليفة للقائم بأمر الله حين قدم بغداد (١) ، كما اضاف للسلطان ما كساه الى اقطاعات الخليفة المقتدي اقطاعات اخرى سنة ٤٧٩ هـ عندما منحه للخليفة تفويض حكم البلاد (٢) . وليس ادل على ازدياد تلك الموارد من ان السلطان مسعود اخذ من للخليفة المسترشد بالله بعد للقبض عليه اربعة آلاف للف دينار نقداً . (٣)

كذلك احتفظ الخلفاء العباسيون في العهد للسلاجوقي بحقهم في تولية العهد أبنائهم ، فقد قلد الخليفة للقائم بأمر الله حفيده عبد الله بن الذخيرة الملقب بالمقتدي العهد بعد وفاة ابنه محمد للذخيرة (٤) ، كما قلد الخليفة المقتدي ولده أبا للعباس احمد العهد بعده ولقبه بالمستظهر بالله . (٥)

١ - ابن الجوزي . المنتظم ج ٨ ص ٢٢٣ - ٢٢٦

ابن الاثير - الكامل ج ١٠ ص ١٩٩

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٤

٣ - ابن طباطبا . الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٢٠

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٩٢ - ٢٩٣

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٥٨

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٧٢ - ٤٧٣

٥ - ابن خلكان : الوفيات ج ٢ ص ١٦٤

ظل اعتراف الخليفة بالسلطين وأمراء الاقاليم يحتل مقاماً
كبيراً في العهد السلاجوقي فحرص سلاطين السلاجقة على
التماس تفويض من الخليفة العباسي بحكم البلاد^١، كما حرص
امراء الاقاليم على الحصول على تقليد من الخليفة العباسي
لنفس الغرض. (٢)

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ حوادث ٥٤٨٧ ، ج ٩ ص ١٠٩ ، ج ١٠
ص ٣٥ ، ٣٦

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٩١ ، ١٧٠

٢ - السيوطي . تاريخ الخلفاء ص ١٧٠

ب - نظام للوزارة وأشهر الوزراء

ارتبط نظام الوزارة - في الدولة العباسية - منذ نشأته بنظام الخلافة ، فحين ولي أبو العباس الخلافة سنة ١٣٢ هـ قلند وزارته أبا سامة الخلال ، وهو أول وزير في الدولة العباسية وقد لقب بوزير آل محمد (١) ، ومنذ ذلك الوقت صار النظام السياسي في الدولة العباسية يقوم على دعامين هما الخلافة والوزارة . وقد استمر هذا النظام يؤدي مهامه في العصر العباسي حتى سنة ٦٥٦ هـ حيث قضى المغول على الخلافة العباسية في بغداد . (٢)

تطور نظام الوزارة في العصر العباسي تبعاً للتغيرات التي طرأت على نظام الخلافة في بغداد . فأبو سلمة الخلال أول وزير عباسي لم يكن يتولى دواوين الدولة كلها، وإنما شاركه في ذلك هنا خالد بن برمك الذي كان يتولى ديواني الجند والخراج وهما أهم الدواوين "٣" ، ثم تخلص منه الخليفة العباسي أبو العباس لآتهامه بمحاولة نقل الخلافة إلى العلويين ، وعين بدلاً منه خالد بن برمك الذي لم يتلقب بلقب وزير على الرغم من

١ - ابن طباطبا . الفخري في الآداب السلطانية ص ١١١ - ١١٢

٢ - أبو المحاسن . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٠ - ٥١

٣ - الجهشياري - كتاب الوزراء والكتاب ص ٨٩

انه كان يعمل عمل الوزراء [١]. ثم تتابع الوزراء بعد خالد بن برمك وفي نفوسهم رهبة من بطش الخلفاء . وكان منهم من لقب بلقب وزير ، ومنهم من لم يلقب بهذا اللقب وانما اكتفى بلقب كاتب الخليفة . (٢)

وقبل أن ينتهي للعصر العباسي الأول كانت مسئولية الوزير قد حددت وصار يهيمن على جميع الرسائل الرسمية ، ويشرف على ايرادات الدولة ومصروفاتها ، وعلى تعيين الموظفين وعزلهم الى جانب قيامه باسداء المشورة للخليفة «٣» ويدور الوسيط بين للرعية وبين الخليفة (٤)

أما في عصر ازدياد نفوذ الاتراك ، فقد ضعف شأن الوزراء كما أن الخلافة بلغت درجة كبيرة من الضعف بسبب تدخل قواد الاتراك في أمور الدولة ، (٥) وظل الحال على ذلك حتى دخل البويهيون بغداد وأستأثروا بالسلطة وأقاموا امارة وراثية ، فصار من مستلزمات سيادتهم أن يعينوا للوزراء وغيرهم من العمال . وعين للخليفة العباسي كاتب يدير شؤونه

١ - ابن طباطبا . الفخري في الآداب السلطانية ص ١١١ - ١١٣

الجهشياري . الوزراء والكتاب ص ٩٠

٢ - الجهشياري . الوزراء والكتاب ص ٩٦ ، ٩٧

ابن طباطبا . الفخري ص ١١٣ - ١٢٨

٣ - سيد أمير علي . مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ص ٣٤٩

٤ - ابن الطقطقي . الفخري في الآداب السلطانية ص ١١٠

٥ - الصولي . كتاب الاوراق ص ٤١ - ٤٢ ، ١٦ - ١٧

مسكويه . تجارب الامم ج ١ ص ٣٥٢

ابن العبري . تاريخ مختصر الدول ص ٢٨٣ - ٢٨٤

واقطاعاته (١). غير أن معز الدولة لم يجرؤ في بادئ الأمر على تسمية كاتبه بالوزير على الرغم من انه كان يعمل عمل الوزراء. فلما حلت سنة ٣٤٥هـ أمر أن يلقب كاتبه ابو محمد الحسن بن المهلبى بالوزير بعد أن كان يلقب بالاستاذ. (٢)

حدث تطور هام في نظام الوزارة في العهد البويهى لم يكن معروفاً من قبل ، فبعد أن كان الخلفاء العباسيون يتخذون وزيراً واحداً ، اتخذ عضد الدولة وزيرين هما ابن منصور نصر بن هارون ، والمظهر بن عبدالله ، وابقى عضد للدولة الأول بفارس وجعل المقر الثانى ببغداد "٣" كذلك سار بهاء للدولة على نفس السياسة بعد توليه الحكم في بغداد ، فاتخذ له وزيرين هما أبو نصر س ابور بن أردشير وأبو منصور بن صالحان. (٤)

١ - المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٥٥٢

ابن طباطبا : الفخري ص ٢١١

٢ - هلال الصبايى : اقسام ضائعة من تحفة الامراء ص ٣٤ - ٣٥

متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى ج ١ ص ١٧٦

٣ - Levy : The social Structure of Islam , P. 377

متز : الحضارة الاسلامية ج ١ ص ١٦١

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٦٩

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٣٩

لم يعامل البويهيون وزرأعهم معاملة تنطوي على التقدير والاحترام على الرغم من الخدمات الجليلة التي كان يقدمها هؤلاء لأمرائهم ، ولعل من أقرب الامثلة على ذلك المعاملة السيئة التي عامل بها معز الدولة وزيره أبا محمد الحسن المهلبى ، فحين غضب عليه ضربة مائة وخمسين مفرعة ، ومع ذلك فان معز الدولة لم يعزله من الوزارة . « ١ » وحين توفي الوزير المهلبى سنة ٣٥٢ هـ بعد أن ولى الوزارة ثلاث عشرة سنة صدر معز الدولة أمواله ، وقبض على عياله وولده وحاشيته فاستعظم الناس ذلك واستقبحوه . (٢) وقبض الأمير عضد الدولة على الوزير ابن بقرية سنة ٣٦٧ هـ وشهر به ثم طرح الى القبيلة وصلب على شاطئ دجلة . « ٣ »

أما بهاء الدولة فقد عمدا الى مصادر وزرائه والقبض عليهم ففي سنة ٣٨١ هـ قبض على وزيره أبي نصر بن أردشير وأخذ منه ألفي الف دينار ثم اطلق سراجه ، (٤) كما قبض الأمير سلطان للدولة بن بهاء الدولة سنة ٤١١ هـ على وزيره ابن

١ - مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ١٤٣ - ١٤٥

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٨٠

ياقوت : معجم الادباء ج ٢ ص ٢٩ - ٣٠

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٤٦

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٣٠

٤ - ابو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ١٩٨ ، ١٨٧ - ١٨٨

سهلان وسمل ، عينيه ، (١) وفي سنة ٤١٧ هـ قبض الأمير جلال للدولة على وزيره أبي سعد بن باكويه وسجنه حتى مات في سجنه (٢). كما قبض الأمير أبو الفوارس قوام الدولة على احد وزرائه سنة ٤١٩ هـ وضربه مائتي مفرعة ، (٣) كذلك قبض الأمير أبو كاليجار على وزيره محمد بن جعفر بن أبي الفرج بن فسانجس الملقب بذي السعادات سنة ٤٣٩ هـ وأرسله سجيناً الى احدى القلاع حيث انفذ اليه من قتلة (٤) وفي سنة ٤٤٧ هـ قبض الملك الرحيم وهو آخر أمراء بني يويه في العراق على وزيره شرف الأمة أبي عبدالله بن عبدالرحيم في واسط والقي به في بئر . «»

أصبح منصب الوزارة في أواخر العهد البويهي في العراق موضع مساومة بين الأمراء البويهيين من جهة وبين الطامعين في الوزارة من جهة ثانية ، فقد كان الراغب في الوزارة يتعهد للامير البويهي بتقديم مبلغ معين من المال لقاء توليه هذا المنصب ، ثم يعمد بعد ذلك الى فرض ظرائب جديدة على الناس تعويضاً لما قدمه من مال ، أو وفاء لالتزاماته نحو الأمير ،

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٣٠٧

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٧

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣٧

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٢٥

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٣٨ - ١٣٩

٥ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٦٦

ففي سنة ٣٨٣هـ ولي الوزارة للامير بهاء الدولة « أبو القاسم علي بن أحمد » بعد الوزير ابن صالحان ، فبادر الوزير الجديد الى القبض على جماعة من الكتاب والمتصرفين وأخذ منهم مالا مقداره ستة آلاف درهم ، كما أمر هذا الوزير بالقبض على ناظر البصرة وسجنه . (١)

ولما قدم « بهاء الدولة » الى البصرة سنة ٣٨٤هـ اتخذ « عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدويه » وزيراً له ، لكنه لم يمكث في الوزارة سوى ستة عشر يوماً ، وكان أبو علي الحسن الأنماطي يطمع في الوزارة فبذل لبهاء الدولة الكثير ووعد به ببعض الهدايا يحملها ليه وعشرة آلاف دينار . (٢)

تجالت في العهد البويهي رغبة الأمراء البويهيين في تلقيب وزرائهم بأرفع الألقاب ، وفي ذلك يقول البيروني (٣) :
« ان السلاطة لما انتقلت من خلفاء بني العباس الى امراء بني بويه بالغ البويهيون كثيراً في الألقاب التي منحوها الى وزرائهم فسموا وزرائهم بكافي الكفاة والكافي الاوحد ، وأوحد الكفاة »

وفي مستهل القرن الخامس الهجري عظم أمر هذه الألقاب وأخذت في التنوع ، وأصبح الوزير البويهي يتلقب بأكثر

١ - أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٢٥١ - ٢٥٢

٢ - أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٢٥٨

٣ - الآثار الباقية عن القرون الخالية ص ١٣٤

من لقب . ففي سنة ٤٠١ هـ خلع الأمير بهاء للدولة على وزيره
أبي غالب بن خلف ولقبه بلقب فخر الملك «١» . كما لقب
الأمير سلطان الدولة وزيره الحسن بن منصور الملقب بذي
السعادتين سنة ٤١٢ هـ بلقب وزير الوزراء ، نجاح الملوك . «٢»
ولقب الأمير جلال الدولة سنة ٤١٦ هـ وزيره أبا سعيد عبد
الواحد بن أحمد بن جعفر بن ماكولا بلقب علم الدين ،
سعد للدولة ، أمين الملة ، شرف الملك . فكان ابن ماكولا
أول من لقب بالألقاب للكثيرة (٣) . وقد علق أبو المحاسن
على ذلك بقوله (٤) « وهذا ثاني لقب سمعناه عن اسم مضاف
الى الدين ، وأول ما سمعناه من هذه الألقاب لقب بهاء للدولة
ابن بويه ، ولعل ذلك كان تعظيماً في حقه لكونه سلطان ..
ومن يومها ظهرت الألقاب وتغالت فيها الأعاجم حتى انهم
لم يدعوا شيئاً الا وأضافوا للدين له حتى اشتهر ذلك وشاع .. »
وفي سنة ٤١٧ هـ خلع جلال الدولة على وزيره الحسن بن
ابن علي بن جعفر بن ماكولا ولقبه بلقب يمين الدولة وزير
لوزراء (٥) ، كما لقب الأمير أبو كاليبجار في سنة ٤١٩ هـ وزيره

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٥٢

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣

٣ - هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ١٣٢

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢١

٤ - النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٦٢ - ٢٦٣

٥ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٦٤

محمد باشا بلقب معز الدين ، فلك الدولة ، سيد الأمة ، وزير
للوزراء ، عماد الدولة . «١»

اشتهر من وزراء بني بويه في القرن الخامس الهجري الوزير
أبو نصر سابور بن أردشير المتوفى سنة ٤١٦ هـ ولي الوزارة
للامير بهاء للدولة لأول مرة سنة ٣٨٠ هـ بعد للقبض على الوزير
أبي منصور بن صالحان «٢» . وقد تقلد الوزارة ثلاث مرات
للامير بهاء الدولة «٣» . وفي سنة ٣٨٢ هـ جمع بهاء الدولة بين
الوزير أبي نصر سابور وبين الوزير ابن صالحان وأشركهما
في الوزارة على أن يتناوبا للعمل . «٤»

ومن وزراء بني بويه للذين اشتهروا في هذه الفترة للوزير
أبو غالب محمد بن علي الملقب بفخر الملك . نشأ في واسط
وكان أبوه صيرفياً ، فتنقلت به الأحوال حتى انتهى الى
خدمة الأمير بهاء للدولة . وقد حمل الوزير فخر الملك الى
بهاء للدولة أموالاً كثيرة من جملتها أموال بدر بن حسويه .
فحسن موقعه عنده وقلده الوزارة . ولما توفي حاكم للعراق
عميد الجيوش أبو علي سنة ٤٠١ هـ أرسله بهاء الدولة الى

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣٧

٢ - أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ص ١٨١ - ١٨٢

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٣٢

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٢

٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٣٩

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٦٩

بغداد لينوب عنه في حكم العراق .^١

وكان فخر الملك ادارياً حازماً شغوفاً باعمال الخير . وفي عهده استتب الأمن في بغداد ، وقضى على الفتن ، وحرركات العيارين ، كذلك قضى على غارات اعراب خفاجة الذين طالما اوقعوا بالحجاج ونهبوهم وقتلوا وأسروا كثير آمنهم^(٢) وكان من بين من تقلد الوزارة في عهد بني بويه للوزير أبو الحسين بن الحسن مؤيد الملك الرخجي الذي وزر للامير مشرف الدولة ببغداد سنة ٤١٢ هـ . وقد لعب هذا الوزير دوراً كبيراً في عقد الصلح بين الأميرين مشرق الدولة وسـ لطان الدولة سنة ٤١٣ هـ عندما احتدم النزاع بينهما على السلطة .^٣

ولما استأثر السلاجقة بالنفوذ في العراق ، صار للوزير يقوم بدور السفير بين الخليفة والسلطان السلجوقي ، وأصبح له نفوذ يحسب حسابه في سياسة الدولة ، مما أدى الى تدخل السلطان السلجوقي أو وزيره للحد من هذا النفوذ، وفي بعض الاحيان كان للسلطان يحاول تعيين وزير يكون عيناً الى

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٥٢ ، ٢٨٦

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٥٣

ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٣ ص ٤٤٢

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٥٣ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٣٦

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، ٢٥٦ ، ٢٨٦

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٨٠٢ ، ١٠١

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٣٦

الخليفة ، ففي سنة ٤٦٤ هـ حاول السلطان ألب أرسلان ان يعين احد خواصه وزيراً للخليفة القائم بأمر الله ، غير أن الخليفة رفض تعيينه «١» ، كما ان للسلطان ملكشاه طلب من الخليفة المقتدي في سنة ٤٧١ هـ ان يعزل وزيره فخر الدولة لأمر ساءت للوزير السلجوقي نظام الملك . فأجاب الخليفة الى طلبه «٢» . ولما سار عميد الدولة ابن فخر الدولة بن جهير الى نظام الملك وأصلح ما فسد بين بني جهير وبين الوزير السلجوقي بزواجه من ابنة نظام الملك ، كتب نظام الملك الى الخليفة المقتدي يطلب اعادة عميد الدولة الى الوزارة ، فاضطر الخليفة العباسي الى اسناد الوزارة اليه سنة ٤٧٢ هـ «٣» . وفي سنة ٤٨٤ هـ طلب السلطان ملكشاه من الخليفة المقتدي ان يعزل وزيره أبا شجاع فوافق الخليفة على ذلك «٤» .

تلقب الوزراء العباسيون في العهد للسلجوقي بألقاب كثيرة ، فلقب أول وزير عباسي في هذا للعهد وهو أبو القاسم بن المسلمة بعدة ألقاب منها رئيس للرؤساء ، جمال للورى ، شرف

-
- ١ - البنداري : تاريخ دولة آل ساجوق ص ٤٣
 - ٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٣١٩
 - ٣ - ابن الجوزي . المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ ٣١٩
 - البنداري : تاريخ دولة آل ساجوق ص ٥١
 - ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٤٤ - ٤٥
 - ٤ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السطانية ص ٢١٨

للوزراء (١). ولقب للوزير محمد بن محمد بن جهمير وزير
 للقائم بأمر الله بلقب فخر الدولة (٢)، كما لقب ولده أبو
 منصور وزير المقتدي بلقب عميد الدولة (٣). وتلقب هبة الله
 بن محمد بن المطلب وزير المستظهر بالله بلقب أبي المعالي (٤)،
 كما لقب أبو علي الحسن بن صدقة وزير المسترشد بالله بـ صدقة
 اللقب منها جلال الدين، سيد الوزراء، صدر الشـرق
 والغرب. [٥]

اشتهر من الوزراء للعباسيين في العهد الساجوقي الوزير أبو
 القاسم علي بن الحسن بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء.
 وقد تعمق في دراسة عدة علوم منها الفقه ورواية الحديث (٦).
 وفي سنة ٤٣٦هـ اتخذه الخليفة للقائم بأمر الله كاتباً له بعد وفاة
 كاتبه أبي طالب بن أيوب. وكان يقوم بالسفارة بين هذا
 الخليفة وبين الأمراء، كما كان له دور كبير في اقضاء للقائد التركي
 أبي الحارث للباساسيري الذي استبد بالسلطة في بغداد. (٧)

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٥١

٢ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٤

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٣١٩

٤ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٩

٥ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٢١

٦ - ابن طباطبا : الفخري ص ٢١٥

٧ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٠٠ - ٢٠١

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٢٠

ولما دخل السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ ، ولاة الخليفة القائم
بأمر الله منصب الوزارة . وظل يلي هذا المنصب حتى دخل
الساساني بغداد سنة ٤٥٠ هـ وأمر بقتله . (١)

ومن الوزراء الذين اشتهروا في هذا العهد للوزير محمد ابن
محمد بن جهير الملقب بفخر الدولة الذي وزر للخليفة القائم
بأمر الله سنة ٤٥٤ هـ بعد عزل الوزير أبي الفتح محمد بن
دارست (٢) ، وكان في بداية أمره فقيراً معدماً ، ثم تقلبت به
الأحوال حتى مضى في رسالة الى امبراطور الروم الذي منحه
عشرين الف دينار ، فكانت سبب ثرائه ، ولم يزل يتنقل في
عدة وظائف حتى اتصل بابن مروان حاكم ديار بكر ، فولاه
وزارته . ثم ما لبث أن طمع في وزارة الخليفة ، وارسل سراً
الى القائم بأمر الله يظهر له رغبته في خدمته ، وبعث اليه
بثلاثين الف دينار لقاء توليته الوزارة ، فوافق الخليفة على
اسناد هذا المنصب اليه . (٣)

وكان فخر للدولة « ذا رأي وعقل وتدبير وحزم » ، فلمـا

١ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٩٩ - ٤٠٣

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٩٦ - ١٩٧

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٠ - ٢٥٤

٢ - الاربلي : خلاصة الذهب المسبوك ص ١٩٧

٣ - ابن خلكان : الوفيات ج ٢ ص ٤٨٠ - ٤٨٢

ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٤

وزر للقائم نهض بأمور الوزارة ، وكانت الاطراف المتاخمة
 للعراق خارجه على الخليفة ، فكاتبهم فخر الدولة واستمالهم
 فدخلوا في طاعة الخليفة للعباسي . وبعد وفاة القائم بأمر الله
 سنة ٤٦٧ هـ أخذ البيعة للخليفة المقتدي للذي أقره في الوزارة (١)
 وفي سنة ٤٧١ هـ عزل فخر الدولة من الوزارة بناء على طلب
 للوزير السلجوقي نظام الملك الذي اتهمه باثارة الحنابلة على
 أبي نصر القشيري الذي قدم بغداد للتدريس في المدرسة
 النظامية . وكان أبو نصر القشيري على مذهب الاشعرية الذي
 كان يعتنقه الوزير نظام الملك . وقد استطاع فخر الدولة أن
 يزيل الجفاء بينه وبين نظام الملك بأن أرسل ولده أبا منصور
 عميد الدولة الى الوزير السلجوقي حيث تمكن عميد الدولة من
 اصلاح الأمر ، فأعجب به نظام الملك وزوجه ابنته وعاد الى
 بغداد ليتولى وزارة المقتدي سنة ٤٧٢ هـ . (٢) وفي سنة ٤٧٤ هـ
 ارسل الخليفة المقتدي فخر الدولة الى السلطان ملكشاه
 ليخطب له ابنته ، فنجح فخر الدولة في مسعاه ، وعقدت
 مصاهرة بين الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي بمعاونة
 للوزير نظام الملك . (٣)

١ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٤

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٣١٩

ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٤٤ - ٤٥

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٤٩

حظي فخر للدولة وولده عميد للدولة وزعيم للرؤساء باهتمام الخليفة والسلطان على السواء ، فحين غضب المقتدي على عميد الدولة سنة ٤٧٦هـ وعزله من الوزارة طلب السلطان ملكشاه من الخليفة المقتدي أن يسمح لبني جهير بالتوجه اليه ، فسار بنو جهير الى ملكشاه حيث أنعم على فخر الدولة وولاه بلاد ديار بكر وسير معه للعساكر للاستيلاء على تلك البلاد ، كما سمح له أن يقيم الخطبة لنفسه ، ويضرب السكة باسمه (١) وفي سنة ٤٨٣هـ توفي فخر الدولة في موطنه الموصل بعد أن خدم الخليفتين القائم بأمر الله والمقتدي بأمر الله خمس عشرة سنة (٢).

كذلك اشتهر من وزراء هذا العهد الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين الهمداني الذي وزر للخليفة المقتدي عدة مرات ففي سنة ٤٧١هـ عينه نائباً في الوزارة ، ثم طلب نظام الملك في السنة التالية من الخليفة المقتدي أن يستوزر عميد الدولة فاجابه الى ذلك وخرج أبو شجاع من الوزارة (٣) وفي سنة

١ - أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١١٦ ، ١٣٠

ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٥٢

٢ - ابن طباطبا : الفخري ص ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٠

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٣١٩

ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٤٤ - ٤٥

٤٧٦ هـ عزل الخليفة أبا الفتح بن المظفر الملقب بزعيم الرؤساء
من الوزارة وعين بدلاً منه الوزير أبا شجاع الذي خلع عليه
الخليفة ولقبه بظهير الدين فمدحه الشعراء ومنهم الشاعر
الأبيوردي (١).

تعرض أبو شجاع أكثر من مرة لسخط السلطان ملكشاه
ووزيره نظام الملك . حتى عزل من الوزارة سنة ٤٨٤ هـ
فانصرف إلى داره وهو ينشد :

تولاهما وليس له عدو وفارقها وليس له صديق . (٢)
كان أبو شجاع رجلاً دينياً كثير البر والصدقة ، يجلس للنظر
في المظالم بنفسه بعد صلاة الظهر . وكان الحجاب ينادون في
الناس : « من كانت له حاجة فليعرضها » . وكان ليناً حلماً
متسامحاً ، فلما وقعت الفتن بين السنة والشيعة في الكرخ وباب
البصرة في بغداد لم يعمد إلى إخمادها بالقوة حتى قال له
المقتدي أن الأمور لا تسير بهذا الدين الذي تستعمله ، وقد
أطمعت الناس بحلمك وتجاوزك ، ولا بد من نقض دور عشرة
من كبار أهل المحال حتى تقوم السياسة وتسكن هذه الفتن . (٣)

١ - ابن الأثير : الكامل ج ١٠ ص ٥٢

٢ - ابن طباطبا : الفخري ص ٢١٨

أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٢

٣ - أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١١١ (حاشية)

ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٧

فأرسل للوزير الى المحتسب وقال له : قد تقدم الخليفة بنقض
دور عشرة من كبار أهل المحال ، ولا تمكيني المراجعة فيهم
وما آمن أن يكون فيهم احد غير مستحق للمؤاخـذة ، وان
يكون الملك ليس له ، فأريد أن تبعث ثقتك الى هذه المحال ،
وتشتري املاك هؤلاء المتهمين ، فاذا صارت الاملاك لي
نقضتها ، وأسلم بذلك من الاثم ومن سخط الخليفة . ونقضه
للثمن في الحال ففعل المحتسب ذلك ، ثم لم يلبث ان امر
بنقضها . (١)

ومن وزراء هذا العهد ايضاً أبو المعالي هبة الله ابن محمد بن
المطلب . الذي ولى الوزارة للخليفة المستظهر بالله . وقد
وصفه صاحب للفخري بقوله (٢) : كان رجلاً كافياً من كفاة
للدولة العباسية ، وكان من علماء الوزراء وأفاضلهم واخيارهم ،
استوزره المستظهر بالله بعد وزارة زعيم للرؤساء ابن جهير
وكان قبل الوزارة يتولى ديوان الزمام . ومن مآثره أنه عمل
على زيادة واردات للدولة المالية عن طريق اصلاح الاراضي
للزراعية وسد البشوق وعمارة للبلاد . (٣)
وكان من بين من تقلدوا الوزارة في العهد للسلاجقي بالعراق

١ - ابن طباطبا : الفخري ص ٢١٧ - ٢١٨

٢ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٩ - ٢٢٠

٣ - نفس المراجع .

أبو الحسن بن علي بن صدقه الذي وصفه صاحب الفخري بأنه كان « عالماً بقوانين الرياسة ». «^١» وقد وُزر للخليفة المسترشد بالله سنة ٥١٣ هـ وخلع عليه ولقبه بلقب جلال الدين، سيد الوزراء، صدر الشرق والغرب. (٢)

وكان الوزير ابن صدقة وراء كثير من الأحداث التي وقعت بين السلاجقة وبين الخليفة المسترشد بالله. كما لعب دوراً هاماً في محاربة النفوذ السلجوقي في العراق حتى أن السلطان سنجر حذر ابن أخيه السلطان محمود منه ونصحه بالقبض عليه عند رجوعه إلى بغداد (٣) ولما عزم السلطان سنجر على القدوم إلى بغداد، كتب إليه ابن صدقه يقول له: « والله لئن تحركت لاقطف جميع ما وراءك عنك واقطعك عنه ولئن سرت فرسخاً لاسـيرن اليك فرسخين. (٤) ولما اعتري هذا الوزير المرض في أواخر أيامه عادته الخليفة المسترشد الذي كان يجله ويحترمه كثيراً، ثم توفي سنة ٥٢٢ هـ (٥)

١ - ابن طباطبا : الفخري الاداب السلطانية ص ٢٢١

٢ - نفس المراجع ص ٢٢١ - ٢٢٢

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٢٥٣

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٣١٨

٤ - ابن طباطبا : الفخري ص ٢٢٢

٥ - نفس المرجع ص ٢٢٢

٢ - النظام الإداري

أ - الإمارة على البلدان .

قسم الماوري (١) الإمارة على الأقاليم الى ثلاثة أنواع :

١ - إمارة استكفاء ، وفيها يفوض الخليفة الى الوالي إمارة بلد أو اقليم ، ويجعلها عامة في كل أموره . ومن اختصاصه تدبير الجيوش وترتيبهم في النواحي وتقدير ارزاقهم والنظر في الاحكام ، وتقليد القضاة ، وجباية الخراج والصدقات وتولية العمال فيهما وحماية الدين ، واقامة حدود للشرع الاسلامي وحقوق الناس ، وامامة المسلمين في الصلاة وتسيير الحجيج .

٢ - إمارة الاستيلاء ، وفيها يكون الخليفة مضطراً الى تولية الامير ، بعد ان يكون قد استولى على الولاية بالقوة .

٣ - الإمارة الخاصة ، وهي ان يقصر الخليفة عمل اللوالي على تدبير الجيش وسياسة للرعية ، دون ان يتعرض للقضاء والاحكام او لجباية الخراج والصدقات .

ففي العصر العباسي الاول لم يكن لامراء الأقاليم سلطة مطلقة كما كانت لامراء العصر الاموي ، وكان الخليفة للعباسي هو الذي ينحار أمير الولاية ، ولم يكن يسمح له بالبقاء مدة طويلة في ولايته كي لا يستبد بامور الولاية فتمتزع نفسه الى

١ - الاحكام السلطانية ص ٣٠ - ٣٢

الاستقلال بها . كما كان الخليفة يطلب منه ان يقدم بياناً مفصلاً عن شؤون ولايته بعد عزله ، وكان أقل شك في صدقه كافيّاً لمصادره أملاكه وانزال العقاب للصارم بحقه (١) ولما ضعفت للدولة للعباسية في عهد نفوذ الاتراك صار الولاة يفضلون البقاء في بغداد وينيبون عنهم من يديرون شؤون الولايات باسمهم . وقد ادت هذه السياسة الى ان عمد بعض النواب وللولاة الى الاستقلال عن الخلافة العباسية ، كما كان لضعف السلطة المركزية أثر في استقلال ولاية الاقاليم البعيدة عن حاضرة الخلافة ، فظهرت في مصر الدولة الطولونية والدولة الاخشيديّة ، وقامت في المشرق للدول الطاهرية والصفارية والسامانية (٢) . وفي مستهل القرن الرابع الهجري فقدت الدولة العباسية كثيراً من أقاليمها بسبب استقلال الولاة في بعضها ، وسيطرة المتغلبين على البعض الآخر . (٣) وليس اول على ذلك مما ذكره صاحب الفخري (٤) « وفي ايام الرازي (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ) ضعف أمر

١ - سيد امير علي : مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ص ٣٥٢-٣٥٣

جمال الدين سرور : الحضارة الاسلامية ص ٩٥

٢ - حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ج ٢ ص ٢٦٣

٣ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٠٣

٤ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٠٦-٢٠٧

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٠٣

الخلافة العباسية ، فكانت فارس في يد علي بن بويه ، والرتم وأصفهان والجبل في يد اخيه الحسن بن بويه ، والموصل وديار بكر وديار ربيعة ومضر في ايدي بني حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج .. وخراسان والبلاد الشرقية في يد نصر بن احمد الساماني .

لم يكتف المتغليون بالسيطرة على اقاليم الخلافة ، بل تمكنوا سنة ٣٣٤هـ من دخول بغداد نفسها والاستيلاء على السلطة (١) ففي هذه السنة انتقلت السلطة السياسية من يد خلفاء بني العباس الى امراء بني بويه الذين اقاموا امارة وراثية في بغداد ولم يتركوا للخليفة سوى سلطته الدينية ، (٢) فصار امراء بني بويه هم الذين يختارون ولاية الاقاليم التي خضعت لسلطانهم بعد الحصول على تفويض نظري من الخليفة للعباسي . (٣) وكان ولاية الاقاليم في العهد البويهي يتولون الحرب والخراج في ولاياتهم ، كما كانوا يدينون بالولاء لامارة بغداد المركزية . (٤) ولما زال النفوذ البويهي من العراق سنة ٤٤٧هـ بدخول السلاجقة بغداد انتقلت السيادة من البويهيين الى السلاجقة .

١ - مسكوية : تجارب الامم ج ٢ ص ٨٤ - ٨٥

٢ - البيروني : الآثار الباقية ص ١٣٢

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٨ - ١٤٩

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٨٨

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١ ، ٣٨

٤ - ابو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٢٥١ - ٢٥٢

للذين جعلوا من للعراق اقليماً من اقاليم للدولة السلجوقية
يحكمه موظف كبير ينوب عن السلطان السلجوقي ، (١) وفي
هذا للعهد كان نائب للسلطان في بغداد للذي يلقب بلقب عميد
للعراق هو للذي يختار امراء الأقاليم للعراقية للذين كان اغلبهم
من قواد الجنند . وكان هؤلاء الأمراء يتولون الحرب
والخراج (٢) ، وهو ما يعرف بالاقطاع العسكري للذي انتشر
انتشاراً عظيماً في العهد السلجوقي . (٣)

١ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٧١

الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٩٩ - ٤٠٢

٢ - أي ان الامير يكون مسئولاً عن حماية الاقليم من الناحية العسكرية
وعليه ان يقدم للسلطان السلجوقي وقت الحرب جنداً لخوض الحرب
مع السلطان ضد العدو ، كما عليه ان يقدم في كل سنة مقداراً معيناً من
المال الى السلطان لقاء توليه الامارة .

٣ - العماد الاصفهاني : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٥

سيد أمير علي : مختصر تاريخ العرب ص ٣٧٤

ب - الوظائف الادارية في العراق

أ - نائب بغداد : (حاكم العراق)

استحدثت وظيفة نائب بغداد في العهد البويهي ، وكان الامير بهاء الدولة أول من اوجد هذه الوظيفة حين اقسام في بلاد فارس وأرسل سنة ٣٨٩هـ أبا جعفر الحجاج بن هرمز الى بغداد لينوب عنه في حكم العراق بعد أن خلع عليه ولقبه بلقب عميد الجيوش . غير أن عميد الجيوش لم يستمر طويلاً فقد عزله بهاء الدولة سنة ٣٩٠هـ بسبب سوء سيرته واشتداد وطأة الفتن المذهبية وازدياد عبث العيارين والذعار ، وولى بدلاً منه أبا علي الحسين بن استاذ هرمز ثم خلع عليه ولقبه بعميد الجيوش (١) . وقد استطاع أبو علي أن يقضي على الفتن المذهبية بين السنة والشيعة ويستأصل فساد العيارين للذين كانوا يأخذون الاموال ويقتلون الناس حتى « اشرف الناس معهم على خطة صعبة » ، (٢) فكان أبو علي يقهرن بين للعباسي والعلوي ويغرقهما نهاراً في دجلة ، كما غرق جماعة من حواشي الاتراك ، ومنع اهل السنة وأهل الشيعة من اقامة الشعائر واطهار المذهب واستطاع بذلك أن يعيد النظام الى نصابه ،

١ - ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٤٠

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٢٠

وأستمر عميد الجيوش أبو علي يحكم للعراق الى أن توفي
سنة ٤٠١ هـ. [١]

ثم ارسل الأمير بهاء للدولة وزيره أبا غالب الملقب فخر
الملك حاكماً على للعراق ، وظل فخر الملك ينوب عن بهاء
الدولة في بغداد الى أن توفي الامير البويهبي سنة ٤٠٤ هـ فخلفه
ولده سلطان الدولة الذي كان يقيم في بلاد فارس . وظل
فخر الملك يحكم العراق نيابة عن سلطان للدولة الى أن قبض
عليه الامير البويهبي سنة ٤٠٧ هـ وقتله وعين بدلا منه أبا محمد
الحسن بن سهلان الملقب بعميد اصحاب الجيوش . [٢] فقدم
ابن سهلان بغداد وانزل الديلم اطراف الكرخ وباب البصرة .
ثم لم يلبث ان قبض عليه سلطان الدولة واستولى على امواله
وسمل عينيه وأودعه السجن ، فظل به حتى توفي سنة
٤١٤ هـ. [٣]

١ — ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٠٦ ، ٢٢٨

٢ — ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٥٣ ، ١٠٧

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٥٢

ابن خلكان : الوفيات ج ٢ ص ٨٥ - ٨٦

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٤٢

٣ — ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٥٩

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٠٧ ، ١٢٧ ، ١٢٨

ب - عميد العراق !

استحدثت للسلاجقة بعد ان استبدوا بالسلطة في بغداد وظيفة عميد للعراق ، وكان يعين من قبل السلطان ويكون مقره في بغداد لينوب عنه في حاضرة الخلافة . وكان من عادة سلاطين السلاجقة أن يرسلوا نوابهم الى الاقاليم التي تخضع لسلطتهم (١) .

وكانت وظيفة عميد للعراق تشبه وظيفة المحافظ ، وسلطاته أوسع من سلطات للشحنة ، فهو يشرف على للعراق بأجمعه بينما للشحنة يعين للاشراف على بغداد او واسط او البصرة (٢) . ومن مهام للعميد عمارة البلاد وجباية الاموال ومراقبة الخليفة وحاشيته (٣) . واذا ماتعرض للعراق لغزو خارجي أو ساد الاضطراب فيه ، كان للعميد يتأهب لاجماده وقد يشترك مع للشحنة للقضاء على للفتن والحركات المعادية للسلطان او للخليفة (٤) ومن أمثلة ذلك انه لما فارق للسلطان

١ - الأهبي : المختصر المحتاج اليه ص ٢٦٥

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٨٣

٢ - الدكتور حسين امين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٢٠٢

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢١٦ ، ٢٨٤

الذهبي : المختصر المحتاج اليه ج ١ ص ٢٦٥

٤ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٩٩ - ٤٠٣

ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٢٦ - ٢٧

طغرل بك بغداد سنة ٤٥٠ هـ للقضاء على ثورة أخيه ابراهيم
ينال استغل البساسيري الفرصة وزحف على بغداد فقاومه
عميد العراق أبو نصر أحمد بن علي وقاد حرس الخليفة
والمتطوعين للدفاع عن دار الخلافة ، غير انه ما لبث ان
استسلم للبساسيري الذي أمر بقتله (١) .

وكان العميد يتدخل احيانا في شؤون الخليفة فتصطدم
سلطته عندئذ بسلطة الخليفة ويقع الخلاف والجفاء بينهما ،
ففي سنة ٤٧٥ هـ ارسل الخليفة المقتدي الامام الشيخ ابا
اسحاق الشيرازي وحمله رسالة تتضمن الشكوى من العميد
أبي للفتح (٢) .

ج - الشحنة :

يختص من يتولى هذه الوظيفة بحفظ الامن والنظام في
الداخل واشاعة الاستقرار ، وهي تقابل رئيس الشرطة
في ايامنا هذه (٣) .

ويعلل ابن خلدون الاسباب التي دعت للسلاجقة الى
تعيين شحنة لبغداد بقوله : « كثرة الفتن وانتشار الدعار

١ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٩٩ - ٤٠٣

٢ - البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٦٩

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٧٠

٣ - مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الرابع لسنة ١٩٥٦ - ج ٢ ص ٤٥٤ - ٤٥٥

والمفسدين في بغداد .. هذه للفتن التي كانت بين أهل السنة
والشيعة من الخلاف في الامامة ومذاهبها ، وبين الحنابلة
والشافعية وغيرهم . . ولم يقدر بنو بويه ولا للسلاجقة على
حسم ذلك لبعده حواضرهم عن بغداد ، ورأى السلاجقة ان
تكون ببغداد شحنة تحسم ما خف من العلل ^(١) ولم تقتصر
أعمال الشحنة على حفظ الامن في الداخل ، بل كان
عليه أن ينفذ أوامر السلطان ووزيره ، ويقوم بمراقبة الخليفة
ووزيره ويرفع التقارير عنهم الى وزير السلطان . فاما غضب
للوزير السلجوقي نظام الملك على فخر الدولة بن جهير وزير
الخليفة المقتدي لأمر ساعته أمر نظام الملك شحنة بغداد سنة
٤٧١هـ بارغام الخليفة على عزل فخر للدولة من الوزارة ولو
أدى ذلك الى مضايقة الخليفة ^(٢) وبلغ من نفوذ الشحنة انه
شارك الخليفة المقتدي في امتيازاته ، فأمر أن يضرب بالطبول
على بابه في أوقات للصلوات بالرغم من احتجاج الخليفة
على ذلك . ^(٣)

وكان الشحنة في الاحوال التي يسود فيها الاضطراب
والتمردي يخرج من بغداد ويحارب المتمردين ، فلم يخرج
دبيس بن صدقة صاحب الحلة على طاعة الخليفة المشتريش
بالله والسلطان محمود جمع البرسقي - شحنة بغداد - للعساكر

١ - كتاب العبر ج ٣ ص ٤٧٧

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣١٧ - ٣١٩

٣ - البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٠

وقصد الحملة لمحاربة ديبس ابن صدقة . وكان السلطان
السلجوقي يقامد الشحنة إمارة بعض الولايات بالاضافة الى
اختصاصه في حفظ الأمن والنظام، ومن امثلة ذلك أن السلطان
محمد دقلد عماد الدين زنكي -الذي عينه شحنة لبغداد. ولايات
واسط والموصل . وحين أظهر هذا للشحنة كفاءة في خدمته
للسلطان ولاءه شحنة العراق كله فضلا عن شحنة بغداد
وإمارة بعض الاقاليم كالموصل وواسط (١).

د - للدواوين :

أصبح في بغداد في العهد البويهي ديوانان : أحدهما ديوان
الأمير البويهي (٢) ، والثاني ديوان الخليفة العباسي (٣) . وكان
يتقلد رئاسة ديوان الأمين البويهي كاتب الأمير (٤) ، ولما صار
الوزراء يعينون من قبل البويهيين أصبح وزير الأمير للبويهي
يتقلد رئاسة الديوان (٥) . أما ديوان الخليفة فقد تولى رئاسته
كاتب الخليفة الذي اقتصرت مهامه على ادارة اقطاعاته

١ - ابن خلدون : كتاب العبر ج ٥ ص ٢٢٢

٢ - مسكويه : تجارب الأمم ج ٦ ص ١٢٠ - ١٢١

٣ - كان في عهد الخليفة القادر بالله يسمى بالديوان القادري .

٤ - مسكويه : تجارب الأمم ج ٦ ص ١٢٠ - ١٢١

٥ - هلال الصابي : اقسام ضائعة من تحفة الأراء ص ٣٥ - ٣٦

مسكويه : تجارب الأمم ج ٦ ص ٨٧ - ٨٩

هلال الصابي : رسوم دار الخلافة ص ٣٤

والاشراف على ما يرد الى بيت المال من الأموال (١). كما كان من اختصاصه استقبال الامراء البويهيين عند زيارتهم لدار الخلافة وقراءة العهود وتسليمهم الخلع التي كان يمنحها الخليفة لهم، كما كان من مهامه تسليم العهود الى اصحاب الولايات كولاية الامارة والحج والمظالم والحسبة والقضاء وغيرها. وكان من بين من كتب للخلفاء العباسيين في العهد البويهي أبو الحسن ابن حاجب للنعمان الذي كتب للخليفة الطائع لله ثم من بعده للقادر بالله، فكتب للخليفين أربعين سنة، «٢» والكاتب أبو طالب محمد بن أيوب بن سليمان الملقب بعميد الرؤساء الذي كتب للخليفة للقائم بأمر الله (٣)، والكاتب أبو القاسم بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء الذي كتب لنفس الخليفة، وقد استوزره الخليفة القائم بعد دخوله طغرلبيك بغداد. «٤»

كان ديوان الخليفة قبل أن يدخل البويهيون بغداد يضم عدداً كبيراً من الدواوين (٥)، غير أن البويهيين ألغوا بعض هذه الدواوين حين أصبحت ادارة الدولة تحت اشرافهم،

-
- ١ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٩
 - مسكويه : تجارب الأمم ج ٦ ص ٨٧
 - ٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٥١ - ٥٢
 - ٣ - البنداري : تاريخ دولة آل ساجوق ص ١٢
 - ٤ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٥
 - ٥ - من هذه الدواوين ، ديوان السواد ، وديوان الرشائل ، وديوان المشرق =

و جمعوا بقیة الدواوين في ديوان كبير عهدوا رئاسته الى
 كاتب الأمير «١». ومن دواوين العهد البويهی في بغداد: ديوان
 للرسائل، (٢) وديوان السواد، وديوان للتفقات، وديوان
 الجيش (٣)، وديوان البريد «٤»، وديوان المعونة «٥» وديوان
 حساب الخزانة [٦]، وديوان العشر. «٧»

ولما زال نفوذ بني بويه بدخول السلاجقة بغداد، كان وزير
 الخليفة العباسي يشرف على ديوان الخليفة، وكان الديوان في
 هذا الوقت يضم عدداً من الدواوين، ومن أهم هذه

= وديوان المغرب، وديوان المصادرین، وديوان البر والصدقات، وديوان
 التفقات، وديوان الزمام، وديوان الخاصة، وديوان الدار الأصفر،
 وديوان الفراتية، وديوان الجيش، وديوان الشرطة، وديوان البريد
 وديوان اقطاع الوزراء، وديوان الجهبذة، وديوان بيت المال العام
 وديوان بيت المال الخاص.

(انظر: هلال الصابي: تحفة الأمراء ص ٣١٠، ٣١١، ٣٤٠، ٣٣٢،

٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٩. عريب صلة تاريخ الطبري: ص ١٣٤، ١٣٥،

الصولي: كتاب الأوراق ص ٦١-١٣٣)

١- مسكويه: تجارب الأمم ج ٦ ص ٩٦

٢- ياقوت: الارشاد ج ٢ ص ٨٠

٣- مسكويه: تجارب الأمم ج ٦ ص ١٢٠-١٢١

٤- ابو شجاع: ذيل تجارب الأمم ص ٢٥٩

٥- ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ١٩، ٤٩

٦- مسكويه: تجارب الأمم ج ٦ ص ١٢٠-١٢١

٧- هلال الصابي: كتاب التاريخ ج ٨ ص ٣٦٨

للدواوين : ديوان الانشاء (١) ، وديوان الخير والبريد (٢) وديوان الزمام (٣) ، وديوان الجهبنة . وكان هناك عدد من الموظفين يتولون العمل في ديوان الخليفة ومن هؤلاء : المحتسب ، واستاذ الدار ، والحاجب ، وصاحب المخزن ، وقاضي القضاة ، والقضاة ، والشهود ، ونقيب النقباء ، ونقيب العباسيين ، ونقيب العلويين ، وصاحب المظالم وأمير الحج وناظر المارستان وعمال دار الضرب وغيرهم (٤) . وفيما يلي أهم الدواوين التي كانت قائمة في القرن الخامس الهجري :

أ - ديوان الرسائل :

ويسمى ايضاً بديوان الانشاء ، ويعرف رئيسه بكاتب الرسائل أو كاتب الانشاء (٥) ، وكان للامير البويهبي وللسلطان السلجوقي كاتب ، كذلك كان للخليفة العباسي كاتب . وكانت مرتبة كاتب الرسائل تلي مرتبة الوزير (٦) ، وكثيراً ما كان يسند اليه منصب الوزارة (٧) . وكان يشترط في كاتب الرسائل أن يكون

١ - ياقوت : معجم الأديباء ج ١٢ ص ١٩٦

٢ - ياقوت : معجم الأديباء ج ١٢ ص ١٩٦ - ١٩٧ ، ٢٠١ - ٢٠٣

٣ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٩

٤ - ابن الساعي : الجامع المختصر (مقدمة الدكتور مصطفى جواد)

٥ - ياقوت : معجم الأديباء ج ١٢ ص ١٩٦ - ١٩٧

٦ - مجد بن طلحة : كتاب العقد الفريد للملك السعيد ورقة ٦٧

٧ - هلال الصابي : اقسام ضائعة من تحفة الامراء ص ٢٤ - ٣٥

الثعالبي : يتيمة الدرر ج ٢ ص ٢٤٤ - ٢٤٥

قد تفرس في الكتابة، وألمّ باللغة والأدب وعرف للقوانين (١).
ويختص كاتب الرسائل بإذاعة المراسيم والبراءات، وتحرير
الرسائل السياسية وختمها بخاتم الخلافة بعد اعتمادها من
الخليفة، ومراجعة الرسائل الرسمية ووضعها في الصيغة النهائية
وضمتها بخاتمها، كما يحضر المجالس العامة التي كان يرأسها
الخليفة لسماع المظالم والنظر في شكاوى الناس، ويقوم بتسجيل
ما يعين للخليفة من الملاحظات على الطلبات والالتماسات (٢).
وكان إذا رُشِّح أحد لوظيفة كاتب الرسائل، استُدعى
إلى دار الخليفة فخلع عليه بعد أن يقرأ عهده، وكانت الخلعة
عبارة عن درّاعة (٣) دبيقية، وعمامة قصب، كما كان يحمل
على فرس (٤).

ومن أشهر كتاب الرسائل في القرن الخامس الهجري،
للكاتب الشاعر الرئيس أبو سعد العلاء بن الحسن بن الموصلايا

١ - الحسن بن عبد الله: آثار الأول ص ٧٨ - ٧٩

ابن ممتي: قوانين الدواوين ص ٦٦

القاقرشندي: صبح الأعشى ج ١ - ٤٣ - ٤٤

٢ - ابن خلدون: كتاب المقدمة ص ٢٤٦

سيد امير علي: مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ص ٣٥٨

٣ - قيص خاص كان يرتديه الوزراء واصحاب الدواوين والقواد، وكانت

الدرّاعة من الخلع الهامة التي كان يمنحها الخليفة لهؤلاء.

٤ - ابو شجاع: ذيل تجارب الاسم ص ١٥٣ - ١٥٤

المتوفي سنة ٤٩٧ هـ ، وقد لقب هذا الكاتب بالقباب كثيرة
منها تاج الرؤساء وأمين الدولة ، وخدم ابن الموصلايا في
كتابة الانشاء للخلفاء خمسا وستين سنة . إبتدأ في كتابة
الانشاء للقائم بأمر الله سنة ٤٣٢ هـ ، وكان نصرانياً ثم اسلم
سنة ٤٨٤ هـ ، في أيام الخليفة المقتدي ، كما تولى هذا الكاتب
نيابة للوزارة في أيام المقتدي بأمر الله والمستظهر بالله ، وكان
الوزير عميد الدولة بن جُهير يثني عليه وعلى أخيه ويقول :
هما يمين للدولة ويسارها ، وكان لا يبرم أمراً دونهما . (١)

٢ - ديوان الخبر وللبريد :

يعرف رئيسه بصاحب البريد، ويعد أحد كبار موظفي الدولة،
فكان الى جانب إشرافه على مؤسسات البريد المختلفة في للدولة،
يقوم بموافاة الخليفة بكافة الاخبار والحوادث التي تصل اليه من
أعوانه المنتشرين في أنحاء الاقاليم . لذلك فقد كانت وظيفته
مزدوجة تجمع بين إدارة مؤسسات البريد وبين القيام بأعمال
للتجسس ورفع التقارير الى الخليفة . (٢)

اهتم الخلفاء للعباسيون اهتماماً كبيراً بأمر البريد ، وكانوا

١ - سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ٨ ص ١٢

ياقوت : معجم الأدباء ج ٢ ص ١٩٦ - ١٩٧ ، ٢٠١ - ٢٠٣

٢ - هلال الصابري : تحفة الأمراء ص ٢٤٢

الحسن بن عبدالله : آثار الأول ص ٨٤ - ٨٦

سيد امير علي : مختصر تاريخ العرب ص ٣٥٨ - ٢٥٩

ابن الديبشي : المختصر المحتاج اليه ص ١٣٣ (حاشية)

يكتبون لرئيس ديوان البريد الذي يعرف بصاحب البريد عهداً عند توليته ، يحددون فيه واجباته في العمل ، ومما ورد في عهد أورده قدامه بن جعفر (١) ، يرجع تاريخه الى سنة ٣١٥ هـ أن على صاحب البريد « أن يعرف حال عمال الخراج والضياح ، وحال عمارة البلاد وماهي عليه من الكمال والاختلال ، وما يجري في أمور الرعية ، وأن يعرف ما عليه الحكام في حكمهم وسيرهم ، وسائر مذاهبهم . وأن يعرف حال دار الضرب ، وما يضرب فيها من العين والورق ، وان يكون ما ينهيه من الاخبار شيئاً يثق بصحته ، وان يفرد لكل ما يكتب فيه من اصناف الاخبار كتباً ، يفرد لأخبار القضاة وعمال الخراج والضياح وأرزاق الأولياء ونحو ذلك كتباً ليجري كل كتاب في موضعه . . . »

ولما تولى البويهيون السلطة في بغداد اهتموا كثيراً بأمر البريد ، فقد أدخل معز الدولة نظام السعاة ، وهم طائفة من موظفي البريد يتخصصون في نقل البريد السريع من مكان الى آخر . وكان معز الدولة ينفق على هؤلاء السعاة الارزاق والجرایات للكثيرة حتى رغب الشبان في هذه الوظيفة وأقبل فقراء الناس على تسليم ابنائهم للامير البويهي ليدير بهم على ذلك (٢) . وكان عضد الدولة يعنى عناية خاصة بالبريد ، فأمر

١ - كتاب الخراج ورقة ٣٥ - ٣٧ (نقلا عن الحضارة الاسلامية في الشرق

للدكتور جمال الدين سرور ص ١٥٢ - ١٥٣)

٢ - حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ٢٧٦ ، ٢٨٧

يفض الرسائل التي ترد إليه في حضرته ، وكان يأخذ الهام منها ، ويرسل الباقي الى ديوان البريد حيث توزع على اصحابها . وبلغ من اهتمام عضد الدولة بالبريد أنه كان يرد على الرسائل التي كانت ترد اليه بنفسه ، أو يأمر بكتابة الرد عليها ، ثم تعرض هـ هذه الردود عليه فيزيد عليها أو ينقص منها ، ثم تصحح وتختم ، وتحمل الى ديوان البريد في وقتها . (١)

أما السلاجقة فلم يهتموا بديوان البريد ، بل أن السلطان أب أرسلان أمر بعد توليته الحكم بإلغاء هذا الـديوان على الرغم من معارضة وزيره نظام الملك . وقد شجع ذلك للطوائف المناهضة للسلاجقة كالاسماعيلية الى زيادة نشاطها من جراء عدم وجود رقابة حكومية لتحركات هذه الطوائف ، مما أدى الى استيلائهم على كثير من القلاع ، فعرضوا بذلك أمن الدولة السلجوقية للخطر . (٢)

أصبح ديوان البريد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري أحد الدواوين الرئيسية في ديوان الخلافة ، وكان يعرف بديوان الخبر (٣) . وممن تولى هذا الـديوان في خلافة المقتدي بأمر الله ، أبو نصر هبة الله بن الحسن ، وقد خلع

١ - ابو شجاع : ذيل تجارب الأمم ج ٣ ص ٤٠ - ٤١

حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ٢٧٦ - ٢٨٧

٢ - البنداري : تاريخ دواة آل ساجوق ص ٦٢ - ٦٣

٣ - ياقوت : معجم الأدباء ج ١٢ ص ٩٦ - ٩٧

الخليفة عليه مرة جبة وعمامة وحمل على فرس تكرر يماله (١). وكان صاحب الخبر في هذه الفترة يتقلد السيف ويلبس «المزند» (٢) تمييزاً له عن سائر اصحاب الدواوين لكونه من ارباب السيوف في الدولة. (٣)

٣- ديوان الشرطة :

ويعرف أيضاً بديوان المعونة ، وكانت التسمية الأخيرة هي الشائعة خلال القرن الخامس الهجري . (٤) والشرطة هي الجند التي يعتمد عليها الخليفة أو الوالي في استتاب الأمن وحفظ النظام والقبض على الجناة والمفسدين . وكان عمر بن الخطاب أول من أدخل نظام العسس في الليل . وفي عهد علي بن أبي طالب نظمت للشرطة ، وأطلق على رئيسها صاحب الشرطة . وكانت الشرطة تابعة للقضاء أول الأمر ويتولى صاحبها إقامة الحدود ولكنها انفصلت عن القضاء وأصبح لصاحب الشرطة الاستقلال بالنظر في الجرائم . (٥)

كان لديوان الشرطة رئيس ، سمي في العصر العباسي

١ - ياقوت : معجم الأدباء ج ١٢ ص ٢٠١ - ٢٠٣

٢ - المزند : سوار من الحديد يشد على الزند . وكان اصحاب الشرطة ورجال الجيش واصحاب الخبر يلبسونه تمييزاً لهم عن اصحاب القلم من الكتاب .

٣ - الذهبي : المختصر المحتاج ج ١ اليه ص ٢٣٣ حاشية

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٩ ، ٤٩ ، ٧٥

٥ - حسن ابراهيم حسن : النظم الانشائية ص ٢٦٠

بصاحب للشرطة او صاحب المعونة أو ناظر المعونة . وكان يُرشح صاحب للشرطة من بين كبار رجالات الدولة ومن أهل العصبية والقوة ، ويذكر سيد أمير علي : أن منصب صاحب شرطة بغداد في للدولة العباسية كان يعادل مرتبة الحاكم أو للوالي ، ثم صار هذا المنصب في أواخر للعهد العباسي يُعتبر بمثابة ترشيح للوزارة . (١)

كان في بغداد رئيسان للشرطة أحدهما للجانب الشرقي والآخر للجانب الغربي ، ويرجع للسبب في ذلك الى اتساع المدينة وكثرة عدد سكانها . وكان الخليفة احياناً يقلد رئاسة شرطة بغداد الى رجل واحد (٢) . كذلك كان في كل مدينة من مدن العراق رئيس للشرطة يخضع لأمرته عدد من افراد الشرطة أو الأعوان . وكانت الشرطة في هذه المدن تنقسم من حيث الاختصاص الى فرق موزعة على أحياء المدينة . وكانت كل فرقة تقوم بحماية ارواح وأملاك الناس . (٣)

وكانت هناك مراسيم خاصة لتعيين صاحب الشرطة فيستدعى الشخص الذي وقع الاختيار عليه لإدارة ديوان للشرطة الى دار الخلافة ، وفي حفل مهيب يقرأ عهده ثم

١ - مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامية ص ٣٦١

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٤٤

هلال الصابي : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤٣٩

٣ - سيد أمير علي : مختصر تاريخ العرب ص ٣٦١

يُخلع عليه . ففي سنة ٤٢١ هـ قلد أبو محمد بن المنسوي للنظر في المعونة فخلع عليه الخليفة للقادر ولقبه بالناصح، فاستدعى جماعة للعيارين فأقامهم أعواناً وأصحاب مسالح . (١)

و كانت مهمة صاحب للشرطة شاقة للغاية خلال القرن الخامس الهجري وذلك لكثرة ما كان يحدث في بغداد من الفتن بين اصحاب المذاهب وازدياد نشاط للعيارين للذين كانوا يستغلون الفوضى السياسية والمذهبية والاقتصادية في بغداد فيواصلون غاراتهم على الأسواق ودور الأغنياء، فكان صاحب للشرطة يخرج بنفسه لأخماد حركات القائمين بالفتن من اصحاب المذاهب أو من للعيارين (٢). ففي سنة ٤٢٣ هـ عظم أمر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون دور للقواد وللعامية . ويريقون للنبيذ، ويضربون المغنيات ويكسرون آلة الغناء إن وجدوها مما زاد اضطراب بغداد ، فركب صاحب للشرطة ونادى في جانبي بغداد ألا يجتمع من الحنابلة اثنان . (٣) وقد يضطر صاحب للشرطة احياناً للمحافظة على الأمن وللنظام الى اعتقال المشاغبين أو تنفيذ عقوبة الموت بهم دون أن يأخذ في ذلك إذناً من الخليفة أو للسultan . (٤)

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٤٩

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٦٣

٣ - ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ٢٨٣

٤ - هلال الصابسي : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤١٧

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٧٥

٤ - ديوان الجيش :

وكان يعرف أيضاً بديوان العارض . وكان الموظف المسؤول عنه يعرف بكتاب الجيش أو العارض (١) . وفي للعهد البويهى كان في بغداد عارضان أحدهما للديلم والثاني للأتراك (٢) . لأن الجيش البويهى كان يتألف من فريقين رئيسيين هما الأتراك والديلم . ويختص العارض بالأشراف على ديوان الجيش وتنظيم سجلات الجند وصرف مرتباتهم وتهيئة الجيوش وتسليحها وتموينها (٣) . وتتجلى أهمية هذا الديوان فيما ذكره صاحب كتاب العقد الفريد للملك للسعيد «٤» : « أجمع أرباب الدراية بتدبير الممالك ، ومن انتصب لإصلاحها بإيضاح الطرق والمسالك أن من حراسة المملكة وساسة الدولة ، ضبط أمور الجيش وحفظ أموال الجند .. وهو ارفع ديوان ولا سيما في دولة واسعة الأطراف ، ويحتاج الى ترتيب منازلهم على أقدار طبقاتهم ، وضبط مقادير إقطاعهم ونفقاتهم ورعاية مبادئ مددهم وأوقاتهم وتميزهم بالأسماء وللكنى وتعريفهم بالأوصاف واختيارهم وانتقائهم .. »

١ - ابو شجاع : ذيل تجارب الأمم ص ٢٥٩

٢ - هلال الصابى : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤٨٣ - ٤٨٤

ابو شجاع : ذيل تجارب الأمم ص ١٨٧ - ١٨٨

٣ - حسين أمين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٢٠٥

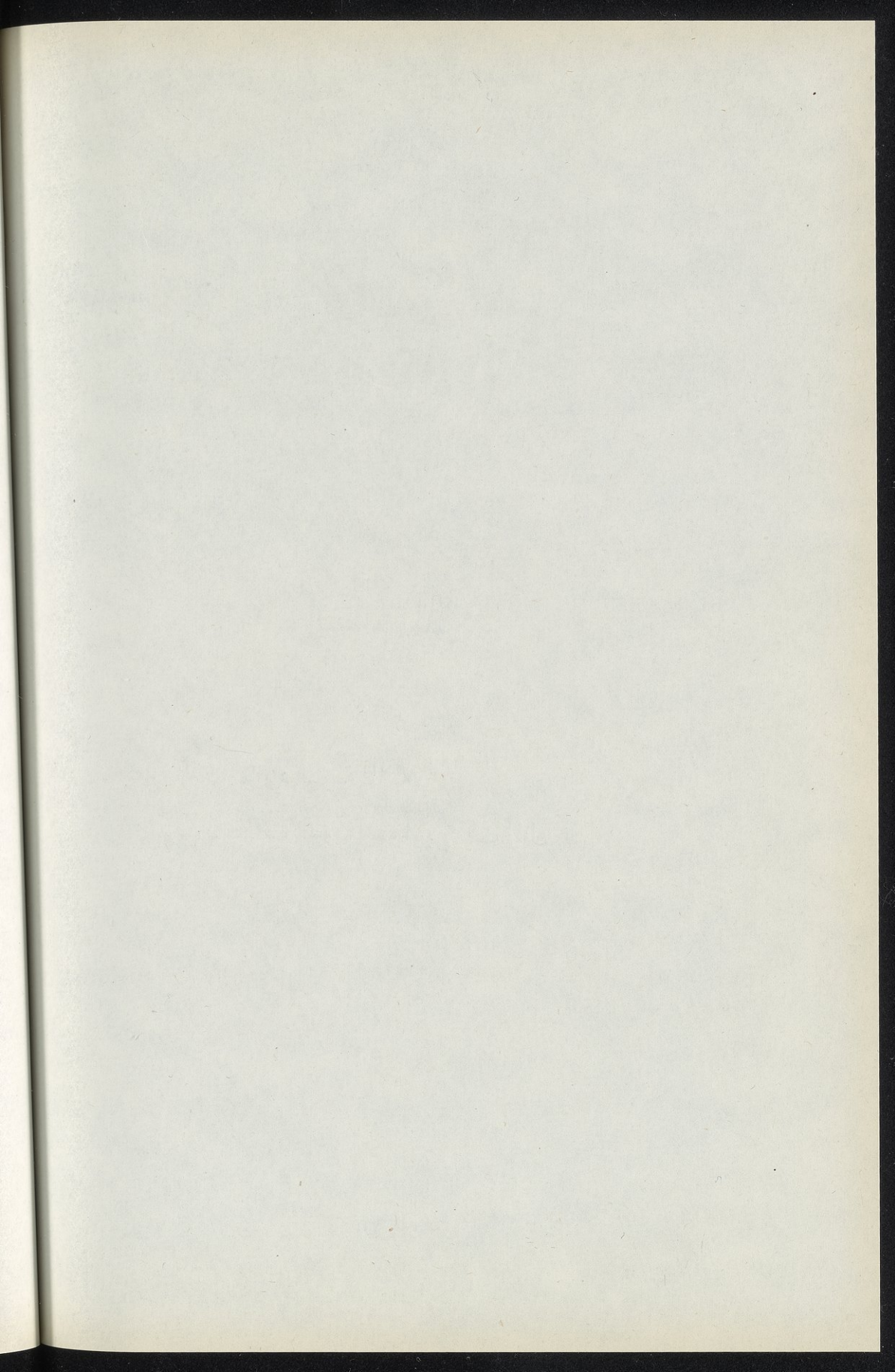
٤ - محمد بن طاحه ص ٧٢

الحسن بن عبد الله : آثار الأول ص ٦٩ - ٧٠

٣ - النظام المالي

أ - موارد الدولة المالية

ب - نفقات الدولة ودواوين بيت المال



٢- النظام المالي :

(أ) موارد للدولة المالية :

لم تعدد موارد الدولة العباسية في القرن الخامس الهجري ،
مثلا كانت عليه في القرنين الثاني والثالث بعد الهجرة ، حيث
كانت الأموال الوفيرة تندفق على بيت مال المسلمين في بغداد
من أرجاء الدولة الاسلامية ، ويرجع السبب في ذلك الى
استقلال بعض اقاليمها ، وأمتناع ولايتها عن إرسال الأموال
المقرره عليهم الى بيت المال ببغداد ، هذا من ناحية ومن
ناحية أخرى خضوع الخلافة في هذا القرن لسيطرة العناصر
الأعجمية من بويهيين وسلاجقة واستئثارهم بالسلطة
السياسية دون الخليفة ، فأصبح الأمير البويهي ومن بعده
للسلطان السلجوقي هو المالك الحقيقي لموارد الدولة كالخراج
والمكوس^(١) ، بل أن بعض الأمراء البويهيين سمح لنفسه
بجباية الجزية التي كانت تحمل الى بيت مال الخليفة^(٢) ، ومن

١ - انظر : ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢١٦

ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٨٩

الراوندي : واحد الصدور ص ٢٦٠

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٦٧

٢ - أبو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٦٦

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١١٣ - ١١٤

أهم موارد بلاد العراق في هذه الفترة :

١ - الخراج :

هو مقدار معين من المال أو المحصول يفرض على الأراضي التي فتحها المسلمون عنوة ، وابقاها الخليفة في أيدي اصحابها ووقفها على مصالح المسلمين ، كما يؤخذ ايضاً من الأراضي التي فتحها المسلمون صلحاً وتركوها في يد أهلها . (١)

أمّا الأراضي التي لا يفرض عليها الخراج وإنما يدفع عنها اصحابها عشر ثمارها ومحصولاتها فتسمى بالأرض العشرية وهي تنقسم الى ثلاثة انواع وهي :

(أ) ما استأنف المسلمون احياءه ، فهو ارض عشر لا يجوز أن يوضع عليها خراج .

(ب) ما أسلم عليه اربابه فهم أحق به : فتكون على مذهب الشافعي ارض عشر ولا يجوز أن يوضع عليها خراج ، أمّا أبو حنيفة فيذكر أن الإمام مُخيّر بين أن يجعلها خراجاً أو عشرأ ، فإن جعلها خراجاً لم يجز أن تنقل الى العشر ، وأن جعلها عشرأ جاز أن تنقل الى الخراج .

(ج) ما ملك من المشركين عنوة وقهراً . فيكون على مذهب الشافعي غنيمة تقسم بين الغانمين ، وتكون ارض عشر لا يجوز أن يوضع عليها خراج ، وجعلها « مالك » وفقاً

١ - أبو يوسف : الخراج ص ٢٠ - ٢٢

الملاوي . الأحكام السلطانية ص ١٤٦ - ١٥٠

على المسلمين بخراج يوضع عليها . وقال أبو حنيفة : يكون
الأمام مُخيراً بين الأمرين . (١)

كانت اراضي العراق على نوعين : خراجية وعشرية . (٢)
وكان الخراج يُدفع إما نقداً وإما عيناً أو من كليهما . ففي سنة
٤٥٣ هـ ضمنّت أعمال الوكلاء التي لخاص الخليفة بستة آلاف
كر (٣) وغلة ومائة الف دينار (٤) ، كما ضمنّت جميع ضياع
الخليفة في نفس السنة من واسط الى صرصر (٥) مدة سنة
واحدة بستة وثلاثين ألف دينار وسبعة عشر الف كـر
وسبعمائة كر (٦) .

وقد أتبع ني للدولة للعباسية ثلاثة أنواع في جباية الخراج
وهي :

(أ) المساحة (المحاسبة) : وهي ضريبة معينة تدفع
نقداً أو حصة معينة من المحصول .

-
- ١ - الماوردي : الأحكام السلطانية ص ١٤٧
 - ٢ - مسكوية : تجارب الامم ج ٢ ص ١٢٨ - ١٢٨
 - الاصطخري : مسالك الممالك ص ٨٠
 - هلال الصابي : تحفة الأمراء ص ٣٥٩
 - المقدسي : أحسن التقاسيم ص ١٣٣
 - ٣ - مكيال خاص كان يستعمل لمعرفة مقدار الحبوب .
 - ٤ - ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٣٢١
 - ٥ - احدى المدن العراقية القريبة من بغداد .
 - ٦ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٢٣

(ب) المقاسمة: وتفرض على حسب كمية الغلة وتحصل
عيناً .

(ج) الألتزام أو الأقطاع: كان الخراج الذي يؤدي
من الأرض المقطعة يحدد بإتفاق بين صاحب الإقطاع وبين
الحكومة ويبلغ العشر على ما قرره الفقهاء . (١)

على أن هذا النظام في الجباية لم يكن ثابتاً في الدولة العباسية
وإنما خضع لظروف إقتضتها حالة البلاد السياسية
والاقتصادية كما أنه كان يتغير من خليفة الى آخر ومن عهد
الى آخر ، فالخليفة المنصور مثلاً الغى ضريبة الحنطة والشعير
التي كانت تدفع نقداً واستبدالها بنظام المقاسمة وهو أن
يفرض الخراج على الأرض بنسبة مئوية من غلتها - بينما أبقى
الضريبة النقدية على المحاصيل الأخرى (٢) . أما الخليفة
المهدي فحين رأى أن الجباية يبتزون أموال الفلاحين الغنى
الضريبة النقدية ، ونصّ على جعل المقاسمة بالنصف فيما
يخص الأرض التي تسقى بدون تعب ، وبالثلث أو الربع أو
الخمس أحياناً في الأرض التي تسقى بالأرواء ، لأن الأرض
الأخيرة تكلف الدولة بعض النفقات . كذلك جعل خراج
النخيل والكروم والأشجار على حسب المساحة ، فكانت

١ - سيد أمير علي : مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي

ص ٣٦٧ - ٣٦٨

٢ - نفس المرجع

تقدر قيمة المحصول ، ثم يؤخذ نصف غلتها أو ثلثها . (١)
وفي سنة ٢٠٤ هـ أعاد الخليفة المأمون تخفيض الخراج بأن
جعل المقاسمة خمسين (٥/٢) بدلاً من النصف (٢) ، وفي
سنة ٣٣٩ هـ تظلم أهل البصرة الى الوزير المهدي من العبر (٣) ،
التي فرضها أو عبدالله البريدي عليهم في ارض الحنطة
والشعير فأمر بالأخذ منهم سوى عشر المحصول . (٤)
كان هناك نوعان من الأقطاع : المدني والاقطاع العسكري ،
فبالنسبة للنوع الأول فانه يشمل الاراضي المقطعة للماتزمين ،
وكانت الحكومة تستعيد هذه الاراضي في حالة مصادرة
أصحابها ، أو حين يحل بها الخراب ، أما النوع الثاني فكان
يُعرف بالأقطاع العسكري ، وكانت الحكومة تقطع قواد
الجند اراضي يستغلونها على أن يدفعوا اليها مقداراً معيناً
من المال . (٥)

١ - الطبري : كتاب التاريخ ج ٩ ص ٣٢٧

المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ١٧٧

ابن طباطبا : كتاب الفخري ص ١٣٣

٢ - ابن الطقطقي : كتاب الفخري ص ١٦١

الطبري : التاريخ ج ١٠ ص ٢٥٥

٣ - العبر : معدل المحصول .

٤ - مسكوية : تجارب الأمم ج ٦ ص ١٢٧ - ١٢٨

٥ - الدكتور جمال الدين سرور : الحضارة الاسلامية ص ١١٢ - ١١٣

زاد الاقطاع العسكري منذ ايام معز الدولة البويهى حيث
اقطع قواده وجنده وخواصه الاقطاعات ، ويرجع السبب
في ذلك الى قلة الاموال لديه ، وعدم قدرته على اعطاء الجند
ارزاقهم ، فكانت هذه الاقطاعات بديلاً عما يتقاضونه من
المرتبات (١) . ولم تكن هذه الاقطاعات ملكاً لهؤلاء القواد
والجند ، فكان في مقدور الأمير البويهى أن يستردها من
مقطعيها متى اراد . (٢)

ولما دخل السلاجقة العراق سنة ٤٤٧ هـ أبقوا على هذا
النظام ، بل انهم جعلوا من الاقطاع العسكري ركناً هاماً من
اركان سياستهم المالية والعسكرية ، (٣) ولذلك فقد انتشر
انتشاراً عظيماً في عهدهم ، وكان الأمير المقطع يؤدي للسلطان
السلاجوقي سنوياً مبلغاً معيناً من المال شريطة أن ينضوي هو
وعدد من جنوده تحت لوائه عندما يخوض السلطان الحرب ،
كذلك كان عليه أن يجهر جنوده بالمؤونة والعتاد على نفقته
الخاصة . ويذكر بعض المؤرخين : أنه كان في العراق وحده
في العصر السلاجوقي أربعون اميراً إقطاعياً ينتسب للقبيل منهم
الى الأسر العربية . (٤) وقد عثم الوزير السلاجوقي نظام

١ - مسكوبية : تجارب الامم ج ٦ ص ٩٦ - ٩٧

٢ - الدكتور جمال الدين سرور : الحضارة الاسلامية ص ١١٣

٣ - العماد الاصفهاني : تاريخ دولة آل ساجوق ص ٥٥

٤ - سيد أمير علي : مختصر تاريخ العرب ص ٣٧٤

الملك هذا للنظام في سائر أنحاء الدولة حين وجد «ان الأموال لا تحصل من البلاد لإختلافها ، ولا يصح منها إرتفاع لأعتلاها ، ففرقها على الاجناد إقطاعاً وجعلها لهم حصلاً وأرتفاعاً ، فتوافرت دواعيهم على عمارتها، وعادت في اقصر مدة الى احسن حالة من حليتها ..» (١)

أما ميعاد جباية الخراج فقد اخذ البويهيون والسلاجقة بالتقويم الفارسي القديم وهو أن يفتتح الخراج إبان النوروز (٢). وكان الأمير عضد الدولة البويهبي قد أخر إفتتاح الخراج الى النيروز المقتفدي وكان يؤخذ سلفاً قنل نضج الغلات (٣).

٢ - الجزية :

هي مبلغ معين من المال يدفعه أهل الذمة ، والفرق بينها وبين الخراج أن الجزية تسقط بالاسلام ، بينما الخراج على الارض لا يسقط بالاسلام وثبت بالاجتهاد (٤).

وقد قُسم اهل الذمة الى ثلاث طبقات :

(أ) - الطبقة العليا : ويدفع ثمانية وأربعين درهماً في

١ - العماد الاصفهاني : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٥

الراوندي : راحة الصدور ص ٢٠٤ - ٢٠٥

المقريزي : الخطط ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤

٢ - البيروني : الآثار الباقية ص ٣١ - ٣٣

٣ - مسكوية : تجارب الامم ج ٦ ص ٤٠٧ - ٤٠٨

٤ - أبو يوسف : كتاب الخراج ص ٦٩ - ٧٠

الماوردي : الاحكام السلطانية ص ١٤٢ - ١٤٣

(ب) - الطبقة الوسطى : وتدفع اربعمائة وعشرين درهماً في السنة .

(ج) - الطبقة الدنيا: وتدفع إثني عشر درهماً في السنة .^١

وكانت الجزية لا تؤخذ من النساء ولا ممن لم يبلغ الحلم ، ولا من ذوي سن عالية ولا من ذري العاهات ، ولا من فقير معدم ، ولا من الرهبان في الأديرة^(٢) . وقد جرت للعادة بأن يُعطى لمن دفع الجزية براءة نشبت أدائه لها^٣ .

وكان أهل الذمة في الدولة العباسية يتألفون من أهل للكتاب وهم اليهود والنصارى وممن لهم « شبهة بكتاب » كالمجوس^٤ ، وكان المجوس في القرن الرابع الهجري يعاملون كأهل ذمة ، فلهم رئيس يمثلهم في دار الخلافة .^٥

١ - الاحكام السلطانية ص ١٤٤

أبو يوسف : كتاب الخراج ص ١٤٤

٢ - أبو يوسف كتاب الخراج ص ١٢٢

الصابي : رسائل الصابي ص ١٤٠

٣ - آدم متز : الحضارة الاسلامية ج ١ ص ٨٠

٤ - الماوردي : الاحكام السلطانية ص ١٤٣

الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٤٨

ابو عبيد : الأموال ص ٢١-٢٢

٥ - متز : الحضارة الاسلامية ج ١ ص ٦٠

وكانت الجزية تؤخذ على أقساط تبلغ أحياناً ستة أو خمسة وأحياناً أربعة أو ثلاثة أو اثنين وفي نهاية القرن الخامس كانت تأخذ مرة واحدة ، وقد فرضت في العراق أول الأمر في كل شهر ، وذلك لأن عمال المسلمين كانوا يتقاضون منها مرتباتهم^(١) ، ولكن في عام ٣٦٦ هـ أمر الخليفة الطائع لله بأن تؤخذ في المحرم من كل سنة (١٢) . ولما جاء القرن الخامس الهجري كان الخلفاء العباسيون يجبرونها في المحرم من كل سنة على غرار ما أقره الخليفة الطائع . ومن أمثلة ذلك أن الخليفة القائم بأمر الله أمر في سنة ٤٣٤ هـ أن تؤخذ الجزية في أول المحرم^(٢) ، كذلك أمر الخليفة المقتدي سنة ٤٧٩ هـ أن تجبي في نفس ذلك الميعاد .^(٤)

٣ - الصدقات :

من الموارد التي يرد ذكرها في العهد-----د البويهبي في العراق ، الصدقات ،^(٤) وتعدّ عرف بأنها الحسد المالي الواجب على المسلم شرعاً ولا تعدّ مورداً مالياً للدولة بالمعنى الصحيح وإنما هي مال يؤخذ من الغني ويعطى للفقير ، ولا تنفق للدولة منه على اصلاح مرافقها ، فهي من هذه الناحية ضريبية

١ - متز : الحضارة الاسلامية ج ١ ص ٨٠

٢ - الصاببي : رسائل الصاببي ص ١١٢

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١١٣-١١٤

أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ج ١ ص ١٦٦

٤ - البنداري : تاريخ دولة آل ساجوق ص ٧٢

٥ - ابو اسحاق الصاببي : رسائل الصاببي ص ٩٨ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٢

لأصلاح المجتمع فقط في حدود معينة^(١)، وكان هناك موظف خاص يقوم بجبايتها يُعرف بعامل الصدقات «٢»، وكان هذا العامل في بادئ الأمر تابعاً لعامل الخراج، وكثيراً ما كان يقع ظلم وعسف في جبايتها، إلا أن أبا يوسف اقترح على الخليفة الرشيد أن يختار بنفسه عمال الصدقات في البلاد الإسلامية لضمان العدل وكف الظلم في جبايتها. «٣»

ومن موارد للدولة الأخرى أخماس المعادن والركاز وخمس سيب البحر مما يقذف به ويستخرج منه، مثل العنبر والحلينة، ومنها أثمان الآباق^(٤) من العبيد، وما يؤخذ من مواريث من يموت ولا يخاف وارثاً له. «٥»

وكانت المواريث أو للتركات في القرن الخامس من الموارد التي أولاهها البويهيون والسلاجقة إهتمامهم فجعلوها من جملة الموارد ففي سنة ٣٩٠ هـ أمر الأمير بهاء الدولة البويهية وزيره سابور بن أردشير أن يحمل إلى خزانة الدولة خمسين

١ - الماوردي : الاحكام السلطانية ص ١١٣ وما بعدها

الدكتور جمال الدين سرور : الحضارة الإسلامية ص ١٠٧

٢ - الصابى : رسائل الصابى ص ٩٨-٩٩ ، ١١١-١١٢

الماوردي : الاحكام السلطانية ص ١١٣-١١٦

الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي ص ٩٧

٣ - ابو يوسف : كتاب الخراج ص ٩٥-٩٦

٤ - الآباق من العبيد : أي العبيد الماربون

٥ - متز : الحضارة الإسلامية ج ١ ص ١٩٧-١٩٨

ألف دينار من تركة محمد بن عمر العلوي نقيب الطالبيين. (١)
 وفي سنة ٤٥٥ هـ أصدر السلطان طغرل بك أمراً بحمل
 التركات الى خزائنه ، (٢) كما أن السلطان مسعود حين اختلاف
 مع الخليفة العباسي أمر ان تحمل أموال التركات الى خزائنه (٣)
 وفي سنة ٤٦٣ هـ توفي الخطيب البغدادي ، وكان قبل وفاته
 قد كتب الى الخليفة القائم بأمر الله يقول : إذا مت كان مالي
 لميت المال ، وكان مقدار ما يملكه الخطيب البغدادي مائتي
 دينار. (٤)

وتعد المصادر من الموارد الهامة التي لجأ اليها حكام
 القرن الخامس الهجري في العراق لسد العجز في نفقاتهم ،
 وقد اولع أمراء بني بوية خاصة بالمصادر حتى صار
 مألوفاً أن يصادر الأمير البويهري وزيره أو أحد موظفي
 ديوانه . ومن أمثلة ذلك أن الأمير بهاء الدولة (٣٧٩ - ٤٠٤ هـ)
 صادر وزيره سابور بن أردشير على مبلغ مائوني دينار (٥) ،

١ - هلال الصابى : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٣٧٧ - ٣٧٨

٢ - السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ١٦٨

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٦٧

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ٦٢

السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ١٧٥

٤ - ياقوت : ارشاد الاريب ج ١ ص ٢٥٢

متز : الحضارة الاسلامية ج ١ ص ١٩٨

٥ - أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ص ١٩٨ - ١٩٩

هلال الصابى : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤٣٩ - ٤٣٨

كما صادر وزير آخر على مائة ألف دينار [١]. وصادر هذا
 (الأمير الشريف أبا الحسن محمد بن منصور ابن يحيى العلوي
 على مبلغ مليون دينار. (٢) وقد سار ابنه سلطان الدولة على
 سياسة أبيه بعد توليه الحكم في بغداد، فصادر وزيره فخر
 الملك المتوفى سنة ٤٠٥ هـ على مبلغ مليون دينار [٣] كما صادر
 وزيره الآخر ابن سهلان سنة ٤١٤ هـ على مبلغ كبير من
 المال (٤). وحين توفي أبو علي عمر بن محمد العلوي وهو أحد
 كبار الأثرياء في بغداد استولى هذا الأمير في سنة ٤١٣ هـ
 على أكثر أمواله وضيائه «٥». ومن الضرائب التي فرضها
 حكام العراق في العهد البويهى ضريبة الأرحاء والطواحين
 وقد فرضها عضد الدولة في أواخر أيامه وجعل لأصحابها
 شيئاً من مواردها مما أدى الى تدمير للناس (٦) فلما جاء صمصام

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٢٢

هلال : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤٨٤

٢ - هلال : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤٢٨

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٦٤

العيني : عقبة الجمان ج ١٩ ورقة ٤١١

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٨٦

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٠٧

٤ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٥٩

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٣

٥ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٩

٦ - أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٧١

للدولة بعده أزال هذه للضرائب ، وجعل « عضد للدولة »
للمراعي وفرائض الصدقات ديواناً وأفرد لهذا الديوان عمالاً
وكتاباً وجهابذة فأرتفع من أعمال السواد ما زاد على الف
الف درهم في السنة . كذلك رتب لأوقاف السواد نظاراً
متصرفين وقرر لأربابها إجازة تطلق لهم (١) .

وقد حاول صمصام الدولة سنة ٣٧٥ هـ أن يفرض ضريبة
على بيع المنسوجات القطنية والحريرية في بغداد وكان إيراد
هذه الضريبة يقدر بمليون درهم فأدى ذلك الى وقوع فتنة
في بغداد فأضطر الأمير البويهبي الى إلغاء هذه الضريبة (٢) .
وفي سنة ٣٨٩ هـ أعاد الأمير بهاء الدولة فرض هذه الضريبة
التي سميت بضريبة العشر ، وعلى الرغم من تدمير الناس
وثورتهم بسبب فرض هذه الضريبة عليهم ، فإنهم ظلوا
يؤدونها الى آخر أيام أبي علي الملقب بعميد الجيوش الذي
توفي سنة ٤٠١ هـ . (٣)

ومن للضرائب التي فرضها « عضد الدولة » ضريبة على بيع
الخيل والحمير والجمال في جميع الأسواق ، كما فرض هذا

١ - أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٧١ ، ٧٨

٢ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٦٤

العيني : عقد الجمان ج ١٩ ورقة ٣٨٢ ، ٣٨٣

الحلبسي : ملخص تاريخ الاسلام ج ٦ حوادث ٣٧٥ هـ

٣ - هلال الصابسي : كتاب التاريخ ج ٨ ص ٣٦٨

٤ - أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٧١

الأمير ضريبة على المراعي وأنشأ ديواناً خاصاً لجباية هذه
للضريبة ١٠، غير أن الأمير بهاء للدولة أسقط هذه للضريبة
من سائر السواد سنة ٥٣٧٩ هـ. (٢)

ومن الضرائب التي فُرِضت في العهد البويهي ضريبة المَلح،
ويبدو أن الناس كانت تتعرض لكثير من الأذى بسببها، ففي
سنة ٥٤٢٥ هـ خاطب الدينوري الزاهد الأمير البويهي جلال
الدولة في إلغاء تلك الضريبة وأعلمه بتأذي للناس منها،
فأجاب الأمير طلبه وأمر بإلغائها وكتب منشوراً بذلك
قُرئ في الجوامع، وكان إرتفاعها ألفي دينار في السنة. (٣)
كذلك فُرِضت ضرائب على الأملاك والأسواق والأمتعة
والمواخير والقيان (٤) ويبدو أن أصحاب المسالِح (٥) في هـ-
للفترة كانوا يأخذون مرتباتهم من ضرائب الأسواق، كما أن
أصحاب المعونة كانوا يتقاضون مرتباتهم من « إرتفاع

١ - أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٧١

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٨

أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ١٧٤

٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٧٨ ، ١١٨

٤ - ابن الجوزي : مناقب بغداد ص ١٧

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٧٥

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٧٤ و ج ٨ ص ٧٨

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٢٤٦

٥ - رؤساء الحرس الليلي

المواخير والقيان» (١١)

ويذكر للعماد الاصفهاني (٢) ضريبة أخرى كانت تُعرف «بخفارة الحاج» كانت موجودة في واسط والنيل (٣) وقد أسقطها أحد موظفي السلاجقة سنة ٤٧٩ هـ.

ومن الضرائب التي فرضت على أهل بغداد في العهدين البويهبي والسلاجوقي ضريبة استضافة الناس للجند في دورهم عند قدومهم الى بغداد، وعلى الرغم من أن بعض أمراء البويهبيين وسلاطين السلاجقة كان يمنع الجند من النزول في دور الناس، إلا أن هذه الضريبة كانت تتكرر من حين لآخر. وقد فرضت هذه الضريبة في بادئ الأمر سنة ٣٣٤ هـ عند قدوم معز الدولة البويهبي ببغداد حيث نزل للديلم والجيل والأتراك دور الناس، فأحرقهم من ذلك شدة عظيمة (٤). وقد أمر السلطان محمد سنة ٥٠١ هـ جنده حين قدم ببغداد ألا ينزل أحد منهم في دار أحد (٥).

وكان مكس البيع من أشد الضرائب وقعاً على الناس في للعهد السلاجوقي بالعراق، ومما يروى أن الواعظ ابن للعبادي

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٧٨

٢ - تاريخ دولة آل سلاجوق ص ٧٢

٣ - مدينة تقع قرب الكوفة من بلاد العراق

٤ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٨٥

٥ - سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ج ٨ ص ٢٤

خاطب السلطان مسعود في رفع هذه الضريبة بقواله : (١)
« يا سلطان العالم أنت تهب في ليلة لمطرب بقدر هذا الذي
يؤخذ من المسلمين ، فأحسبني ذلك المطرب ، وهبه لي ،
وأجعله شكراً لله بما انعم عليك . فأجاب ونودي في البلد
بأسقاطه وطيف بالالواح التي نُقِشَ عليها ترك المكوس ،
وبين الدبادب واليوقات سمّرت ، ولم تنزل الى أن أمر الخليفة
العباسي الناصر لدين الله بقلع الالواح وقال : مالنا بأثار
الأعاجم . . » (٢)

ولم يكن للبويهيون وخدمهم هم للذين أثقلوا كاهل الرعية
بالضرائب والمكوس ، بل أن السلاجقة للذين خلفوهم في
حكم العراق كانوا أشد وطأة منهم ، وقد ذكر الراوندي (٣)
أن للسلطان سنجر أمر عماله في العراق بأن يأخذوا الضرائب
من كل مدينة من مدن العراق . وكان الخليفة العباسي يتدخل
أحياناً ويستخدم سلطته الدينية في التخفيف من وطأة هذه
للضرائب أو إسقاطها ، ففي سنة ٤٨٠ هـ اصدر الخليفة المقتدي
بأمر الله منشوراً برفع بعض الضرائب ، وكتبت السواح
للصنقت على الجوامع بتحريمها . (٤)
كما أن بعض السلاطين كان يلجأ الى رفع الضرائب والمكوس

١ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٧٦

٢ - نفس المرجع

٣ - راحة الصدور وآية السرور ص ٢٦٠

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٢٥

كتدبير سياسي للتقرب من العامة وكسب عطفهم ، ومن
امثاله ذلك أن السلطان محمد أمر برفع الضرائب والمكوس
فكثير الدعاء له . (١) وكثيراً ما عبّر الفقهاء والوعاظ عن
سخط العامة وتدميرهم من هذه الضرائب التي أثقلت
كاهلهم (٢) .

١ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٧٢

٢ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٧٨

السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٧٦

(ب) نفقات الدولة ودواوين بيت المال :

كانت الاموال التي تأتي من الموارد التي سبق ذكرها تنفق على مصالح للدولة ، فمنها ما كان ينفق على سد احتياجات الأمير أو للسultan أو الخليفة ، ومنها ما كان ينفق في وجوه للدولة المختلفة . ومن هذه الوجوه :

١ - أرزاق للقضاة وللولاة والعمال وأصحاب الدواوين والوزراء وغيرهم من الموظفين ، ولا يصرف للولاة ولا للقضاة بشيء من اموال الصدقات خلاف والي الصدقات ، فان رزقه يُصرف منها (٣) .

٢ - أعطيات الجند ، ويُقصد بهارواتبهم التي تصرفها الدولة .

٣ - نفقات كربي الأنهار وحفر الترغ للزراعة وأنشاء المجاري التي تأخذ من الأنهار الكبيرة لتوصل الماء الى الاراضي ، كذلك في إقامة وأصلاح السدود ، وسد البشوق وقت الفيضانات .

٤ - بناء الجسور وأصلاحها ، وبناء المارستانات والمدارس والمساجد وللتكايا والربط .

٥ - تزويد الجيش بالمعدات الحربية والملابس والخيام وكافة احتياجات افراده .

٦ - الانفاق على بناء المدن والمعسكرات والمرافق الحكومية والاسواق .

٣ - ابو يوسف : كتاب الخراج ص ١٨٦-١٨٧

٧ - الانفاق على ما تحتاجه دواوين للدولة من أثاث ولوازم .

٨ - مرتبات الوعاظ وأئمة المساجد والقوام .

٩ - الانفاق على المسجونين والمرضى والأسرى من مأكلي وملبس .

١٠ - العطايا والمنح التي يقررها الخلفاء والأمراء والسلاطين للعلماء والأدباء .

١١ - الخلع التي كان يمنحها الأمير البويهري أو السلطان السلاجوقي أو الخليفة للوزراء والقواد والكتّاب ، وكذلك الخلع التي كانت تُمنح لأمرء الأقاليم . (١)

كان في بغداد بيتان للمال أحدهما يعرف بيت المال العام ، وثانيها يعرف بيت مال الخاصة ، وهو خزانة الخليفة ويحمل إليه انواع معينة من الاموال ، منها الاموال المختلفة التي تركها الآباء لأبنائهم في بيت المال ومال الخراج والضرائب للعامرة للتبعية للخليفة ، والمال المصادر من الوزراء المعزولين وللكتّاب وللعمال . وكانت الجزية تُحمل الى بيت مال الخليفة

١ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

أبو شجاع : ذيل تجارب الامم ص ٦٩

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٦٠/٢٥٦

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٢٢

ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ١٣٦

باعتباره أمير المؤمنين . (١)

ولما استبد البويهيون بالسلطة في بغداد لم تعد موارد بيت مال الخاصة مثلما كانت عليه في مستهل القرن الرابع الهجري فان معز الدولة البويهي تصرف في اموال الخليفة وأقطع ضياعه لقواده وخواصه ولم يترك له سوى اقطاعات يسيره كانت تدرُّ عليه مائتي الف دينار تقريباً سنوياً^(٢) ، إلا أن هذه الاقطاعات اخذت في الزيادة منذ عهد الأمير عضد الدولة^(٣) ثم زادها السلطان طغرلبيك والسلطان ملكشاه^(٤) .

كما كان يُحمل الى بيت مال الخاصة وهو خزانة الخليفة ، مال الجزية^(٥) ومال الهدايا التي كانت تُقدم الى الخليفة العباسي من الأمراء والسلاطين ، والمال المصادر من الوزراء وكتّاب للدواوين وسواهم من الموظفين فضلاً عن الأموال التي يتركها

١ - متر : الحضارة الاسلامية ج ١ ص ٢١١-٢١٣

جمال الدين سرور : الحضارة الاسلامية ص ١٢١-١٢٢

٢ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٩٦-٩٨ ، ١٠٨

ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ٣٥٧-٣٥٨

٣ - مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٣٣٤

٤ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٢٣ - ٢٢١

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٤

٥ - أبو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ١٦٦

ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١١٣ - ١١٤

الخلفاء لابنائهم في بيت المال . (١)

وكان الخليفة العباسي بحكم كونه الرئيس الروحي للمسلمين ينفق من بيت المال الخاصة على موسم الحج وفداء اسرى المسلمين والاحتفال بقدوم سفراء الملوك والأمراء ، وتزويدهم بالمنح والهدايا والخلع التي يمنحها لأمرأ بني بويه وسلاطين السلاجقة والوزراء وأصحاب الدواوين وغيرهم من رجال الدواية (٢) ، وكان الخليفة يسهم أحياناً في الأنفاق على الحملات التي توجه لمحاربة الروم عندما يعتدون على البلاد الإسلامية . (٣)

أما ديوان بيت المال للعام في العهد البويهي فكان يشرف على ما يرد على بيت المال من الأموال وما يخرج من النفقات والاطلاقات (٤) . وكانت أعماله موزعة على عدد من الدواوين ، ومن بين هذه الدواوين « ديوان الزمام » وكان يسمى

١ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٨١ - ١٨٣ ، ٢٢٦

ابن خلدون : كتاب العبر ج ٣ ص ٤٦٧

منتر : الحضارة الإسلامية ج ١ ص ٢١١ - ٢١٣

٢ - ابن الاثير : الكامل ج ٩ ص ٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٤٨ ، ١٤٩ / ج ٨ ص ٢٩٤

هلال الصابني : اقسام ضائعة من تحفة الأمراء ص ٣٤ - ٣٥

البنهاري : تاريخ دولة آل سلاجوق ص ٤٩

٣ - مسكويه : تجارب الأمم ج ٢ ص ٢٠٧ / العيني : عقد الجمان ج ١٩ ورقة ٢٥٤

٤ - منتر : الحضارة الإسلامية ج ١ ص ١٣١

بالديوان،^١ وهو أعلى سلطة إدارية ومالية في للدولة وقتذاك، وكان كاتب الديوان يقوم بأعمال الخراج وجباية الأموال في الدولة، كما كان على صلة مباشرة بععمال الأقاليم وبالأمر البويهري^٢. ومن هذه الدواوين «ديوان الخاصة» ومهمته الإشراف على نفقات الأمير البويهري^٣، وهو يشبه بيت المال الخاصة، وديوان الخزانة. وكان المشرف عليه يُعرف بالخازن أو خازن بيت المال^٤. و«ديوان النفقات»^٥ و«ديوان السواد»، وكان هذا الديوان من أهم الدواوين، ويختص بأعمال ديوان الخراج في سواد العراق.^(٦)

وكانت دواوين الخراج في الولايات تقوم مقام خزائن الدولة فكانت تستوفي من مال الخراج مرتبات الموظفين وأعطيات الجند، ثم يُحمل ما يتبقى إلى بيت المال العام. وكان ديوان الخراج في فارس أكثر الدواوين عملاً في الولايات الإسلامية، وقد نبغ في دواوينها الكثير من العمال، وقاسى

١ - مسكويه: تجارب الأمم ج ٦ ص ١٢٠ - ١٢١

٢ - مسكويه: تجارب الأمم ج ٦ ص ٩٦، ١٢٤، ١٦٦

٣ - هلال الصابي: كتاب التاريخ ج ٨ ص ٤٦٧ - ٤٣٨

٤ - مسكويه: تجارب الأمم ج ٦ ص ١٢٠، ١٢١، ١٨٤

أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم ص ٧٢

٥ - مسكويه: تجارب الأمم ج ٦ ص ١٢٠، ١٢١

٦ - هلال الصابي: كتاب التاريخ ج ٨ ص ٣٧٦، ٤٠١، ٤٠٢

أهلها كثيراً من زيادة الضرائب (١) ، يقول المقدسي : (٢)
ولا تسأل عن ثقل الضرائب وكثرتها ، ... ، قرأتُ في كتاب
بخزانة عضد الدولة ، أهل فارس انجع الناس بطاعة السلطان ،
وأصبرهم على الظلم ، وأثقلهم خراجاً ، وأذلهم نفوساً . وهم
لم يعرفوا عدلاً قط .

ولما استأثر السلاجقة بالنفوذ في العراق صار « ديوان الزمام »
في بغداد يقوم بأعمال ديوان الخراج (٣) ، كما أن « ديوان
الاستيفاء » - الموجود في حاضرة السلطنة السلجوقية في بلاد
إيران - كان يقوم بأعمال بيت المال والخراج وجباية الأموال ،
ويُعرف رئيسه بالمستوفي (٤) . وكان المستوفي يُعين موظفاً
من قبله في العراق يُعرف بجابي الأموال (٥) ، ومهمته جمع
الأموال المتحصلة من اللضمان والخراج والضرائب وحملها إلى
خزانة السلطان السلجوقي بعد إنفاق جزء منها على المرافق
للعمامة . « ٦ »

١ - متر : الحضارة الإسلامية ج ١ ص ١٩١ ، ٢١٤

٢ - أحسن التقاسيم : ص ٤٥١ ، ٤٤٨

٣ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢١٩

٤ - البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٩٢

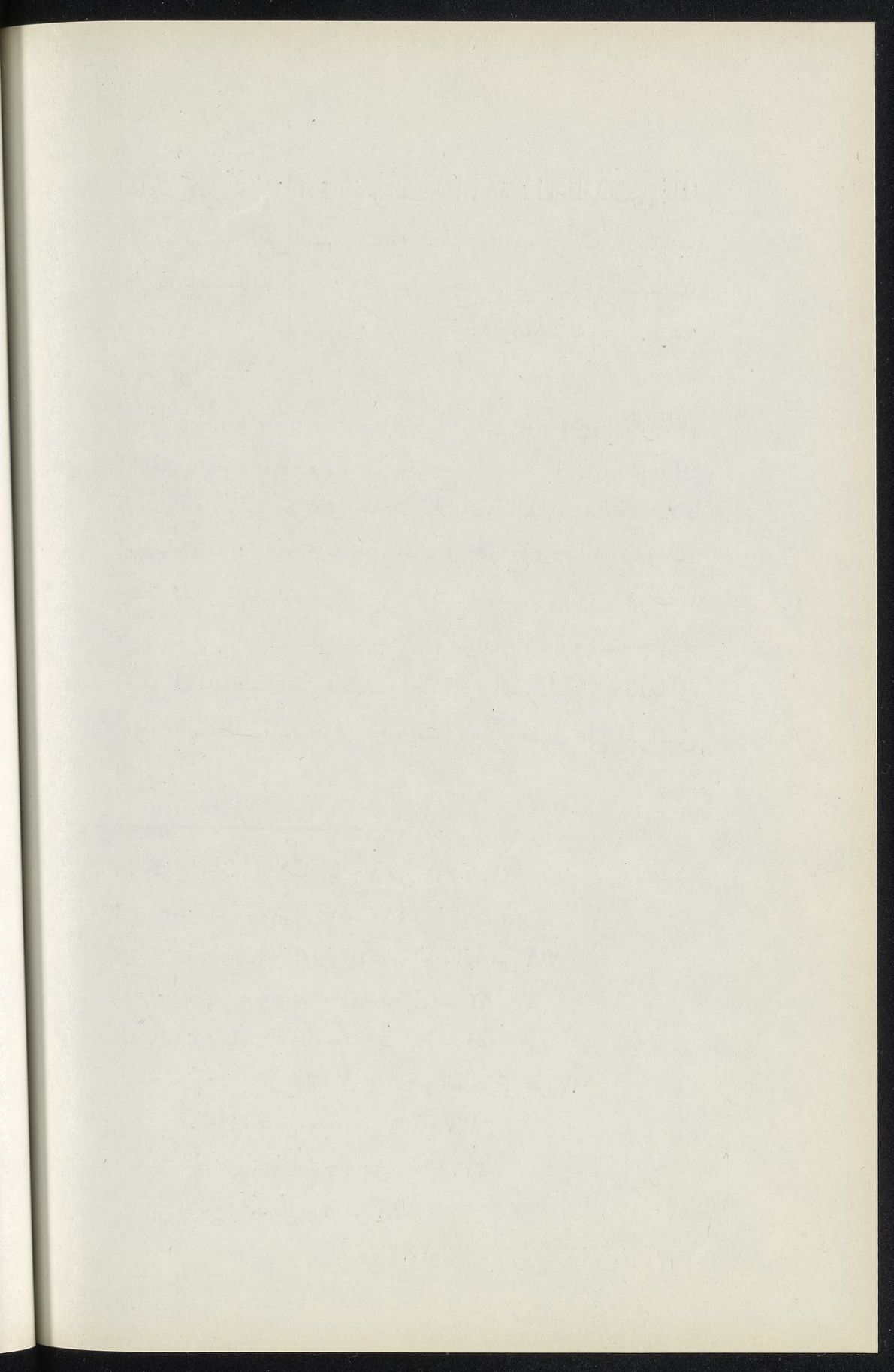
ياقوت : معجم الأديب ج ١٠ ص ٥٨ - ٥٩

حسين امين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ١٩٧

٥ - ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ١٣٦ ، ١٣٧

٦ - ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٧١ ، ٢١٦

ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٨٩



فهارس الكتاب

- ١ - فهرس مصادر الكتاب .
- ٢ - » الأعلام
- ٣ - » الأماكن والبلدان .
- ٤ - » القبائل والأمم .
- ٥ - » موضوعات الكتاب .
- ٦ - » جدول الخطأ وللصواب .

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

مصادر الكتاب

المراجع العربية المخطوطة :

- ١ -- تاريخ الدولة للعباسية لمؤلف مجهول
مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد - رقم ١٠٢٠٤
- ٢ -- الحلبي : أحمد بن محمد بن علي بن أحمد الحلبي
« ماخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي »
(٦ مجلدات - مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد - رقم ٥٨٨٥)
- ٣ -- الخزر جي : (ت ٦١٣ هـ) جمال الدين أبو الحسن علي
بن طاهر
(أخبار الدول المنقطعة)
(مخطوطة دار الكتب المصرية - رقم ٨٩٠ تاريخ)
- ٤ -- الذهبي : (ت ٧٤٨) شمس الدين أبو عبد الله
(تاريخ الاسلام ومشاهير الأعلام)
(مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٤٢ تاريخ)
- ٥ -- للرافعي : (ت ٦٢٣ هـ) أبو القاسم عبد الكريم بن محمد
الرافعي القزويني
(للتدوين في أخبار قزوين)

(مخطوط دار للكتب المصرية - رقم ٢٦٤٨)

٦ -- سبط بن الجوزي : (ت ٦٥٤ هـ) أبو المظهر شمس الدين
يوسف بن قزواغلي .

(مرآة للزمان في تاريخ الأعيان)

(نسخة مصورة بدار للكتب المصرية - رقم ٥٥١ تاريخ)

٧ -- للصايي : (ت ٣٨٤ هـ) أبو اسحاق ابراهيم بن هلال
الصايي الحراني

(المنتزع من كتاب التاجي في أخبار للدولة الديلمية)

(نسخة مصورة في مكتبة الجامعة العربية بالقاهرة --

رقم ١٢٦٢) .

٨ -- العيني : (ت ٨٥٥ هـ) بدر الدين محمود بن أحمد العيني

(عقد الجمان في تاريخ أهل للزمان)

(مخطوطة مصورة بدار للكتب المصرية - رقم ١٥٨٤

تاريخ)

٩ -- للفناري : محمد بن علي الفناري

(رسالة في الوزارة)

(مخطوطة مكتبة الاوقاف ببغداد - رقم ٤٨٧٥)

١٠ -- القرشي : كمال الدين محمد بن طلحة القرشي .

(للعقد الفريد للملك السعيد)

(مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد - رقم ٦٣٩) .

المراجع العربية المطبوعة :

١ - ابن الأثير : (ت ٥٦٣٠ ، ١٢٣٨ م) علي بن أحمد بن

أبي الكرم

(أ) (للكمال في تاريخ)

(٩ أجزاء - طبعة الأستقامة ، ١٢ جزءاً - طبعة للقاهرة -

(٥١٣٠٣ ، ٥١٣٠٢)

٢ - (ب) (التاريخ للباهر في الدولة الأتابكية)

(حققه الاستاذ عبد القاهر طليحات - القاهرة ١٩٦٣)

٣ - الأربلي : (لم تذكر وفاته) عبد الرحمن سنبط فنيو الأربلي

(خلاصة الذهب المسبوك مختصر سير الملوك)

(مطبعة الروم الأرثوذكس - القدس ١٨٨٥ م)

٤ - ارنولد : Arnold : Thomas w.

(The Preaching Of Islam)

(نقله الى العربية الاساتذة : حسين ابراهيم حسن ،

عبدالمجيد عابدين ، اسماعيل النحر اوي بأسم « الدعوة

الى الاسلام » للطبعة الثانية - القاهرة ١٩٥٧ م)

٥ - أبو اسحاق الصابي : (ت ٥٣٨٤) ابراهيم بن هلال

الصابي الحراني

(رسائل الصابي) (نشر شكيب ارسلان - ١٨٩٨ م) .

٦ - الأصبخري : (ت ٥٣٠٩ ، ٩٢١ م) أبو اسحاق ابراهيم

بن محمد للفارس الاصطخرى المعروف بالكرخي .
(المسالك والممالك)

(تحقيق دكتور محمد جابر عبدالعال - القاهرة - ١٩٦١ م) .

٧ - أمير علي : سيد Amear Ali : Sayed

(Ashort OF The Saracens)

(نقله الى العربية رياض رأفت بأسم « مختصر تاريخ العرب ولتتمدن الاسلامي » للقاهرة ١٩٣٨ م) .

٨ - بارثولد : ف Bar thold. F.

(أ) « Musslmam Cultune »

(نقله الى العربية حمزة طاهر بأسم « تاريخ الحضارة الاسلامية » - القاهرة ١٩٤٣ م)

٩ - (ب) « تاريخ الترك في آسيا الوسطى »

(نقله الى العربية أحمد السعيد - مطبعة الانجلو المصرية

١٣٧٨ هـ ، ١٩٥٨ م)

١٠ - براون : ادوارد Browne : Edward . G.

Alitrary History OF Persia . Vol . 11

نقله الى العربية الدكتور ابراهيم امين الشواربي ، باسم « تاريخ الأدب في ايران » (القاهرة - ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م)

١١ - للبنداري : (توفي في النصف الأول من القرن السابع

الهجري) الفتح بن علي ابن محمد للبنداري الاصفهاني .

« تاريخ دولة آل ساجوق » - مطبعة الموسوعات

١٩١٨ هـ، ١٩٠٠ م

- ١٢ - بندلي جوزي :
(من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام)
(بيروت - مطبعة دار الروائع)
- ١٣ - للبيروني : (ت ٥٤٤٠ هـ ، ١٠٤٨ م) أبو الريحان محمد
بن احمد
(أ) « الآثار للباقية عن للقرون الخالية »
(لينك - ١٨٧٨ م)
- ١٤ - (ب) كتاب « الجواهر في معرفة الجواهر »
(حيدر آباد للدكن - ١٣٥٥ هـ)
- ١٥ - للبيهقي : (ت ٤٧٠ هـ) أبو الفضل محمد بن حسين
البيهقي
(تاريخ البيهقي)
(نقله الى العربية للدكتور يحيى الخشاب والاستاذ صادق
نشأت - طبعة مطبعة الانجلو المصرية ١٩٥٦ م)
- ١٦ - الثنوخى : (ت ٣٨٤ هـ ، ١٩٥٤ م) أبو علي المحسن بن
محمد بن أبي الفهم « نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة »
(للقاهرة - ١٩١٨ - ١٩٢١ م)
- ١٧ - للثعالبي : (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) أبو منصور عبد الملك
الثعالبي
(يثيمة للدهر - الجزء الثاني - الطبعة الأخيرة)

١٨ - الجهشيارى (ت ٥٣٣١ ، ٥٩٤٣) أبو عبد الله محمد
بن عبدوس كتاب « للوزراء والكتاب »
(تحقيق الاساتذة : مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ،
عبدالحفيظ شلبي)

١٩ - ابن الجوزى : (ت ٥٥٩٧) جمال الدين أبو الفرج
عبدلرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد
(المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)
(طبعة حيدرآباد للدكن - ١٣٥٨ هـ)

٢٠ - حافظ حمدي : للشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي
(مطبعة الاعتماد بمصر - ١٩٥٠ م)

٢١ - حتّي : فيليب : Hitti . Philip . K .

« History OF The Arabs »

نقله الى العربية - فيليب حتّي وأدورد جرجي ،
جبرائيل نور (الجزء الثاني - بيروت ١٩٥٣ م)

٢٢ - الحسن بن عبد الله : أبو علي الحسن بن عبد الله بن محمد
بن عمر بن محاسن

« آثار الأول في ترتيب الأول »

(القاهرة - ١٣٠٥ هـ ، طبعة بولاق ١٢٩٥ هـ) .

٢٣ - حسن ابراهيم حسن : (للدكتور)

(أ) « تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي »

(٣ أجزاء ، مطبعة النهضة المصرية - ١٩٦٢)

- ٢٤ (ب) « تاريخ للدولة الفاطمية »
(مطبعة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٦٤)
- ٢٥ - حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف
« عميد الله المهدي امام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة
الفاطمية في بلاد المغرب » . (للقاهرة - ١٩٤٧ م)
- ٢٦ - حسين أمين : (للدكتور)
(تاريخ العراق في العصر السلجوقي)
(بغداد ، مطبعة الارشاد - ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م)
- ٢٧ - الحسيني : تقي الدين محمد بن محمد بن علي الحسيني
الفاصي المكي .
(كتاب المقنع من اخبار الملوك والخلفاء)
(نشر فرانسوا أبر دمان - ستراسبورج ١٨٢٢ م)
- ٢٨ - الحسيني : (عاش في القرن السابع الهجري) - علي بن
السيد أحمد
(اخبار الدولة السلجوقية)
(لاهور - جامعة البنجاب - ١٩٣٣ م ، اعتناء محمد اقبال)
- ٢٩ - حسيني : مولوي س . أ . ق . حسيني .
(الادارة العربية)
- (نقله الى العربية الدكتور ابراهيم احمد العدوي -
القاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م)
- ٣٠ - ابن حوقل : (توفي في أواخر القرن الرابع الهجري)

أبو القاسم محمد بن حقول للبغدادى
(المسالك والممالك)

(مجموعة المكتبة الجغرافية للعربية الجزء الثانى . نشر دى
خوى - ١٨٧٠ ، ليدن ١٨٨٩ م).

٣١- ابن خلكان : (ت ٦٨١ هـ ، ١٢٧١ م) شمس الدين أبو
العباس أحمد بن ابراهيم ابن أبى بكر الشافعى .
« وفيات الأعيان »

(مطبعة للوطن - للقاهرة - ١٢٩٩ هـ ، طبعة بولاق
١٢٨٣ هـ ، ١٢٩٩ هـ ، والمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠ هـ)

٣٢- ابن خلدون : (٨٠٨ هـ ، ١٤٠٥ - ١٤٠٦ م) عبدالرحمن
بن محمد بن محمد ابن جابر .
(أ) « المقدمة » (للقاهرة - مطبعة مصطفى محمد)

٣٣- (ب) « للعبر وديوان المبتدأ والخبر »
(طبعة بولاق - ١٢٨٤ هـ)

٣٤- ابن خرداذبة : (ت حوالى ٣٠٠ هـ ، ٩١٢ م) أبو القاسم
عبد الله بن عبد الله .
كتاب « المسالك والممالك »

(مجموعة المكتبة الجغرافية للعربية ج ٢ ، نشر دى
خوى - ١٩٨٩ م)

٣٥- الخطيب البغدادى : (ت ٤٦٣ ، ١٠٧٠ - ١٠٧١ م)
الحافظ أبو بكر بن على بن ثابت .

« تاريخ بغداد أو مدينة السلام » (١٤ جزءاً - القاهرة ١٣٤٩ هـ)

- ١٩٣١ م) ،

٣٦- ابن اللدبيشي : (ت ٦٢٧ هـ) محمد بن سعيد بن اللدبيشي
(المختصر المحتاج اليه) (بغداد - ١٣٦١ هـ ، ١٩٥١ م)

٣٧- ابن دحية : (ت ٦٣٣ هـ) عمر ابن ابي علي حسن بن علي .
(للنبراص في تاريخ بني للعباس) (بغداد - ١٩٤٦ م)

٣٨- اللدليمي : محمد بن الحسن « بيان مذهب الباطنية »

(استنبول - مطبعة الدولة ١٩٢٨ م)

٣٩- للذهبي : (ت ٧٤٨ هـ) شمس الدين ابو عبد الله محمد

بن احمد بن عثمان بن قايماز « دول الاسلام »

حيدر آباد اللدكن - ١٢٣٣ هـ)

٤٠- الراوندي : (ت ٥٩٩ هـ) محمد بن علي بن سليمان

للراوندي .

« راحة للصدور وآية للسرور »

(نقله الى العربية ابراهيم أمين الشواربي وعبد المنعم محمد

حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد - القاهرة - ١٣٧٩ هـ ،

١٩٦٠ م)

٤١- زامباور : ادوار فون زامباور

« معجم الانساب والاسرات الحاكمة »

(نقله الى العربية الدكتور زكي حسن وحسن احمد

محمد)

٤٢ - زيني دحلان :

« تاريخ الدول الاسلامية »

« المطبعة للبهية بالقاهرة - ١٣٠٦ هـ ، ١٨٨٨ م »

٤٣ - ابن الساعي : (ت ٦٧٤ هـ) أبو طالب علي بن انجب
تاج للدين .

(أ) « الجامع المختصر »

(نشر وتحقيق الدكتور مصطفى جواد . المطبعة السريانية

للكاثوليكية ببغداد ١٣٥٣ هـ ، ١٩٣٤ م)

٤٤ - (ب) « مختصر أخبار الخلفاء »

(المطبعة الأميرية - ١٣٠٩ هـ)

٤٥ - سبط بن الجوزي : (ت ٦٥٤ هـ) أبو المظفر شمس الدين

يوسف بن قز اوغلي

« مرآة الزمان »

(ج ٨ شيكاغو ١٩٠٧ م ، وطبعة حيدر آباد - ١٩٥١ -

١٩٥٢ م)

٤٦ - سعيد بن البطريق (ت ٣٢٨ هـ ، ٩٤٠ م) افتيشوس

سعيد بن بطريق المعروف بأسم أوتيخا .

كتاب « التاريخ المجموع على للتحقيق والتصديق »

(جزءان - بيروت ١٩٠٥ ، ١٩٠٩)

٤٧ - للسيوطي : (ت ٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م) عبدالرحمن بن أبي

بكر جلال للدين للسيوطي

(أ) « تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين القائمين بامر الله »

(للقاهرة - ١٣٠٥هـ، ١٣٥١هـ، طبعة دلهي - ١٣٠٨هـ)

٤٨ - (ب) « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة »

(القاهرة - مطبعة السعادة ١٣٢٤هـ)

٤٩ - أبو شامة : (ت ٦٦٥هـ) شهاب الدين أبو محمد

عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي .

« اللروضتين في اخبار الدولتين » (جزءان - القاهرة

١٢٨٧هـ)

٥٠ - أبو شجاع : (ت ٤٨٨هـ) محمد بن الحسيني الملقب

بظهير الدين الروذراوري الهمداني

(ذيل تجارب الأمم)

(نشر آمدروز . مطبعة التمدن - بالقاهرة - ١٣٣٤هـ

١٩١٦م)

٥١ - للشهرستاني : (ت ٥٤٨هـ، ١٩٥٣م) أبو الفتح محمد

بن عبدالكريم .

« الملل والنحل »

« ليبزك - ١٩٢٣ ، القاهرة - ١٣١٧هـ »

٥٢ - للصولي : (ت ٣٣٥هـ، ١٩٤٦م) أبو بكر محمد بن يحيى

« أخبار الرضاي بالله والمتقى بالله »

(نشر هيورت دن - القاهرة ١٣٥٤هـ، ١٩٣٥م)

٥٣ - ابن طباطبا : (ت ٧٠٩هـ) فخر الدين محمد بن علي بن

طباطبا المعروف (بابن الطقطقي)
«الفخري في الآداب السلطانية» (المطبعة للرحمانية
بالقاهرة - ١٩٢١ م)

٥٤ - للطبري: (ت ٣١٠ هـ) أبو جعفر محمد بن جرير للطبري
(تاريخ الرسل والملوك)
(المطبعة الحسينية - ١٣٣٦ هـ، طبعة القاهرة - ١٣٥٨ هـ
- ١٩٣٩ م)

٥٥ -- عبد العزيز للدوري: (الدكتور)
(أ) «دراسات في العصور العباسية المتأخرة»
(بغداد - ١٩٤٥ م)

٥٦ -- (ب) «تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري»
(بغداد - ١٩٤٨ م)

٥٧ - (ج) «لنظم الاسلاميه»
(مطبعة نجيب ببغداد - ١٩٥٠ م)

٥٨ -- عبد القاهر البغدادي: (ت ٤٢٩ هـ، ١٠٣٧ م) ابو
منصور عبد للقاهر بن طاهر البغدادي..
(الفرق بين الفرق)

(القاهرة - ١٣٢٨ هـ، ١٩١٠ م، طبعة - ١٩٢٤ م)

٥٩ - عبد للنعيم حسنين: (الدكتور)
«سلاجقة ايران والعراق» (مكتبة النهضة - ١٩٥٩ م)

٦٠ - ابن للعبري: (ت ٦٨٤هـ) أبو الفرج غريغور يوس بن هرون الملاطي .

« تاريخ مختصر للدولة » (بيروت - ١٨٩٠م)

٦١ - ابن للعديم: (ت ٦٦٠هـ) كمال الدين أبو للقاسم عمر بن أحمد الحلبي

« زبدة الحلب في تاريخ حلب » (دمشق - ١٩٥٤م)

٦٢ - عريب: (ت ٣٦٦هـ، ٩٧٦-٩٧٧م) عريب بن سعد القرطبي .

« صلة تاريخ الطبري »

(ليدن - ١٨٩٧م - للقاهرة - ١٣٠٢هـ، ١٣٤٠هـ)

٦٣ - علي جواد للطاهر: (للدكتور)

« الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر

السلاجوقي »

(الجزء الأول - مطبعة المعارف ببغداد - ١٩٥٨م، الجزء

الثاني - مطبعة للعاني ببغداد - ١٩٦١م)

٦٤ - ابن العماد الحنبلي: (ت ١٠٨٩هـ) أبو الفلاح عبدالحمي

بن للعماد الحنبلي

(شذرات للذهب في اخبار من ذهب)

(للقاهرة - ١٣٥٠هـ)

٦٥ - ابن للعميد: (ت ٦٧٢هـ، ١٢٧٣م) للشيخ المسكين

جر جس بن للعميد .

« تاريخ المسلمين » (ليدن - ١٠٣٥هـ، ١٦٢٥م)

٦٦- للفارقي : (مولده ٥١٠هـ) احمد بن يوسف بن علي
بن الأزرق الفارقي « تاريخ ميفارقين »
تحقيق د. بدوي عبداللطيف عوض - القاهرة ١٣٧٩ هـ
- ١٩٥٩ م

٦٧- أبو للفدا : (ت ٧٣٢هـ) اسماعيل بن علي عمادالدين
صاحب حماة
« المختصر في اخبار البشر » (للقاهرة - ١٣٢٥هـ)

٦٨- ابن الفوطي : (ت ٧٣٢هـ) عبدالرزاق بن احمد بن
محمد بن احمد للصابوني
« الحوادث الجامعة »
« تحقيق للدكتور مصطفى جواد - بغداد ١٣٥١هـ)

٦٩- القرماني : (ت ١٠١٩هـ) أبو للعباس احمد جلبي
بن يوسف
« أخبار الدول » (طبع حجر - بغداد - ١٢٨٢هـ)

٧٠- القزويني : (ت ٦٨١هـ) أبو عبدالله زكريا بن محمود
القاضي
« آثار للبلاد وأخبار للعباد »
(جوتنجن - ١٩٤٨م)

٧١- ابن القلانسي : (ت ٥٥٥هـ) أبو يعلى حمزة بن اسد بن
علي « ذيل تاريخ دمشق » (بيروت - ١٩٠٨م) .

٧٢ - للقلقشندي : (ت ٥٨٢١ ، ١٤١٨ م) أبو للعباس احمد

« صبح الأعشى في صناعة الأنشا »

(طبعة مصورة عن الطبعة الأميرية اصدرتها وزارة

الثقافة والارشاد للقومي بمصر)

٧٣ - ابن كثير : (ت ٥٧٧٤ هـ) عماد الدين أبو للفدا اسماعيل

بن كثير القرشي .

« البداية والنهاية » (١٤ جزءاً - القاهرة ١٣٤٨ هـ)

٧٤ - لسترنج : Lestrangle : Baghdad during The

Abbassia Caliphate .

نقله الى العربية بشير فرنسيس باس - م « بغداد في عهد

الخلافة العباسية .

(بغداد ١٣٧٢ هـ ، ١٩٥٤ م)

٧٥ - الماوردي : (ت ٥٤٥٠ ، ١٠٥٧ م) أبو الحسن علي بن

محمد بن حبيب البصري البغدادي

« الاحكام السلطانية » - القاهرة - ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م)

٧٦ - متز : Adam Mez .

Die Remaissance des Islams

نقله الى العربية الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريده باسم :

« الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري »

(جزآن - القاهرة ١٩٤٠ م - ١٩٤١ ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م)

٧٧ - أبو المحاسن : (ت ٥٨٧٤ ، ١٤٦٩ م) جمال للدين

يوسف بن تغري بردي

« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة »

(طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب)

٧٨ - محمد جمال الدين سرور : (الدكتور)

(أ) للنفوذ اللغاطمي في بلاد الشام والعراق - (للطبعة

الثالثة ١٩٦٤ م)

٧٩ - (ب) للنفوذ اللغاطمي في جزيرة للعرب - (للطبعة الرابعة

- ١٩٦٤ م)

٨٠ - (ج) تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق - (القاهرة -

دار الفكر للعربي ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥) .

٨١ - محمد كامل حسين : (للدكتور)

« طائفة الاسماعيلية » (القاهرة - ١٩٥٩ م)

٨٢ - المسعودي : (ت ٣٤٦ ، ٩٥٦ م) أبو الحسن علي بن

الحسين بن علي « مروج الذهب ومعادن الجوهر »

(جزآن - القاهرة ١٣٤٦ هـ ، وأربعة اجزاء - للقاهرة

١٣٥٧ هـ ، ١٩٣٨ م)

٨٣ - مسكويه : (ت ٤٢١ هـ ، ١٠٣٠ م) أبو علي احمد بن

يعقوب « تجارب الأمم » (نشره أمدرود - ١٩١٤)

٨٤ - المقدسي : (ت ٣٨٨ هـ ، ٩٩٧ م) شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أبي بكر للبنا المعروف بالبشاري .

« احسن للتقاسيم في معرفة الاقاليم » (ليدن - ١٩٠٦ م)

٨٥- المقريري: (ت ٥٨٤٥، ١٤٤١م) تقي للدين احمد

بن علي

(أ) «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» (جزءان

بولاق ١٢٧٠هـ)

٨٦- (ب) «إتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا

(نشره للدكتور جمال للدين الشيال - القاهرة ١٩٤٨م)

٨٧- ابن مماتي: (ت ٦٠٦هـ) الاسعد بن مهذب بن أبي المليح .

«قوانين للدواوين» (تحقيق عزيز سوريال عطية -

للقاهرة ١٩٤٣م)

٨٨- ابن ميسر: (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨) محمد بن علي بن يوسف

بن حلب

«تاريخ مصر» (طبعة هنري ماسية - القاهرة ١٩١٩م)

٨٩- ناصر خسرو: (ت ٤٨١هـ، ١٠٠٨م)

(سفرنامه)

(نقله الى العربية للدكتور يحيى الخشاب - القاهرة .

١٣٦٠هـ، ١٩٤٥م)

٩٠- النعمان: (ت ٦٣هـ، ٩٧٣م) أبو حنيفة المغربي

وآخرون

«خمسة رسائل اسماعيلية» (تحقيق وتقديم عارف تامر

- سوريا - طبع دار الانصاف ١٣٧٥هـ، ١٩٥٦م).

٩١- النوبختي: (٣١٠هـ، ٩٢٢م) أبو محمد الحسن بن موسى

(فرق للشيعة) (النجف - ١٩٣٦ م)

٩٢ - هبة الله للشيرازي : (ت ٥٤٧٠ هـ ، ١٩٧٧ م) المؤيد في
الدين هبة الله .

(أ) « سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة »

(نشر للدكتور محمد كامل حسين - القاهرة ١٩٤٩ م)

٩٣ - (ب) « ديوان المؤيد في الدين »

(نشر للدكتور محمد كامل حسين ، دار للكاتب المصر

١٩٤٩ م) .

٩٤ - هلال بن الصابي : (ت ٥٤٤٨ هـ ، ١٠٥٦ م) أبو الحسين

هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم للصابي .

(أ) « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء »

(نشر هـ . ف . آمدروز - بيروت ١٩٠٤ م ، وتحقيق

عبدالستار احمد فراج دار احياء للكتب العربية ١٩٥٨ م)

٩٥ - (ب) « الجزء الثامن من كتاب التاريخ »

(نشر آمدروز - بيروت ١٩٠٤ م)

٩٦ - (ج) « رسوم دار الخلافة »

(نشر ميخائيل عواد - بغداد ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٤ م)

٩٧ - (د) « اقسام ضائعة من تاريخ الوزراء »

(نشر ميخائيل عواد - بغداد ١٩٤٨ م)

٩٨ - ابن الوردي : (ت ٧٤٩ هـ) زين الدين عمر بن الوردي .

(« تنمة المختصر في اخبار البشر »)

(القاهرة - ١٢٨٥هـ).

٩٩- ياقوت: (٥٦٢٦، ١٢٢٩م) شهاب للدين أبو عبد الله

الحموي للرومي

(أ) «معجم للبلدان» (١٠ اجزاء - للقاهرة ١٩٠٦م)

١٠٠- (ب) «معجم الادباء» (٢٠ جزءا - طبعة احمد فريد

رفاعي ١٩٣٦ - ١٩٣٨م)

١٠١- يحيى بن ادم للقرشي: (ت ٢٠٣هـ)

«كتاب الخراج» (ليدن - ١٨٩٥م)

١٠٢- ابو يوسف: (ت ١٩٢هـ، ٨٠٧ - ٨٠٨م) يعقوب

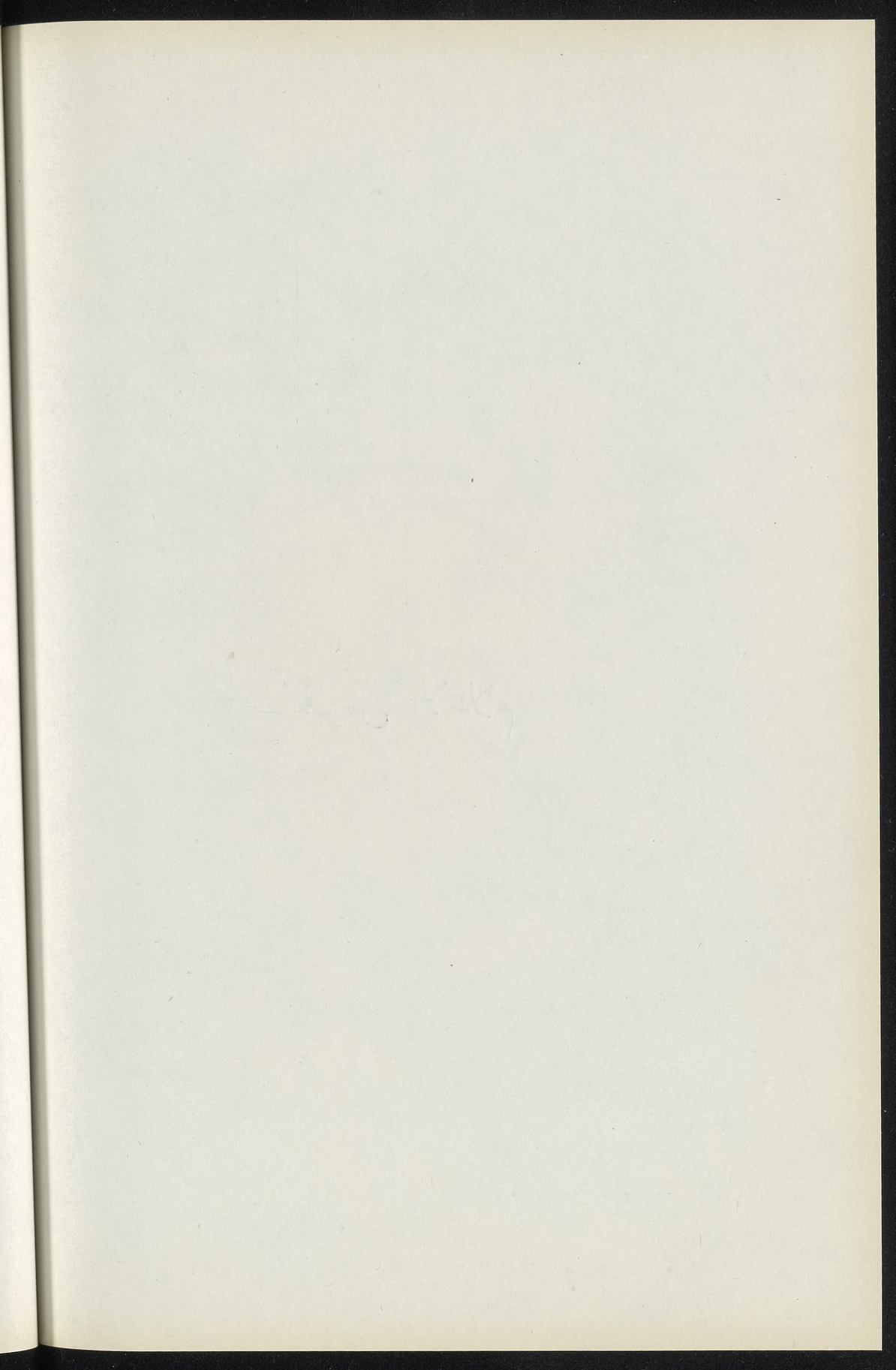
بن ابراهيم «كتاب الخراج»

(القاهرة - ١٣٥٢هـ، ١٣٠٢هـ).

المصادر الأفرنجية :

- 1 - Arnold : Thomas W.
The Caliphate
(Oxford - 1924).
- 2 - Bowen : Harold.
The Last Buwayhids.
(Journal of the Royal Asiatic Society -
April - 1929).
- 3 - Kaber : Mafizullah.
(A) - Administration of Justice during the
Buwayhids period.
- (Islamic Culture. N. I. 1930)
- 4 - (B) - The Function of the Khalifah during
the Buwayhid period.
(J. A. S. Pakistan, 3 (1957))
- 5 - (C) - Culture development under the
Buwayhids of Baghdad.
(J. A. S. Pakistan; I - 1956)
- 6 - Lestranger: Guy.
Baghdad during the Abbassid Caliphate.
(Oxford - 1900)
- 7 - Levy : Reuben
The Social Structure of Islam
(Cambridge - 1965)
- 8 - Muir : William.
The Caliphate : its rise, decline and Fall:
(Beirut - 1966)
- 9 - Osborn : Robert Durie.
Islam under the Khalifs of Baghdad.
(London - 1877)

فهرس الاعلام



فهرس الاعلام

- (أ)
- ابراهيم ينال :
ط ، ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦
- ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤
- ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ٢٥٥
- ابن بقمية : ٣٧ ، ٢٣٢
- ابن البيضاوي : ٢٦
- ابن حوشب : ٧١
- ابن سعيد الجنابي : ٧١
- ابن سهلان : ابو محمد الحسن
بن سهلان . ٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ،
٢٨٢ ،
- ابن شيرزاد : ٨ ، ١٣
- ابن فسانجس : ١٢١
- ابن فورك (الفقيه) ابو بكر -
احمد بن محمد بن ايوب ١٣٤
- ابن ماكولا : ابو س - سعيد
عبدالواحد بن احمد : ٥٤ ، ٢٣٧
- ابن مروان : ٢٤٢
- ابن منيع الخفاجي : ١٣٨
- ابو احمد الموسوي (الشريف
الظاهر) ٨٠
- ابو بكر الباقلائي : ٧٧ ، ٧٨
- ابو بكر الخوارزمي : ١٩
- ابو بكر ياقوت : ٧٠ ، ٥
- ابو تغلب بن حمدان (امير
الموصل) ٢٨ ، ٣٩
- ابو جعفر الحجاج بن هرمز :
٢٥٢
- ابو جعفر السماني : ٥٤
- ابو الحسن احمد بن يحيى
الهادي : ١٥
- ابو الحسن عبد الوهاب بن
منصور ٩٨
- ابو الحسن علي بن حاجب
النعمان ، ٢٠ ، ٢٥٨
- ابو الحسن محمد بن المعلم : ١٩
- ابو الحسن محمد بن منصور
(الامير الشريف) ٢٨٢
- ابو الحسن محمد بن يحيى
الزبيدي ١٥
- ابو الحسن بن نصر (مهذب
الدولة) ٥٠
- ابو الحسين بن الحسن البرخجي :

كاليجار ٦٢
ابو طالب محمد بن ايوب :
٢٥٨
ابو الطيب الطبري : ٢٦
ابو العباس - مؤسس الدولة
العباسية : ٢٣١
ابو عبدالله البريدي : ٢٧٥
ابو عبدالله الشيعي : ٧١
ابو عبدالله الصيمري : ٢٦
ابو علي بن كاليجار ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٤ ،
ابو علي الأنباطي : ٢٣٦
ابو علي الحسين بن استاذهرمز :
٢٥٣ ، ٢٥٢
ابو علي الحسين بن ابي جعفر :
٢٨٣ ، ٧٨
ابو علي الداعي : ٧١
ابو علي بن شرف الدولة :
شمس الدولة .
ابو علي عمر بن محمد العلوي :
٢٨٢
ابو علي المارسي ١٠٢

٢٣٩
ابو حنيفة النعمان : ٩٦ ، ٢٧٢ ،
٢٧٣
ابو الخطاب : ٦٩
ابو الدرداء - محمد بن المسيب
العقبلي : ٧٥
ابو سعد بن باكويه : ٢٣٥
ابو سعد خسروشاه بن ابي
كاليجار : ٦٢ ، ٦٣
ابو سعد السرخسي : ٦٥
ابو سعد العلاء بن الحسن بن
الموصلايا ٢٦١
ابو سلامة الخلال : ٢٣١
ابو شجاع بن بهاء الدولة :
سلطان الدولة .
ابو شجاع محمد بن الحسين
الهمداني : ١٩٥ ، ٢٢٦ ،
٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
ابو الشوك (أمير حلوان) ٥٩
٦٠ ،
ابو طالب بن ايوب : ٢٤١
ابو طالب كامرو بن ابن

ابو محمد النسوي : ٢٦٧
ابو المظفر مهـرام بن ابي
كاليبجار : ٦٢
ابو المعالي (الحاجب) ١٩٠
ابو المعالي - هبة الله بن محمد بن
المطاب ٢٤٦ ، ٢٤١
ابو منصور بهرام : ٩٤
ابو منصور بن جلال الدولة =
الملك العزيز
ابو منصور بن صالحان : ٢٣٣
ابو منصور فلاستون ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٤ ،
ابو نصر احمد بن علي : ١٢١ ،
٢٢٣ ، ٢٥٥
ابو نصر احمد بن مروان : ٢٩
٢٢٢ ،
ابو نصر خسرو فيروز = الملك
الرحيم
ابو نصر بن عز الدولة - ٥٠
ابو نصر الصيبي : ٥٨
ابو نصر هبة الله بن الحسن ٢٦٤
ابو يوسف (القاضي) - ٢٨٠

ابو عمر القاضي - ١٨٧
ابو العلاء المعري - ١٩
ابو الفتح محمد بن دارست :
٢٤٢
ابو الفتح بن المظفر : ٢٤٥
أبو الفرج عبد الله : ١٣٣
ابو الفرج محمد جعفر المغربي :
١٣٣ ، ١٣٢
ابو الفرج منصور بن خسرو :
٤٣
ابو الفضل بن العميد : ٤
ابو القاسم الكرخي ٢٦
ابو القاسم المرتضى : ٨١
ابو القاسم بن المسلمة : ك :
١٠٦ ، ١٠٥ ، ٩٨ ، ٨٦ ، ٦٥
١٦٩ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٣ ، ١٠٧
٢٤٠ ، ٢٢٥ ، ١٨٠ ، ١٧٦ ، ١٧٤
٢٥٨ ، ٢٤١
ابو كاليبجار بن سلطان الدولة -
٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣
٩٤ ، ٩٣ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٦٠ ، ٥٩
٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ،
١٦٦ ، ١٧٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧

احمد بن بويه = معز الدولة

احمد بن عبد الله بن ميمون ٧٠

احمد بن ملكشاه : ١٩٦

ارسلان الجاذب : ١٥٣ ، ١٥٤

ارسلان خان ١٤٩

ارسلان بن سلجوق : ١٥٠

اسرائيل بن سلجوق : ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧١

اسماعيل بن جعفر المصادق ٦٩

اسماعيل بن ياقوتي : ٢٠١

اصفهدوست : ١٢

افتكين بن سبكتكين : ٣٥

ألب ارسلان - بن جغري بك

داود : ١٢٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٤٠

، ٢٦٤

انر - أمير من افراد حاشية

ملكشاه - ٢٠٠

انوشتكين : ١١٣

أياز (الامير) ٢٠٤

آيتكين السليماني : ١٨٩

ايك خان : ١٤٩

(ب)

باز الكردي - ٦٠

بجكم - ٧ ، ٩

بختيار - عز الدولة -

د ، ل - ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٢

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩

بلدر بن حسنويه (أمير الجليل)

٣٨ ، ٢٣٨

بركياروق بن السلطان ملكشاه

- ركن الدين - ١٩٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

برنقش الزكري - ٢٠٧

البساسيري ابوالحارث ارسلان

بن عبد الله - ب ح ط ي م .

٦٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

بن عضد الدولة ٤٣ ، ٤٤

تاج الملة - لقب لعضد الدولة

بن بويه

تاج الملة - لقب لألب ارسلان

تاج الملك - ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

تتش بن ألب ارسلان - ٢٠١

٢٠٢ (تاج الدولة)

تركان خاتون زوجة ملكشاه

١٩٨ ، ١٩٩

توزون - ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤

(ث)

ثابت بن يزيد - ١٠٣

ثال بن صالح - ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٥

(ج)

جعفر الصادق (الأمام) - ٦٩

جعفر بن الخليفة المقتدي -

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

جعفري بك داود بن ميكائيل -

١٠٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥

١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٤

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤١

٢٤٢ ، ٢٥٥

بكجور - ٧٤ ، ٧٥

بهاء الدولة بن عضد الدولة

(ضياء الملة) -

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٤٤

٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦

٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣

٢٨٤ .

بيغو بن ميكائيل - ١٤٤ ، ١٤٧

١٥٨ ، ١٦٠

(ت)

تاج الدولة - ابو الحسين احمد

الحسن بن علي الأطروش -

١٠، ٥

الحسن بن منصور - الملقب

بذي السعادتين - ٢٣٧

الحسن بن المهدي - ٢٣٢، ١٣٤

الحسين الاهوازي - ٧٠

الحسين بن علي بن ابي طالب

(رض) ٧٦

حسين بن علي بن ميكائيل -

كد اخداي خواجه - ١٥٦

الحسين بن محمد - (العميد) ٤

الحسين بن موسى بن سلجوق -

١٦٤

حمدان بن الاشعث - ٧٠

(خ)

خاتون - زوجة طغرلبك - ١٨٦

خالد بن برمك ٢٣١

الخطيب البغدادي - ٢٨١

خهارتكين - ١٣٧

١٦٠، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٥، ١٤٧

١٦٤، ١٦٣، ١٦١

جلال الدولة بن بهاء الدولة -

٢٥، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥،

٥٦، ٥٧، ٥٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣،

١٠٤، ٢٠٦، ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٣٧،

٢٨٤،

جمال الدين سرور (دكتور)

ج، آ

(ح)

حاجب بكتغدي - ١٥٦

الحاكم بأمر الله الخليفة -

الفاطمي - ٧٥، ٧٧، ٧٨، ١٣٢،

الحسن بن احمد - ٧٢

الحسن بن بويه = ركن الدولة .

الحسن بن صدقة - ٢٠٧، ٢٤١،

٢٤٧

الحسن بن علي بن ابي طالب

(رض) - ٧٦

٢٥٠

ركن الدين = طغرلبك .

(ز)

زبيدة - زوجة هرون الرشيد -

٦٥

زياد - احد قواد الخليفة الطائع

٢٢١

(س)

سابور بن اردشير :

١٩ ، ١٣٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

٢٣٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

سبكتكين : ٣٣ ، ٣٥

سعد الدولة كوهرايين : ١٨٩

١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨

سعد الدولة بن حمدان : ٧٤

سلجوق بن دقاق : ١٤٣ ، ١٤٥

١٤٧

سلطان الدولة :

٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩

(د)

الدامغاني أبو عبد الله : ١٣٦

داود بن ميكائيل = جغري بك

دييس بن صدقه - ١٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

دييس بن مزيد -

٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٨ ،

دقاق - ١٤٤

الدينوري - الامام الزاهد ٢٨٤

(ذ)

ذخيرة الدين = الأمير محمد بن

القائم

(ر)

الراضي بالله - ٥ ، ٢٤٩

رافع بن الحسين - ٥٦

رستم بن علي الديلمي - ٨٤

الرشيد - الخليفة العباسي هرون -

٢٨٠

ركن الدولة - الحسن بن بويه

٣ ، ٤ ، ٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ،

صدقة بن مزيد : ٢٠٣ ، ٢٠٤
صدقة بن منصور : ٦٠
صفي أمير المؤمنين : من القاب
بهاء الدولة
صمصام الدولة - ابو كاليبجار
المرزبان بن عضد الدولة .
٢٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥
٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠
٢٨٢ ، ٢٨٣

(ض)

ضياء الدولة بن عضد الدولة .
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٧٣ ،
ضياء الملة : لقب من القاب
بهاء الدولة

(ط)

الطائع لله :

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧
٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧
٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩
٢٢١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩

٢٨٢ ، ٢٥٣

سنجر : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٧ ، ٢٨٦
سوري بن المعتز : ١٥٦

(ش)

الشافعي : ١٢ ، ٢٧٢
شرف الأمة : ٢٣٥
شرف الدولة :

١٩ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥

٤٧

الشريف الرضي : ٧٩ ، ٨٠
شمس الدولة :

٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩

شمس الملة : ابو كاليبجار

الشيرازي - ابو اسحاق : ٢٢٤

٢٥٥

(ص)

الصاحب بن عباد : ٤١

صاعد - قاض نيسابور : ١٦٠

ظل الله (السلطان) : ٢٢٧

(ع)

العادل (وزير) : ٩٧

العباس (رض) : ١٢٣

عبدان - احد دعاة القرامطة : ٧١

عبدالعزبز بن حاجب النعمان : ٨٠

عبدالعزبز بن يوسف : ٢٢١

عبدالله بن الذخيرة = المقتدى

عبدالله بن الرضى : ٧٣ ، ٦٩

عبدالله بن مجد : ٢٣٦

عبدالله بن المكتففي = المستكفي

بالله

عبدالله بن ميمون : ٧٠ ، ٦٩

العزبز بالله : ٣٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧

٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ،

العزبز (الملك العزبز بن جلالة

الدولة) : ٢٦ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠

٢١٦

عز الدولة = بختيار

طغرلبك (ركن الدين) : ابو

طالب بن ميكائيل السلجوقي :

ب ، ز ، ط .

١٠٩ ، ١٠٥ ، ٦٦ ، ٦٣ ، ٦٠

١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٠

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦

١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩

١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤

١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٠

(ظ)

الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي :

٨٣ ، ٨٥

عمر بن الخطاب - ٢٦٥

عمران بن شاهين - ٢٨

عميد الدولة - ابو منصور بن محمد

بن جهير ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٦٢

علاء الدولة بن كاكوبة - ١٦٦

١٦٨ ،

علاء الدين المحابان - ١٢١

(غ)

الغالب بالله - ٢٨ ، ٢٢٢

الغزالي ٢٠٠

غيث الامة = بهاء الدولة

(ف)

فاضل الخالدي - د ، ن

فخر الدولة (امير)

٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠

فخر الدولة - محمد بن جهير ١٩٠

١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٦ ،

عز الملك : ٢٠١

عضد الدولة بن بوية - (تاج

المللة) د ، ل ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٤ ،

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٢١٦ ، ٢٧ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ،

٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ،

٢٩٣

علي بن أبي طالب (رض)

٦١ ، ٧٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ٢٦٥ ،

علي ابن أحمد - ٢٣١

علي تكين - ١٤٩ ، ١٥٠ ،

علي بن عيسى - ل ، ٧٣ ،

علي بن مزيد - ٦٠

عماد الدولة - علي بن بوية ٣ ، ٤ ،

٥ ، ٦ ، ٧ ، ٣١ ، ٢٥٠ ،

عماد الدين زنكي - ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،

٢٥٧ ،

١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ،

القادر بالله :

٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٢ ،

٥٣ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٨٥ ،

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ ،

١٦٧

قابوس بن وشمكير : ٤٠

قاورد بن جغري بك : ١٦٤

قتلمش - بن عم السلطان طغرلبك :

١٢٠

قتلمش بن اسرائيل : ١٤٧

قدرخان : ١٤٩

قرواش بن المقلد بي : ٦٠ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ،

قريش بن بدران : ط ، ١٠٦ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٤٦

فخر الملك - لقب لأبي غالب

محمد (الوزير) ٢٣٧ ، ٢٥٣ ،

٢٥٦ ، ٢٨٢

الفضل بن المقتدر = المطيع لله

الفقاعي : ١٦٤

فولاذ الديلمي : ٦٣

(ق)

القائم بأمر الله :

ب ، ط ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٥٦ ،

٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،

مالك (الأمم) ٢٧٢
المأمون (الخليفة العباسي): ٢٧٥
الماوردي - أبو الحسن علي بن
محمود: ٢٦، ٥٨، ١٧٢، ١٧٣
٢١٦
المتقي (الخليفة)
٢٨، ١٤، ١٣
محمد أخو بركياروق (السلطان)
٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٩
٢٨٧
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق:
٦٩
محمد باشاذ: ٢٣٨
محمد بن جعفر: ٢٣٥
محمد بن الحسين: ١٩٠، ١٩١، ١٩٤
محمد بن طنج: ٢٥٠
محمد بن عبدالرحمن: ١٨٧
محمد بن عمر العاوي: ٢٨١
محمد بن القائم بأمر الله: ٢٩،

١١٧، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥
١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩
١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥
١٨٣
القشيري: ٢٤٣
قوام الدولة: ٥١، ٥٢، ٥٤
٢٣٥
قوام الدين = بهاء الدولة -
(ك)
كدا خدای خواجه:
حسين بن علي بن ميكائيل: ١٥٦
الکعکي: ٧٤
الکندري
منصور بن محمد
١١٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٨
١٧٦، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٦
كوهرائين = سعد الدولة
(م)
ماكان بن كاكي: ٣

٢١٣ ، ٨٨ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣

٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢١٥ ، ٢١٤

٢٩٠ ، ٢٨٥ ، ٢٧٦ ، ٢٦٣

المعز لدين الله الفاطمي : ٧٢ ،

٨٨ ، ٧٤

المسترشد بالله : ٢٠٦ ، ٢٠٥ ،

٢٢٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧

٢٥٦ ، ٢٤٧ ، ٢٢٩

المستظهر بالله :

أبو العباس احمد بن المقتدي

١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٤٠ ، ٢٢٩ ،

٢٦٢

المستكفي بالله : ٨ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣١٤ ، ٢١٥ ،

المستنصر بالله الفاطمي : آ ، ب ، ح ،

٩٦ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٧٤ ، ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩

محمد بن المسيب العقيلي = أبو الدرداء

محمد بن ياقوت : ٩

محمود بن الأخرم : ٢٢١

محمود بن سبكتكين الغزنوي

٢٩ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٩٣ ،

١٢٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٦ ،

محمود بن السلطان محمد :

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٤٧ ،

المرتضى : ٨١

مرداويج بن زيار الديلمي : ٣ ،

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ،

المرزبان بن عز الدولة : ٣٧

معز الدولة احمد بن بويه : ٣ ،

٥ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٢ ،

٢٨٩ ، ٢٧٩

الملك الرحيم (أبو نصر خسرو

فيروز) ٢٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٦٤ ، ٦٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٧ ،

٢٣٥

ملكشاه بن السلطان الب ارسلان

١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،

٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،

٢٩٠

ملكشاه بن السلطان بر كياروق

٢٠٤

ملك الملوك : لقب لجلال الدولة

٢٩

ملك الملوك لقب لطغر لبيك :

١٦١

المنصور (الخليفة العباسي) : ٢٧٤

١٨٠ ، ١٣٣

مسعود بن محمود بن سبكتكين :

ز ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ٢٢٤ ،

٢٢٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٦

مشرف الدولة (شاهنشاه)

٥٢ ، ٢٣٩

المطهر بن عبدالله : ٣٨ ، ٢٣٣

المطيع لله : ابو القاسم الفضل

بن المقتدر : ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٢ ،

٣٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥

المظفر بن باقوت : ٥

المقندي بأمر الله (أبو القاسم

هبدالله الذخيرة) ١٨٩ ، ١٩٢ ،

١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،

٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،

هبة الله بن احمد الفسوي : ٩٧
المهلبني : ٢٧٥
مهلك خاتون : زوجة الخليفة
المقتدي : ١٩٧
ميكائيل بن سلجوق : ١٤٧ ،
١٥٣
ميمون القداح : ٦٩
ناصر الدنيا والدين السلطان
محمود بن ملكشاه
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
ناصر الدولة بن حمدان : ١٣
١٧ ، ١٣ ،
الناصر لدين الله : ٢٨٦
نظام الملك : ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ ،
٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦
نصر بن احمد الساماني : ٢٥٠
نصر الدولة بن مروان :

منصور بن الحسين : ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٢١
منصور بن ديبس : ٦٠
موسى بن جعفر الصادق : ٦٥
موسى بن سلجوق : ١٦٣ ، ١٦٤ ،
مؤيد الدولة : ٤٠ ، ٤١ ،
المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي :
ح ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٧٤ ،
مهارش بن المجلي العقيلي : ١٣٠ ،
١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
المهدي (الامام) ٧٦
المهدي (الخليفة العباسي) ٢٧٤
مهذب الدولة : لقب لأبي الحسن
بن نصر
مهذب الدولة : لقب لأبي منصور

(هـ)

هبة الله الشيرازي = مؤيد الدين

هبة الله بن مجد : ١٧٥

هزارسب بن بنكير : ١٣١ ، ١٣٢

(ي)

اليازوري (ابو محمد الحسن بن علي)

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٣

ينال كوشة : ٨

٩٥ ، ٩١ ، ١١٥ ، ١٦٧

نصر بن هرون : ٤٣

نور الدوله : لقب ديبس بن

مزيد

(و)

الواعظ - بن العبادي : ٢٨٥

وشمكير الزيارى : ٤ ، ٥ ، ١٦٥

الاماكن والبلدان

٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٨٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣١ ،

١٨٤

ايران :

ن ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ٢٩٣

ايران الجنوبية : ١٦٨

ايران الشرقية : ١٦٥ ، ١٦٧ ،

٢٥٠

ايران الغربية : ١٦٥ ، ١٦٧

ايران الوسطى : ١٦٥ ، ١٦٧

(ب)

بابل : ٦٠

باب الأبواب : ٢٠٤

الباب النوبي ببغداد : ٨٤ ، ١٣٨

(آ)

أذربيجان : ١٦٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

ارجان : ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٣

ارمينية : ١٦٨

استراباد : ٤٠

اصطخر : ٦٢ ، ٦٣

اصفهان : ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٥٤

٥٩ ، ٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٩ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٢٥٠

آمد : ٢٩ ، ٦٠ ، ٢٢٢

الأنبار : ٦٠ ، ٧٧ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ،

انطاكية : ١٩٤

الاهواز : ٦٠ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٣٤

٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

البطيحة : ٥٧

بغداد :

ب ، ه ، ط ، ي ، ك ، م

١٢ ، ١١ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٣

١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٣ ،

٣٣ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٠

٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٢٤

٥٨ ، ٤٥ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٤٠

٦٦ ، ٦٥ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ،

٧٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٧٠ ،

٩٠ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٧٩

١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٩ ، ٩١

١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ١٠٣

١٢١ ، ١١٦ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ،

١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٢ ،

١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ،

١٦٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ،

١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ،

١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨

١٩٠ ،

باغ شادباغ : ١٦١

بالبس : ١٢٤

باورد : ١٥٤ ، ١٥٣

البحرين : ٧١

بحر الخزر : ٣

بحر قزوين : ٣

بخارى : ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨

بسا (فسا) : ١٥٣ ، ١٠٢

بيست وهرات : ١٦٤

البصرة : ٤٥ ، ٤٤ ، ٣٧ ، ٣٤ ،

٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ،

٧٩ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٣١ ،

١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،

٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ،

٢٥٤ ، ٢٧٥

البطائح : ٦٠

(ت)

تبريز : ١٦٨

تستر : ٥٢ ، ٦٣

(ج)

جامع المنصور : ١٢٧

جامع المهدي : ٨٢

الجامعين : ٧٧

جرجان : ٤٠ ، ٤١ ، ١٦٤ ، ١٦٥

الجزيرة : ٦٥ ، ٧٢ ، ٢٠٤

جند : ١٤٧

جنزة : ١٦٨

الجيل : ١٢٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٤

٢٥٠

جيلان : ٣

(ح)

الحجاز : ١١

حديثه (حديثه عانه) ب ، ٦٠ ،

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،

٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ،

٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،

بلخ : ١٥٨

بلخان : ١٥٢ ، ١٥٥

البلاد الاسلامية : ٨٣ ، ٨٦ ، ١٤٤

بلاد الديلم : ٣

بلاد الروم : ١٩٤

بلاد الكرج : ٤ ، ٥

بلاد المغرب : ٧١ ، ٧٣

خوارزم : ١٦٥
خوزستان : ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٢ ،
١٥٧ ، ١٣٤ ، ١٠٠ ، ٩٨

خلاط : ٢٠٢

(د)

دار الروم : ١٠٤
درب الزعفراني ببغداد : ١٣٧
الدركاه : ١٥٨
دمشق : ٣٥ ، ١١٣ ، ١١٩
دندانقان : ١٦٢ ، ١٦٣
دهستان : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨
ديار بكر : ٦٠ ، ٦٤ ، ١١٥ ،
١٢٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٥٠

ديار ربيعة : ٢٥٠

ديار مضر : ٢٥٠

الدينور : ٤٠ ، ١٦٦

(ر)

رامهرمز : ٤٤

١٨٢

حران : ٢٠٢

الحضرة : ٥٧

حلب : ٧٤ ، ٧٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٩٤ ،

٢٠٢

الحلة : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ١٠٠ ،

١٠٩ ، ٢٥٦

حلة ديببس : ١٠٨ ، ١٩٠

حلة المنصور : ١٠٠

حلوان : ٦٤ ، ٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ،

حمص : ١١٤

الحيرة : ٩٠

(خ)

خانقين : ٥٩ ، ١٦٧

خراسان : ١١ ، ٣٠ ، ٥٧ ، ٨٤ ،

١٢٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،

١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧١ ،

١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢٥٠

سيرات : ٨٤

(ش)

الشام : ح ، ي ، د ، ٣٦ ، ٣٨ ،

٣٩ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ٩٢ ،

١١٣ ، ١٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ،

٢٠٤ ، ٢٥٠

شيراز : ٥ ، ٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٩٢ ،

٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٦٨

(ص)

صيرصر : ١٣٦ ، ١٧٣

(ط)

طبرستان : ٣ ، ٤٠ ، ١٦٥

الطبيين : ١٦٤

طرابلس : ٧٥ ، ٩١

طويس : ١٥٣

(ع)

العالم الاسلامي : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،

رباط فراوة : ١٥٥

الرحبة : ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥

الرقعة : ٧٤ ، ٧٩

الرملة : ١١١

الرها : ٢٠٢

الري : ٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ ،

٦٦ ، ٨٤ ، ١٢٧ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،

١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٥٠

(س)

سجستان : ١٦٤

سرخس : ١٥٩

سغد : ١٤٨

السليمة : ٧٠

منجار : ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤

السواحل : ٧٨

المنواد : ٧٥

سهول التركستان : ١٤٦

العراق السفلى : ٧٠

العراق العجسي : ٨٠٧

العراق العربي : ٦٦

عكبرا : ٥٦

عمان : ٧٨

(غ)

غزنة : ١٥٩ ، ١٦٢

(ف)

فارس : ح ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ،

٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٨٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،

١٠٩ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥٢ ، ٢٩٣

فراوة : ١٥٧ ، ١٥٨

(في)

القاهرة : د ، ن ، ٥٨

قرميسين : ١٩٦

٧٥ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٨٥

عانه : ٦٠

العراق : آ ، ب ، ج ، د ، ح ، ي ،

ل ، ن ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٤ ، ٣٧ ،

٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٠ ،

٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ،

٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٢ ،

١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،

٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣

٧٤، ٨٠، ٨١، ١٠١، ١٠٩،

١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢٠، ١٢١،

١٢٢، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٢،

١٣٣، ٢٤٩، ٢٥٠،

معرة النعمان : ١١٤، ١١٦،

مكة : ٦٦، ٧٩، ١٢٣،

الموصل : ي، ١٧، ٣٩، ٦٠،

٦٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ١٠١،

١٠٥، ١٠٦، ١١٧، ١٢٠،

١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥،

١٢٦، ١٨٠، ١٩٥، ٢٠١،

٢٠٤، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٧،

المهدية : ٧٤،

ميافارفين : ٢٩، ٦٠، ١١٥، ٢٢٢،

ملا ذكره : ١٦٨،

(ن)

نسا : ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩،

نصين : ١٢٤، ١٢٦،

قربة بهرام : ٧١،

القصر : ٧٧،

قلعة جعبر : ١٩٤،

قاعة كالنجر : ١٥٢، ١٧١،

قهستان : ١٦٤،

(ك)

كرمان : ٥، ٤٣، ٥١، ٥٢، ٥٣،

٥٤، ٥٥، ٦١، ١٦٤، ١٦٦،

الكوفة : ٦٠، ٧٠، ٧٧، ١٢١،

١٣٧، ١٣٨،

(م)

ما وراء النهر : ز، ١٢٦، ١٤٣،

١٥٤،

المدائن : ٧٧،

المدينة : ٧٩، ١٢٣،

مرو : ١٩٢، ١٩٤،

مسجد براكا ببغداد : ٧٣،

مصر : ب، ح، ٦٥، ٦٩، ١٧١،

(ا)

هرات : ١٦٤

همدان : ٤ ، ٧ ، ٤٠ ، ٦٦ ، ١٢٦

١٢٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤

الهند : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٩

(ي)

اليمن : ٧١

يوشنج : ١٦٤

العمانية : ٥٩

النهر وان : ١٣٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ،

١٧٨

نهر جيحون : ١٥٣

نهر اسبيذ رود : ٢٠٤

نهر سيحون : ١٤٦

نهر العاصي : ١١٤

نهر الفرات : ١١٩

نور : ١٤٨

نيسابور : ز ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٨٩ ، ١٦٦

النيل : ٦٠

(و)

واسط : ٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ،

٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٥ ،

٥٨ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٨ ،

٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣

فهرست الأمم وللقبائل وللفرق

٧٨، ٧٥، ٦٤، ٦١، ٥٧

٩٢، ٩١، ٨٨، ٨٥، ٨٣

١٠٤، ١٠٢، ٩٨، ٩٧

١٧٤، ١٧٠، ١٢٣

٢١٤، ٢١٣، ١٧٦

٢١٩، ٢١٧، ٢١٥

٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٠

٢٥٠، ٢٣٦، ٢٣٢

٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٦

٢٧٧، ٢٧١، ٢٦٣

٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٠

٢٩٠

بنو حمدان: ١٢، ٢٥٠

بنو شيبان: ١٣٧

بنو للعباس: ب، ه، ١٥

٨٠، ٧٧، ٧١، ٦٦

١٢٣، ٨٧، ٨٦، ٨٣

(آ)

آل كاكويه: ١٦٨

اسد = بنو اسد.

الاسماعيلية: ٦٩، ٧٠

٧١، ٧٢، ٨٢، ٩٥

٢٦٤

الأعراب = العرب.

الأكراد: ٥٧، ١١٦

١٠٧، ١٢٦

(ب)

الباطنية: ٨٤

بنو بويه (البويهيون) آ، ج

د، ه، ك، ل، ن

٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٤

١٦، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٧

٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٤٨

٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ،

٢٦٨ ، ٢٨٥

(ج)

الجهمية : ٨٢

الجميل : هـ ، ١٢٥ ، ١٦٦ ،

٢٠٤ ، ٢٥٠

(ح)

الحنابلة : ٢٤٣ ، ٢٥٦

الحمدانيون = بنو حمدان

(خ)

الحنانيون : ١٤٥ ، ١٤٧

(د)

الدليم : هـ - خ ، ٣ ، ١٠ ،

١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ،

٣٣ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠

١٧١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ،

٢٧٩

بنو عقيل :

٦١ ، ٦٥ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ،

بنو فاطمة للزهراء : ١٣١

بنو مروان : ٦٠

بنو مزيد : ٦٠ ، ٦٥

البيزنطيون : ١٠٩

(ت)

للترك (الأتراك)

ح ، ٣٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٣٥ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٨ ،

٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١٠٦ ، ١٢١ ،

١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٧
، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٦١
، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٦
، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٣
، ٢٠٠ ، ١٨٨ ، ١٨٣
، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧
، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢
، ٢٣٩ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨
، ٢٥٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٢
، ٢٥٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥
، ٢٧٦ ، ٢٧١ ، ٢٦٤
، ٢٨٥ ، ٢٨٠ ، ٢٧٧
٢٩٣ ، ٢٨٦

(ش)

للشافعية : ٢٥٦

للشيعة :

٢٥٦ ، ٢٥٢ ، ٢٤٥

للشيعة للزيدية : ٨٨ ، ٩٣

للشيعة الموسوية : ٩٣

(ط)

للطالبيون : ٢٨١

، ٢٢١ ، ١٢١ ، ١٠٢
٢٨٥ ، ٢٦٨

(ر)

لروافض : ٨٤، ٨٢

للروم : ١٧ ، ١٨٨ ، ٢٤٢

(س)

للسامانيون : ١٤٥ ، ١٤٦

١٤٧ ،

السنة : ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦

للسلاجقة : ب ، ج ، د ،

ط ، م ، ٣٢ ، ٦٣ ، ٦٤

، ١٠٦ ، ٩٩ ، ٨٦ ، ٦٥

، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٧

، ١٢٠ ، ١١٦ ، ١١٥

، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢

، ١٣٦ ، ١٢٨ ، ١٢٦

، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٣٨

، ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٤٦

، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥٣

(ق)

للقبائل العربية: ٦٥
قبائل للغز: ١٠٦، ١٤٣
قبيلة قنق: ١٤٣
للقراخانيين: ١٤٦، ١٤٧
١٤٨، ١٤٩
للقرامطة: ٧٠، ٧٣، ٨٢،
١٣٣

(م)

المجوس: ١٧٨
المشبهة: ٨٢
المعتزلة: ٨٢، ٨٤
المغول: ٢٣١

(ن)

للنصارى: ٢٨٧
للنظامية: ٢٠٠

(هـ)

للهاشميون: ١٢٨، ١٣٧

(ي)

اليهود: ٢٧٨

(ع)

للعباسيون = بنو العباس
للعرب: ٥٧، ١١٦، ١٣٦
عرب خفاجة: ٢٣٩
عرب قبيلة كلب:
١١٣، ١١٩
للعلاويون: ١٥، ١٦، ٧٧
١١٣، ١٢٣، ٨٨

(غ)

للفزنيون: ز، ٥١، ٦٤،
١٤٥، ١٤٧، ١٥٣،
١٦٢

(ف)

الفاطمية: ح، ٣٥، ٧١،
٧٢، ٧٤، ٧٩، ٨٣،
٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨،
٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٧،
٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٨،
١٠٩، ١١٠، ١١١،
١١٥، ١٢١، ١٣٢،
١٣٩، ١٧٦، ٢٢٣

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة : بقلم الدكتور محمد جمال الدين سرور
د	بحث في مصادر الكتاب : بقلم المؤلف
	الباب الأول
١	الحالة السياسية في العراق في اواخر العهد البويهي
٣	تمهيد ظهور بني بويه ودخولهم بغداد
٩	الفصل الأول : موقف امراء بني بويه من الخلفاء العباسيين
	الفصل الثاني : تنافس امراء بني بويه على السلطة وزوال
٣١	نفوذهم في العراق
	الباب الثاني
٦٧	الحركات المناهضة للخلافة العباسية في العراق
	الفصل الأول : انتشار الدعوة الفاطمية في العراق
٦٩	وموقف العباسيين منها
٨٨	الفصل الثاني : تأثر امراء بني بويه بالدعوة الفاطمية
	الفصل الثالث : خروج ابي الحارث البساسيري على الخليفة العباسي
١٠٢	وانحيازه الى الفاطميين
	الباب الثالث
١٤١	بداية العهد السلجوقي في العراق
١٤٣	الفصل الأول : ظهور السلاجقة ودخولهم بغداد
	الفصل الثاني : العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاجقة
١٧١	إلى نهاية القرن الخامس الهجري

الباب الرابع

- ٢١١ نظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري
- ٢١٣ الفصل الأول : النظام السياسي
- ٢١٣ أ - نظام الخلافة
- ٢٣١ ب - نظام الوزارة وأشهر الوزراء
- ٢٤٨ الفصل الثاني : النظام الاداري
- ٢٤٨ أ - الامارة على البلدان
- ٢٥٢ ب - الوظائف الادارية في العراق
- ٢٥٢ أ - نائب بغداد (حاكم العراق)
- ٢٥٤ ب - عميد العراق
- ٢٥٥ ج - الشحنة
- ٢٥٧ د - الدواوين
- ٢٦٠ ١ - ديوان الرسائل
- ٢٦٢ ٢ - ديوان الخبر والبريد
- ٢٦٥ ٣ - ديوان الشرطة
- ٢٦٨ ٤ - ديوان الجيش
- ٢٦٩ الفصل الثالث : النظام المالي
- ٢٧١ أ - موارد الدولة المالية
- ٢٧٢ ١ - الخراج
- ٢٧٧ ٢ - الجزية
- ٢٧٩ ٣ - الصدقات
- ٢٨٨ ب - نفقات الدولة ودواوين بيت المال
- فهارس الكتاب
- ٢٩٥ فهرس مصادر الكتاب

٢٦٧	المراجع العربية المخطوطة
٢٩٩	المراجع العربية المطبوعة
٣١٦	المصادر الأفرنجية
٣١٩	فهرس الاعلام
٣٣٥	فهرس الاماكن والبلدان
٣٤٣	فهرس الامم والقبائل والفرق
٣٤٧	فهرس الموضوعات
٣٥٠	جدول الخطأ والصواب

إعتذار

لقد وقعت بعض الأخطاء الطباعية الناجمة عن فن الترتيب أو إنكسار بعض الحروف أثناء الطبع وهي ليست مما يخفى على القارئ الكريم ندرجها معذرين وما الكمال إلا لله وحده .

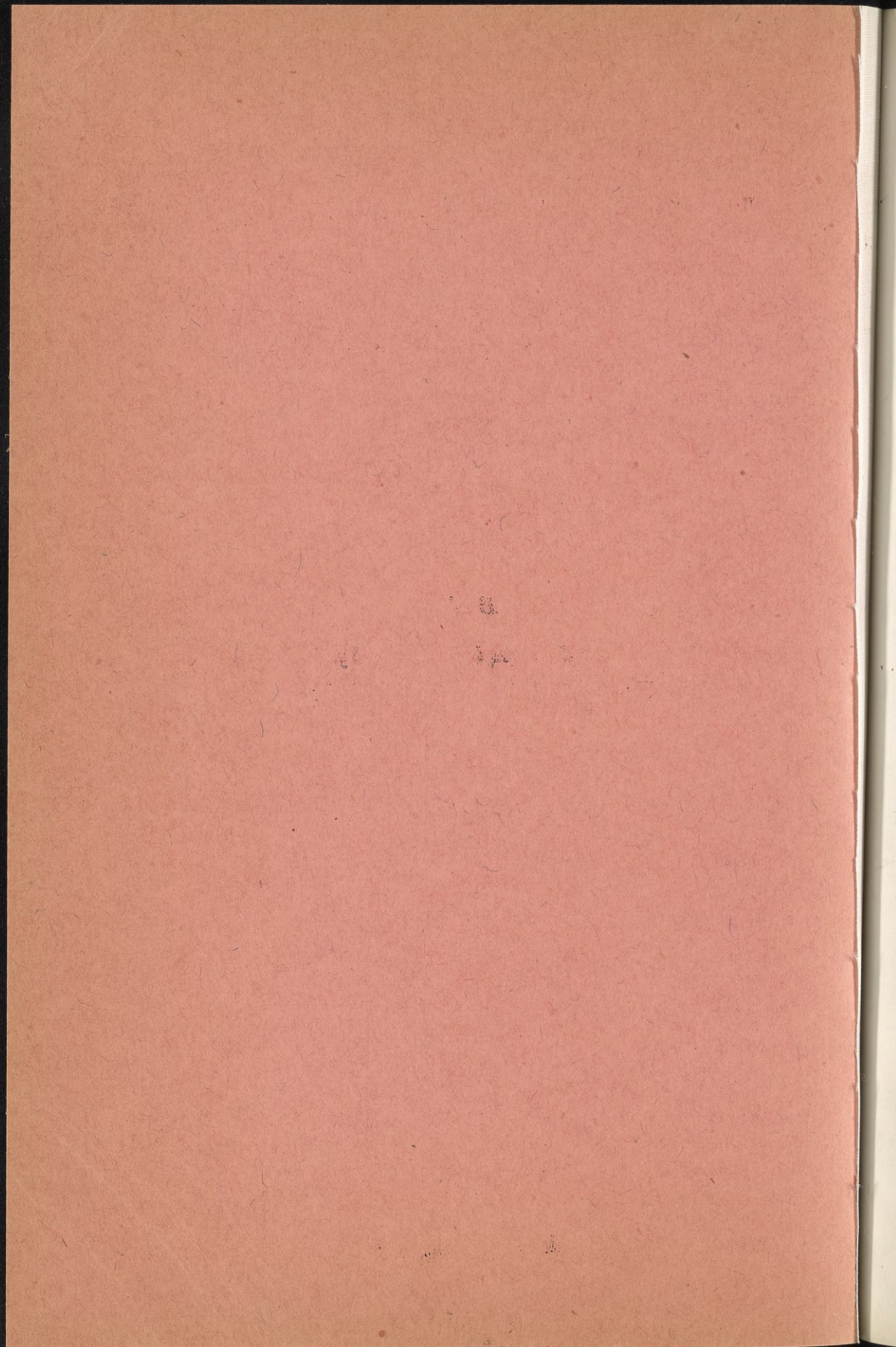
فهرس الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
زيار	زياد	٧	٣
ثانية	ثمانائة	١٢	٥
بأيدي	أيدي	٥	٢٨
لمساعدته	للقائه	٥	٣٨
الأتراك	الأتواك	٩	٤٨
ودارت	وذارت	١١	٤٨
ذلك العهد	ذكر العهد	١٥	٦٥
مقتنيات	مقتضيات	٤	٦١
علي بن أبي منصور	علي بن أبي منصور	٥	٦٤
وأبو منصور فلاستون			
العلاقة	العلامة	٢	٩٧
أبسي	إبن	١	١٠٢
فثار الأتراك	الأتراك	٣	١٠٨
وسار إلى	وساران	١٥	١٠٨
أنو شتكين	أبو شتكين	١٨	١١٣
اخيار	اخبار	١٥	١١٦
نضر	نظراً	١٥	١١٧

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٤	١	واواسط	او واسط
١٢٥	١٠	فطلب اليه	فطلب إلى
١٢٦	٩	خفاقا وثقالا	خفاقا وثقالا
١٤٤	١١	مسابق	سابق
١٤٥	١٥	(سه سلجوق)	(سه - لجوق)
١٤٨	٥	لحيافظوا	ليحافظوا
١٥٠	٩	معول على القبض	فعول القبض
١٥١	٩	السلطات	السلطان
١٥٤	١١	(بارود)	(باورد)
١٧٤	٣	نفسية	نفيسة
١٨٢	١٣	اثناء	اثنان
١٨٤	١٣	حاميته	حامية
٢٠٠	٥	غلب لرأى	على رأى
٢١٠	١	نحو	نحوه
٢١٩	١٢	من	كل من
٢٢١	١١	فارتاح	فارتاع
٢٢٦	١	التعويض	التفويض
٢٣٥	١٥	ظرائب	ضرائب
٢٣٦	٤	سته الاف درهم	سته الاف الف درهم
٢٤٨	٤	يخار	يختار
٢٥٧	١١	الأمين	الأمير
٢٥٩	١١	وديوان الدار الأصفر	وديوان الدار الأصغر
٢٦١	٥	وخصمتها	وختمها
٢٧٦	١٤	يجهر	يجهز
٢٧٧	٩	النيروز المقتنذي	النيروز المعتصدي

١	١	١	١
٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣
٤	٤	٤	٤
٥	٥	٥	٥
٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨
٩	٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠	١٠
١١	١١	١١	١١
١٢	١٢	١٢	١٢
١٣	١٣	١٣	١٣
١٤	١٤	١٤	١٤
١٥	١٥	١٥	١٥
١٦	١٦	١٦	١٦
١٧	١٧	١٧	١٧
١٨	١٨	١٨	١٨
١٩	١٩	١٩	١٩
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢١	٢١	٢١	٢١
٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٢٦	٢٦	٢٦	٢٦
٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
٢٨	٢٨	٢٨	٢٨
٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
٣١	٣١	٣١	٣١
٣٢	٣٢	٣٢	٣٢
٣٣	٣٣	٣٣	٣٣
٣٤	٣٤	٣٤	٣٤
٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
٣٧	٣٧	٣٧	٣٧
٣٨	٣٨	٣٨	٣٨
٣٩	٣٩	٣٩	٣٩
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
٤١	٤١	٤١	٤١
٤٢	٤٢	٤٢	٤٢
٤٣	٤٣	٤٣	٤٣
٤٤	٤٤	٤٤	٤٤
٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
٤٦	٤٦	٤٦	٤٦
٤٧	٤٧	٤٧	٤٧
٤٨	٤٨	٤٨	٤٨
٤٩	٤٩	٤٩	٤٩
٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
٥١	٥١	٥١	٥١
٥٢	٥٢	٥٢	٥٢
٥٣	٥٣	٥٣	٥٣
٥٤	٥٤	٥٤	٥٤
٥٥	٥٥	٥٥	٥٥
٥٦	٥٦	٥٦	٥٦
٥٧	٥٧	٥٧	٥٧
٥٨	٥٨	٥٨	٥٨
٥٩	٥٩	٥٩	٥٩
٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
٦١	٦١	٦١	٦١
٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
٦٣	٦٣	٦٣	٦٣
٦٤	٦٤	٦٤	٦٤
٦٥	٦٥	٦٥	٦٥
٦٦	٦٦	٦٦	٦٦
٦٧	٦٧	٦٧	٦٧
٦٨	٦٨	٦٨	٦٨
٦٩	٦٩	٦٩	٦٩
٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
٧١	٧١	٧١	٧١
٧٢	٧٢	٧٢	٧٢
٧٣	٧٣	٧٣	٧٣
٧٤	٧٤	٧٤	٧٤
٧٥	٧٥	٧٥	٧٥
٧٦	٧٦	٧٦	٧٦
٧٧	٧٧	٧٧	٧٧
٧٨	٧٨	٧٨	٧٨
٧٩	٧٩	٧٩	٧٩
٨٠	٨٠	٨٠	٨٠
٨١	٨١	٨١	٨١
٨٢	٨٢	٨٢	٨٢
٨٣	٨٣	٨٣	٨٣
٨٤	٨٤	٨٤	٨٤
٨٥	٨٥	٨٥	٨٥
٨٦	٨٦	٨٦	٨٦
٨٧	٨٧	٨٧	٨٧
٨٨	٨٨	٨٨	٨٨
٨٩	٨٩	٨٩	٨٩
٩٠	٩٠	٩٠	٩٠
٩١	٩١	٩١	٩١
٩٢	٩٢	٩٢	٩٢
٩٣	٩٣	٩٣	٩٣
٩٤	٩٤	٩٤	٩٤
٩٥	٩٥	٩٥	٩٥
٩٦	٩٦	٩٦	٩٦
٩٧	٩٧	٩٧	٩٧
٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
٩٩	٩٩	٩٩	٩٩
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

- انتهى بعناية الله -



**POLITICAL LIFE AND GOVERNMENTAL
ORGANIZATIONS IN IRAK
DURING THE FIFTH CENTURY
OF AL-HIJREE**

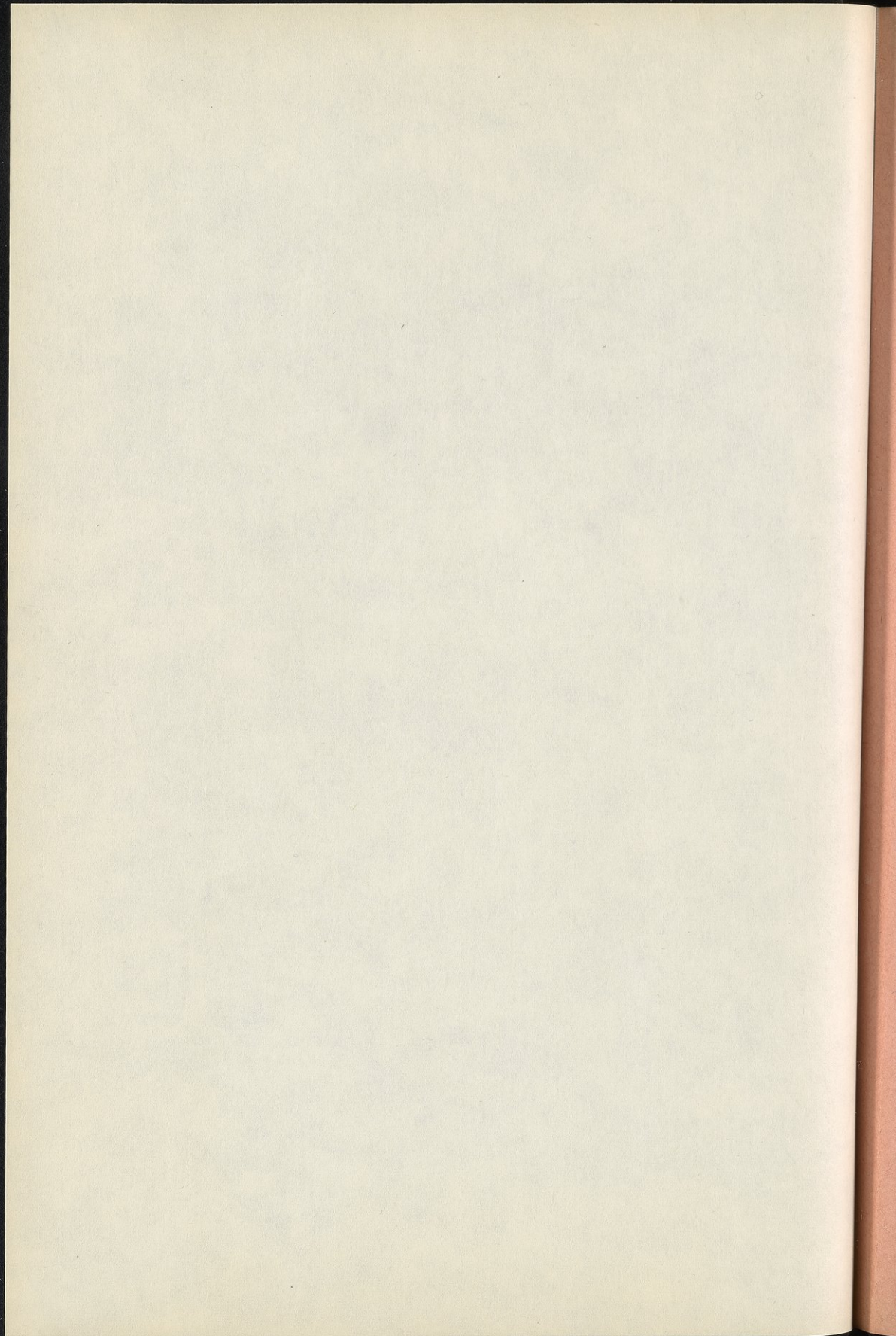
B Y

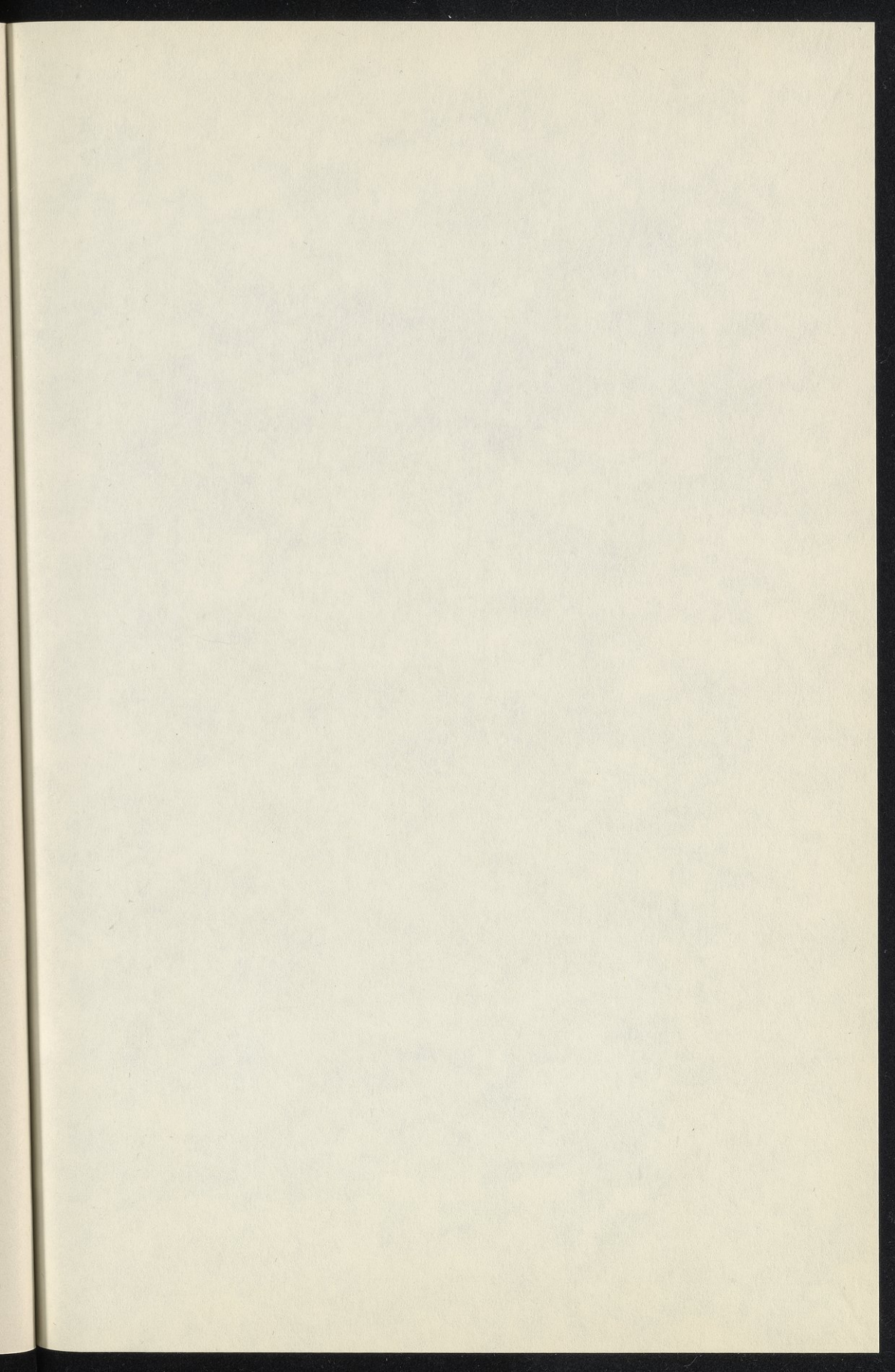
Fadil Al-Khalidy
University of Baghdad

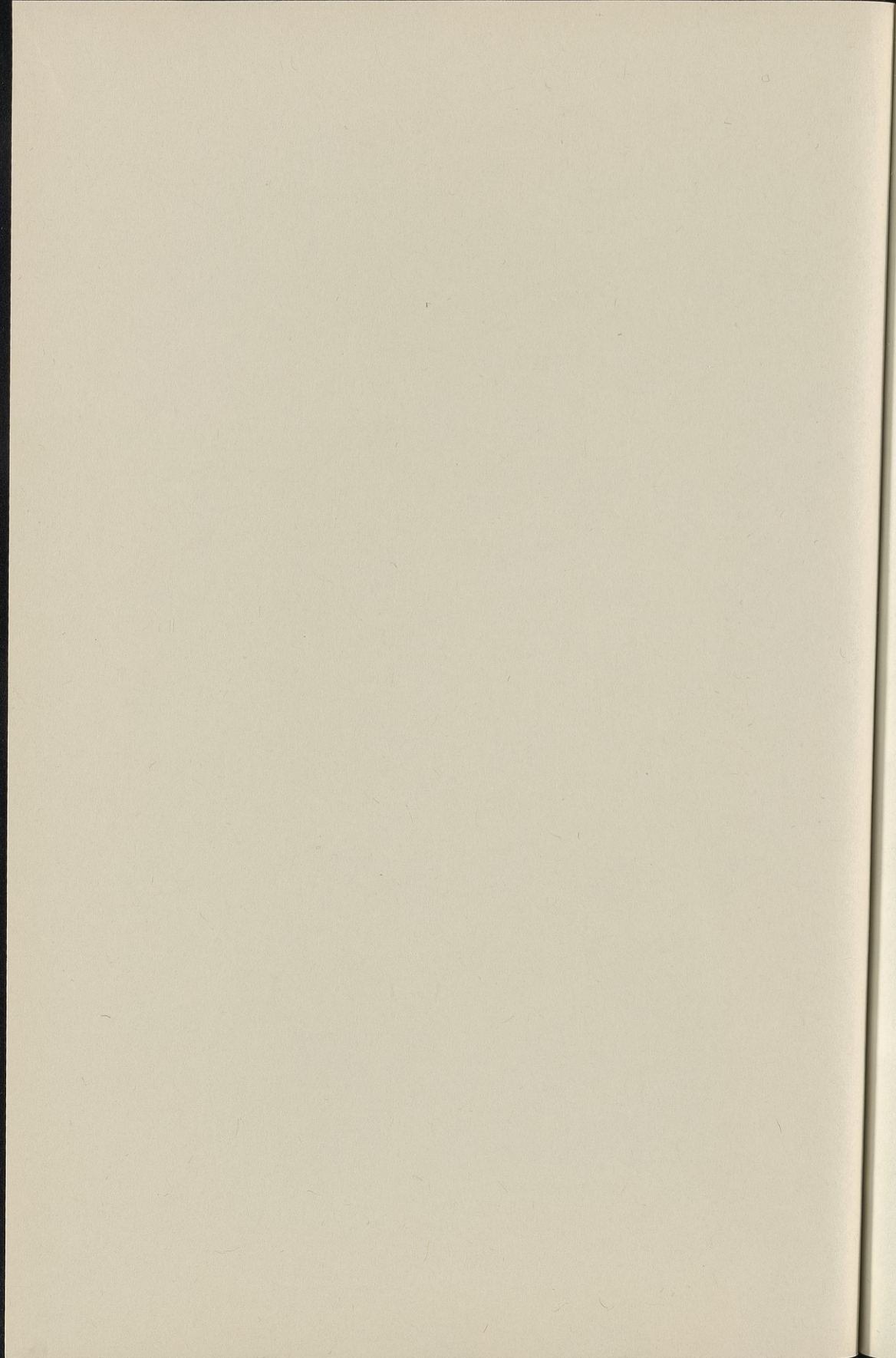
1969

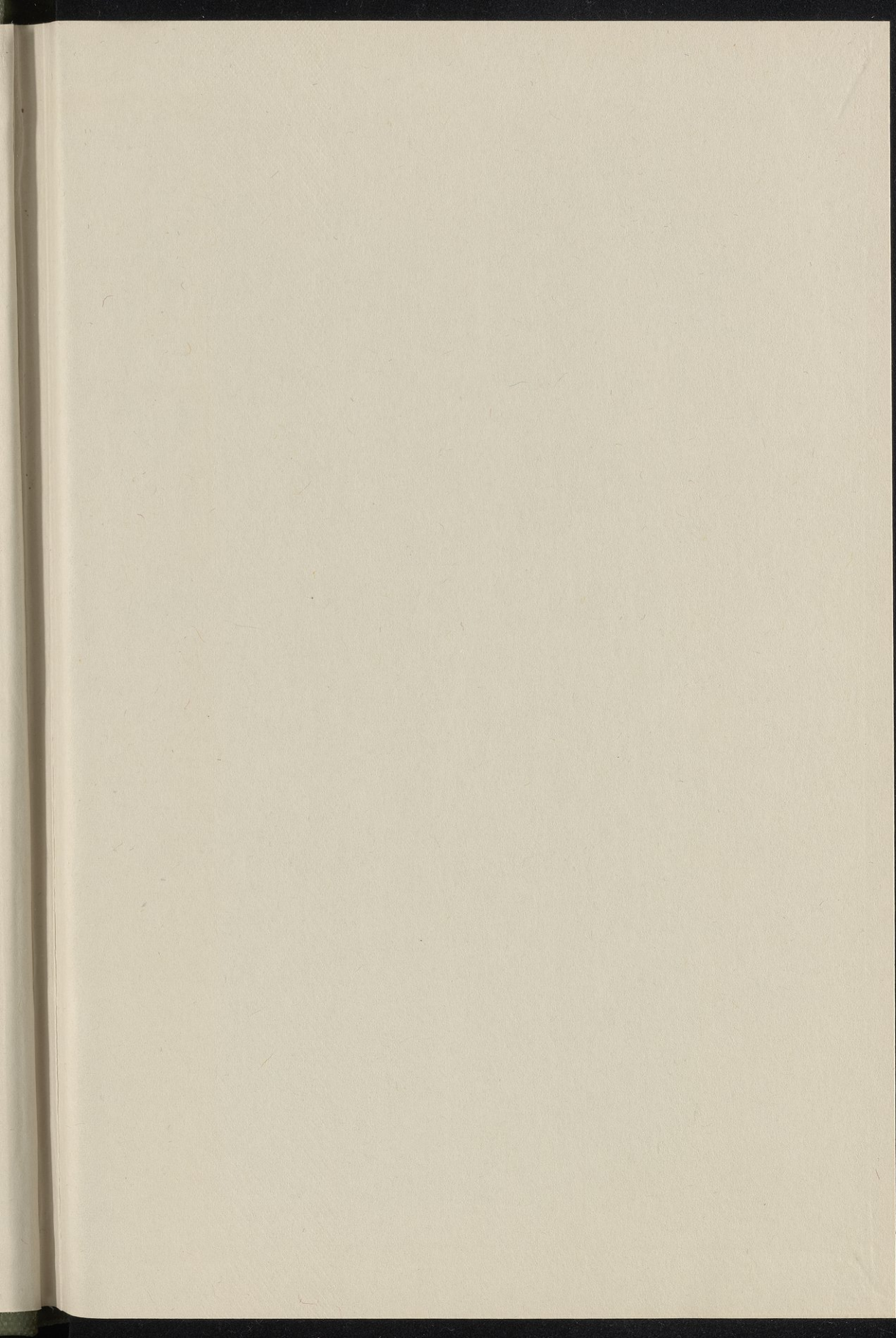
Al - Iman Press
Baghdad

ثمن النسخة ٧٥٠ فلس









DS
76.4
.K465

02953161

DS 76.4
.K465

C 4 1970

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52894061

DS76.4 .K465

al-Hayat al-siyasiya